تاريخ الخط العربي وآدابه

تأليف

محمد طاهر الكردي

الكتاب: تاريخ الخط العربي وآدابه

الكاتب: مُحَمَّد طاهر الكردي

الطبعة: ٢٠٢١

صدرت الطبعة الأولى ١٩٣٩م

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www. bookapa.com E-mail: info@bookapa.com

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

الكردي، طاهر ، مُحَمَّد

تاريخ الخط العربي وآدابه / مُحَمَّد طاهر الكردي

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

٣٨١ ص، ١٨*٢١ سم.

الترقيم الدولى: ٧ – ٧٣ – ٦٨٣٧ – ٩٧٧– ٩٧٨

أ – العنوان رقم الإيداع : ١٦٠٢٣ / ٢٠٢٠

تاريخ الخط العربي وآدابه

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

هذا الكتاب

بحث عن تاريخ الخط العربي قبل الإسلام وبعده ، وانتشاره بين الأمم وعن اللغات التي تكتب وعن دخول الخط في الحرمين الشريفين وعن أطواره وتدرجه في التحسين وعن أسماء الخطوط القديمة والحديثة وعن واضع كل نوع منها وعن علة تسمية الأقلام ومقاساتها وعن ما يوجد من الخطوط والأثار القديمة وعن أسماء من يعرف الكتابة على حبوب وعن أسماء الخطاطين وطبقاتهم من أهل الحجاز الأفاضل وغيرهم من بدء الإسلام إلى يومنا هذا وعن سلسلة الخطاطين وسندهم وعن تاريخ ظهور تشكيل الحروف وسقيطها إلى غير ذلك من المباحث والفوائد القيمة.

المؤلف

تمهيد

الحمد لله رب العالمين القائل –{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} والصلاة والسلام على النبي الأمي أنزل في حقه {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} وعلى آلة وأصحابه الذين آووه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه (وبعد) فلما كان الخط من أوائل وسائل التقدم والعمران، وشرف منزلته بين جميع الأمم لا يحتاج إلى برهان، حتى عدوه من أدق الفنون الجميلة، وأحسن الأشكال الهندسية الجليلة، أحببت أن أضع كتاباً أتصدى فيه لتاريخه، وذكر تراجم من اشتهر من الخطاطين السابقين والمعاصرين، وما أبرزته أناملهم من التحف والنوادر الفريدة، وما يوجد من الآثار الخطية قبل الإسلام وبعده إلى غير ذلك من المباحث القيمة.

ومن حسن الحظ أن سافرت مرة ثانية لمصر سنة ١٣٥٣ فهناك بذلت أقصى جهدي في هذا الصدد باحثاً في خزائن الكتب النفيسة كدار الكتب العربية ومتحفها، ومكتبة الأزهر المعمور، ومكتبة البلدية بالإسكندرية فجمعت من المعلومات القيمة والمواضيع المهمة ما لم أكن أحلم به.

فجاء كتابي هذا الذي سميته (تاريخ الخط العربي وآدابه[1]) فريداً في بابه، نديماً لأربابه، مرجعاً لطلابه، بعيداً عن التكلف في الكلام والتعقيد، خالياً عن التعمق والتشدق الغير المفيد، ليكون ذلك ادعى إلى التوفيق والإخلاص، وأقرب إلى نفع العام والخاص.

ولم يسبقني ولله الحمد إلى وضع مثله أحد، في جمع المعلومات والبحوث التي قل أن توجد في الكتب وفي تحليته بصور مشاهير الخطاطين النجب، وفي تنسيقه وتنميقه، وترتيبه وتبويبه– وليس لي فيه حول ولا قوة، وغنما هو بتوفيق الله تعالى وفضله، فهو الفتاح العليم لإرادة لفضله.

ومما زاد في قيمته وحسنه اشتماله على كتير من صور الآثار الخطية ورسوم الكتابات القديمة التي يرجع عهدها إلى ما قبل الإسلام وبعده، وأشكال أنواع الخطوط التي في عصرنا هذا، وصور الخطاطين الذين أمكن لنا الحصول على صورهم.

---

(١) تعريف تاريخ أدب الخط العربي هو كما عرفناه علم يبحث عن أحوال الخط العربي بجميع أنواعه قبل الإسلام وبعده من حيث نشأته وتطوره وعن تنوع قواعده وواضعيها والمشتهرين به وعما لنا بغية من الأثر العظيم فيه أهـ (المؤلف).

ولقد جمعت هذا الكتاب من أهم المصادر وأوثق الكتب المعتمدة المشهورة ككتاب تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية المطبوع سنة ١٩١٠م للعلامة البحاثة المرحوم حفني بك ناصف المتوفى سنة ١٣٣٨هـ وكتاب انتشار الخط العربي المطبوع سنة ١٩١٥م للأستاذ المرحوم عبد الفتاح عبادة وكتاب الفهرست لابن النديم الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ وكتاب صحيح الأعشى للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ وكتاب تحفة الخطاطين وكتاب خط وخطاطان، وهما باللغة التركية، ورسالة اليقين في معرفة ببعض أنواع الخطوط والخطاطين للأستاذ مصطفى السباعي الحسيني الدمشقي وقد فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٢هـ وهي رسالة في نحو خمس وعشرين صفحة صغيرة كلها مأخوذة بالفتوغراف وموجودة بدار الكتب العربية بمصر، ومن بعض البحوث القيمة التي نشرتها بعض أمهات الصحف والمجلات العلمية وغير ذلك.

وقد التزمت أن أصنع هامشاً لطيفاً على هذا الكتاب لإيضاح ما يحتاج القارئ الكريم إلى إيضاحه أو لالفاف نظره إلى المواضيع الهامة وذلك تتميماً للفائدة.

هذا وقد اشتغلت به ثلاث سنين متوالية ووجدت في سبيل إخراجه إلى حيز الوجود غير قليل من المشقة والعناء لا يخفي ذلك على المطلع النبيه مع ما بذلته من المال، وإن كتابة جميع العناوين وأنواع الخطوط التي في زماننا الموجودة في الكتاب هي بخطي وأن وضعت شيئاً من كتابة غيري ذكرت اسم كاتبه بياناً للحقيقة.

وأني أتقدم إلى رجال الفن والفضل والأدب أن يتكرموا بقبوله قبولاً حسناً وأن يجعلوا من عدم أهليتي للتأليف وصعوبة الموضوع في ذاته شافعاً إذا ما رأوا فيه خطأ أو شطحاً.

والله سبحانه وتعالى اسأل ان يرزقنا العفو والعافية ويعاملنا بما هو أهله وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويختم لنا بالإيمان الكامل، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار آمين،

المؤلف

محمد طاهر الكردي

الخطاط بمدرسة الفلاح بجدة بالحجاز

في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٨ و١٧ مايو سنة ١٩٣٩

الخط والكتابة وتعريفهما

الخط والكتابة والتحرير والرقم والسطر والزبر بمعنى واحد، وقد يطلق الخط على علم الرمل، قال عليه الصلاة والسلام "كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك" رواه مسلم، ويطلق أيضاً في علم الهندسة على ما له طول فقط.

وتطلق الكتابة في الاصطلاح الخاص بالأدباء على صناعة الأنشاء، وفي اصطلاح الفقهاء على عقد بين السيد وعبده على مال يدفعه إليه منجماً فيعتق بأدائه.

والكتابة والكتب والكتاب مصادر كتب إذا خط بالقلم وضم وجمع وخاط وخرز يقال كتب قرطاساً أي خط فيه حروفاً وضمها إلى بعضها، وكتب الكتائب أي جمعها والكتائب جمع كتيبة سمى بها الجيش العظيم لاجتماعه.

وقد شاع اطلاق الكتابة عرفاً على أعمال القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها وعلى نفس الحروف المكتوبة، (فعلى الأطلاق الأول) تعرف بما عرف به الخط في الشافعية وجمع الجوامع حيث قال الخط تصوير اللفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء والوقف عليه، (وعلى الاطلاق الثاني) تعرف بأنها نقوش مخصوصة دالة على الكلام الخ.

غير أن كل هذا لا نبحث عنه في كتابنا وإنما الذي نعني بالخط كتابة الحروف العربية المفردة أو المركبة بقالب الحسن والجمال حسب أصول الفن وقواعده التي وضعها كبار أرباب هذا الفن الجميل.

ولم نقف على تعريف الخط ينطبق على هذا المعنى بدقة سوى أن القلقشندي صاحب كتاب صبح الأعشى قال فيه: الخط ما تتعرف منه صور الحروف المفردة. وأوضاعها وكيفية تركيبها خطا، وقال اقليدس وهو من الفلاسفة الرياضيين وهو الذي أظهر الهندسة ووضع فيه كتاباً: الخط هندسة روحانية وأن ظهرت بآلة جسمانية– وقال أمين الدين ياقوت الملكي: الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية أن جودت قلمك جودت خطك وأن أهملت قلمك أهملت خطك وقيل: إنه علم يعرف به أحوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها في الكتابة، وقيل: الخط آلة جسمانية تضعف بالترك وتقوى بالإدمان، ولا يخفي أن هذه التعاريف ليس فيها

مما يصور لك معنى الخط ولا أن يرسم لك صورة واضحة عنه– غير أنا قد وضعنا له تعريفاً خاصاً نرجو أن يكون أقرب حقيقة إلى الذهن وهو: الخط ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة فقولنا بالقلم قيد خرج به حركة الأنامل على أوتار آلات اللهو والطرب كالعود وقولنا على قواعد مخصوصة يشم جميع أنواع الخطوط العربية والأجنبية وما سيخترع فيما بعد.

مكانة الخط والكتابة في نظر الدين

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ} وقال: {وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} وقال: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} وقال حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام: {اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ} (وقال) ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} (وقال) {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى {ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ} أنه قال يعني الخط.

وقال رسول الله ﷺ "قيدو العلم بالكتابة"[١] (وقال) لرجل شكاليه سوء حفظه: "استعن بيمينك[٢]" (وقال) "الخط الحسن يزيد الحق وضحاً"[٣] (وقال) "أن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وأن يحسن اسمه وأن يزوجه إذا بلغ"[٤] (وقال) لكاتبه: "إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فإنه أذكر لك"[٥] (وقال): "إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن"[٦] (وقال): "إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه"[١] (وقال) لكاتبه معاوية

(١) رواه الطبراني في الكبير وغيره.

(٢) رواه الترمذي وللحديث بقية وهي قوله "على حفظك" والمعنى كما قال المناوي بأن تكتب ما تخشى نسيانه أعانة لحفظك وخص اليمين لأن الغالب أن الكتابة باليمين وهذا الحديث يفسره الحديث الذي قبله.

(٣) وضحاً بالتحريك وفي رواية "وضوحاً" رواه الديلمي في مسند الفردوس.

(٤) رواه ابن النجار.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه.

(٦) رواه الديلمي في مسند الفردوس والخطيب في كتابه الجامع.

رضي الله تعالى عنه: "ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم"(٢) انتهى.

ونحن لم نقف على من شرح شيئاً من الأحاديث الثلاثة الأخيرة ولا على من أشار إلى ما فيها من رموز دقيقة في فن الكتابة وما اشتملت على إرشادات لا يستغنى عنها المتعلم- فلا يجمل بنا أن نذكرها بغير أن نشير إلى ما يفهم منها وما ترمى إليه من بديع المعنى خصوصاً وأنها تتعلق بفن الخط والكتابة لذلك نأتي هنا على ما أدركناه من هذه الأقوال النبوية فنقول:

(أما حديث) "إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن" فلم نفهم المراد من قوله ﷺ فليمد الرحمن، (فإن قيل) المراد مد حرف الميم لفظاً حين القراءة للدلالة على الألف المحذوفة (نقول)) أن لفظ الحديث مدها بالكتابة لا بالقراءة ولا مانع من مدها في الحالتين (وإن قيل) المراد مد الميم بالقلم عرضاً(٣) ثم إلصاقها بالنون، أو المراد وضع مدة فوق الميم أي وضع ألف صغيرة فوقها لتدل على الألف المحذوفة كما هو المصطلح في العرف الآن (فنقول) لو كان المراد هو مد الميم بالقلم عرضاً لوجدنا ذلك في المصاحف التي كتبها أهل القرن الأول أو الثاني وفي خطوطهم أيضاً، أو كان المراد هو وضع ألف صغيرة فوقها فإن الشكل واختراع هذه العلامات لم تكن في عهد النبي ﷺ وإنما حدثت بعده اخترعها أبو الأسود الدؤلي واتباعه كما سيأتي تفصيل ذلك أن شاء الله تعالى في مبدأ ظهور التشكيل والإعجام، ولا يسعنا إلا أن نقول: الله تعالى أعلم بمراد نبيه الكريم ﷺ.

(وأما حديث) "إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه" فالمراد إظهار أسنان السين الثلاثة ووضوحها وضوحاً تاماً وانفصالها عن سنة الباء حتى لا يحصل هناك لبس فلو نقصت من الكلمة سنة واحدة أو لم تظهر أسنان السين الثلاثة لتغير لفظ الكلمة ومعناها لذلك لا تجد في الخط الكوفي سينا بغير أسنان في جميع قواعده والشين معطوف عليه بالضرورة.

أما ما اصطلحوا عليه في نحو خط الرقعة والفارسي والديواني من عدم وضع أسنان للسين أحياناً فلا بأس من إتباع هذه القاعدة ما دامت معروفة لدى الناس جميعا، نعم لو حصل هناك

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه والخطيب في ترجمة ذي الرياستين.

(٢) لم نقف على مخرجه- قال في تحفة الخطاطين أخرجه القاضي عياض في الشفاء عن ابن أبي سفيان، وأخرجه في مسند الفردوس.

(٣) أي بأن يكون بين الميم والنون سعة بقدر ثلاث نقط أو أكثر وتسمى هذه المدة عند الخطاطين (بالكشيدة) وهي لا تدل على معنى في نفسها أو في جوهر الحرف وإنما يمدون الحرف أحياناً لتحسين الخط لا غير.

لبس عند بعضهم في شيء من الحروف وجب كتابة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة بحروف واضحة ظاهرة وإظهار أسنان السين أيضاً، وإذا كان للحرف الواحد صور متعددة[1] يجب الكتابة بالصورة التي هي معروفة عند الجميع ولنضرب لذلك مثلا فنقول: إن غالب أهل المغرب لا يعرفون سوى قاعدة الخط المغربي وقاعدة خط النسخ لا غير أما قواعد خط الرقعة والفارسي والديواني وغيرها فيندر من يعرفها منهم فيجب كتابة القرآن الكريم وطبعه بالخط العربي الذي يعرفونه ولا يشتبهون في حروفه، ومثلا إن جميع البلاد العربية وأكثر أهل الفرس والعجم لا يعرفون قراءة خط شكستة مطلقاً الذي هو نوع غريب من الخط الفارسي فيحرم والحالة هذه كتابة القرآن وطبعه بهذا الخط، نعم أن انتشر فيهم هذا الخط في المستقبل انتشاراً عاماً بين الصغير والكبير ارتفع المحظور ولم يبق للتحريم وجه.

(وأما حديث) "ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم" (فإن قوله) ألق الدواة أي أجعل نحو حرير أو صوف في المداد لأن ذلك (أولاً) يمنع من اصطدام رأس القلم بقعر الدواة فيحفظ من الكسر والتحريف، (ثانياً) أن القلم لا يرفع بسبب وجود الليقة حبراً كثيراً وفي هذا من سهولة الكتابة وتحسينها ونظافتها ما لا يخفي.

(وقوله) وحرف القلم أي أجعل قطته منحرفة سواء كان كثيراً أو قليلاً بحسب قاعدة كل خط لأن ذلك يساعد في تحسين الخط ولذا قيل أن أتقنت قلمك أتقنت خطك، وأن أهملت قلمك أهملت خطك، وما أحسن قول للعلامة المرحوم الشيخ مُحَّد العاقب وهو أخو شيخنا العلامة المحدث الشيخ مُحَّد حبيب الله الشنقيطي حيث يقول

يـــذكر في الحـــديث تحريـــف القلـــم	ذكـــره البـــدر الهـــلالي العلـــم
في خـــــبر رفعـــــه معاويـــــه	إلى النـــبي وهـــو ثبـــت راويـــه
وحـــــده في آخـــــر الشـــــطرين	تقصـــير الأيســـر مـــن الشـــقين

(1) مثلا يوجد في خط الثلث للنون صورتان إحداهما تشبه حرف الراء وللراء ثلاث صور ويوجد في خط الرقعة لكل من النون والشين والضاد والقاف والكاف صورتان، ويوجد في خط الفارسي للهاء صورتان، ويوجد في خط الديواني للباء صورتان وأما التاء فلها صورة واحدة قل من يعرفها وكذلك للدال وأما الألف والكاف واللام فصورها واحدة ولتمييزها عن بعض علامة بسيطة.

فيجعـــل الشـــق القصـــير الأيســـر مـــوالي القرطـــاس فهـــو أيســـر

(وقوله) وانصب الباء– وفي رواية وأقم بدل وأنصب أي أجعل الباء منصوبة مرفوعة عن أسنان السين لئلا تلتبس بها فلو كانت مائلة إلى اليسار لأشبهت رأس الحاء في الخط الكوفي إذ قاعدتها أن تكتب كشرطة مائلة إلى اليسار كما هو معلوم عند الخطاطين.

(وقوله) وفرق السين فقد سبق معنى ذلك في الحديث الذي قبله.

(وقوله) ولا تعور الميم فالمراد عدم طمسها ففي طمسها تشويه لنفس الحرف كما هو ظاهر، لذلك لن تجد في الخط الكوفي بجميع أنواعه حرف الميم مطموساً، ومن المعلوم انهم في ذلك العهد ما كانوا يعرفون سوى الخط الكوفي (وقوله) وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم فالمراد إجادة كتابة القرآن الكريم وتحسين الخط والاعتناء بذلك تعظيماً لله عز وجل {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} وهذه الأحاديث وإن كانت وردت خاصة بتحسين كتابة البسملة إلا أنه يراد بها العموم في تحسين الكتابة مطلقاً كما أن صيغ الأمر فيها ليست للوجوب كما لا يخفي.

(فأنت) إذا أمعنت النظر في هذه الإرشادات النبوية القيمة وهذه الرموز الدقيقة التي قد تخفي على العارف الحاذق بفن الخط تجد صدورها منه عليه الصلاة والسلام وهو النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب وفي وقت لم ينتشر فيه الخط ما هو إلا معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وعلى ألة وأصحابه وسلم وما أحسن قول القاضي عياض في الشفاء عند حديث "ضع القلم على أذنك" الخ. حيث يقول وهذا وأن لم تصح الرواية أنه عليه السلام كتب فلا يبعد أن يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة انتهى.

(ولا يفوتنا هنا) أن نشير إلى بعض طرف بديعة ونكت لطيفة وهي: أنك لو جمعت أرقام حروف كلمتي الشهادتين "لا إله إلا الله محمد رسول الله" على قاعدة الحساب الأبجدي تجدها ٦١٩ وهي توافق مجموع أرقام حروف "خطاط" وكذلك لو جمعت أرقام حروف "محمد رسول الله" تجدها ٤٥٤ وهي توافق مجموع أرقام حروف (الكاتب) وأيضاً لو جمعت أرقام حروف "القلم" تجدها ٢٠١ وهي توافق مجموع أرقام حروف "نفاع" وليس في القرآن آية تجمع حروف الهجاء بأكملها سوى آية {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً. الخ} في سورة آل عمران، وآية {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. الخ} في سورة الفتح.

(هذا) وكفى الخطاطين فخراً أنهم قائمون بنسخ القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم ونسخ كتب الشريعة الغراء بل أوقفوا حياتهم لذلك خصوصاً قبل أن توجد المطابع.

كفـى قلـم الكتـاب فخـراً ورفعـة   مـدى الـدهر أن الله أقسـم بالقلـم

وقال فيهم عبد الله سلامة الادكاوي المصري رحمه الله تعالى لما كان بمجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين.

أنظـر لمجلـس ذي الكتـاب تلفهـم   مثـل النجـوم الـتي يسـرى بهـا السـاري

قـد أحـرزوا قصـب الأرقـام واقتطفـوا   حـتى حـروف لقـد زينـت بأسـفاري

مـن مـنهم مـن يـرى يومـاً براعتـه   إلا وقيـل لـه مـا أحكـم البـاري

نشأة الخط وتاريخ الكتابة

الكلام الشافي عن تاريخ الكتابة منذ نشأتها الأولى في تلك العصور الغابرة المبهمة التي قد مر عليها من آلاف السنين ما لا يعلمها إلا الله تعالى قد يكون مستحيلاً[1] فالبحث عنه على الوجه الأتم قد يكون متعذراً، إذ من ذا الذي يستطيع أن يحيط علماً بمعرفة أحوال تلك العصور المندثرة، وتلك الأيام المطوية اللهم إلا عن طريق الكتب السماوية التي أنزلت على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك في مواضيع مخصوصة وأمور معينة لا تستلزم معرفتها معرفة جميع شئون أمة من الأمم في داخليتها وخارجيتها.

لذلك نجد أن أقوال المؤرخين في أصل الخط والكتابة متضاربة فلا يمكننا أن نحكم حكماً صريحاً نطمئن إليه في هذا الموضوع، ومع هذا فإننا نرى من الواجب أن نأتي بالأقوال والروايات الواردة في ذلك ليقف القارئ الكريم عليها فنقول:

جاء في صبح الأعشى للقلقشندي ما نصه:

(قيل) أن أول من وضع الخطوط والكتب كلها آدم عليه السلام كتبها في طين وطبخه وذلك قبل موته بثلاثمائة سنة فلما أظل الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابتهم، وقيل أخنوخ وهو

---

(1) للمؤرخين أقوال مختلفة فيما بين هبوط آدم عليه الصلاة والسلام وبين الهجرة فقيل ٦٢١٦ سنة وقيل ٥٧٦٩ سنة وقيل غير ذلك والحقيقة لا يعلمها إلا الله عز وجل فهو علام الغيوب.

إدريس عليه السلام[1] وقيل أنها أنزلت على آدم عليه السلام في إحدى وعشرين صحيفة وقضية هذه المقالة أنها توقيفية علمها الله تعالى بالوحي، والمقالتان الأوليتان محتملتان لأن تكون توقيفية وأن تكون اصطلاحية وضعها آدم وإدريس عليهما السلام أهـ. وذكر ابن النديم في كتابه الفهرست الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ عند الكلام على القلم السرياني ما نصه وقال آخر: إن في أحد الأناجيل أو في غيره من كتب النصارى ان ملكاً يقال له سيمورس علم آدم الكتابة السريانية على ما في أيدي النصارى في وقتنا هذا أهـ.

وجاء في تفسير البيان عند قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} ما نصه:

(قال في كشف الكنوز) اتفق جمع غفير من أهل العلم على أن الأسماء كلها توقيفية من الله تعالى بمعنى أن الله تعالى خلق لآدم علماً ضرورياً بمعرفة الألفاظ والمعاني وأن هذه الألفاظ موضوعة لتلك المعاني وفي الخبر "لما خلق الله آدم بث فيه أسرار الأحرف ولم يبث في أحد من الملائكة فخرجت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات فجعلها الله صوراً له ومثلت له بأنواع الأشكال" وفي الخبر أيضاً "علمه الله سبعمائة ألف لغة فلما وقع في أكل الشجرة سلب اللغات إلا العربية فلما اصطفناه للنبوة رد الله إليه جميع اللغات" فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها أولاده إلى يوم القيامة من العربية والفارسية والرومية والسريانية واليونانية والعبرانية والزنجية وغيرها وقيل أن أول ممن وضعها بعد آدم إدريس عليهما السلام كما جاء "أول من خط بالقلم بعد آدم إدريس عليه السلام" وجاء أيضاً "أول الرسل آدم وآخرهم مُحَمَّد وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى، وأول من خط بالقلم إدريس". رواه الحكيم وقال ثم علم نوحاً حتى كتب ديوان سفينته، وأول من كتب بالعربية إسماعيل (وروى مسلم) "كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك". فالمراد هنا بالنبي إدريس عليه السلام وبالخط هو خط الرمل ومعنى أول من كتب إدريس أنه أول من عمل بنشر الكتابة في الذرية لأنه تعلم من أبينا آدم عليهما السلام وأدرك من حياته ثلاثمائة وثمان سنين (وقيل) أول من كتب سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام (وقيل) أول من كتب بالعبرانية سيدنا موسى عليه السلام (وحكى) عن ابن عباس أن أول من كتب بالعربية ووضعها إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام على لفظه ومنطقه ويقال إن الله تعالى أنطقه بالعربية المبينة وهو ابن أربع وعشرين سنة (وروى عن مكحول) أول

---

[1] وقد ورد في كثير من الكتب الدينية واللغوية والتاريخية هذا المعنى وكلهم مجمعون على أن أول من وضع الكتابة هو آدم وبعده إدريس عليهما السلام.

من وضع الخط نفيس ونضر وتيماء ودومة من أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وأنهم وضعوها متصلة الحروف بعضها ببعض حتى الألف والراء ففرقها هميسع وقيدار من أولاده أيضاً عليه السلام (وقال الحلبي) في السيرة الصحيح أن أول من كتب بالعربية من ولد إسماعيل نزار بن معد ابن عدنان (وقالل المسعودي) أن أول من وضعه بنو المحصن بن جندل بن يعصب ابن مدين وكانوا نزلوا في عدنان بن اد بن ادد واسماؤهم أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت[1] فلما وجدوا حروفاً ليست في أسمائهم الحقوها بها وسموها الروادف وهي الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين التي مجموعها "ثخذضظغ" فتمت بذلك حروف الهجاء[2] (وقيل) أنهم كانوا ملوك مدين وأن رئيسهم "كلمن" وأنهم هلكوا يوم الظلة وأنهم قوم شعيب عليه السلام، والظلة هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا (ومدين قبيلة من العرب البائدة) وقد رثت بنت كلمون أباها تقول (ولا ندري كيف لم تهلك مع قومها)

كلمـــــــون هـــــــد ركـــــــني	هلكـــــــه وســـــط المحلـــــه
ســـــــيد القـــــــوم أتاه الـــــــ	ـــــحتف ناراً وســـــط ظلـــــه
جعلـــــــــــت ناراً علـــــــــيهم	دار قـــــــومي مضـــــــمحله

وفي واقعة الظلة يقول النضر بن المنذر:

ألا يا شـعيب قـد نطقـت مقالـة	اتيـت بها عمـراً وحـي بـني عمـرو
همـوا ملكـوا ارض الحجـاز بأوجـه	كمثـل شـعاع الشـمس في صـورة البـدر
وهـم قطنـوا البيـت الحـرام وزينـوا	قطـوراً وفـازوا بالمكـارم والفخـر
ملوك بـني حطي وسعفص في النـدى	وهـــوز أرباب الثنيـــة والحجـــر

وهذا الذي قاله المسعودي مروي أيضاً عن هشام بن الكلبي

(وقيل) أول من وضع الخط ثلاثة من طئ من قبيلة بولان سكنت الأنبار وهم مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية

---

(1) قيل أن لهذه ليست بأسمائهم والله تعالى أعلم.

(2) يطلق علماء الحروف على أبجد هوز الخ حروف الفافيطوس وتسمى أيضاً بالحروف المفردة.

فالأول وضع صور الحروف والثاني فصل ووصل والثالث وضع الأعجام وأنهم سموه خط الجزم وهو القطع لأنه مقتطع من الخط الحميري وقيل أن أهل الأنبار تعلموا الخط من أهل الحيرة، وقيل بالعكس، وقيل انتقل الخط الحميري إلى الحيرة في عهد المناذرة وكان بدء ملكهم نحو سنة ١٩٥ق.م– والحميرية هي خط أهل اليمن قوم هود وهم عاد الأولى وهي عاد إرم وكانت كتابتهم تسمى المسند الحميري وقال المقريزي في الخطط القلم المسند هو القلم الأول من أقلام حمير وملوك أهـ. (وجاء) في ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٦ للكاتب الكبير الأمير شكيب أرسلان ما ملخصه: يذهب علماء الإفرنج ومنهم الأستاذ المستشرق مورتيز الألماني إلى أن أصل إيجاد الكتابة بالحروف بعد الكتابة الهيروغليفية كان في اليمن وهو يعتقد أن اليمانيين هم الذين اخترعوا الكتابة وليس الفينيقيون هم الذين اخترعوها كما هو الرأي المشهور وهو يستدل على رأيه هذا ويقول أن الفينيقيين غنما بنوا كتابتهم على الكتابة العربية اليمنية ثم أن اليونانيين أخذوا الكتابة عن الفينيقيين وعنهم أخذ الرومانيون، فيكون العرب هم الذين أوجدوا الكتابة في العالم وبهذا الاعتبار هم الذين أوجدوا المدنية أهـ فتأمل.

(وقال ابن خلدون) في مقدمته في فصل أن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية ما نصه: ولقد كان الخط العربي بالغاً ما بلغه من الأحكام والاتقان والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترفه وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نسباء التبابعة في العصبية والمجددين لملك العرب بأرض العراق ولم يكن الخط عندهم من الإجادة كما كان عند التبابعة لقصور ما بين الدولتين، وكانت الحضارة –وتوابعها من الصنائع– وغيرها قاصرة عن ذلك ومن الحيرة لقنه أهل الطائف وقريش فيما ذكر، يقال إن الذي تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أمية ويقال حرب بن أمية وأخذها من أسلم بن سدرة وهو قول ممكن وأقرب ممن ذهب إلى أنهم تعلموها من إياد أهل العراق لقول شاعرهم:

قـــول هـــم ســـاحة العـــراق إذا ســـاروا جميعـــا والخـــط والقلـــم

وهو قول بعيد لأن إياداً وإن نزلوا ساحة العراق فلم يزالوا على شأنهم من البداوة، والخط من الصنائع الحضرية وإنما معنى قول الشاعر أنهم أقرب إلى الخط والقلم من غيرهم من العرب لقربهم من ساحة الأمصار وضواحيها فالقول بأن أهل الحجاز إنما لقنوها من الحيرة ولقنها أهل الحيرة من التبابعة وحمير هو الأليق من الأقوال، وكان لحمير كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة

وكانوا يمنعون من تعلمها إلا بإذنهم، ومن حمير تعلمت مصر الكتابة العربية إلا أنهم لم يكونوا مجيدين لها شأن الصنائع إذا وقعت بالبدو فلا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة إلى الإتقان والتنميق لبون ما بين البدو والصناعة واستغناء البدو عنها في الاكثر، وكانت كتابة العرب بدوية مثل أو قريباً من كتابتهم لهذا العهد أو نقول إن كتابتهم لهذا العهد أحسن صناعة لأن هؤلاء أقرب إلى الحضارة ومخالطة الأمصار والدول، وأما مضر فكانوا أعرق في البدو وأبعد عن الحضر من أهل اليمن وأهل العراق وأهل الشام ومصر فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الأحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع أهـ المراد منه.

تطور الخط وارتقاؤه

قال المرحوم حفني ناصف بك في كتابه تاريخ الأدب: والتحقيق أن الخط من وضع البشر وأنه لم يصل إلى ما هو عليه الآن إلا بعد أن قطع أربعة أدوار الأول– الدور الصوري المادي– والثاني– الدور الصوري المعنوي– والثالث، الدور الصوري الحرفي– والرابع– الدور الحرفي الصرف، وذلك لأن الناس يرسمون صور الماديات للدلالة عليها أهـ، وذكروا أنه يصح أن يعلل عدم تقدم الكتابة والخط في العصر القديم بأن موادها لم تكن متوفرة وميسورة عندهم فالكتابة على الأحجار والصخور والجلود والعظام وغيرها تحتاج طبعاً إلى عناية عظيمة ومشقة جسيمة في العمل والوقت بخلاف عصرنا هذا فما على الكاتب إلا أن يشتري المداد والقلم والورق ولوازم الكتابة بقروش معدودة وأين من يكتب بالقلم على الورق ممن ينقر بالمناقر على الصخور والأحجار أهـ فهذا التعليل وجيه جداً إذ كلما ترقى البشر في المدينة والعمران كثرت وسائل المعاملات فسهلت طريقة التفاهم والأخذ والعطاء.

وجاء في مجلة الهلال من الجزء الحادي عشر والثاني عشر سنة (١٣١٠– ١٣١١هـ) في تاريخ الكتابة ما ملخصه:

قضى الإنسان قروناً عديدة لا يعرف الكتابة لاستغنائه عنها لما كان فيه من بساطة العيش وقلة الاحتياج إلى المخابرات أو تدوين الحوادث ولكنه ما لبث أن خطا خطوة نحو المدينة حتى شعر باحتياجه إليها، ثم اختلفت الشعوب في الطريقة التي صوروا بها أفكارهم ودونوا بها أخبارهم فمنهم من رسم أفكاره رسماً حقيقياً فعبر عن الإنسان برسم الإنسان وعن الجبل برسم الجبل وعن

الطير برسم الطير وهي الكتابة الصورية، وفيهم من عبر عن أفكاره بطريقة أخرى رمزية أو اصطلاحية ونسميها كتابة رمزية وهي التي تقوم باستخدام بعض الأدوات والاجسام للدلالة على شيء مرتبط بها. والكتابة الصورية أقرب إلى البساطة وهي التي كانت أكثر استعمالاً وشيوعاً في الأزمنة القديمة، وأشهرها الكتابة الهيروغليفية أو القلم المصري القديم ولا تزال آثارها باقية إلى هذه الغاية منقوشة على الأطلال المصرية، ومنها أيضاً الحثية[1] وكانت تكتب بها أمة الحثيين في بلاد الشام قديماً وقد دثرت إلا يسيراً منها ثم الكتابة الصينية ولا تزال مستعملة في بلاد الصين وقد تغيرت أشكالها حتى لم يعد فيها شبه الرسوم إلا قليلاً، ومنها أيضاً الكتابة الأشورية وقد تحولت إلى القلم المسماري والأسفيني وسيأتي ذكره.

وهناك أمم أخرى قد اتخذت الكتابة الصورية في الأزمنة الخالية، ومنها ما لا يزال مستعملاً إلى أمد قريب في بعض جزر المحيط وأواسط استراليا وأمريكا وغيرها.

ومثال الكتابة الصورية أنك إذا أردت تدوين واقعة حرب مثلا فترسم أرضاً ذات أغراس وإلى جانبها صور النقود وما أشبه ذلك، وهذا ما جرى عليه أكثر الأمم التي تمدنت قديماً في مصر وأشور وغيرها، ولما اتسعت عمارتهم وكثرت معانيهم اصطلحوا على بعض الرسوم للدلالة على معان كلية ليس لها صورة في الخارج وهذا مثالها انظر (شكل ١).



(شكل ١)

فالصورة الأولى تدل على السلب أو الفقدان، والثانية صورة نجمة معلقة وتدل على الظلام، والثلاثة زراع مبسوط قابضة كفها على عصا وتدل على القوة، والرابعة ساقان ماشيتان للدلالة على الحركة من أي نوع، والخامسة رجل يده في فيه تستعمل للدلالة على كل أعمال الفم كالتكلم والطعام والشراب، والسادسة صورة طير صغير يرمزون به عن الشر، وقس على ذلك الدلالة الرمزية على أنهم استثقلوا رسم سائر الصور الهيروغليفية رسماً دقيقاً حتى تشبه مصوراتها تماماً فجعلوا يختصرون رسمها فبدلاً من أن يرسموا صورة الأسد واضحة بكل تقاطيع الأسد وعينيه

(١) الحثيون هم نسل حث بن كنعان لذلك قيل إنهم فرع من الكنعانيين.

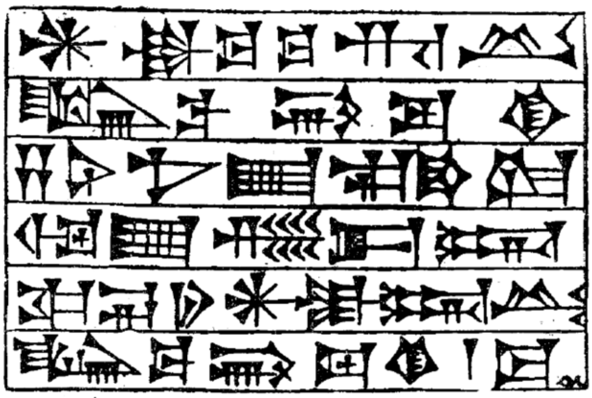
وذيله وشعره ومخالبه رسموها بالاختصار والسرعة حتى تشبهه، وهكذا في سائر الرسوم فتولد عندهم نوع آخر من الكتابة الهيروغليفية والديموطيقية كانوا يستخدمونها إلى آخر أيامهم وهي خطوة كبيرة نحو الكتابة الهجائية ولكنهم لم يتوقفوا إلى جعلها هجائية لأن التقادير تركت ذلك لأمة أخرى كسبت به الفخر وقلدت العالم فخراً وفضلا لا يمحوه كرور الأيام نعني أمة الفينيقيين التي كانت تسكن سواحل سوريا قبل الميلاد بأكثر من ألفي عام وهي أمة قديمة عاصرت دول الفراعنة وهي أول من ملك البحار واخترق الأمصار للأبحار والاستعمار وهي أيضاً أول من استخدم الحروف الهجائية وقد علموها لمن عاصرهم من الأمم كاليونان والكلدان وغيرهم ومن هؤلاء انتشرت في الأمم الأخرى.

(وأعلم) أن الخطوط المتداولة في العالم المتمدن الآن تنقسم إلى قسمين كبيرين غربي وشرقي ويدخل تحت الغربي لغات أوروبا فيها الشكل اليوناني والروماني والسلافي (المسكوبي) والقوطي (الألماني) وما تفرع عنها من خطوط سائر لغات أوروبا وترجع كلها إلى أصل واحد وهو الخط اليوناني القديم ومنه تولد الخط الروماني والسلافي والقوطي ومن هذه تفرعت خطوط لغات أوروبا– أما الخطوط الشرقية فالمراد بها الخطوط المستعملة في كتابة اللغات الشرقية كالخط العربي والسرياني والكلداني والعبراني[1] والحبشي والسنسكريتي (الهندي) والصيني، ويدخل تحت هذا القسم أيضاً خطوط اللغات الشرقية القديمة كالإسفيني أو المسماري والحثي والحميري والنبطي والكوفي والسامري وما شاكل ذلك.

ومن هذه الخطوط ما هو مستقل في منشأة كالصيني والاسفيني والحثي فإن كلا منهم متولد عن حروف صورية نشأت في بلاده.

أما الخطوط الباقية فترجع جميعها إلى أصل واحد وهو الآرامي وكان مستعملاً عند الأشوريين، والأشوريون دولة قديمة كانت تسكن أشور وبابل فيما هو الآن العراق العربي، وقد بلغت من البسطة والصولة والتقدم مثل ما بلغ إليه المصريون القدماء، وكانت كتابتهم في أقدم أيامهم تعرب بالكتابة الإسفينية أو المسمارية سميت بذلك لمشابهة حروفها بالمسامير أو الأسافين كما في (شكل ٢).

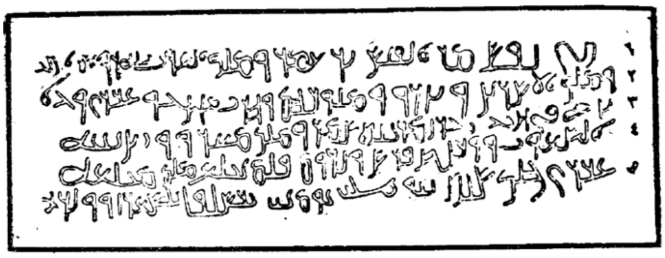
(١) العبرانيون هم نسل سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، ويقال لهم الإسرائيليون واليهود.



(شكل ٢)

وأقدم ما تفرع عن الخط الآرامي في الخطوط الهندية ومنها الحرف السنسكريتي (الهندي) الذي كتبت به كتب الهند القديمة وأنواع أخر من الكتابة الهندية، ومن فروع الخط الآرامي الخط المربع الذي تكتب به اللغة العبرانية الآن– ومن فروع الخط الآرامي الخط التدمري نسبة إلى مدينة تدمر التي بلغت ذروة سامية من المجد والعظمة في أوائل التاريخ المسيحي ولم يبق من ذلك الخط الآن إلا آثار منقوشة على بقايا تلك المدينة وهي تشبه المربع.

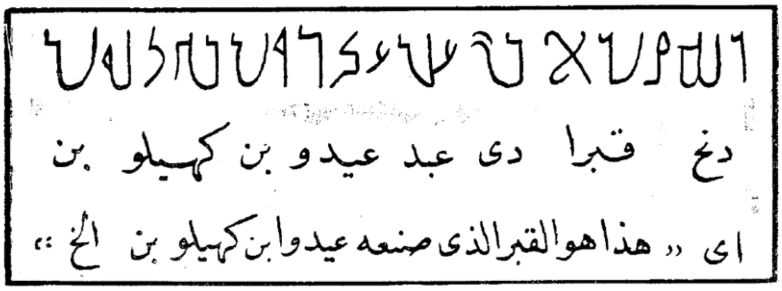
ومنها الحرف النبطي، وهو أصل الخط العربي النسخي على ما يظن وقد دعوه نبطياً لأنه كان مستعملاً عند النبطيين في مدن بصرى (اسكي شام)[١] وحيرون وصلجد في حوارن شرقي فلسطين وقد عثروا على شيء من تلك الكتابة في تلك الجهات وغيرها فوجدوا أنها على نوعين مختلفين أحدهما أقرب إلى الكتابة الآرامية وهو الأقدم، وهاك مثاله نقلا عن آثار في بعض جهات حوران بقرب السويدية وهو كما في ترى (شكل ٣).



(شكل ٣)

([١]) هذه كلمة تركية أي الشام القديمة.

والآخر أقرب إلى الخط العربي المعروف وقد عثر الباحثون على كتابة من هذا النوع منقوشة على حجر وقد تلاحمت حروفها نوعاً وذلك أول عهد اتصال الحروف العربية بعضها ببعض وهاك مثالها كما ترى في (شكل ٤).

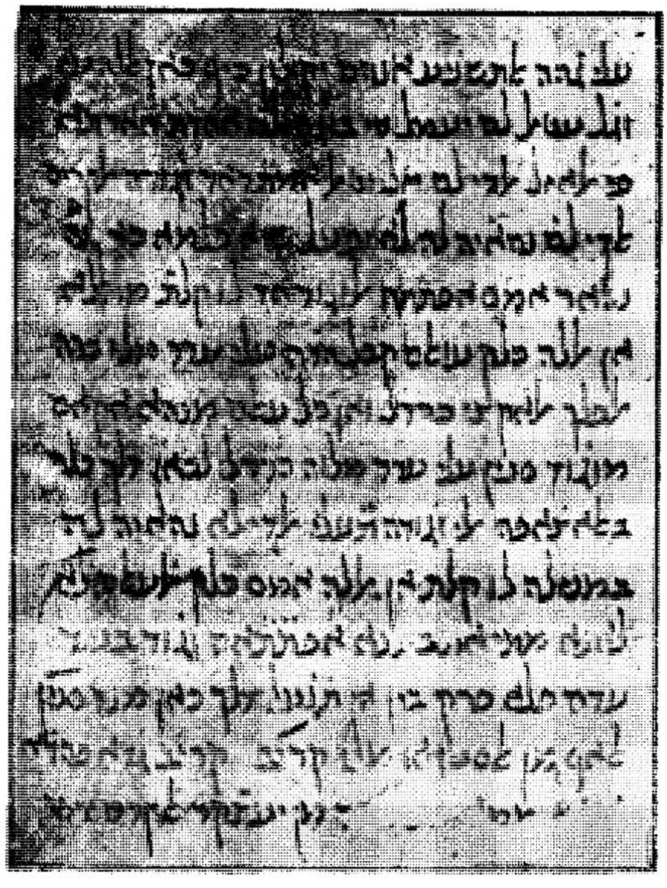


(شكل ٤)

أي هذا هو القبر الذي صنعه عبد وابن كهيلوا بن الخ) والكتابة المشار إليها تشير إلى القبر الذي اصطنعه عبد وابن كهيلو بن القصي لنفسه ولأولاده وذريته قد استنتجوا من نص الحكاية أنها كتبت ما بين السنة التاسعة ق.م والخامسة والسبعين بعده، ومن فروع الخط الآرامي الخط السرياني وقد نشأ هذا الخط في شكل عرف بالخط السطر نجيلي في القرن الثاني للميلاد، ثم تقلبت عليه الأزمان وتداولته يد الإنسان فتولد عنه الخط السرياني الحديثة وقد انتشر السطر نجيلي في القرون الأولى للميلاد في سائر ممالك آسيا وخصوصاً في تركستان الوسطى ومنه تولدت الخطوط المغولية والكلمونية وغيرها وانتشر في جهات الهند وعرف هناك بالخط الكرشوني استعمله المسيحيون بدير ماري توما في سوما لابارو في أماكن أخرى من العراق وبلاد العرب، ثم تولد عنه الحرف السرياني الحديث كما ترى في جدول أشكال الحروف الأبجدية، وإذا تأملت أشكال هذه الحروف بعين الناقد يتضح لك تشابهها ويتجلى كيفية تفرعها وانتقالها من لغة إلى لغة أخرى.

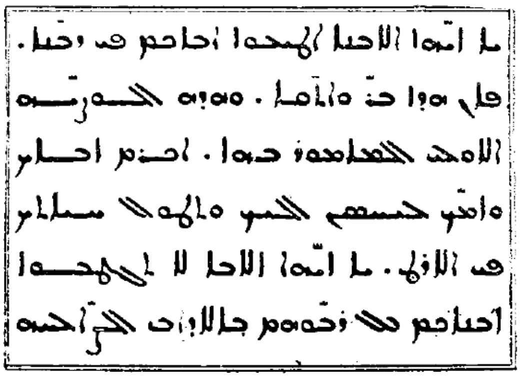
الخلاصة: أن أصل الكتابة المعروفة الآن في العالم المتمدن نشأت في وادي النيل بشكل الصور الهيروغليفية ثم حولها الفينيقيون إلى الحروف الهجائية، وعلموها لليونان في القرن السادس عشر قبل الميلاد وللأشوريين بعد ذلك بقليل، وعرفت بالحرف الآرامي، ومن الحروف اليونانية القديمة تولدت جميع الخطوط الإفرنجية التي تكتب بها أهل أوروبا وأمريكا وكثير من مستعمراتها ومن الحر الآرامي تولدت الخطوط التي تكتب بها اللغات الشرقية وأكثرها انتشاراً الخط العربي

الذي يكتب به أكثر ممالك آسيا وإفريقيا فيمتد من أقاصي الهند شرقاً إلى أقصى بلاد مراكش غرباً ومن أعالي تركستان شمالاً إلى أدنى زنجبيار جنوباً. أما اللغات التي تكتب بالحرف العربي الآن فهي العربية وفيها لغات مراكش وطرابلس الغرب وكل من يتكلم العربية في سوريا ومصر والسودان وبلاد العرب والعراق وما بين النهرين وغيرها، والفارسية ويدخل فيها لغات داغستان وأفغانستان وبلوخستان وكردستان وكشمير واذربيجان، والتركية وينطوي تحتها لغات القرم والتك والكازان والكاراس واورمبورج، والهندية، وانتشار الخط العربي حجة دامغة لسعة فتوحات العرب قبل الإسلام أهـ باختصار من مجلة الهلال المذكورة، وهنا نثبت صورتين إحداهما حروفها عبرانية والكلام عربي وهي (شكل ٥).



(شكل ٥)

والثانية وحروفها سريانية والكلام عربي وهي (شكل ٦)



(شكل ٦)

اللغة والكتابة

جاء في دليل المتحف المصري طبعة سنة **١٩٣٥**م ما يأتي:-

تتصل اللغة المصرية التي تعد من اللغات الحامية أو لغات إفريقيا الشمالية اتصالاً بينا باللغات السامية من جهة التركيب والمفردات جاءت الأسرات الأولى[١] واللغة قد تم تكوينها ثم دخلها تدريجياً تحريف في النطق والنحو، وفي عهد الدولة الحديثة[٢] استعمل القوم في الكتابة لهجتين متباينتين إحداهما قديمة هي لغة العلم والأدب والأخرى هي لسان العامة.

واستعمل المصريون منذ الأسرة الأولى نوعين من الخطوط إحداهما للنقوش وهو الخط الهيروغليفي كانت تتألف رموزه من أشكال صغيرة مرسومة بعناية. والآخر هو الهيراطيقي خط دارج كان يستعمل للكتابة على ورق البردي.

والرموز الهيراطيقية ما هي إلا رموز هيروغليفية مختصرة. وفي العصر الأثيوبي[٣] ظهر خط ثالث مختصر من الهيراطيقي أطلق عليه اسم الديموطيقي وكان يستعمل في كتابة اللغة العامية ثم زاد انتشاره في عصر البطالسة على الأخص[٤].

ولما اعتنق المصريون المسيحية هجروا الكتابة القديمة لأنهم ووجدوها كثيرة التعقيد، واتخذوا الحروف الأبجدية الإغريقية مع إضافة سبعة رموز خاصة تمثل أصواتاً غير معروفة في الإغريقية، وفي نهاية القرن الرابع بعد الميلاد نسي الناس قراءة الهيروغليفية، ثم إن اللغة القبطية التي هي خليط من المصرية القديمة العامية وكلمات إغريقية وأجنبية بطل استعمالها بدورها كلغة عامة لتحل محلها العربية، واقتصر في استعمالها ابتداء من القرن السادس عشر بعد الميلاد على الطقوس الدينية في الكنائس.

وفي أوائل القرن التاسع عشر نجح "جان فرنسو شمبليون" الفرنسي في حل رموز اللغة

---

(١) الأسرة الأولى كانت حوالي ٣٢٠٠ سنة قبل الميلاد كما في جدول الدليل المذكور.

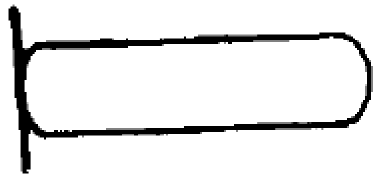
(٢) الدولة الحديثة تبتدئ من سنة ١٥٥٥ إلى سنة ١٠٩٠ قبل الميلاد كما في جدول الدليل المذكور.

(٣) العصر الأثيوبي حوالي سنة ٦٦٣ قبل الميلاد ويشمل الأسرة ٢٦ كما في جدول الدليل المذكور.

(٤) عصر البطالسة سنة ٣٣٢ قبل الميلاد.

المصرية القديمة وقد ساعده في إنجاز عمله نص مكتوب بثلاثة لغات على حجر رشيد، ونصوص أخرى مكتوبة بلغتين مصرية وإغريقية.

وقد لاحظ العلماء من قبل أن الخراطيش كما هو مبين في (شكل ٧).



(شكل ٧)

التي كثيراً ما نراها على الآثار تحيط بأسماء الملوك أو المكاتب ساعدت على معرفة بعض الرموز، وقد أخذ شمبليون على عاتقه أن يدرس دراسة علمية الخراطيش التي تحيط بأسماء معروف نطقها في النصوص الإغريقية ولما طابق الرموز التي تتكرر في أكثر من اسم من هذه الأسماء كان قد توصل حتى سنة ١٨٢٢م إلى معرفة نطق خمسة عشر حرفاً وقد استمر في أبحاثه حتى كان في مقدوره سنة ١٨٢٤م أن يترجم بعض عبارات وقبل وفاته سنة ١٨٣٢م نجح في وضع كتاب في قواعد اللغة المصرية القديمة ومعجم في ألفاظها.

والكتابة الهيروغليفية معقدة إذ قد تستعمل رموزها تارة للتعبير عن الأصوات وتارة أخرى للتعبير عن الأفكار ولم تكن الحركات مستعملة ولذا فالكلمات المصرية لا يمكن نطقها إلا على وجه التقريب ومن ثم نتج الخلاف في قراءة أسماء الأعلام حسب الطرق المتعددة التي اتبعها علماء المصريين في كتابتها. أهـ من الدليل وهنا نثبت شيئاً من الحروف الهيروغليفية (شكل ٨).

(محبوب فتاح) حور محب أمتحوتب

سيتي رمسيس أو هورروس حون أتن



(شكل ٨)

هذا وقد وافقت وزارة المعارف المصرية الآن على عمل قاموس للغة الهيروغليفية وعهدت إلى الأستاذ سليم بك حسن أستاذ الآثار بالجامعة في إنجاز هذا القاموس وسيقوم برحلة إلى باريس وفينا وبرلين للاطلاع في متاحف هذه البلاد على مجموعة حروف الدولة القديمة تمهيداً لعمل القاموس وطبعا سيكون لهذا القاموس أهمية كبرى فيما بعد.

اكتشاف الخطوط القديمة

نعني من اكتشاف الخطوط حل رموزها وقراءتها وفهم معانيها لا استخراجها من طبقات الأرض فحسب، فحل رموزها وقراءتها ليس بالأمر ألهين بل هو من أشق الأمور وأدق الأسرار ومما لاشك فيه أن الأوروبيين الآن هم الذين اكتشفوها وعرفوا أسرارها فاعترف الناس لهم بهذا الفخار والمقدرة العظيمة ولكن لو نظرنا إلى نفس الحقيقة لوجدنا أنهم ما اهتدوا إلى ذلك إلا بواسطة العرب باطلاعهم على كتبهم التي عثروا عليها وترجموها إلى لغتهم كما جاء في كتاب مدنية العرب في الجاهلية والإسلام ما نصه: سبق العرب علماء أوروبا في حل رموز الخطوط القديمة وترجمة كتبها إلى اللغة العربية ولا إخال أن أوروبا توصلت إلى حل رموز الآثار والوقوف على علوم من سبق من الأمم إلا بواسطة كتب العرب وترجمتها إلى لغتهم فمن ذلك ما رأيته بعيني وطالعت فيه بنفسي وهو كتاب شوق السهام إلى معرفة رموز الأقلام لأحمد بن وحشية النبطي المتوفى سنة ٣٢٢هـ فإن مؤلفه جمع فيه صور الخطوط القديمة التي تداولتها الأمم الماضية وترجمها جميعا إلى اللغة العربية ووضعها بطريقة يسهل للمطلع عليها، وترجم ما على الإثارات من الكتابة على اختلاف أنواعها إلى اللغة العربية فرحم الله هذا العربي الذي سهل لمن بعده من الأمم طريق الوقوف على أسرار ما مضى وهنيئاً لعلماء أوروبا الذين ترجموا هذا الكتاب إلى لغتهم، فقد ترجمه الإنجليز منذ مائة وعشرين سنة ووقفوا بواسطته على آثار الأمم الماضية وعلى تاريخ حياتهم وكذلك باقي طوائف أوروبا فإعمال المستشرقين ووقوفهم على حل رموز الآثار ما هي إلا نتيجة بحثهم في هذا الكتاب ووقوفهم عليه وإخفائه عنا حتى لا تسبقهم فيه أهـ منه بل إن الإفرنج أنفسهم يقرون للعرب بذلك ويعترفون بفضلهم فقد قالت جريدة مدرسة ادمبرج التي كانت تصدر بألمانيا: أنا لمدينون للعرب كثيراً ولو قال غيرنا خلاف ذلك فإنهم الحلقة التي وصلت مدنية أوروبا قديماً بمدينتها حديثاً وبنجاحهم وسمو همتهم تحرك أهل أوروبا إلى إحراز المعارف واستفاقوا من نومهم العميق في الإعصار المظلمة، ونحن لهم مدينون أيضاً بترقية العلوم الطبيعية والفنون الصادقة النافعة وكثير من المصنوعات والمخترعات التي نفعت أوروبا كثيراً علماً

ومدنية. أهـ نسأل الله تعالى أن يعز المسلمين عموماً والعرب خصوصاً وأن يجمع كلمتهم ويوفقهم الخير الدارين. وها نحن نبين بعض الأقلام المكتشفة:

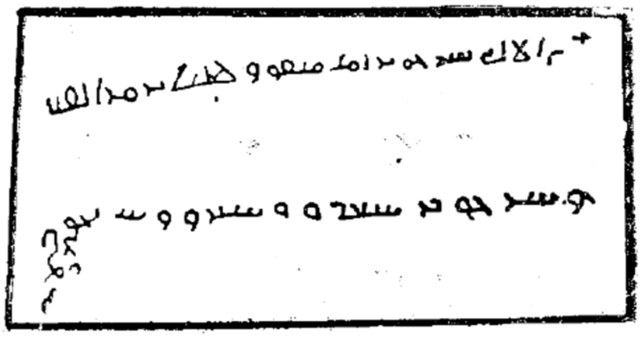
(فالخط المصري القديم) اكتشفه شامبليون الفرنسي سنة ١٧٩٩م مكتوباً على حجر في مدينة رشيد بالقطر المصري وكانت عليه كتابة بثلاثة أقلام مختلفة (والخط النبطي)[١] فقد اكتشفت منه ثلاثة أحجار في جهات متباعدة وسمي كل حجر باسم المكان الذي عثر عليه فيه (فالأول) حجر النمارة وهي قصر صغير كان للروم في الحرة الشرقية من حبل الدروز عثر عليه المستشرق الفرنسي دوسو وعليه كتابة بالحرف النبطي بلغة عدنان القديمة التي كانت شائعة في أوائل القرن الرابع للميلاد وهي أقدم كتابة عربية شمالية عثر عليها الآن وهذه صورتها (شكل ٩).



(شكل ٩)

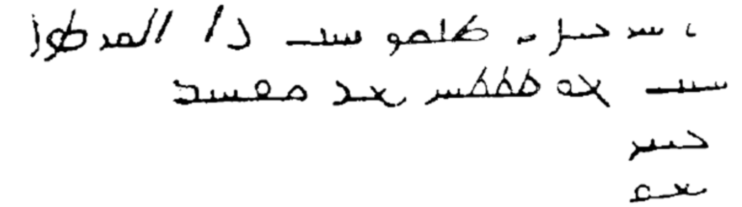
(والثاني) نقش زبد وهذا الحجر عثر عليه في خرائب زبد وهي بين قنسرين والفرات وتاريخ نقشه يرجع إلى سنة ٥١١ بعد الميلاد، وقد قال عنه الدكتور ذؤيب أنه مكتوب بثلاث لغات وهي اليونانية، والسريانية، والعبرانية وهذه صورتها (شكل ١٠).

(١) بلاد الانباط هي جهات مدائن صالح والبلقاء، واختلف المؤرخون في أصل النبط فقال فريق أنهم آراميون وقال آخر أنهم عرب.



(شكل ١٠)

(والثالث) نقش حران عثر عليه بحران اللجأ في المنطقة الشمالية من جبل الدروز وعليه كتابة باللغة اليونانية والعبرية (النبطية) ويرجع تاريخها إلى سنة ٥٦٨م وهذه صورتها (شكل ١١).



(شكل ١١)

(والخط الأشوري) او الكلداني[1] اكتشفه الضابط الإنجليزي الذي عين في كردستان سنة ١٨٣٧م المشهور اسمه بالسير هيزي رولنس فإنه عثر على صخرة بيستون وهي على علو ٣٠٠ قدم من قاعدتها وعليها آثار قديمة من الكتابة الإسفينية التي هي إحدى أنواع القلم الكلداني الخمسة ورسوم متنوعة يبلغ عدد أسطرها الألف وبعد صعوبة جمة نجح في قراءتها ثم اكتشف السير أوساتن ليرد صفائح أشورية في إحدى مقاصير الملك أشوريا نيبال المعروف عند اليونان باسم مرد نابلين الذي ملك سنة ٦٦٨ قبل الميلاد وعددها عشرة آلاف ونيف فقرئ ما عليها أيضاً.

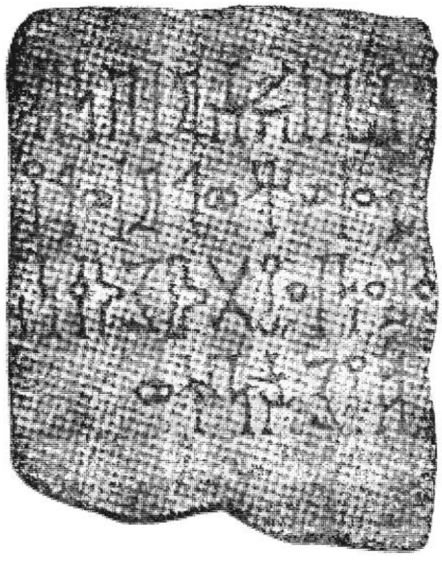
وقد برع بعض الأوروبيين بقراءة هذا القلم حتى إن المسيو بولين وزير معارف فرنسا أجاز المسيو أوبرت بعشرين ألف فرنك لنجاحه ومهارته في تفسير الكتابات الأشورية.

(١) الكلدانيون والأشوريونههم سكان العراق– والكلداني والأشوري والأرامي والبابلي كلها بمعنى واحد تقريباً.

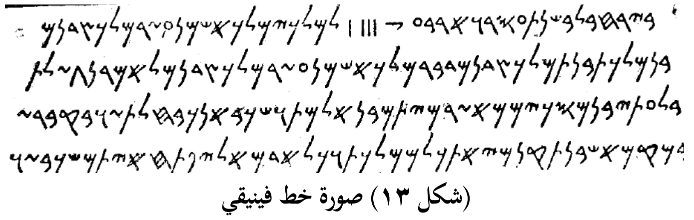
هذا ولا تزال الاكتشافات في عصرنا في كثير من الجهات كما لا تزال الآثار والدفائن القديمة مجهولة تماماً في أرض الحجاز واليمن وحضر موت وأنها تحتفظ في بطونها شيئاً كثيراً مما يرجع للقرون الأولى. فقد كشف التنقيب الذي يجري الآن في منطقة [أور] عاصمة الكلدان بين النهرين عن لوحات فيها من الخط العبري الأول ما يرجع عهدها إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

وسيأتي في آخر فصل الآثار وأهميتها ذكر بعض الكتابات القديمة في بلاد اليمن وحضر موت فراجعه إن شئت.

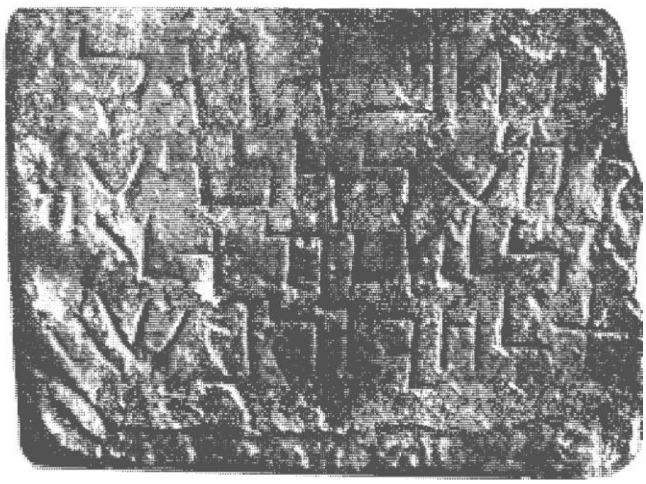
ولقد ذكر القلقشندي في كتابه صبح الأعشى بعض إرشادات وقواعد تعرف حل رموز الكتابات الغير المعروفة ولا بأس بها فإنها تجعل للإنسان نوع ملكة لفهم ألغاز الكتابات في الجملة فليرجع إليها من شاء–



(شكل ١٢) صورة خط مسند



(شكل ١٣) صورة خط فينيقي



(شكل ١٤) صورة خط آرامي

حلقات الخط العربي

جاء في تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية لحفني بك ناصف ما يأتي ملخصاً وبتصرف يسير وزيادات وهو:

وليس في وسعنا حصر أنواع الخطوط المستعملة في الدنيا والتحدث عنها فإنها كثيرة جداً ولكنها ترجع إلى أصول عرف منها لهذا العهد أربعة (الأول) الخط المصري. وهو أصل من أصول الكتابات الشرقية بل هو أقدمها وهو ثلاثة أنواع– الهيروغليفي[١]– وهو خاص بالكهان وخدمة الدين– والهيراطيقي[٢]– وهو خاص بعمال الدواوين وكتاب الدولة– والديموطيقي[٣]– وهو خاص بعموم الكتبة من الشعب وهو أبسط الأنواع الثلاثة.

(والثاني) الخط المسماري الذي كان مستعملاً في بابل وأشور وما حولهما وقد انقرض الآن.

(والثالث) الخط الحثي الذي كان مستعملاً قديماً في بلاد الشام والحثيون هم نسل حث بن كنعان وقد انقرض أيضاً هذا الخط، وعد بعض الإفرنج من فروعه الخط الحميري والحبشي وليس

---

(١) الهيروغليفي لفظ مركب من كلمتين يونانيتين (هيرو) أي مقدس و(غليف) أي حفر، وهو عبارة عن إشارات ورموز مستعارة من صور الأشباح الطبيعية.

(٢) الخط الهيراطيقي هو أبسط تركيباً من الهيروغليفي وهو أقرب إلى الحروف منها إلى الرسوم.

(٣) الخط الديموطيقي هو خط مستدير قليلاً وأشبه من كليهما بالحروف؛ ووقد يسمى الخط الديموطيقي بالخط الأنكوري أهـ.

بصواب كما يظهر بالمقارنة.

(والرابع) الخط الصيني وهو مستعمل للآن ومن فروعه الخط الياباني والمغولي.

(واعلم) أن حلقات سلسلة الخط العربي ثلاثة (فأول حلقة منها) هو الخط المصري القديم بأنواعه الثلاثة المتقدمة.

(وثاني حلقة منها) هو الخط الفينيقي نسبة إلى فينيقيا[١] والفينيقيون كانوا أكثر الناس اشتغالاً بالتجارة ومخالطة للمصريين فتعلموا حروف كتابتهم ثم وضعوا لأنفسهم حروفاً خالية من التعقيد لاستعمالها في المراسلات التجارية وقد أخذوا من حروف المصريين خمسة عشر حرفاً مع تعديل قليل كما قال الأثري الشهير (ماسبروا) في كتابه تاريخ الشرق وأضافوا إليها باقي الحروف فكونوا كتابة سهلة اشتهرت بواسطتهم في أسيا وأوروبا ووضعوا للحروف أسماء تشبه مسمياتها الأصلية أشكال الحروف.

(وثالث حلقة منها) هو الخط المسند، والخط المسند عدة أنواع عرف منها أربعة:

(أ) الخط الصفوي نسبة إلى الصفا، (ب) والخط الثمودي نسبة إلى ثمود سكان مدائن صالح (ج) والخط اللحياني نسبة إلى بني لحيان، (د) والخط السبيء أو الحميري الذي وصل من اليمن إلى الحيرة والأنبار ومنهما إلى الحجاز، هذا على رأي مؤرخي العرب[٢] (انظر شكل كل نوع منه ص٣٧).

وأما رأي مؤرخي الإفرنج فيجعلون ثالث حلقة منها الخط الآرامي[٣] لا المسند، وقالوا إن الخط الفينيقي تولد منه أربعة خطوط وهي:

(١) اليوناني القديم: ومنه تولدت خطوط أوروبا كلها والخط القبطي.

(٢) العبري القديم: ومنه الخط السامري نسبة إلى سامرة نابلس.

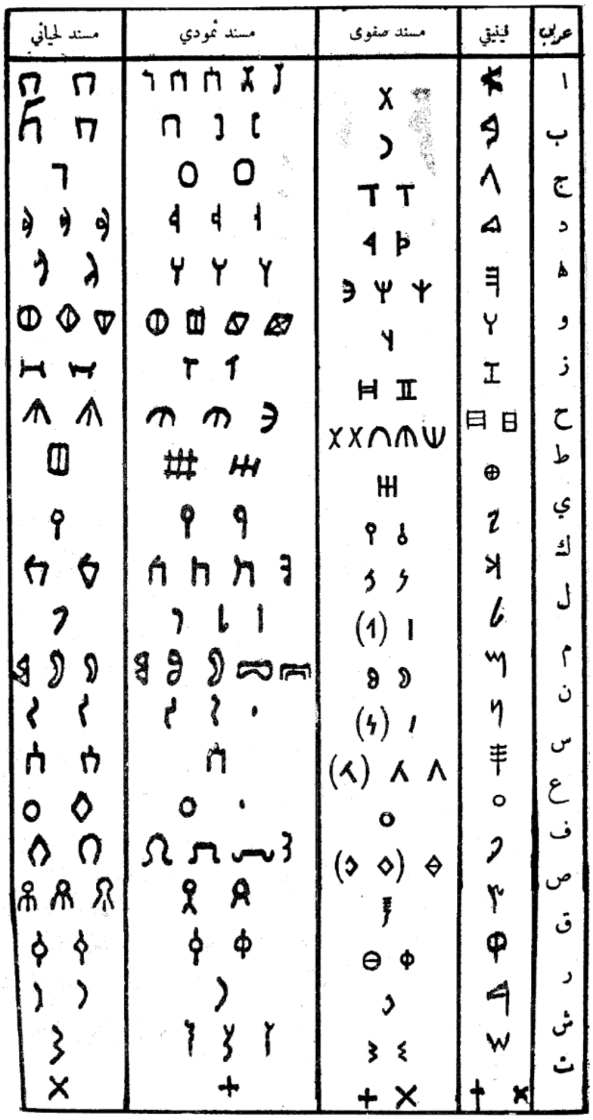
(٣) المسند الحميري: ومنه تولد الخط الحبشي.

---

(١) وهي أرض كنعان على ساحل البحر الأبيض المتوسط بمحاذاة جبل لبنان.

(٢) وسيأتي الكلام على جواب ابن عباس رضي الله عنهما حينما سئل عن أصل الخط العربي وعمن أخذته قريش.

(٣) نسبة إلى آرام بن سام بن نوح عليه السلام ويسمى بأرم وهو من أسلاف العرب.



(٤) **الآرامي: ومنه تولد ستة خطوط وهي**

أولها: الهندي بأنواعه.

وثانيها: الفارسي القديم (الفهلوي)[١].

(١) نسبة إلى فهلا وهي البقعة التي فيها همدان واصفهان وأذربيجان والري وما وراء نهاوند.

وثالثها: العبري المربع.

ورابعها: التدمري.

وخامسها: السرياني.

وسادسها: النبطي.

وقالوا إن الخط العربي قسمان كوفي ونسخي: فالكوفي مأخوذ من نوع من السرياني يقال له (السطر نجيلي)[1] والنسخي مأخوذ من النبطي. أهـ من تاريخ الأدب العربي لحفني بك ناصف[2].

ثم رأينا في كتاب الوسيط في الأدب العربي وتاريخه في هذا المقام ما يؤيد رأي مؤرخي العرب حيث جاء فيه مما نصه: ونحن نرى رأيهم (أي رأي العرب) لأسباب منها العثور على فروع من الخط المسند في أراضي النبط وشماليها بعضها وهو الصفوي قريب الشبه جداً من أصله الفينيقي ومنها وجود حروف الروادف وهي "ثخذضظغ" في الخط المسند دون الآرامي ومنها صريح الإجماع من رواة العرب على ان الخط العربي مأخوذ من الحيري، والأنباري وهو مأخوذ من المسند على يد كندة والنبط[3].

أما الكوفي الذي لم يعرف إلا بعد تمصير الكوفة فليس إلا نتيجة هندسة ونظام في الخط الحجازي– ولعل شبهة الإفرنج آتية من شيوع استعمال السطر نجيلي والكوفي في الكتابة الجلية على المعابد والمساجد والقصور وما شاكلها مع شدة تشابه ما فيها من الزخرفة والزينة أهـ منه وها نحن نأتي هنا بجدول سلسلة الخط العربي على رأي العرب وعلى رأي الإفرنج منقولاً من الوسيط أيضاً وهو المبين بالصفحة التالية

سلسلة الخط العربي	سلسلة الخط العربي
على رأي الإفرنج	على رأي رواة العرب

(1) الخط السطرنجيلي هو ما يكون فيه حلية وزخرفة، وأمل الخط النسخي فهو الحيري العادي.

(2) وحفني بك ناصف يرى راي مؤرخي العرب.

(3) أما عن كندة فيعلم ذلك من رواية ابن عباس رضي الله عنهما الآتية وأما عن النبط فليعلم من رواية المسعودي من أن بني المحصن بن جندل هم الذين نشروا الكتابة والمراد ببهم النبط وقد سبقت روايته في أوائل الكتاب.

المصري	المصري
الفينيقي	الفينيقي
المسند الآرامي	الآرامي المسند
السرياني النبطي	الصفوي[1] الثمودي اللحياني الحميري
السطر نجيلي الحيري الأنباري	الكندي النبطي
الكوفي الحجازي (النسخي)	الحيري الأنباري
الحجازي	
الكوفي	

ونحن رأينا بعد إمعان النظر أن رأي مؤرخي العرب بأن الخط المسند (الحميري) هو الثالث من حلقات الخط العربي هو الصواب وأن ما ذهبوا إليه هو الحقيقة لجملة أمور:

(منها) ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أول من كتب بالعربية ووضعها إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام على لفظه ومنطقه. فهذه الرواية صريحة بأن إسماعيل عليه السلام هو الذي وضع الكتابة العربية ابتداء بغير أن يأخذها عن غيرها وعلى لفظه ومنطقه، ولا يستبعد ذلك عنه وهو ابن خليل الله ونبيه وأبو العرب المستعربة فيجوز أنه وضعها بإلهام من الله تعالى أو بوحي.

(ومنها) ما روى عن ابن عباس أيضاً: ما ملخصه أن الخط العربي وصل إلى الحجاز من أهل الحيرة والأنبار ووصل إليهما من طارئ طرأ عليهم من اليمن من كندة وهو أخذه من الخفلجان كاتب الوحي لنبي الله هود عليه السلام كما سيأتي تفصيل ذلك في عنوان الخط في الحجاز أن شاء الله تعالى.

فيدل هذا أيضاً أن الخط المسند هو أصل الخط العربي: لأن نبي الله هود عليه السلام

(1) نسبة إلى الصفاء وهو الصقع البركاني الذي في مدخل بادية الشام من الجهة الجنوبية الشرقية دمشق فهناك كتابات كثيرة كما ذكره العلامة البحاثة مُحَمَّد كرد على في كتابه خطط الشام.

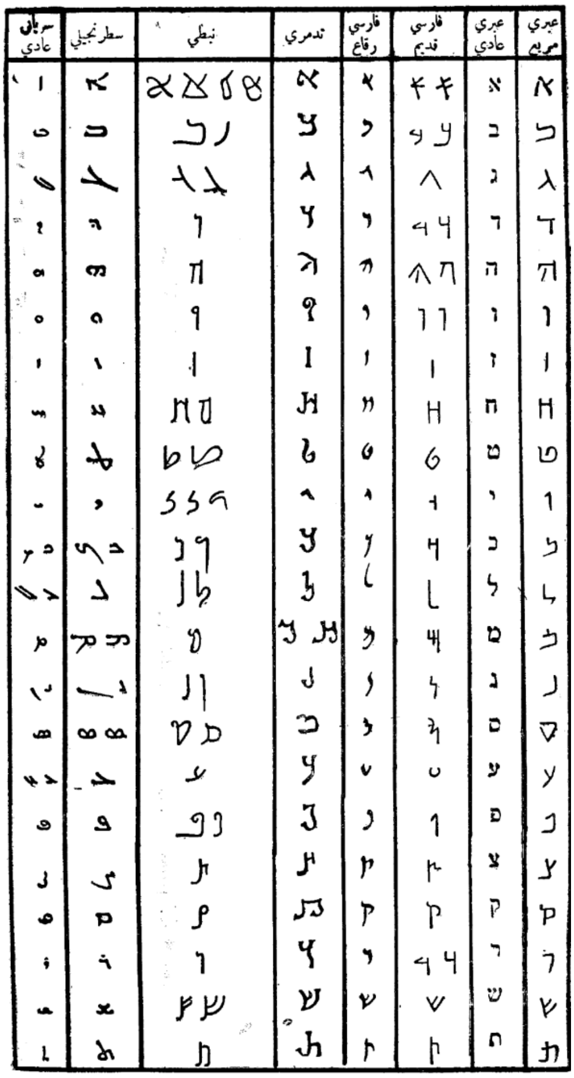
أرسل إلى قومه عاد وكان مسكنهم الأحقاف باليمن وههم من العرب البائدة[1].

(ومنها) أن بعض علماء الإفرنج يذهبون إلى ما ذهب إليه مؤرخو العرب منهم المستشرق موريتز الألماني فإنه يقول إن اليمانيين هم الذين اخترعوا الكتابة وليس الفينيقيون هم الذين اخترعوها كما هو الرأي المشهور ويستدل على هذا بقوله إن الفينيقيين إنما بنوا كتابتهم على الكتابة العربية اليمانية ثم إن اليونانيين أخذوا الكتابة عن الفينيقيين وعنهم أخذ الرومانيون فالعرب هم الذين أوجدوا الكتابة في العالم أهـ أي بعد الكتابة الهيروغليفية طبعاً لأنها اقدم كتابة على الاطلاق وهي المسماة بالخط المصري القديم وقد سبق ذكر رأي هذا المستشرق في صحيفة ١٨ من هذا الكتاب نقلا عن الأستاذ الكبير البحاثة أمير البيان الأمير شكيب أرسلان فتأمل هذا المبحث النفيس الذي قل أن نجده في كتاب والله تعالى أعلم بغيبه.

انظر الشكل المبين بالصفحة التالية للمقارنة بين الخطوط.

---

(1) ويقال للعرب البائدة العرب العاربة.



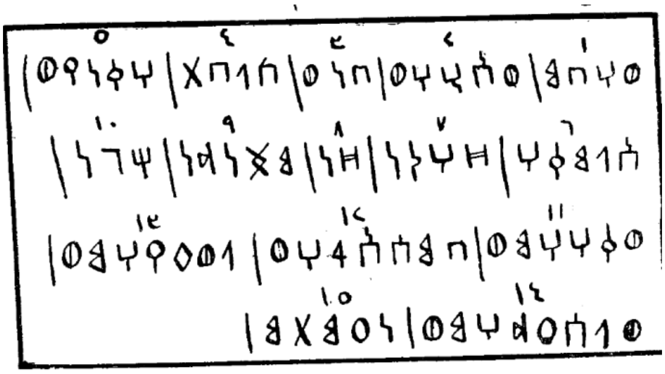
الخط الحميري

يقال للكتابة الحميرية الخط المسند والجزم والحيري والأنباري والكوفي بصرف النظر عن تطوره وإدخال التحسينات فيه، قال ابن النديم في كتابه الفهرست الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ قرأت في كتاب مكة لعمر بن شببة وبخطه أخبرني قوم من علماء مضر الذي كتب هذا العربي الجزم رجل من بنيي مخلد بن النضر ابن كنانة فكتبت حينئذ العرب أهـ، وأحسن كتاب أوضح الحروف

الحميرية هو كتاب "الإكليل" للفيلسوف العربي الحسن بن أحمد الهمداني صاحب كتاب صفة جزيرة العرب وهو يقع في عشرة أجزاء[1] غير أنه لا يوجد منه إلا جزأين في المكتبة الملوكية ببرلين وفقد الباقي منه.

وقد نقل من أحد الجزأين الموجودين من كتاب الإكليل وهو الجزء الثامن الكاتب الكبير الأمير شكيب أرسلان في باب حروف المسند نبذة صغيرة في قواعد الحروف الحميرية في ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون وهي: أكثر ما يقع بين الناس الخلف فيما تقولوه في لسان حمير من اختلاف صور الحروف لأنه ربما كان للحرف أربع صور وخمس ويكون الذي يقرأ لا يعرف إلا صورة واحدة فلما وقع الخلل في هذا الموضع رأينا أن نثبت تحت كل حرف من حروف ألف باء تاء ثاء صورة جميعها وإنما كان اختلاف صور الحروف على سبيل اختلاف الكتاب العربي وكانوا يطرحون الألف إذا كانت وسطا مثل همدان وألف ريام فيكتبون ريم وهمدان كذلك تبع كتاب المصاحف الحروف في مثل الرحمن وألف إنسان ويثبتون ضمة آخر الحرف وواو عليهمو —ثم قال— ويقرأون كل سطرين بخط ويفصلون بين كل كلمتين في السطر بخط ومثال ذلك في أول مسند هذه صورته (ثم رسم الصورة) انتهى.

ونحن لم ننقل هذه الصورة هنا وإنما نقلنا هنا بعض كتابة حميرية من كتاب تاريخ حضر موت وتبتدئ الدولة الحميرية من سنة ١١٥هـ قبل الميلاد إلى سنة ٥٢٥ بعده وهي كانت ذات حضارة وتقدم وثروة واسعة وفتحت فتوحات عظيمة ولها تاريخ مجيد وهذه صورة من كتاباتهم.



(شكل ١٥)

(١) يقال إن هذا الكتاب موجود بكامل أجزائه في مكتبة جلالة الإمام يحيى ملك اليمن والله تعالى أعلم.

اتجاه السطور في الكتابة

ذكر بعضهم تعليلات عن بدء الكتابة سواء من اليمين أو من اليسار أو أفقياً ولكن نرى هذه التعليلات ليست جوهرية ولا يصح الاعتماد عليها وها نحن نأتي على هذه التعليلات أولا ثم نبدي ملاحظاتنا عليها ثانياً فقد جاء في انتشار الخط العربي ما نصه:

لم بتقرر لاتجاه السطور في الكتابة نظام إلا بعد ترقيتها، ولذلك كانت الكتابة يدونها الأولون أني اتفق، لا يراعون لها نظاماً في اتجاه سطورها كما كان عند قدماء اليونان فأنهم كانوا يكتبون تارة من اليسار إلى اليمين وطوراً من اليمين إلى اليسار وأحياناً يجمعون بينهما.

فلما ترقت الكتابة وتقرر نظامها عند الأمم اتخذ كل أمة منها طريقاً مخصوصاً في كيفية سيرها فأهل الصين وأتباعهم صاروا يكتبون من الأعلى إلى الأسفل ومن اليمين إلى اليسار على الخط الرأسي ولذلك سميت كتابتهم (بالمشجر) ولهم في ذلك اعتقاد خاص حيث يعتقدون أن الله تعالى موجود في السماء العليا فكل شيء لابد وأن يأتيهم من جهته ولذلك صاروا يكتبون من أعلى إلى أسفل وأهل أوروبا صاروا يكتبون من اليسار إلى اليمين لكون الدورة الدموية تبتدئ من القلب الموجود في الجهة اليسرى والقلب في بعض الروايات مركز العقل فوجب أن تكون الكتابة من الجهة المقابلة للعقل الذي يستمد منه البنان، فلذلك صاروا يكتبون من اليسار إلى اليمين، أما العرب والسريان وغيرهم من الأمم السامية[١] فصاروا يكتبون من اليمين إلى اليسار بالنسبة لكون الطبيعة قضت بأن كل شيء لا يعمله الإنسان إلا بيده اليمنى كما وأنه لا ينتقل من جهة إلى جهة أخرى إلا بالرجل اليمنى فلذلك صاروا يكتبون من اليمين إلى اليسار فالكتابة العربية الحالية متصلة من القديم وتكتب أينما وجدت من اليمين إلى الشمال على السطر الأفقي أهـ. منه.

أما كتابة الحروف الهيروغليفية فكما جاء في دليل المتحف المصري ان الأصل فيها أن تكتب عمودياً من أعلى إلى أسفل لكنها منذ العصور الأولى كانت تكتب أفقياً أيضاً وذلك من اليمين إلى اليسار في العادة، وقد تكتب من اليسار إلى اليمين أحياناً محافظة على التناسق أو ما شابهه، وفي كلتا الحالتين تكتب الرموز بحيث تكون أشكال الإنسان والحيوان متجهة نحو أول

---

(١) الأمم السامية هي ما تفرعت عن سام بن نوح عليه السلام ويندرج فيها الأمم العربية والعبرانية والكلدانية والأشورية والفينيقيين (سكان سوريا القديمة) والكنعانيين (سكان فلسطين القدماء).

سطر، أما الحروف الهيروغليفية الحديثة المستعملة في الطباعة فمتجهة من اليسار إلى اليمين أهـ. منه.

هذا فأما الذي نراه في الاعتقاد المتقدم الذي ذكره صاحب انتشار الخط عن أهل الصين في كتابتهم من أعلى إلى أسفل فإنه ليس بصواب إذ لابد أن واضع هذه القاعدة التي اتبعه الناس فيها قد نظر إلى أمور أخرى تتعلق بسهولة قراءة كتابتهم نظراً للمصلحة العامة لا الاعتقاد المتقدم، وتلك الأمور هو أدري بها.

وأما الذي نراه في التعليل المتقدم في كتابة أهل أوروبا من اليسار إلى اليمين فليس له من مقام الاستدلال نصيب إذ يحق للأوروبيين أن يبدؤا كتابتهم من اليسار لأن صورة الكتابة الإفرنجية وحروفها (غير الحروف المطبعية) مائلة إلى اليمين فميلانها إلى اليمين ادعى لكتابتها من اليسار، ولأن الكتابة من اليسار إلى اليمين في الحروف الإفرنجية أسهل وأسرع من الكتابة بالعكس لتشابه صور الحروف بعضها ببعض إلا من علامات ثانوية تميزها وليس كذلك الحروف العربية فإن صورة كل حرف غير صورة الحرف الآخر ولذلك يتحرك القلم في كتابة الحروف العربية من الجهات ألست وإليها. أما في كتابة الحروف الإفرنجية فحركته دورانية تقريباً، فالكتابة الإفرنجية في النظر هي كالسلسلة أو كالخط المنكسر أو المنحنى. فإذا رسمت خطوطاً منكسرة– بادئاً من اليسار يكون أسهل من رسمك إذا بدأت من اليمين.

وأما الذي تراه من التعليل المتقدم في كتابة العرب من اليمين إلى اليسار فإنه لا يعول عليه أيضاً إذ العلة المعقولة في ذلك.

أولاً– أن جميع الحروف العربية لها رأس وعقب فيقع الرأس جهة اليمين والعقب جهة اليسار ما عدا ستة أحرف وهي ا، ج، ح، خ، ع، غ فرؤوسها إلى أعلى وعقبها إلى أسفل فطبعاً يبدأ بكتابة رأس الحرف أولا وهو من جهة اليمين ثم يوصلونه بالعقب وهي من جهة اليسار فكل كلمة مركبة من أحرف وهذه الأحرف تكتب مرتبة من اليمين بحسب النطق فتكون القراءة بذلك من اليمين بالطبع.

ثانياً– يصعب جداً كتابة الحروف العربية من اليسار هذا مع إبقاء صورة الحروف على ما هي عليه الآن أما لو كتبناها من اليسار مقلوبة كما يكتبها الصانع على الأختام (الأمهار) فتكون صعوبة الكتابة والقراءة أعظم كما نصير بذلك قد قلبنا صور ذات الحروف ولم نستعملها على

حقيقتها في الوضع بقطع النظر عما أدخل عليها من التحسينات.

إذا فما ذكره صاحب انتشار الخط من التعليلات في كيفية الكتابة من اليمين إلى اليسار ليس من قبيل الاستدلال الفني على الكتابة من جهة مخصوصة وإنما بني تعليلاته المذكورة على أمور تبعد عن الموضوع في ذاته على أننا نلتمس له عذراً فقد يكون نقل ذلك عن غيره والله تعالى أعلم.

اللغات التي تكتب الآن بالخط العربي

جاء في انتشار الخط العربي ما ملخصه:–

تنقسم اللغات التي تكتب الآن بالخط العربي إلى خمسة أقسام:

القسم الأول: هو مجموع اللغات التركية ويتكلم بها نحو ٤٠ مليون نسمة.

القسم الثاني: هو مجموع اللغات الهندية ويتكلم بها نحو ٩٦ مليون نسمة.

القسم الثالث: هو مجموع اللغات الفارسية ويتكلم بها نحو ١٧ مليون نسمة.

القسم الرابع: هو مجموع اللغات الإفريقية ويتكلم بها نحو ٤٠ مليون نسمة.

القسم الخامس: هو الخاص باللغة العربية ويتكلم بها نحو ٦٠ مليون نسمة وإليك بيان ذلك مجملاً:

القسم الأول: اللغات التركية

وهي من اللغات الطورانية[١] منتشرة بتركية أوروبا وتركية آسيا وروسية أوروبا وروسية بتركستان وشواطئ بحر الخزر والقوقاس ويتفاهم بها المغول الأتراك من الأزابكة والتتر والتركمان والعثمانيين وغيرهم، وأشهر فروعها التي تكتب بالخط العربي:

(١) التركية العثمانية: وهي اللغة الرسمية للحكومة وهي أكثر اللغات التركية تهذيباً وانتشاراً.

(٢) التركية القازانية:" أو اللغة التترية: وهي لغة التتار المسلمين.

(٣) التركية القرمية:ك وقد وصلها كلمات كثيرة من العربية والروسية.

---

(١) نسبة إلى طوران وهي بلاد تركستان واسم طوران في الأصل أطلقه الأتراك على بلادهم وقت أن كان الفرس في إبان تمدنهم أهـ.

(٤) التترية النوجائية: أو الكارسية: وهي شبه التركية القرمية والآذرية.

(٥) التركية الآذرية (الأذربيجانية) أو التركية الترنسقوقاسية.

(٦) التركية الداغستانية: وفي داغستان لغة أخرى تكتب بالخط العربي تسمى (الكومكية).

(٧) اللغة الجركسية: وليس للغتهم الوطنية حروف تكتب بها ولكن وضع لها حديثاً حروف جديدة.

(٨) التركية الأنبورغية، أو التركية القرغبزية.

(٩) التركية الجفتائية: وهي لغة التركمان وأكثر بلاد خيوه (خوارزم) وبخاري وغيرها.

(١٠) التركية التكية: هي لغة قبيلة تكية من قبائل التركمان بالتركستان.

(١١) اللغة الأوزكية: هي منتشرة في التركستان الروسية ومركزها مدينة سمرقند.

(١٢) اللغة الكشغرية: هي شائعة في التركستان الصينية ومركزها مدينة كشغار.

القسم الثاني: اللغات الهندية

هي من اللغات الآرية[1] منتشرة في جميع الهند والسند وسيلان وملقا وغيرها وأهمها اللغة الأوردية الهندستانية ومن فروعها التي تكتب بالخط العربي:-

(١) اللغة الأوردية: وتعرف باللغة الهندستانية الشمالية.

(٢) اللغة الدكنية: وتعرف باللغة الهندستانية الجنوبية.

(٣) اللغة الكشميرية: وتكتب بالخط العربي منذ أوائل القرن الخامس للهجرة.

(٤) اللغة السندية. ومركزها مدينة كراحي وتنقسم إلى ثلاث لهجات.

(٥) اللغة الجاتكية: أو اللغة المولثانية ومركزها مدينة ملثان.

(٦) اللغة الملاكية: الملقية، أو لغة الملايو وهي شائعة في شبه جزيرة ملقا.

([1]) اللغات الآرية أو اللغات الهندية الأوروبية وتدعى أيضاً (اليافيثية) نسبة إلى يافث بن سيدنا نوح عليه السلام وتنقسم إلى جنوبية. وهي لغات جنوب آسيا منها السنسكريتية وفروعها الهندية والفارسية والأفغانية والكردية والأرمينية وغيرها.
وشمالية. ومنها لغات أوروبا والسنسكريتية هي لغة الهنود القديمة وهذه اللغة لا يتكلمون بها الآن ولكن كتب علومهم الروحية مكتوبة بها ومعنى سنسكريت اللغة التامة أو المهذبة. أهـ كل ذلك من هامش انتشار الخط العربي.

(٧) اللسان الجاوي: أو البيجون: هو فرع من لغة الملايو شائع في جزيرة جاوه.

القسم الثالث: (اللغات الفارسية)[١]

هي من اللغات الآرية وشائعة في بلاد الفرس وأفغانستان وكردستان وبلوخستان والتاميز ومن فروعها التي تكتب بالعربي.

(١) اللغة الفارسية: وكان الفرس قبل الإسلام يكتبون بالخط البهلوي.

(٢) اللغة الأفغانية: وتسمى في قندهار بشتويه وفي بيشاور (بختويه).

(٣) اللغة البلوشية: (البلوخستانية).

(٤) اللغة الكردية: ويكتب الأكراد خطهم ولغتهم بالعربي منذ زمن بعيد قال ضياء الدين باشا الخالدي ولم نجد للأكراد خطاً مستقلاً بل يكتبون بالخط العربي ما أرادوا منذ قرون عديدة.

القسم الرابع: اللغات الإفريقية

هي منتشرة في إفريقيا ولها فروع كثيرة، ومن أشهر لغاتها التي تكتب بالعربي هي:-

(١) اللغة البربرية الشحلية: وهي لغة البربر سكان مراكش الأصليين.

(٢) اللغة البربرية الريفية: وهي لغة البربر سكان الجزائر الأصليين.

(٣) اللغة النوبية: وهي لغة البرابرة سكان وادي النيل بين الشلال الأول والرابع.

(٤) اللغة الحوسية: وهي شائعة في مملكة حوس من السودان الغربي وتسمى بلغة سقطو.

(٥) اللغة السواحلية وهي شائعة في مملكة زنجبار وما والاها.

(٦) اللغة الملجاشية: وهي لغة بعض قبائل جزيرة مدغشقر.

(٧) اللغة الحبشية: فالمسلمون منهم يكتبون لغاتهم الحبشية بالخط العربي، ومن الأمم الحبشية التي تكتب بالخط العربي أمة آغو والغالا والأمم الكوشية وكذلك أهل هرر.

---

(١) نقل صاحب كتاب الفهرست عن ابن المقفع أن للفرس سبعة أنواع من الخطوط منها كتابة الدين وكتابة أخرى يقال لها (دين دبيرية) وهي ثلاثمائة وخمس وستون حرفاً يكتبون بها الفراسة والزجر وخرير الماء وطنين الآذان وإشارات العيون والإيماء والقمر وما شاكل ذلك. وكتابة أخرى يقال لها الكستج وكتابة أخرى يقال لها تيم كج وكتابة أخرى يقال لها شاه دبيرية وكتابة الرسائل وكتابة أخرى يقال لها راز سهرية أهـ.

القسم الخامس: اللغة العربية والخط العربي

كانت اللغة العربية محصورة قبل الإسلام في شبه جزيرة العرب ولم يتسع نطاقها إلا منذ ظهوره فلما انتشر الإسلام انتشرت معه لأنها للغة الرسول ﷺ وأصحابه ولغة القرآن الشريف الذي كان لها قاموساً إلهياً لا تبدل كلماته ولا تنسخ آياته، ولغة الحديث وسائر كتب الدين فهي على العموم لغة الإسلام يجب إحياؤها لإحيائه، فجعلها المسلمون الأولون لغة الدين والدولة فانتشرت في البلاد التي ساد فيها العرب أو دخلها الإسلام وأخذت في الانتشار إلى أن ملأت الخافقين فتغلبت على ألسن تلك البلاد الأصلية وأخذت تغالب لغاتها حتى أماتتها فتعربت بلاد العالم العربي جميعها كما بيناه وصارت تستعمل في المعاملات الدينية عند المسلمين في كل العالم الإسلامي فصاروا لا يستخدمون في الإنشاء والتأليف غيرها وأقبل العلماء من غير العرب عليها أيما إقبال فبرعوا فيها حت فاق كثير منهم العرب أنفسهم.

وقد يقدر الذين يتفاهمون باللغة العربية في جميع الأقطار بنحو ستين مليون نفس أو يزيدون من الأسيويين والإفريقيين وهم محصورون بين خليج العجم ودجلة في الشرق والمحيط الاطلانطيقي في الغرب وبين البحر الأبيض المتوسط وآسيا الصغرة شمالاً وخط الاستواء جنوباً ويدخل في ذلك جزيرة العرب ومصر والشام والعراق والجزيرة وبلاد المغرب في طرابلس الغرب وبرقة وتونس والجزائر ومراكش في كل الجهات الغربية من الصحراء حتى بلاد السنغال ثم بلاد النوبة والسودان المصري وشواطئ البحر الأحمر والنيجر والسودان الغربي وبرنو وغيرها ثم زنجبار وفي جهات كثيرة من الصحراء وبعض شواطئ إفريقيا وجزرها وغير ذلك من البلدان التي يتكلم سكانها باللغة العربية ولا تزال اللغة العربية الآن على وجه البسيطة في جميع القارات تنتشر بسرعة مدهشة.

وعلى العموم فإن الكتابة بالخط العربي عامة بين سائر المسلمين الذين يقرؤون كتاب الله تعالى، هذا وأن اللغة العربية كانت تسري في نموها وانتشارها مع فتوحات العرب فأين حل العرب حلت لغتهم وأبادت اللغة الأصلية للإقليم الجديد، وكذلك الخط العربي فقد كان يسير في انتشاره معها جنباً لجنب، ولكنه تجاوزها وسار مع الإسلام فأين حل الإسلام حل الخط العربي وأباد خط الإقليم الجديد الإسلامي، وهذه الخصيصة لا توجد إلا في اللغة العربية وخطها وذلك كما قلنا بفضل الإسلام، فكم من أمة علا شأنها في مجتمع الأمم ودوخت البلدان ولم تستطع أن

تقيم للغتها أو لخطها شأناً، وبقى هذا الشأن بعدها إلى الآن.

قال شاعر مصر المرحوم (أحمد بك شوقي)

مـــا علمنـــا لغـــيرهم مـــن لســـان   زال أهلـــوه وهـــو في إقبـــال

بليـــــت هاشـــــم وبادت نـــــزار   واللســـان المبـــين لـــيس ببـــال

قال الدكتور جوستاف لوبوز في كتابه حضارة العرب أهالت القرون على العرب غبار الزوال وأدرجت حضارتهم في أكفان التاريخ فلم يبق منها إلا سيرتها العطرة وأثرها المائل ولكن زوال هذا لم يكن موتاً سالباً للروح ومورداً للجسد موارد الفساد والفناء لأن الدين واللغة التي قام العرب بينهما في أرجاء العالم أصبحتا لعهدنا الحاضر أكثر انتشاراً منهما أيام كانت الحضارة العربية متألقة السناء، فإن اللغة العربية يتكلم بها الصادر والوارد والغادي والرائح بين مراكش والهند كما أن الدين الإسلامي لا يزال نطاقه يزداد كل يوم ترامياً إلى أبعد الآفاق والأقطار أهـ كل ما ذكر نقلاً وملخصاً من كتاب انتشار الخط العربي المذكور.

الإسلام وأثره في انتشار الخط العربي

ظهر الإسلام والخط العربي معروف في الحجاز ولكنه لم يكن شائعاً فيه بل كان محصوراً في فئة قليلة من الصحابة وبعض أهل الذمة، ولما عم الإسلام جزيرة العرب كلها وذهب بدولتي الروم والفرس والعراق وفارس وسوريا ومصر وإفريقية وغيرها انتشرت معه اللغة العربية بين المسلمين وغيرهم من أهل هذه البلدان وانتشر معها الخط العربي في كل بقعة من هذه البقاع ثم تجاوزها إلى لغات العالم الإسلامي في بلاد الفرس والترك والهند وغيرهم ممن كانوا يكتبون به لغاتهم منذ بضعة عشر قرناً إلى الآن بفضل انتشار الحضارة الإسلامية وتأثيرها في العالم واتساع نفوذها ورسوخ أصولها في الاصقاع المتنائية.

ولقد انتشر الخط العربي مع الإسلام في جزيرة العرب، وورث فيه جملة خطوط وحل محلها، أشهرها (الخط المسند) الذي كانت تكتب به اللغة الحميرية في اليمن، (والقلم النبطي) وكانت تكتب به اللغة النبطية في الشمال. (والقلم الصفوي)– وكانت تكتب به الصفوية وغيره كما ورثت اللغة العربية فيها، اللغة الحميرية، واللهجة الحضرمية والقتبانية، وغيرها في جنوبها، واللغة النبطية، واللهجات الصفوية، والثمودية واللحيانية، وغيرها في شمالها.

ولما انتشر في مصر ورث القلم القبطي المشتق من القلم اليوناني، كما ورثت اللغة العربية فيها القبطية وذلك أنه في سنة ٨٧هـ في عهد عبد الله بن عبد الملك أمير مصر نقل ديوان مصر من القبطية إلى العربية وجعلت الكتابة في جميع دواوينها باللغة العربية وبالخط العربي بالطبع، فبادت القبطية في مصر شيئاً فشيئاً حتى نسيتها العامة القبطية تماما فصارت لغة صناعية لا تستعمل إلا في بعض الكنائس القبطية:

وهكذا ورث الخط العربي ولغته في مصر الخط القبطي ولغته، كما ورث في المغرب القلم البربري عند قبائل البربر الشمالية، ولما انتشر في فارس ورث القلم البهلوي كما ورثت اللغة العربية اللغة البهلوية وكانت هي اللغة الشائعة في إيران إلى وقت الفتح الإسلامي وهي تسمى أيضاً باللغة الفارسية الوسطى تمييزاً لها عن الفارسية القديمة وعن الفارسية الحديثة التي يتكلم بها الفرس الآن وقد سبق ذكرها.

ولما انتشر في سوريا ورث جملة خطوط منها القلم الروماني واليوناني عند الحكومة والقلم السرياني والسامري، وأضعف القلم العبري عند الأهالي، كما ورثت اللغة العربية فيها اللغة اليونانية واللاتينية الرسميتين واللغة السامرية وغيرها من اللهجات الآرامية الغربية عند الشعب كاللهجة النصرانية الفلسطينية.

ولما انتشر في بلاد الجزيرة والعراق ورث الخطوط الآرامية كالسرياني وغيره، كما ورثت اللغة العربية فيها اللغة السريانية وغيرها من اللهجات الآرامية الشرقية كالآرامية المانوية– لغة أتباع ماني، والآرامية اليهودية البابلية.

ولما انتشر في بلاد الهند ورث فيها الخطوط الهندية المفرعة من الخط الآرامي، وقد كانت هذه الخطوط الهندية هي المستعملة في الأصقاع الهندية في الفتح الإسلامي، فأخذ الخط العربي في الانتشار هناك حتى تغلب عليها وأماتها، كما تغلب على الخط (الأويفري) عند الأتراك، فالإسلام هو السبب الوحيد في انتشار الخط العربي إن لم نقل هو محييه ورافعه إلى أوج الظهور حتى انتشر هذا الانتشار العظيم بين الأمم الإسلامية وغيرها في أسيا وإفريقيا وأوروبا وغيرها، حتى حدوه من أقاصي الهند وأرخبيل الملايو "ماليزيا" شرقاً إلى أقصى بلاد المغرب، وبحر الأدرياتيك غرباً، ومن أعلى تركستان ومن أواسط روسية وأوروبا شمالاً إلى أدنى زنجبار جنوباً، وقد تخطى الآن خضمات الأقيانوس وبلغ إلى قارة أمريكا وغيرها من جزر البحار، فهو يضم بين

دفتيه أمماً لا تحصى مختلفة الأجناس والعادات متعددة اللغات واللهجات، كالعرب والأتراك والفرس والهنود والملايو والأفغان والتتر والأكراد والمغول والبربر وأهل السودان والزنوج والساحليين وغيرهم وظل تحت رايته من ٢٠٠ مليون إلى ٢٥٠ مليوناً من الأنفس ما عدا أكثر من مائة مليون من المسلمين يكتبون به في اللغة العربية نصوص الدين كالقرآن وغيره مما هو أثر باق لذلك التمدن العظيم أهـ من كتاب انتشار الخط العربي بتصرف، هذا وقد أطلق صاحب كتاب (تاريخ اللغات السامية) وهو الدكتور إسرائيل ولفنسون أبو ذؤيب المستشرق المشهور على الخط العربي (الخط الإسلامي) لا لأنه من مبتكرات الإسلام إذ كان معروفاً عند العرب قبل البعثة، ولكن لأن الإسلام كان هو السبب الجوهري في انتشاره وشيوعيه وبقائه إلى الآن، كما أطلقوا على القلم الثمودي مع أن نشأته لم تكن على يد أهل ثمود ولكن وجوده في منطقة ثمودية دعا إلى نسبته إلى ثمود– هكذا ذكر الدكتور في كتابه المذكور ونحن نشكره على سلامة ذوقه وحسن تعليله المعقول.

دخول الكتابة في الحجاز

لم يصرف العرب عن الخط والكتابة إلا اشتغالهم بالحروب والغارات وعدم حبهم لقيودات الحضارة والمدنية ونفرتهم عن أسباب الترف الذي يورث الخمول ويطفئ جذوة الشجاعة وما كان اهتمامهم وافتخارهم إلا في حماية الجوار والأخذ بالثأر وإكرام الضيف والاعتداد بالنفس وإظهار المروءة والشمم وابتناء المجد والكرم إلى غير ذلك من فضائلهم التي لا تحصر والتي هي باقية فيهم إلى اليوم، على أن من رحل منهم إلى اليمن أو العراق أو الشام قد يتعلم القراءة والكتابة وغيرها من الفنون.

وقد وصل الخط من اليمن إلى الحيرة والأنبار[١] بواسطة كندة والنبط لأن أهل الحيرة والأنبار كانوا يتقارضون التعليم فيأخذ بعضهم عن بعض ومن الحيرة والأنبار وصل الخط لأهل الحجاز بواسطة عبد الله ابن جدعان وبشر بن عبد الملك كما ستعرفه هنا.

---

(١) هما من مدن العراق: قيل الحيرة هي من الكوفة على نحو فرسخ وقيل هي على موضع يقال له النجف، وقدد كانت منازل آل النعمان بن المنذر، أما الأنبار بفتح الهمزة فهي على عشر فراسخ من بغداد أو بينها خمسون كيلومترا وتسمى الآن (الفلوجة) وبها كان مقام السفاح، وإنما قيل لها الأنبار لأن الأكاسرة كانوا يخزنون فيها الطعام لجيوشهم، ولهذا يطلق الآن كلمة (عنبار) بالعين على مخزن الحبوب والمأكولات عند الأعاجم، والأنبار هي البلدة التي سكنها مرامر ابن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة الذين قيل أنهم وضعوا الكتابة العربية كما سبق ذلك في أول الكتاب.

واختلفوا في أول من أدخل الكتابة في الحجاز. فقيل حرب بن أمية القرشي (جد معاوية بن أبي سفيان) ﷺ، وقيل سفيان بن أمية وقيل أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة وقيل غير ذلك.

والاختلاف هذا صوري ونسبي لا يضر فقد يكون أحدهم أدخلها في بلدة بينما الآخر أدخلها في بلدة أخرى وعلى هذا يمكن تعدد الأولية ونسبتها لكل منهم.

(فأما دخول الكتابة) إلى مكة المكرمة فقد أجمع المؤرخون على أن أول من حمل الكتابة إليها حرب بن أمية بن عبد شمس[١] وكان قد تعلمها في أسفاره من عدة أشخاص منهم بشر بن عبد الملك ويدل عليه (ما روى) عن عبد الرحمن بن زيادة بن أنعم عن أبيه أنه قال قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما، من أين أخذتم يا معاشر قريش هذا الكتاب قبل أن يبعث مُحَمَّد ﷺ، تجمعون منه ما اجتمع، وتفرقون ما افترق، قال أخذناه عن حرب بن أمية قال فممن أخذه حرب، قال من عبد الله بن جدعان، قال فممن أخذه ابن جدعان، قال من أهل الأنبار، قال فممن أخذه أهل الأنبار، قال من أهل الحيرة، قال فممن أخذه أهل الحيرة، قال من طارئ طرأ عليهم من اليمن من كندة[٢] قال فممن أخذه ذلك الطارئ قال من الخفلجان كاتب الوحي لهود عليه السلام. أهـ فأنت ترى أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقف في سنده إلى الخفلجان ولم يذكر عمن أخذ الخفلجان الكتابة فيحتمل أنه أخذ عن نبي الله تعالى هود عليه السلام إما بطريق الوحي أو الإلهام ثم هو علمها للخفلجان أو أنه أخذ عن الفينيقيين الآخذين عن الخط المصري القديم والله تعالى أعلم بغيبه فتأمل، وحرب بن أمية المذكور في الرواية تعلم من بشر بن عبد الملك من كندة وهو أخر أكيدر صاحب دومة الجندل، وكان بشر قد تعلم الخط من الأنبار، وكان له صحبة بحرب بن أمية المذكور لتجارته عندهم في بلاد العراق؛ سافر بشر معه إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب المذكور أخت أبي سفيان وأقام بها فتعلم جماعة من قريش منه الخط ثم ارتحل بشر المذكور من مكة وفي هذا قال شاعر كندة من أهل دومة الجندل يمن على قريش:

فـلا تجنحـوا نعمـاء بشـر عليكمـو	فقـد كـان ميمـون النقيـة أزهـرا
أتاكـم بخـط الجـزم حـتى حفظتمـو	مـن المـال مـا قـد كـان شـتى مبعثـرا

([١]) ابن عبد مناف القرشي الأموي.

([٢]) عرب كندة هم بطن من كهلان– وأصل كندة من البحرين والمشقر ثم نزلوا حضر موت وهاجروا إلى أرض معد بن عدنان.

وأتقنتمـــوا مـــا كـــان بالمـــال مهمـــلا وطـــامنتموا ممـــا كـــان منـــه منفـــرا

فـــأجريتم الأقـــلام عـــودا وبـــدءة وضـاهيتموا كتـاب كسـرى وقيصـرا

وراعيـــتم مـــن مســـند القـــوم حمـــير ومـا زبـرت في الكتـب أقـلام حمـيرا

وكان ممن تعلم من بشر وحرب المذكورين من الرجال عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة ومعاوية ويزيد ابنا أبي سفيان بن حرب، وتعلم منهما من النساء الشفاء بنت عبد الله العدوية وهي علمت حفصة أم المؤمنين بأمره صلى الله عليه وآلة وسلم كما قال في الاستيعاب والإصابة: الشفاء أم سليمان بن أبي حتمة قال لها رسول الله ﷺ "علمي حفصة رقية النمل كما علمتها الكتابة" وروى أبو داود عن الشفاء حديثاً بهذا المعنى.

(وكان) ورقة بن نوفل بن عم خديجة أم المؤمنين ﵇ يكتب بالعبرانية فكان يكتب من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب (وأما دخولها إلى المدينة المنورة) فقد ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلها وكان فيها يهودي من يهود ماسكة يعلم الصبيان الكتابة وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفونها منهم زيد بن ثابت وكان يكتب الكتابين العربية والعبرانية وسعيد بن زرارة، والمنذر بن عمرو وأبي بن كعب ورافع ابن مالك وأسيد بن حضير ومعن بن عدى، وأوس بن خولى وأبو عبس ابن كثير وبشير بن سعد، (وكان) الأوس والخزرج مشهورين في الكتابة وكذلك ثقيف، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص٩٣ من مطبعة الهند، عبد الله بن سعيد بن العاصي فقال أمره رسول الله ﷺ أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة وكان كاتباً محسناً، وفي سنن أبي داود عن عبادة بن الصامت قال علمت ناساً من أهل الصفة الكتابة والقرآن انتهى.

فالذي يظهر أن الكتابة دخلت المدينة قبل مكة ومنها اهتم المسلمون بتعليمها ونشرها، فغنه لما كانت غزوة بدر الكبرى أسر المسلمون جماعة من قريش وكانوا أكثر من سبعين رجلا فأرادوا فداء أنفسهم بالمال فقبلت الفدية من الأميين، وجعلت فدية الكاتب منهم تعليم عشرة من صبيان المدينة، فهذا أعظم دليل على ما للخط العربي من المكانة السامية عندهم وتعلقهم به، فقد روى عن ابن قتيبة أنه قال إن العرب كانت تعظم قدر الخط وتعده من أجل نافع، حتى قال عكرمة بلغ فداء أهل بدر أربعة آلاف حتى أن الرجل ليفادي على أنه يعلم الخط لما هو

مستقر في نفوسهم من عظم خطره، وظهور نفعه وأثره، وكذلك كان رسول الله ﷺ يحثهم على تعليمها وكان يتخذ من تعلمها وحسن خطه كاتباً لنفسه ليبعث إلى ملوك الأرض كتباً يدعوهم إلى الإسلام.

فبهذه الواسطة أخذوا يتنافسون في اتقانها وجودتها، ويتفننون في تحسينها حتى انتشر الخط والكتابة في الأمصار والقرى وقد كان عليه الصلاة والسلام هو أول من عمل لإحياء هذا الفن الجميل، وليس ذلك بعجيب فهو المنقذ الأعظم للعالم أجمع وبالأخص للأمة العربية الكريمة أخرجهم من الظلمات إلى النور.

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

اتخذ رسول الله ﷺ لنفسه كتاباً من أجلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم لكتابة الوحي ولكتابة الرسائل التي يبعثها إلى الملوك وغيرهم ثم تختم بخاتمه[١] ﷺ فمنهم الخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان وكانا ملازمين للكتابة بين يديه ﷺ في الوحي وغيره إلا أن زيد بن ثابت لكثرة كتابته الوحي أطلق عليه كاتب النبي ﷺ وقد ذكر البخاري في صحيحه باباً بهذا الاطلاق[٢] وعبد الله بن الأرقم الزهري وكان يكتب لرسول الله ﷺ الرسائل للملوك وغيرهم وأبي ابن كعب وهو أول من كتب له (صلعم) من الأنصار بالمدينة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو أول من كتب الوحي من قريش بمكة لكنه ارتد ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح كما ذكره القسطلاني، والزبير بن العوام والعلاء بن الحضرمي وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص وحنظلة بن الربيع الأسدي، وخالد وحبان ابنا سعيد بن العاص بن أمية وعامر بن أبي فهيرة ومعيقيب بن أبي فاطمة وغيرهم وقد أوصلهم العراقي إلى اثنين وأربعين وذكرهم في تسعة عشر بيتاً.

---

(١) وكان مكتوباً في خاتمة ﷺ محمد رسول الله والذي صنع الخاتم وكتبه يعلي بن أمية ﷺ وفي تاريخ ابن كثير عن بعضهم أن كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابة مستقيمة– وهذه معجزة له ﷺ لأن العادة أن يكتب الخاتم مقلوباً حتى إذا طبع به تظهر الكتابة مستقيمة.

(٢) جاء في تاريخ الخميس عن زيد بن ثابت قال أتى بي النبي ﷺ مقدمة إلى المدينة فقيل له هذا الغلام من بني السجار قد قرأ مما أنزل الله إليك بضع عشرة سورة فاستقر أبي فقرأت (ق) فقال لي تعلم كتاب يهود فإني ما آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت إلى يهود وكنت أقرأ له إذا كتبوا له كذا رواه ابن أبي الزناد وأحمد ويونس عند أبي داود الخ أهـ منه.

وقال المقريزي في الخطط كتاب السر رتبة قديمة لها أصل في السنة فقد خرج أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني في كتاب المصاحف عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية. فقلت نعم فتعلمتها في سبع عشرة ليلة انتهى.

وكذلك اتخذ الخلفاء وأمراء المؤمنين وملوك الإسلام كتاباً لأنفسهم لا داعي لذكرهم حتى لا نخرج عن الموضوع ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بكتاب حكمة الأشراق إلى كتاب الآفاق وكتاب الوزراء والكتاب وكتاب قوانين الدواوين، وكتاب التراتيب الإدارية، وغير ذلك من الكتب التي تبحث في هذا الموضوع.

(ومن اللطائف) ما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه لقى أعرابياً فسأله هل تحسن القراءة فقال نعم فقال اقرأ أم القرآن فقال الإعرابي والله ما أحسن البنات فكيف الأم. فضربه عمر بالدرة وأسلمه إلى الكتاب[1] ليتعلم فمكث فيه حيناً ثم هرب فلما رجع لأهله انشدهم

اتيـــــت مهــــــاجرين فعلمــــــوني	ثلاثــــــة أســــــطر متتابعــــــات
كتـــــــاب الله في رق صـــــــحيح	وآيات القـــــرآن مفصـــــلات
وخطـــــوا لي اباجـــــاد وقـــــالوا	تعلـــم سعففصــــا وقريشــــات
ومـــــا أنا والكتابـــــة والتهجـــــي	ومــا خــط البنــين مــن البنــات

تدرج الخط العربي في التحسين

لم يصل الخط العربي إلى ما هو عليه الآن إلا بعد أن قطع الأربعة الأدوار السابقة[2] فأول

([1]) جاء في عنوان البيان في علوم التبيان لفضيلة الشيخ مُحَمَّد حسنين العدوي وكيل الأزهر ومدير المعاهد الدينية سابقاً رحمه الله تعالى ما نصه: أول من جمع الأولاد في المكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأمر عامر بن عبد الله الخزاعي أن يلازمهم للتعليم وجعل رزقه من بيت المال وأمره أن يكتب للبليد في اللوح ويلقن الفهيم من غير كتب وسألوه تخفيف التعليم فأمر المعلم بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريحون بقية النهار ولما خرج ﵁ إلى الشام عام فتحها ومكث شهراً ثم رجع إلى المدينة وقد استوحش الناس منه فخرجوا للقائه فتلقاه الصغار على مسيرة يوم وكان ذلك يوم الخميس فباتوا معه ورجع بهم يوم الجمعة فتعبوا في خروجهم ورجوعهم فشرع لهم الاستراحة في اليومين المذكورين فصار ذلك سنة متسعة ودعا بالخير لمن أحيا هذه السنة أنظر الفواكه الدواني على رسالة أأبي زيد القيرواني.

(نقول) يؤخذ من هذه الحكاية أربعة أمور –أول– أن عمر بن الخطاب ﵁ أول من عمل في تأسيس الكتاتيب والمدارس ونشر التعليم وإن كان في الحقيقة أن رسول الله ﷺ أول من أمر بنشر القرآن والكتابة فقد جعل فدية الكاتب من أسرى قريش في غزوة بدر الكبرى تعليم عشرة من صبيان المدينة، وأنه أمر عبد الله بن سعيد بن العاصي أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة وأنه دفع ابن ثعلبة إلى من يعلمه كما أخرج ابنن عساكر عنه قال لقيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أدفعني إلى رجل حسن التعليم فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم قال دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك– الثاني– أنه أول من حدد ساعات الدراسة اليومية– الثالث– أنه أول مؤسس سن العطلة الأسبوعية وهي الخميس والجمعة– الرابع– أول خليفة خرج الناس للقائه مسيرة يوم حين قدومه من الشام أهـ.

([2]) راجعها أن شئت في عنوان (تطور الخط وارتقاؤه) صفحة ١٩ ع.

حلقة من حلقات الخط العربي هو الخط المصري القديم بأنواعه الثلاثة وهي الهيروغليفي والهيراطيقي والديموطيقي. والحلقة الثانية هي الخط الفينيقي نسبة إلى فينيقيا وهي أرض كنعان والحلقة الثالثة هي الخط الآرامي أو المسند (الخط الحميري).

وأن الخط الأنباري أو الحميري ويسمى (بالجزم) لأنه جزم أي قطع من المسند أقدم خط في بلاد العرب فكان مستعملاً في الأنبار والحيرة، وأن الخط المسند كان مستعملاً في بلاد اليمن والخط الأنباري هذا أطلق عليه (الخط الكوفي) وذلك بعد بناء الكوفة بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ نسبة إليها وهي على مقربة من موضع الحيرة في رملة تخالطها حصباء قيل وعلى القرب منها مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ حيث دفن فكل أرض رملة حمراء تخالطها حصباء تسمى عند العرب كوفة وكل أرض حجرية رخوة بيضاء كالجص تسمى بصرة.

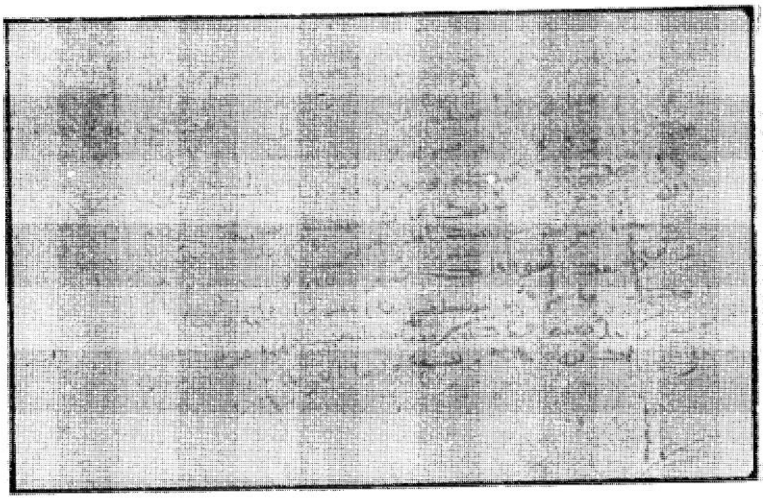
وقد نزح إلى الكوفة بعد بنائها من بقى من أهل الحيرة والأنبار لحولها محل مدينتهم، ونزلت فيها أيضاً قبائل من اليمن في جانبها الشرقي، وكانوا يعرفون الكتابة بالخط المسند فانتشر الخط في أهلها وبرعوا فيه وجودوه واخترعوا فيه حلية وزخرفة تشبه الزخرفة التي استعملها السريانيون في خطهم المعروف "بالسطر نجيلي" وإن لم تكن مثلها بالضبط.

"وقد" وصل الخط الكوفي إلى الحجاز على شكلين، التقوير، والبسط فالخط المقور يسمى "باللين وبالنسخي" وهو ما كانت عراقاته منخسفة إلى أسفل كقاف الثلث، وهو الذي كثر استعماله وعم تداوله في الرقاع والمراسلات والكتابات المعتادة والخط المبسوط هو ما يسمى (باليابس) ما كانت عراقاته مبسوطة كالنون الطويلة، ولا يستعمل عادة إلا في النقش على المحاريب وأبواب المساجد والمعابد وجدران المباني الكبيرة وفي كتابة المصاحف الكبيرة، وما يقصد به الزينة والزخرفة وهذا التقسيم بالنسبة لكتابة بعض الحروف على شكل مخصوص كما مثلنا بالقاف والنون الطويلة وإلا فالخط الكوفي جملة أنواع كما هو معروف (وكان) كتاب رسول الله ﷺ يكتبون بالخط المقور (النسخي) وبهذا الخط كتب زيد بن ثابت ﷺ صحف القرآن في خلافة أبي بكر بأمره وبإشارة عمر رضي الله تعالى عنهما حينما استمر القتل في القراء باليمامة، وكذلك كانوا يكتبون بخط الجزم القرآن وكل ما يكلب تجويده وتحسينه، أنا الرسائل ونحوها من الكتابة العادية فكانوا يكتبونها بنوع آخر فإذا نظرت إلى صورة خطاب النبي ﷺ الذي بعثه إلى المقوقس (شكل ١٦).



(شكل ١٦)

وخطابه الذي بعثه إلى المنذر بن ساوي (شكل ١٧) ونظرت.



(شكل ١٧)

إلى صور بعض المصاحف المكتوبة في القرن الأول (شكل ١٨) نجد فرقاً كبيراً



صفحة من القرآن الكريم- من القرن الأول الهجري

(شكل ١٨)

بين خط القرآن وخط الرسائل. ولما جمع القرآن بالمدينة وأرسلت المصاحف إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البصرة والكوفة وغيرها تسارع الناس إلى نسخها وتنافسوا في كتابتها وتفننوا في أوضاعها وأبدعوا في إجادة تنميقها، حتى أتخذ نساخ كل جهة وصقع لهم طريقة خاصة تميزت باسم خاص.

فمن ذلك الخط المدني (ويسمى بالمحقق وبالوراقي)[١] والخط المكي[٢] والبصري والكوفي والاصفهاني والعراقي (وهي ثلاثة أنواع وهي المدور والمثلث والتئم) ومعنى التئم في الأصل المولود مع آخر في بطن واحد ويمكن أن تشبه التئم بخط التعليق المعلوم في زماننا هذا وهو ما كان بين الثلث والنسخ وخط المشق والتجاويد والمصنوع والمائل والراصف والسلواطي والسحلي، والقيراموز وهو الذي تولد منه الخط الفارسي.

ثم لما جاء زمن بني أمية اشتغل كثير من الناس بالعربية وفي عهدهم أخذ الخط يسمو ويرتقي، ويتحسن أكثر مما قبل، وفي أواخر أيامهم اشتهر بحسن الخط رجل يقال له (قطبة) المحرر وهو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي إلى ما يقارب الشكل الذي هو عليه

(١) نسبة إلى الوراقين الذين كانوا يكتبون المصاحف بالخط المحقق والمشق وما شاكل ذلك.

(٢) في ألفات الخط المكي والمدني تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع وفي شكله انضجاع يسير أهـ من فهرست ابن النديم.

الآن وكان المذكور أكتب أهل زمان وهو الذي اخترع القلم الطومار والقلم الجليل وهو ما نسميه الآن بالخط (الجلي) أي الكبير الواضح واشتهر خالد بن الهياج بكتابة المصاحف وهو أول من أجاد كتابتها وكان منقطعاً للكتابة للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف وأخبار العرب وأشعارهم وهو الذي كتب بالذهب على محراب مسجد النبي عليه السلام في المدينة المنورة سورة الشمس وضحاها وما بعدها من السور إلى آخر القرآن الكريم(١).

واشتهر بعده بإجادة كتابة المصاحف مالك بن دينار من كبار الزاهدين المتوفي سنة ١٣١هـ ولم تكن له حرفة يعيش بها غير كتابة المصاحف واشتهر بعده في زمن الرشيد خشنام البصري ومهدي الكوفي، وفي زمن المعتصم أبو حدى الكوفي، واشتهر بعدهم جماعة في عصر ابن النديم صاحب كتاب الفهرست وشراشير المصري، وأبو مُحَمَّد الاصفهاني وأبو حديدة وأبو عقيل وأبو الفرج، وابن مجالد، وابن أبي فاطمة، وابن الحضرمي، والمسحور، وابن حسن المليح، وابن أم شيبان. وفي أوائل الدولة العباسية اشتهر رجلان من أهل الشام بجودة الخط، وإليهما انتهت الرياسة في ذلك العصر، وهما الضحاك بن عجلان وكان في خلافة السفاح وإسحق بن حماد وكان في خلافة المنصور والمهدي وفي عهدهما بلغ عدد الأقلام العربية اثنى عشر قلما كان لكل قلم عمل خاص(٢). وعن إسحق المذكور أخذ خلق كثير منهم أبو يوسف المعروف بلقوة الشاعر وحمد الكلبي كاتب المأمون وعبد الله بن شداد وصالح بن عبد الملك التميمي الخراساني وسليم خادم جعفر بن يحيى وثناء جارية ابن فيوما وإبراهيم الشجري(٣) وأخوة يوسف وكانا أخط أهل دهرهما، وإبراهيم هو الذي ولد من الخط الجليل (الجلي) قلم الثلثين ثم ولد قلم الثلث، ويوسف أخوه ولد من الجليل قلما أدق منه وهو القلم المدور الكبير فأعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون وأمر أن لا يحرر الكتب السلطانية إلا به وسماه القلم السرياني وهو قلم التوقيع.

وعن إبراهيم الشجري أخذ الأحوال المحرر من صنائع البرامكة وهو الذي اخترع قلم النصف وخفيف الثلث واخترع قلما متصل الحروف بعضها ببعض حتى حروف (زرذاود) وسماه

---

(١) لم يبق الآن شيء من آثار هذه الكتابة.

(٢) سيأتي بيان ذلك بعنوان "الأقلام التي كانت تستعمل في الدواوين" ع.

(٣) هذه النسبة إلى شجرة وهي قرية من أعمال المدينة المنورة وشجرة أيضاً اسم رجل وقد سميت به العرب وهل هي نسبة إلى القرية أم إلى أحد أجداده والله أعلم بذلك. أهـ ابن خلطان قوله قرية من قرى المدينة المنورة غير معروفة الآن ربما قد تغير اسمها.

المسلسل، وقلما مقطوعا وسماه الحوائجي، وقلما لحمام الرسائل وسماه غبار الحلية أو قلم الجناح وقلم المؤامرات وقلم القصص وقد رتب الأقلام وجعل لها نظاماً. إلا أن خطه مع رونقه وبهجته لم يكن مهندساً فكان خطه يوصف بالبهجة والحسن من غير إحكام ولا اتقان، وكان عجيب البري للقلم وكان ينافسه في عصره وجه النعجة محمد بن معدان المعروف بأبي ذرجان، وأحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف فكان وجه النعجة يفوقه في الجليل ومحمد ابن معدان يفوقه في قلم النصف، وكان أحمد بن محمد بن حفص أجل الكتاب في الثلث وكان ابن الزيات في أيام ابن طولون وزير المعتصم يعجب بخطه ولا يكتب بين يديه غيره وانتهت رياسة الخط بمصر إلى قطبة المحرر في الجودة والإحكام.

وعن الأحوال أخذ الوزير أبو علي محمد بن مقلة (المتوفى سنة ٣٢٨ وأخوه عبد الله بن مقلة ولم ير الناس إبداع من خطهما حتى ضرب بخط بن المقلة المثل قال الشاعر.

فصاحة حسان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وعفة مريم

إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ونودي عليه لا يباع بدرهم

وقيل أيضاً

تسلمل دمعي فوق خدي أسطرا ولا عجب من ذاك وهو ابن مقلة

وكان أبو علي المذكور وزيراً للمقتدر بالله وللقاهر بالله وللراضي بالله ثم وشى به فقطع الراضي بالله يده اليمنى فكان يكتب بيده اليسرى وقيل كان يشد القلم على ساعده وهو مقطوع ثم قطع لسانه وحبس ومات في الحبس، وهو الذي اتم ما بدأ به قطبة المحرر من تحويل الخط عن شكله الكوفي إلى الشكل الذي هو عليه الآن وهو أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط وضبطها ضبطاً محكماً: وعنه انتشر الخط البديع في مشارق الأرض ومغاربها، وعن الوزير ابن مقلة المذكور أخذ عبد الله بن محمد أسد بن علي بن سعيد القارئ المتوفى سنة ٤١٠هـ ومحمد بن السمساني وعن ابن أسد أخذ أبو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بأبن البواب المتوفى سنة ٤١٣، وهو الذي أكمل قواعد الخط وهندسته واخترع عدة أقلام وقد بلغ في جودة الخط مبلغاً عظيماً لم يبلغه أحد مثله. ولما مات رثاه بعض العلماء بقوله

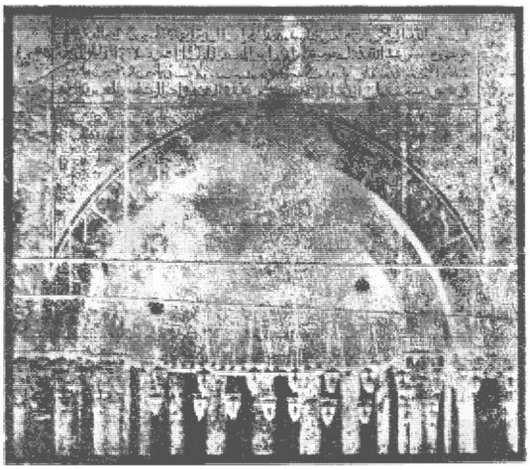
استشـــعر الكتـــاب فقـــدك ســـابقا　　　وقضـــت بصـــحة ذلـــك الأيام

فلـــذاك ســـودت الـــدوي كآبـــة　　　اســـفا عليـــك وشـــقت الأقـــلام

وعن ابن البواب أخذ مُحَمَّد بن عبد الملك وأخذت عن مُحَمَّد بن عبد الملك الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة بشهدة ابنة الابري المتوفاة ببغداد سنة ٥٧٤هـ وأخذ عنها الخط الجيد والحديث الصحيح خلق كثير من العلماء منهم أمين الدين ياقوت الملكي المتوفي سنة ٦١٨هـ كاتب السلطان ملك شاه، وكان مولعا بنسخ كتاب صحاح الجوهري، كتب منه نسخاً كثيرة كل نسخة في مجلد واحد، وكان يبيع النسخة بمائة دينار.

وعن ياقوت المذكور أخذ الولي العجمي وعليه كتب العفيف وعن العفيف أخذ ولده الشيخ عماد الدين وعنه أخذ الشيخ شمس الدين بن أبي رقية، وعنه أخذ الشيخ شمس الدين بن علي الزفتاوي المكتب بالفسطاط وصنف مختصراً في قلم الثلث مع قواعد ضمها إليه في صنعة الكتابة؛ وعنه أخذ الشيخ أبو العباس أحمد القلقشندي صاحب كتاب صبح الأعشى، والشيخ زين الدين شعبان بن مُحَمَّد أبن داود الآثاري محتسب مصر ونظم في صنعه الخط ألفية سماها (العناية الربانية في الطريقة الشعبانية) لم يسبق إلى مثلها ثم توجه إلى مكة ثم إلى اليمن والهند ثم عاد إلى مكة وأقام بها واشتغل بالخط حتى برع ونبغ وقد أخذ الخط العربي في التقدم في الدولة الفاطمية التي تبتدئ من نحو سنة ٣٥٩هـ إلى سنة ٥٦٦هـ فكانوا يجملون به قصورهم وعروشهم وأدوات منازلهم وتحفهم مما لا تزال تنطق به آثارهم بمصر إلى اليوم.

ونثبت هنا صورة خط كتب على محراب المسجد الأقصى بخط الثلث وذلك سنة ٥٨٣هـ في أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى (شكل ١٩).



(شكل ١٩)

ثم لم يزل الخط العربي يأخذ في التحسين إلى أن انتقلت الخلافة إلى الدولة العلية العثمانية فاعتنى الأتراك بتحسينه وتهذيبه اعتناء تاماً حتى أن نظارة المعارف بالاستانة فتحت سنة ١٣٢٦هـ تقريباً مدرسة خاصة لتعليم الخط والنقش والتذهيب فكانت أول مدرسة انشئت للخطوط بالاستانة من ذلك الحين ثم استبدلوا خطوطهم العربية بالحروف اللاتينية في سنة ١٣٤٢ بغير ذنب جناه الخط العربي عليهم، ولكن كان ذلك منهم تمشياً مع المدنية الزائفة فقامت مصر بعدهم بخدمة الخط العربي ففتحت معهداً كبيراً خاصاً لتعلمه فظهرت نتائج حسنة من هذا المعهد في سنوات قليلة وسيأتي تفصيل ذلك في عنوان الخط في العصر الحديث إن شاء الله تعالى.

مبدأ ظهور التشكيل

كانت فصاحة العربة وبلاغتهم موهبة إلهية، وفطرة غريزية فطرهم الله عليها غير مكتسبة بالتعليم لذلك كانوا يكتبون ويقرأون قراءة صحيحة فصيحة، وكانت لهم أيضاً ملكة قوية لا يحتاجوا بها إلى وضع علامات لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة كالجيم والحاء والخاء فيدركون ذلك من سياق المقام وقرائن الأحوال.

لذلك لم يكن الشكل والإعجام[١] معروفاً عندهم، وفي ابتداء ظهورها كانوا يكرهونهما لأنهم يرون ذلك تشويها للمكتوب وتحصيلاً للحاصل كما روى: عن عبد الله بن طاهر وقد رفع إليه كتاب مشكول حسن الخط أنه قال "ما أحسن هذا الخط لولا كثرة شونيزه" فقد شبه النقط بالشونيز وهي الحبة السوداء.

فلما ظهر الإسلام وانتشر صارت الناس تأتي من كل فج وصوب إلى بلاد العرب جماعات وفرادي ليدخلوا في دين الإسلام الحنيف ويضربون أكباد الإبل ليصلوا إلى الرحاب النبوية– كثر اختلاط العرب بالعجم فبدأ اللحن يظهر في لغتهم، فخافوا من هذا الأمر الجلل وفكروا في الوسيلة التي تؤمن لغتهم وتحفظ ألسنتهم من الخطأ واللحن فوضعوا أبواباً من النحو وابتكروا الشكل والإعجام فلما لمسوا نفعهما ورأوا مزاياها شاع استعمالهما، واستحسنوا شكلهما ووجودهما في الكتب حتى قالوا لكل شيء نور ونور الخط العجم وقالوا إعجام الكتب يمنع من استعجامها وشكلها يصون من إشكالها، وقالوا الشكل للكتاب كالحلي للكعاب، وقالوا:

وكـــان أحـــرف خطـــه شـــجر   والشـــكل في أغصـــانها ثمـــر[٢]

وأما حكم الإعجام والشكل اليوم فقد يكون وضعهما في الكتابة واجباً إذا كانت قرآناً أو حديثاً، خوفا من الخطأ واللحن بل إن الإعجام الآن صار من بنية الحرف فهي جزء منه، وليست لنا تلك الملكة التي نقدر أن تميز الحروف المتشابهة بدونها، ولأن التشكيل قد صار عادة طبيعية عامة لا يستغنى عنه إلا من تمكن في العلوم العربية ورسخ قدمه.

---

(١) الشكل والأعجام لكل منهما جملة معان فيأتي الشكل بمعنى الضبط والتقييد والضرب والمثل، ويأتي الأعجام بمعنى النقط والبيان والاختبار.

(٢) ومما ورد في الشكل والأعجام قول أبي نواس وهو من اللطائف:

يا كاتبـــا كتـــب الغـــداة يســـبني   مـــن ذا يطيـــق براعـــة الكتـــاب
لم تـــرض بالأعجـــام حـــين كتبتـــه   حـــتى شـــكلت عليـــه بالأعـــراب
أحسســـت ســـوء الفهـــم حـــين فعلتـــه   أم لم تشـــق بي في قـــراة كتـــاب
لـــو كنـــت قطعـــت الحـــروف فهمتهـــا   مـــن غـــير وصـــلكهن بالأنســـاب
وأردت أفهـــامي فقـــد افهمتـــني   وصـــدقت فيمـــا قلـــت غـــير مجـــاب

أما الشكل والإعجام في الحروف الغير العربية فغير موجودين أما الإعجام فلا يوجد في حروفها تشابه في الصورة حتى يحتاجون إليه بل كل حرف له وضع مخصوص وأما التشكيل فلا يوجد عندهم علامات مستقلة قائمة بذاتها منفصلة عن الحروف كما هي عندنا في العربية، وإنما توجد عندهم بعض الحركات ولكنها متصلة بذات الحروف كأنما هي من بنيتها.

واما في كتابة اللغة المصرية القديمة، فلم يعثروا فيها على ما يقابل الحركات في اللغة العربية ولهذا اختلفوا في نقل أسماء الأعلام المصرية إلى اللغة الحديثة كما جاء في دليل المتحف المصري.

وهنا نسوق لك ما جاء عن ظهور التشكيل والإعجام بصورة واضحة لتقف على الأدوار التي مرت عليهما حتى وصلا إلينا على صورتهما اليوم، قال في رسالة الخط الكوفي ما نصه:

يراد بالشكل ضبط الكلمة بالحركات لتؤدي المعنى المقصود منها، وفقا للغة العرب الصحيحة، والسريان هم أول من وضع الشكل في الكلمات وذلك عندما دخلوا في النصرانية، ونقلوا الكتب المقدسة إلى لغتهم، ورأوا أن بعض الناس يلحنون في قراءتها، فخافوا أن ينشأ عن ذلك تحريف في اللفظ قد يغير المعنى ويؤدي إلى الكفر والزندقة، فاخترع الأسقف يعقوب الرهاوي الملقب بمفسر الكتب المتوفي سنة ٤٦٠م أي قبل الهجرة بمائة وإحدى وعشرين سنة نقطاً كانت ترسم في حشو الحروف ثم تحولت إلى نقطة مزدوجة تنوب عن الحركات الثلاث وقد كانت عندهم أيضاً نقط كبيرة توضع فوق الحرف أو تحته لتعيين لفظه أو تعيين الكلمة الواقع هو فيها إن كان اسما أو فعلا أو حرفا. أهـ.

وقال حفني بك ناصف في كتابه تاريخ الادب ما ملخصه:

لما انتشر الإسلام في بقاع الأرض واختلط العرب بالعجم بدأ اللحن يظهر في ألفاظهم فخشى العرب أن تفسد ألسنتهم وتضعف لغتهم ويتطرق الخطأ إلى القرآن الكريم وحصلت عدة حوادث ألزمتهم إلى التفكير لصيانة القرآن الكريم ولغتهم فكان أول من وضع الشكل والنحو أبو الأسود الدؤلي من كبار التابعيين المتوفي سنة ٦٧ قيل إنه مات في الطاعون الجارف، وقيل قبله وذلك في خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه. وسببه أن ابنته نظرت إلى السماء في ليلة شديدة الصحو وقالت ما أحسن السماء (بضم النون) فقال نجومها، قالت أردت التعجب، فقال كان عليك أن تقولي ما أحسن السماء (بفتح النون) وتفتحي فاك، فلما أصبح ذكر ذلك لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فعلمه أبواباً من النحو منها باب إن وباب الإضافة وباب

الإمالة وقال له أنح خذا النحو يا أبا الأسود فاشتغل أبو الأسود بوضع أبواب أخرى في النحو منها باب العطف وباب التعجب وباب الاستفهام واشتهر بعد ذلك أبو الأسود بعلم العربية.

فاختلف إليه الناس للأخذ عنهن منهم يحيى بن يعمر العدواني قاضي خراسان المتوفي سنة ١٢٩هـ ونصر بن عاصم الليثي المتوفي سنة ٨٩هـ ويقال إنه مات بالبصرة سنة ٩٠هـ وغيرهما.

فتمكن العرب بالنحو من حفظ للغتهم، فالعارف به يقرأ الكتابة صحيحة، وغيره يقرأها خطأً فطلب زياد بن سمية وكان والياً على البصرة من بي الأسود أن يضع طريقة لإصلاح الألسنة عند القراءة فلم يجبه إلى طلبه فدبر زياد حيلة وكان من دهاة العرب فقال لرجل من أتباعه أقعد في طريق أبي الأسود واقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن ففعل الرجل ذلك وسمعه أبو الأسود يقرأ (إن الله برئ من المشركين ورسوله) وكسر اللام فأعظم ذلك أبو الأسود وقال عز وجه الله تعالى أن يبرأ من رسوله فذهب إلى زياد من فوره وقال له قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فا بغنى كاتباً فبعث إليه ثلاثين كاتباً فاختار واحداً منهم وقال له خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط واحدة فوقه وإذا كسرتهما فانقط واحدة أسفله، وإذا ضممتهما فأجعل النقطة بين يدي الحرف فإن تبعث شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين وأخذ يقرأ القرآن بالتأني والكاتب يضع النقط وكلما أتم الكاتب صحيفة أعاد أبو الأسود نظره عليها واستمر على ذلك حتى أعرب المصحب كله وترك السكون بلا علامة فأخذ الناس هذه الطريقة عنه وكانوا يسمون هذه النقط شكلا لأنها تدل على شكل الحرف وصورته ولولا ذلك لكان الحرف مادة قابلة لأن تتشكل بأي شكل فوضع النقطة نص في قصر الحرف على شكل مخصوص– وهذا مثال من شكل أبي الأسود رضي الله تعالى عنه وأن كان مداده أسود.

سلام.. فولا من زب زجيم

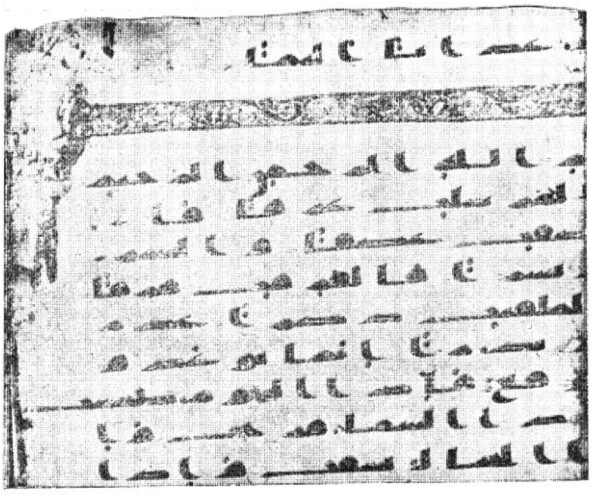
ثم تفنن أتباع نصر بن عاصم من بعد أبي الأسود في شكل النقط فمنهم من جعلها مربعة ومنهم من جعلها مدورة مسدودة الوسط ومنهم من جعلها مدورة خالية الوسط هكذا (◆ ، ● ، ٥).

واختزع أهل المدينة علامة للحرف المشدد على شكل قوس طرفاه إلى أعلا هكذا (ں)

يوضع فوق الحرف المفتوح وتحت المكسور وعلى شمال المضموم وكانوا يضعون نقطة الفتحة في داخل القوس ونقطة الكسرة تحته ونقطة الضمة على شماله هكذا (ذ ذ ذ) ثم استغنوا عن النقطة وقلبوا القوس مع الكسرة والضمة فصار الحرف المشدد والمفتوح هكذا (ـــ والمكسور هكذا ـــ والمضموم هكذا ـــ).

ثم زاد أتباع أبي الأسود علامات أخرى في الشكل فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة ولألف الوصل جرة في أعلاها متصلة به إن كان قبلها فتحة وفي أسفلها إن كان قبلها كسرة وفي وسطها إن كان قبلها ضمة هكذا: (آ ، ا ، ا) وكل ذلك بالمداد الأحمر (أي بمداد مخالف في اللون لمداد الكتابة، وقد جرى أهل الاندلس على استعمال أربعة ألوان في المصاحف السواد للحروف، والحمرة للشكل بطريقة النقط والصفرة للهمزات والخضرة لألفات الوصل– ولم تشتهر طريقة أبي الأسود إلا في المصاحف حرصاً على إعراب القرآن، أما الكتب الإعرابية فكان شكلها نادراً. أهـ من تاريخ الأدب باختصار وتصرف وبعض زيادات.

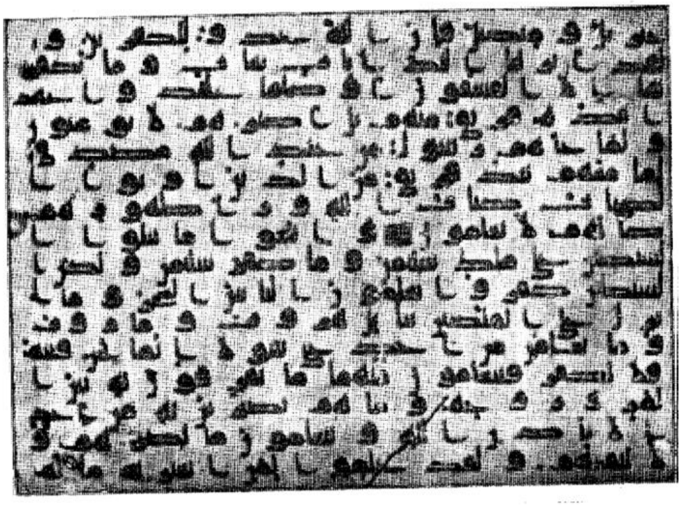
وهنا نثبت بعض الصور من الشكل في الزمن السابق شكل ٢٠.



(شكل ٢٠)



(شكل ٢١)



(شكل ٢٢)

وهو عبارة عن صحيفة من مصحف مكتوب على رق غزال مبين عليها الشكل في الأصل فقط بألوان مخالفة للون المداد الأسود وهي من القرن الثاني الهجري.

الشكل بطريقة الحروف الصغيرة

اتبع الناس في زمن بني أمية الإصلاح الأول الذي أدخله أبو الأسود والإصلاح الثاني الذي أدخله نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، وفي زمن دولة بني العباس مال الناس غلى أن يجعلوا الشكل بنفس مداد الكتابة تسهيلاً للأمر لأنه لا يتيسر للكاتب في وقت أن يجد لونين من المداد، فوقف في سبيلهم اختلاط الشكل بالإعجام لأن كلا منهما بالنقط ورأوا أنه لابد من إصلاح ثالث إما بتغيير طريقة الشكل وإما بتغيير طريقة الإعجام وقد عني الخليل ابن أحمد الفراهيدي المتوفي سنة ١٧٠ تقريباً بهذا الأمر. وكان أوسع الناس علما بالعربية فوضع طريقة أخرى للشكل وهي التي عليها الناس الآن فكان مجموع ما وضعه الخليل ثماني علامات: الفتحة والضمة والكسرة، والسكون، والشدة، والمدة، والصلة، والهمزة هكذا: (ـَ ـُ ـِ ـْ ـّ ـٓ ـۨ ـٔ) وكلها حروف صغيرة أو أبعاض حروف بينها وبين مدلولاتها مناسبة ظاهرة[١] بخلاف علامات أبي الأسود واتباعه فإنها مجرد إصلاح لم يبن على مناسبة بين الدوال والمدلولات. وبهذه الطريقة أمكن أن يجمع الكاتب بين الكتابة والإعجام والشكل بلون واحد، واستعمل الخليل هذه الطريقة في كتب اللغة والأدب دون القرآن حرصاً على كرامة أبي الأسود وأتباعه واتقاء لتهمة البدعة في الدين.

وقد شاعت هذه الطريقة بين المشارقة وأبي الأندلسيون إتباعها في أول الأمر ثم اتفقوا معهم، وقد تفنن أتباع الخليل بحذف جزء من رأس الياء المجعول علامة على الكسرة فصار هكذا ـِ وحذف رأس الميم من علامة المد وأجازوا في الضمتين أن تكتبا على الأصل هكذا ـُـُ أو ترد الثانية على الأولى هكذا ـٌ وإن توضع كسرة الحرف المشدد تحت الشدة فوق الحرف هكذا ـّٖ تبقى تحت الحرف مع وجود الشدة فوقه هكذا ـِّ وفي الهمزة المكسورة أن توضع مع

(١) فمثلا ترمز للشدة باس الشين وهي مختزلة من لفظ (تشديد) وترمز للسكون كراس الخاء وهي مختزلة من لفظ (تخفيف) وترمز لهمزة القطع برأس العين وهي مختزلة من لفظ (قطع) وترمز لهمزة الوصل برأس الصاد وهي مختزلة من لفظ (وصل) وهلم جرا.

كسرتها تحت الألف هكذا إ أو توضع الهمزة من فوق والكسرة من تحت هكذا أِ هذا وقد وضع المتقدمون كتباً مستقلة في النطق منها كتاب للخليل وكتاب لمحمد بن عيسى وكتاب لليزيدي ووضع ابن الأنباري كتاباً في النقط والشكل ومثله الدينوري وأبو حاتم السجستاني رحمهم الله تعالى. أهـ باختصار من تاريخ الأدب لحفني بك ناصف.

مبدأ ظهور الإعجام

المراد من الإعجام تمييز ما يشتبه من الحروف بعضها عن بعض بوضع النقط عليها لأمن اللبس قال العلامة البحاثة الأستاذ حفني بك ناصف رحمه الله تعالى في كتابة تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية ما نصه.

والمشهور أن اختراع الإعجام كان في زمن عبد الملك بن مروان والتحقيق أنه كان قبل الإسلام ولنا على ذلك ثلاثة أدلة (أولها) ما روى عن ابن عباس من أن عامر بن جدرة هو الذي وضع الإعجام (وثانيها) أنا نجد للباء والتاء والثاء مع اختلافها في النطق صورة واحدة وكذلك للجيم والحاء والخاء وللدال والذال وهلم وجرا ويبعد كل البعد أن تكون الحروف موضوعة في أول أمرها على هذا اللبس المنافي لحكمة الواضعين، الذاهب بحسن الاختراع، فأما أن يكون لكل حرف شكل مخالف لسائر الحروف ثم اتحدت الأشكال المتقاربة وصارت شكلاً واحداً بتساهل الكتاب وطول الزمن، وإما أن يكون بعض الأشكال موضوعاً لعدة أحرف، ووضع الإعجام معها لتمييزها بعضها عن بعض وقد ثبت مما نقلناه عن المؤرخين أن الروادف وهي أحرف (ث، خ، ذ، ض، ز، غ) لم يكن لها صورة في الخط الفينيقي، الذي هو أساس الخط العربي فلابد أن يكون واضع الحروف العربية قد أخذ لها صور الباء والجيم والدال والصاد والطاء والعين– ووضع لها النقط لتمييز المأخوذ عن المأخوذ عنه (وثالثها) وبه فصل الخطاب أنه قد عثر على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبد الملك، فيها إعجام بعض الحروف كالباء وما يشبهها فيفهم من جميع ذلك إلى الإعجام موضوع قبل الإسلام لكن تساهل الكتاب في أمره شيئاً فشيئاً حتى تنوسى ولم يبق منه إلا النادر، إلى أن جاء زمن عبد الملك فختم على كتاب دولته رعايته، وبيان ذلك أن الناس مكثوا يقرأون في مصاحف عثمان نيفا وأربعين سنة ثم كثر التصحيف في العراق ففزع الحجاج إلى كتابة في زمن عبد الملك، وسألهم أن يضعوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة، ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني (تلميذ أبي الأسود) لهذا الأمر

وكانت عامة المسلمين تكره أن يزيد أحد شيئاً على ما في مصحف عثمان ولو للإصلاح وتوقف كثير منهم في قبول الاصلاح الأول الذي أدخله أبو الأسود، فبعد البحث والتروي قرر نصر ويحيى (وكانا من التقوى بحيث لا يتهمان في دينهما) إدخال الاصلاح الثاني وهو أن توضع النقط أفراداً وأزواجاً لتمييز الأحرف المتشابهة فلتميز الدال من الذال تهمل الاولى وتعجم الثانية بنقطة واحدة علوية وكذلك الراء والزاي والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين وجعلا تمييز السين عن الشين بإهمال الأولى كالعادة وإعجام الثانية بثلاث نقط لأن لها ثلاث أسنان فلو أعجمت بنقطة واحدة لتوهم متوهم أن الجزء الذي تحت النقطة نون والباقي حرفان مثل الباء والتاء تسوهل في إعجامهما.

وأما الباء والتاء والثاء والنون والياء فلم تجعل واحدة منهن مهملة كالعادة بل أعجمت كلها لأن الاشتباه يقع فيها من وجهين (أولهما) انه إذا اجتمع ثلاث منها يشتبهن بالسين والشين (وثانيهما) أنها ليست زوجية كالدال والذال والعين والغين بل هي خمسة أحرف فإذا أهمل أحدها فربما توهم أنه حرف تسوهل في إعجامه وحينئذ تكون أطراف الشك أربعة وهي كثيرة (أما) الجيم والحاء والخاء فلم يجتمع فيها الاشتباهان اللذان اجتمعا في السين والشين ولذلك جعلت أحدها –الحاء– مهملة وأعجم الآخران واحدة من تحت والأخرى من فوق (وإما) الفاء والقاف فكان القياس أن تهمل أولاهما وتعجم أخراهما بنقطة كباقي الأحرف الزوجية كالدال والذال والراء والزاي وقد ذهب المشارقة إلى نقط الفاء بواحدة من أعلى والقاف باثنين من أعلى أيضاً وذهب المغاربة إلى نقط الفاء بواحدة من أسفل والقاف بواحدة من أعلى ومعنى هذا الخلاف أن الناقلين عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر غير متفقين على كيفية إعجام هذين الإمامين لهذين الحرفين فذهب المشارقة إلى رأي والمغاربة إلى آخر وكلاهما لا وجه له لأن القياس إهمال الأول وإعجاب الآخر.

(فإن قلت) أن سبب إعجام الحرفين الاشتباه بالعين والغين في وسط الكلمة فجعلت العين والغين على القياس وأعجمت الفاء والقاف معاً (قلت) هذا لا ينهض لأنه على ذلك يبقى الاشتباه بين العين والفاء عند المشارقة وبين الغين والقاف عند المغاربة والذي نعتقده في حكمة هذين الإمامين أنهما أعجما الفاء بنقطة من أسفل والقاف بنقطتين من أعلى ليتم التمييز بين الأحرف الأربعة العين مهملة والغين معجمة واحدة من أعلى والفاء بواحدة من أسفل والقاف بنقطتين من أعلى، فالمشارقة اخطأوا في الفاء وأصابوا في القاف والمغاربة أصابوا في الفاء واخطأوا

في القاف فالإمامان أصابا في الوضع والمشارقة والمغاربة اخطأوا في السمع وقد ركبت كل فرقة رأيها ومضت على غلوائها،، فلم تلو على أحد فلتتفق الفرقتان على الصواب أو بالأقل على أحد الخطائين.

وبعد أن قررا نقط الحروف وإهمال بعضها الآخر اتفقا على جمع الحروف المتشابهة بعضها بجانب ببعض ولذلك اضطر إلى مخالفة الترتيب القديم المألوف عند أكثر الأمم وهو ترتيب أبجد والترتيب الحديث الذي روعي فيه ترتيب المخارج واتبعا ترتيباً أخر وهو ترتيب (أ ب ت ث ج ح خ الخ) ولما كانت الياء المتطرفة لا تشتبه بشيء وجب إهمالها على كل حال سواء كانت بدل ألف كالفتى أو ياء حقيقية كالقاضي وعلى خلافا لما جرت عليه المطابع اليوم من إهمال التي جاءت بدل ألف أو إعجام الياء الحقيقية ويكفي للتمييز وضع فتحة على ما قبل الياء في نحو الفتى وكسرة في القاضي. ولما كان هذا الاصلاح يستدعي اشتباه نقط الشكل بنقط الإعجام قررا أن تكون نقط الشكل بالمداد الأحمر كما ذهب إليه أستاذهما أبو الأسود، ونقط الإعجام بنفس مداد الحروف ولم يعبأ باعتراض المعترضين، وكتبت المصاحف بهذه الطريقة بدون خرج وإن خالفت مصحف عثمان، لأن نقط الحروف جزء منه وأصدر الحجاج أمره لكتاب الأمارة بإتباع طريقة الإعجام فصدعوا بها وناهيك بشدة الحجاج وأبلغ عبد الملك بن مروان فاستحسن ذلك وحمل الناس عليه ولم يختص ذلك بالمصاحف فقط بل عم جميع الكتابة حتى عد إهمال الإعجام خطأ في الكتابة يستحق فاعله الملام واستمر الأمر على إتباع هذا الإعجام إلى الآن. أهـ من تاريخ الأدب لحفني بك ناصف.

أصول التشكيل والإعجام عند الخطاطين

لاستعمال الحركات (التشكيل) عند الخطاطين قاعدة مخصوصة كما أن في وضعهم النقط على الحرف كيفية مخصوصة إذ من المعلوم أن حسن الخط وجماله لا يظهر إلا بالشكل والنقط وبعناية تامة وهم لا يتقيدون بجعل الحركات على قدر إعراب الكلمة إعراباً نحوياً بل يقصدون منها إظهار جمال الخط وحسن منظره لذلك قد تزيد الحركات وقد تنقص وقد تتكرر على حسب الذوق والتفنن بحيث لا مخرج عن الحد[1] فمن جملة التشكيل عندهم وضع واو صغيرة

(1) يجب على الخطاط أن يكون له إلمام بعلم النحو حتى يشكل خطه وما ينسخه من الكتب على القواعد العربية الصحيحة لئلا تنقص قيمة خطه، فأنا نجد أحياناً بعض الأختام والاكليشيهات فيه خطأ نحوي ومثل هذا لا يمكن إصلاحه إلا باستبدال غيره وليس ذلك ميسوراً لكل أحد.

مقلوبة لا رأس لها وقد يسمونها زلفا أو ظفراً، ومنها وضع علامة تشبه السبعة وقد يضعونها على ميم صغيرة كل ذلك بحسب ذوق الكاتب وعند اللزوم وقد اصطلح الخطاطون على تشكيل خط الثلث والنسخ والإجازة (التعليق) وهط التاج وعلى تشكيل النوع الثاني من الخط الديواني المسمى (بجلي الديواني) ووضع نقط صغيرة عليه بحيث يكون الخط والشكل والنقط تملأ الموضع المكتوب طولاً وعرضاً. وهذا النوع من الخط الديواني لا يظهر حسنه إلا بالتشكيل والنقط كما ذكر.

أما النوع الأول منه المسمى (بديواني رقعة) فلا يشكلونه مطلقاً كما أنهم لا يشكلون خطي الرقعة والفارسي ولا الخط الريحاني، أما الخط الكوفي بجميع أنواعه فلا يشكلونه مطلقاً حيث أن تشكيله يشوه منظره، فجماله في تجرده عنهما. وأما وضعهم النقط فلا يمكنهم الزيادة فيها ولا النقص لأن النقط أصبح من بنية الحرف، غير أنهم يضعونها على حسب ما تقتضيه القواعد، فأحياناً يضعونها فوق جزء من الحرف وتارة تحته، وقد تكون مربعة مرتكزة على أحد رؤوسها وقد تكون شبه مربع وقد تكون مستطيلة، وقد تكون مدورة أو شبه مدورة، بحسب قاعدة كل نوع من الخط وتوضع بنفس القلم المكتوب به، فنقطة خط الثلث تكون مربعة، وأحياناً يضعونها مدورة تامة التدوير لضيق المحل وكذلك، في الديواني الجلي تكون مربعة أيضاً، ونقطة النسخ تكون شببه مدورة ونقطة الفارسي تكون شبه مربع، ونقطة الرقعة الواحدة أو الاثنتين تكون مستطيلة، وأما الثلاث النقط فتكون شبيهة بالعدد ثمانية، وكذلك هي في النوع الآخر من الديواني، أما نقطة الكوفي فأحياناً تكون تامة التدوير ويكون حجمها مناسباً للكتابة أي بحجم برية القلم المكتوب به وأحياناً تكون مستطيلة إلا أن حجمها يكون صغيراً جداً كما كان في القرن الثاني للهجرة.

صحائف العرب وأقلامهم

كان المصريون القدماء يستعملون أقلام البوص (القصب) في الكتابة والرسم والتصوير، وما كانوا يشقون هذه الأقلام كما نفعل اليوم بل كانوا يبرونها برياً مائلاً ثم ينسلون أليافها بأسنانهم حتى تصيير كالفرشة[١] وكانوا يستعملون المداد الأسود والأحمر كثيراً في الكتابة وكانوا

---

(١) لا يستبعد هذا حيث كانت الأقلام التي يستعملونها غليظة كثيرة الشحم وقد يكون هناك نوع مخصوص كثير الألياف بحيث يسهل عمل ذلك بل إن الأقلام التي تستعملها اليوم هي مليفة كالخيوط الدقيقة وبما أن مدادهم كالأقراص فلابد أن تكون أقلامهم كالفرشة المعروفة عندنا حتى يمكن الكتابة والرسم بها.

يعملونه على شكل أقراص يابسة وعند الكتابة يبلل القلم وقرص المداد، وكانوا يستعملون المصاحن الحجرية لعمل الحبر، حتى يتحصل على مزيج مسبوك من مادة ملونة وصمغ وماء كما جاء في دليل المتحف المصري[١] أما العرب فكانوا يتخذون أقلامهم من لب الجريد الأخضر ثم اتخذوه من القصب الفارسي، ثم بحسب تقدمهم صاروا يستعملون في الكتابة الأقلام الموجودة الآن وهي من نوع من القصب أيضاً اعتنى الناس بزراعتها اعتناء خصوصياً وغالب ما يزرع منها في بلاد الهند وكذلك في بلاد العجم وقد شاع استعمال أقلام القصب والحبر الأسود في الكتابة شيوعاً عاماً في جميع الأقطار في دواوين الحكومات وغيرها، حتى حوالي سنة ١٣٣٠هـ فاستعمل الناس أقلاماً حديثة تسمى (بالريشة) وهي مصنوعة من المعادن المختلفة وتثبت في مقبض خصوصي لذلك، وهي من اختراع الأوروبيين وصاروا يكتبون بالحبر الأزرق غالباً ثم تقدموا في هذا فاخترعوا أقلام الجيب الحاوية للحبر وهي المسماة (بالأقلام الأمريكانية) وبذلك استغنى الناس عن أقلام القصب الآن، غير أن الخطاطين لا يستعملون سوى الأقلام القصبية في الخط العربي إذ لا يمكن أن يقوم غيرها مقامها فالكتابة بها تظهر قواعد الخط كما أنها سهلة الاستعمال، فهي طوع يد الكاتب يقطعها كما يشاء بحسب قياس حجم الكتابة، بخلاف الريشة المصنوعة في المعامل وإن كانت قطة بريها صالحة إلا أنها يابسة في اليد فلا تؤدي قواعد الخط على الوجه المرضي. ولكن لا بأس لتلامذة المدارس من استعمالها.

أما في كتابة الحروف الإفرنجية فلا يصلح لها سوى الريشة فإذا أراد الكاتب أن يكون أحد جانبي الحرف غليظاً ضغط بالريشة على الورقة فتنفرج فيغلظ، والأقلام القصبية لا تؤدي هذه الطريقة إلا بمشقة وعناء.

أما صحائف العرب فكانوا يكتبون أحياناً على ورق البردي المجلوب من مصر وقد كان يستعمل منذ قديم الزمن وهو نوع من الورق يصنع من لب السيقان الطويلة للنبات المعروف باسم (سيبرس بابيرس) وذلك بشقه شرائح رقيقة توضع صفوفاً بجانب ليتكون منها طبقة تتصالب عليها طبقة أخرى، ثم تدق هذه الطبقات حتى تندمج في بعضها ببعض وتصير صحيفة رفيقة وتصقل بعد ذلك، والصحائف التي تجهز بهذه الطريقة تلصق معاً حتى يتكون منها ملف حسب الطول المطلوب كما جاء في الدليل.

---

(١) إذا أردت الوقوف على صناعة اصباغ النقوش المصرية في القرون الأولى فانظر إلى المقتطف الذي صدر في شهر يوليو سنة ١٩٢٨م.

وكانوا غالباً يكتبون على الجلود واللخاف البيضاء[١] والعسب[٢] والكرانيف[٣] والرقاع وعظام الأكتاف والأضلاع من الشاة والإبل وكل ما كان صالحاً لغرضهم، وكانوا يكتبون في القليل النادر على نسيج الحرير الأبيض المجلوب من الهند قصائدهم المهمة ويعلقونها افتخاراً ببراعتهم في الكتابة عليها وكان أهل الهند يكتبون قديماً على هذا النسيج، وأهل الفرس كانوا يكتبون على مثل ما كان يكتب عليه العرب وقد كان ملوك الصين والهند تتكاتب في لحاء الشجر المعروف بالكازي وهو نوع من النبات ذو لون حسن وريح طيبة، وربما كتبوا فيه بالذهب الأحمر وقد أجمع الصحابة ﷺ رأيهم على كتابة القرآن في نوع رقيق من الجلد المدبوغ ويسمي (رقا) لجمعه بين الرقة والمتانة وطول البقاء وذكروا أن الصاحب بن عباد كان يحمل معه في أسفاره كتاب الأغاني على أربعين بعيراً، وهذا راجع لعدم تيسر الورق عندهم فيكتبون على الأشياء الثقيلة كما مر، أما الآن فيمكن أن يحمل الرجل على بعير واحد مئات الكتب ولا بأس أن نسوق هنا ما ذكره ابن النديم في كتابه الفهرست الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ عن صحائف الأمم وهو: يقال أول من كتب آدم على الطين ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان في النحاس والحجارة للخلود هذا قبل الطوفان، وكتبوا في الخشب وورق الشجر للحاجة في الوقت وكتبوا في التوز [٤] الذي يعلا به القسي أيضاً للخلود ثم دبغت الجلود فكتب الناس فيها وكتب أهل مصر في القرطاس المصري ويعمل من قصب البردي وقيل أول من عمله يوسف عليه السلام، والروم تكتب في الحرير الأبيض والرق وغيره وفي الطومار المصري وفي الفلجان وهو جلود الحمير الوحشية وكانت الفرس تكتب في جلود الجواميس والبقر والغنم، والعرب تكتب في أكتاف الإبل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض وفي العسف عسب النخل، والصين في الورق الصيني ويعمل من الحشيش وهو أكثر ارتفاع البلد[٥] والهند في النحاس والحجارة وفي الحرير الأبيض، فأما الورق الخراساني فيعمل من الكتان ويقال أنه حدث في أيام بني أمية وقيل في الدولة العباسية وقيل إنه قديم العمل وقيل إنه حديث وقيل إن صناعاً من الصين عملوه بخراسان على مثال

---

(١) اللخاف بكسر اللام حجارة بيض رقاق.

(٢) وهو المعروف بالقحوف وهو جريد النخل كانوا يقشطون عنه الخوص ويكتبون في الطرف العريض.

(٣) وهي الأصول التي تبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف.

(٤) قال في موضع آخر من الفهرست: التوز هو لحاء شجر الخدنك واختاروها لصلابتها وملاستها وهي تبقى مدى الدهر فلا تتغير ولا تتعفن ولا يطرأ عليها ما يتلفها من آفات الأرض وهذه الشجرة كانت معروفة قديماً في بلاد الفرس وهم الذين اكتشفوها ثم اقتدى بهم بعض الأمم على عهدهم كاهل الهند والصين ومن يليهم اهـ باختصار.

(٥) لعل في العبارة تحريفاً. ولعل المراد أكثر ارتفاقاً أي ما يرتفق به.

الورق الصيني الخ أهـ منه.

وابتداء ظهور الورق كان في أيام معاوية رضي الله تعالى عنه ثم كثر اشتغال العرب بصنعه في زمن الرشيد فكان حجم الورق غير حجمه الآن وكانت الورقة الكبيرة التي لم يقطع منها شيء تسمي بالطومار(١) ووصلت صناعة الورق في أواسط القرن الثامن للميلاد إلى سمرقند ثم إلى بلاد فارس ثم إلى بغداد، وفي القرن العاشر للميلاد وصلت إلى الأوروبيين، وقد تقدمت الآن صناعته إلى حد لم يكن يتصور.

أما المطابع فأول من اخترعها يوحنا غوتمبرج في سنة ١٤٣١ ميلادية ثم ظهرت في إيطاليا ثم في فرنسا ثم في إنجلترا ثم تقدمت الطباعة حتى وصلت إلى حالتها الآن. على أنها كانت معروفة أيضاً عند الصينيين من قديم الزمان وكانوا يصنعونها من الخشب.

قيل وأول ما دخلت المطبعة إلى تركيا في زمن السلطان أحمد الثالث وأفتت مشيخة الإسلام بجوازها إلا أنه بقى طبع المصحف الشريف ممنوعاً وقد طبع في ذلك الوقت كتب كثيرة، قيل إن أول كتاب طبع في الأستانة هو "صحاح الجوهري" ثم إن الدولة العلية عادت فمنعت المطبعة ثم جاء السلطان عبد الحميد الأول فأعادها ثم إن السلطان محمود الأول اهتم بها مزيد الاهتمام، أما الآن فقد تقدمت تقدماً عظيماً(٢).

تسمية الأقلام

اختلف الكتاب المتقدمون في تسمية قلم الثلث وما في معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلثين والنصف على مذهبين (المذهب الأول) ما نقل عن الوزير ابن مقلة أن للخط الكوفي أصلين من أربعة عشر طريقة ههما لها كالحاشيتين وهما قلم الطومار وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير، وقلم غبار الحلية وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم فالأقلام كلها تؤخذ من الأصلين المذكورين فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي قلم الثلث وإن كان فيه شيء من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي قلم الثلثين وهلم جرا.

---

(١) كان المعروف من الطومار في الدولة العباسية والدولة الفاطمية خمسة أنواع الطومار البغدادي– وعرضه ذراع مصري واحد بالذراع المعروف بالبلدي– والطومار الحموي وهو دون قطع البغدادي بقليل– والطومار الشامي المعتاد– وهو دون قطع الحموي بقليل– والطومار المصري– وهو دون قطع الشامي بقليل– والطومار المغربي– وهو دون القطع المصري بقليل أهـ من تاريخ الأدب.

(٢) يروي أنه عند ظهور الكتب المطبوعة لأول مرة لم يقبل الناس على شرائها وطعن العلماء الطليان على الطباعة طعناً جارحاً إنها بدعة همجية ألمانية ونادي كهنتهم "لنهدم كيان الطباعة أو تهدم هي كياننا" وهكذا شأن كل جديد.

والمذهب الثاني أن هذه الأقلام منسوبة لنسبة قلم الطومار في مقدار قياسه ومساحته وذلك أن قلم الطومار مساحة عرضه ٢٤ شعرة من شعر البرذون وعلى هذا يكون تسمية قلم الثلث لأنه بمقدار ثلثه وهو ثمانية شعرات وقلم النصف لأنه بمقدار نصفه وهو ١٢ شعرة وقلم الثلثين لأنه بمقدار ثلثيه وهو ١٨ شعرة أهـ. فقلم الثلث قسمان ثقيل الثلث وهو ٨ شعرات وخفيف الثلث وهو أدق منه قليلاً والفرق بينهما أن الثقيل يكون منتصباته ومبسوطاته قدر سبعة نقط على ما في قلمه والخفيف يكون مقدار ذلك خمس نقط.

فإن انفصل عن ذلك سمي القلم اللؤلؤي.

وقلم الرقاع أو الرقعة- سمي به لأنه يكتب على الأوراق الصغيرة اللطيفة.

وقلم الجليل أو الجلي- سمي به لأنه أكبر الأقلام وأوضحها.

وقلم الطومار- سمي به لأن الطومار اسم للورقة الكبيرة التي عرضها ذراع واحد ولم يقطع منه شيء.

وقلم التوقيع- سمي به لأنه الخلفاء والوزراء كانت توقع به على ظهور القصص.

وقلم الغبار- أو الجناح- سمي به لأنه يكتب به على رسائل الحمام الطائر التي تحمل على أجنحتها الرسائل المهمة السرية المستعجلة ولشدة دقته وصغر الكتابة فيه شبه بالغبار وسمي به.

وقلم النسخ- وهو مأخوذ من الجليل أو الطومار وكان يسمى بالبديع- وسمي به لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصحف ويكتبون به الكتب والمؤلفات.

وقلم الديواني أو الهمايوني- سمي به لأنه لا يستعمل إلا في ديوان الملوك والسلاطين ويكتب به المراسيم والأنعام بالنياشين (الأوسمة) والتعيينات في مناصب الدولة والبراءات وغيرها وهو قسمان ديواني رقعة وديواني جلي كما تقدم.

والقلم الفارسي- سمي به لأنه مختص بالفرس والعجم وبه يكتبون رسائلهم وكتبهم وهو ثلاثة أنواع الأول فارسي عادة (تستعليق) والثاني شكسته والثالث شكسته آمبز وهو ما كان بين الأول والثاني كخط الإجازة.

والقلم الريحاني- سمي به لأن الحروف يعانق بعضها بعضاً كأعواد الريحان.

وقلم التعليق– سمي به لأنه بين النسخ والثلث فكانه متعلق بينهما وبه يكتب أسماء سور القرآن وعدد آياته ويكتب به الشهادات (أي الإجازات) لمن تخصص في علم أو فن.

والقلم المغربي– سمي به لأن أهل المغرب الأقصى لا يكتبون إلا به، وهو جملة أنواع.

وهذا ما اصطلحوا عليه في علة تسمية الأقلام ولا مشاحة في الاصطلاح، ومما سبق يعلم أن ألقاب الأقلام كقلم الطومار وقلم الثلث وقلم النصف قديمة مع أن كثيراً من الناس يظن أنها من وضع ابن مقلة وابن البواب وغيرهما. أهـ ملخصاً من كتاب تاريخ الأدب لحفني ناصف بتصرف وزيادات.

مقاسات الأقلام

أعلم أنهم كانوا يقدرون قياس عرض الأقلام (أي قطتها) بشعر البرذون وأنهم لم يضعوا للقلم الجليل (الجلي) مقاساً لأنه أكبر أنواع القلم إذ كانوا يكتبون به على أبواب المساجد والمعابد والجدران وكان للكاتب به لا يكتب إلا واقفاً لذلك قالوا القلم الطوماري عرضه ٢٤ شعره من شعر البرزون، وقلم مختصر الطومار عرضه بين ١٨ شعرة وبين ٢٤ شعرة أي بين قلم الطومار وبين قلم الثلثين.

وقلم الثلث عرضه ٨ شعرات وقلم الثلثين وعرضه ١٦ شعره وقلم النصف وعرضه ١٢ شعره واتفقوا على أن طول ألفات الكتابة في كل قلم بمقدار مربع عرضه فعلى هذا يكون طول الألف في قلم الطومار ٥٧٦ شعرة حاصلة من ضرب ٢٤× ٢٤ وطولها في قلم الثلث ٦٤ شعرة وطولها في قلم الثلثين ٢٥٦ شعرة وطولها في قلم النصف ١٤٤ شعرة– أما الآن أي بعد تقدم الخط وتطوره في التحسين فيقدرون مقاسات الحروف بالنقط وبالقلم الذي كتبت به ولقد أحكموا قياس كل حرف وأجزائه إحكاماً يظهر ذلك جلياً في كراريس وأمشق كبار الخطاطين وهذه الطريقة أحكم وأسهل من الطريقة القديمة.

قط الأقلام

لكل عصر اصطلاح خاص– (أما قديماً) فتفصيل قط الأقلام كما يأتي

قال ابن النديم في كتابه الفهرست الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ في ذلك ما نصه:

الأمم تختلف في بري أقلامها فبري العبراني في غاية التحريف، وبري السرياني محرف إلى

اليسار وربما كان إلى اليمين وربما قلبوا القلم على ظهره وربما شقوا قصبته ويروا ذلك النصف وسموه صلباً وكتبوا به، وبري الرومي محرف إلى اليمين شديد التحريف لأنه يكتب به من اليسار إلى اليمين، وبري الفارسي أن يكون سن قلمه مشعثاً إما أن يكون شعثه الكاتب بالأرض أو بأسنانه حتى يحسن به الخط، وربما كتبوا بأسفل قصبة غير مبرية ويسمون هذه الأنبوبة خاماً، والصين يكتبون بالشعر يجعلونه في رؤوس الأنابيب كما يعمل المصورون، والعرب تكتب بسائر الأقلام والبرايات والمعمول على التحريف الأيمن والكتاب يقطعون القلم غير محرف أهـ من الفهرست.

(وأما في زماننا هذا) فقط الأقلام لجميع الخطوط العربية يكون محرفاً إلى اليمين غير أن التحريف والميل قد يكون كثيراً في بعض أنواع الخطوط وقد يكون قليلاً في بعض ولا يمكن بيان القياس هنا في الحالتين إنما يرجع ذلك إلى مهارة الكاتب وملكته وذوقه.

فقطة قلم خط الثلث، والإجازة، والديواني واحدة تقريباً وتميل كثيراً وقطة قلم خطي النسخ والمغربي واحدة تقريباً وتميل كثيراً أيضاً، وقطة قلم خط الرقعة تكون أقل ميلاً من قلم النسخ وقطة قلم الخط الفارسي تكون أقل ميلاً من قلم الرقعة وبعضهم يجعلها مستقيمة تماماً.

الأقلام التي كانت تستعمل في الدواوين سابقاً وما يستعمل منها الآن

اصطلحوا قديماً وحديثاً على أن يجعلوا لكل عمل قلماً خاصاً زيادة في الاعتناء وتمييزاً عن بعضها وفي ذلك من حسن الترتيب وسلامة الذوق وجمال الخط والرغبة في الإقبال ما لا يخفى ولا ينكر وإن كان كل قلم يقوم مقام غيره في جميع الأعمال ولكت إلزام النفس على حالة واحدة موجب للملل، ففي عهد قدماء المصريين جعلوا لكل نوع من كتاباتهم التي هي ثلاثة أنواع عملاً خاصاً.

(فالهيروغليفي) كان خاصاً بالكهان وخدمة الدين.

(والهيراطيقي) كان خاصاً بعمال الدواوين وكتاب الدولة.

(والديموطيقي) كان خاصاً بعموم الكتبة من الشعب.

(والخط الكوفي) بمختلف أنواعه كان لكل منها عمل خاص ثم بعد انتشار الخط واختراع جملة أنواع منه صار اختصاص كل قلم كما يأتي:–

(قلم الطومار) كان لتوقيع الخلفاء على التقاليد والمكاتب والكتابة إلى السلاطين والعظماء.

(وقلم مختصر الطومار) كان لكتابة اعتماد الوزراء والنواب على المراسيم ولكتابة السجلات.

(وقلم الثلثين) كان للكتابة عن الخلفاء إلى العمال والأمراء في الآفاق.

(وقلم المدور الصغير) كان لكتابة الدفاتر ونقل الحديث والشعر.

(وقلم المؤامرات) كان لاستشارة الأمراء ومناقشتهم.

(وقلم العهود) كان لكتابة العهود والبيعات.

(وقلم الحرم) كان للكتابة إلى الأميرات من بيت الملك.

(وقلم غيار الحلية) كان لكتابة رسائل الحمام الطائر. ا هـ من تاريخ الأدب لحفني بك مع زيادات.

الأقلام المستعملة حديثاً

وتستعمل هذه الأقلام على الترتيب الآتي غالباً:—

(فقلم الثلث) لكتابة أسماء الكتب المؤلفة وأوائل سور القرآن وتقسيمات أجزاء الكتب وكتابة الأكليشيهات للكروت وما يعلق من الألواح في المنازل وكتابة اليافطات التي يكتب عليها أسماء أصحاب الحوانيت (الدكاكين) إلى غير ذلك.

(وقلم النسخ) هو لكتابة المصاحف الكريمة والأحاديث الشريفة والشهادات والأجازات وجميع ما يطبع في المطابع العربية هي بحروف النسخ.

(وقلم الرقعة) عام مستعمل في جميع أعمال دواوين الحكومات العربية وبين عامة الناس من جميع الطبقات لسهولتها.

(والقلم الفارسي) عام يستعمله أهل العجم وفارس وأهل الأفغان وأهل الهند في كتاباتهم وكذلك يقوم غالباً مقام قلم الثلث لكتابة الأكليشيهات وغيرها.

(والقلم الديواني) خاص بديوان الملوك والسلاطين وهو لكتابة التعيينات في الوظائف الكبيرة وتقليد المناصب الرفيعة، وإعطاء البراءات والأنعام بالنياشين (الأوسمة) وما يصدره الملوك

من الأوامر الخاصة وغير ذلك وأحياناً يكتب به أسماء الكتب والأعلام.

(القلم الكوفي) هو لم ينتشر كثيراً ولكنه آخذ في الظهور والتقدم بسبب مدرسة تحسين الخطوط بمصر فإن المتخصص لدراسته فيها هو الأستاذ النابغة يوسف أفندي أحمد الذي يعد في الحقيقة هو الوحيد في معرفته، فلا يمضي زمن قليل إلا وقد عم انتشاره إن شاء الله تعالى، وبفضل جهود الأستاذ الذي يبذله في التعليم حفظه الله تعالى وجميع أساتذتها والقائمين بها ورحم الله مؤسسها رحمة واسعة.

(والقلم المغربي) هو القلم العام الذي لا يستعمل إلا في المغرب الأقصى وقطر شنقيط لا غير فتجد جميع مؤلفاتهم وكتبهم ورسائلهم العامة والخاصة لا تكتب إلا به وله قواعد متعددة.

أنواع الخط العربي وواضع قواعد كل نوع منه

أنواع الخط العربي هي الثلث والنسخ والرقعة والديواني والهمايوني والفارسي والإجازة والتوقيع.

وتعتبر هذه الأنواع أساسية[١] وهي المعبر عنها عند الخطاطين "بشش قلم" وهي كلمة فارسية أي الأقلام الستة التي يجب أن يعرفها الخطاط معرفة تامة، وأما ما يعتبر من الخطوط الفرعية فهو جلي الثلث وجلي الديواني وجلي الفارسي والريحاني وخط التاج المخترع حديثاً ومعنى الجلي هو ضد الخفاء أي الخط الظاهر الواضح، وهو الخط الذي يكون قياس برية قلمه نحو سنتيمتر واحد فأكثر.

وسميت هذه الخطوط بالفرعية لأنها لم تتغير عن شكلها الأصلي. وها نحن نتكلم عن كل خط منها وواضعه كما نتكلم عن خط سياقت والخط الريحاني وخط التاج والخط الكوفي والخط المغربي والطرة والاختزال فنقول:—

الثلث والنسخ

(١)، (٢) خط الثلث وخط النسخ ويعبر عن الثلث بأم الخطوط فلا يعتبر الخطاط خطاطاً إلا إذا أتقنه وهو أصعب الخطوط ويليه النسخ ويليه الفارسي، وأول من وضع قواعد الثلث الوزير ابن مقلة، وكذلك قواعد النسخ فأنه اشتق قواعده من الخطين الجليل والطومار،

---

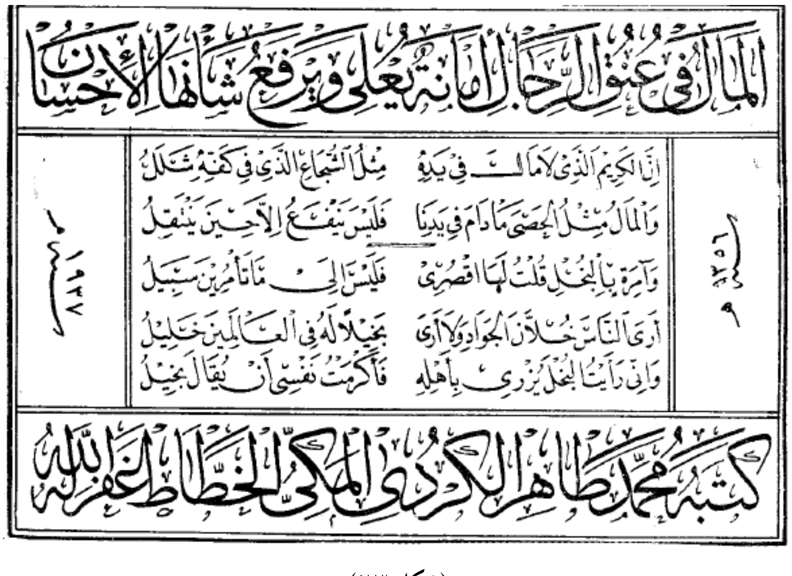
[١] قولنا أساسية أي بالنظر لعصرنا وإلا فقد كان أهمها الخط الكوفي الذي هو أصل الخطوط كلها.

وسماه البديع ثم أطلق عليه خط النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها، ثم زاد الخطاطون من الأتراك كالشيخ حمد الله الاماسي ومصطفى أفندي راقم أستاذ السلطان محمود الثاني وسكرتيره الخاص وغيرهما في تحسينهما وتعديل قواعد ابن مقلة حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

ومما اشتهر بإجادة الخط الثلث من المتقدمين محمود جلال الدين ومحمد عزت وعبد الله زهري وأستاذنا محمد إبراهيم الملقب بالأفندي بمصر حفظه الله تعالى.

وممن اشتهر بإجادة خط النسخ حافظ عثمان وقد كتب جملة مصاحف

وممن اشتهر بإجادتهما بل وإجادة جميع الخطوط أستاذنا- السيد محمد عبد العزيز الرفاعي رحمه الله تعالى، كما تشهد بذلك خطوطه الكثيرة المتداولة بين الناس وهذه صورة خطي الثلث والنسخ (شكل ٢٣)



(شكل ٢٣)

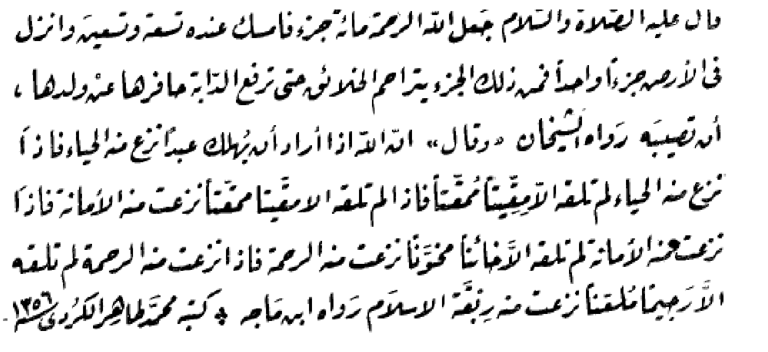
الرقعة والديواني

(٣)، (٤) خط الرقعة وخط الديواني- خط الرقعة هو أسهل- الخطوط فكل من أتقن الرقعة لم يصعب عليه الخط الديواني (الهمايوني) وهو قسمان: ديواني رقعة، وديواني جلي، فالأول

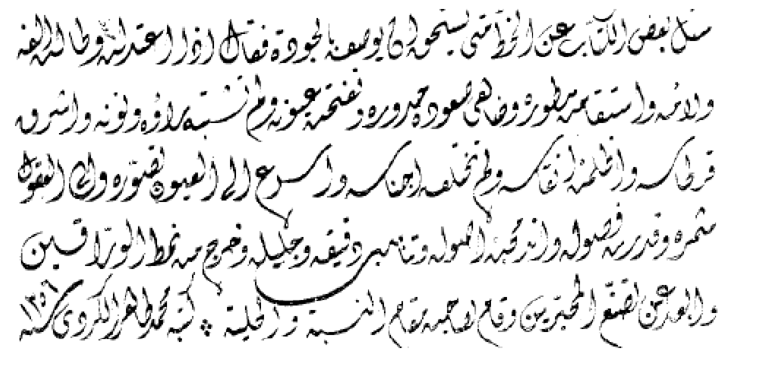
ما كان خالياً من الشكل والزخرفة ولابد من استقامة سطوره من أسفل فقط والثاني ما تداخلت حروفه في بعض وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل ولابد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى تكون كالقطعة الواحدة وسمي بالديوان لأنه صادر من الديوان الهمايوني السلطاني فجميع الأوامر الملكية والإنعامات والفرمانات التركية سابقاً كانت لا تكتب إلا به، وكان هذا الخط في الخلافة العثمانية سراً من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتبه أو من ندر من الطلبة الأذكياء ثم انتشر في عصرنا انتشاراً كبيراً بفضل مدرسة الخطوط العربية الملكية بمصر، وأول من وضع قواعد الخط الديواني هو إبراهيم منيف بعد فتح القسطنطينية ببضع سنين وأما الآن بعد أن استبدل الأتراك الخط العربي بالحروف اللاتينية فقط أبطلوا هذه التقاليد وانتهجوا منهجاً آخر لا داعي للبحث عنه ما دامت الحروف العربية لا أثر لها عندهم، ولكن لا تزال مصر حافظة على العهد القديم فتصدر الإنعامات الملكية وبعض الأمور الخاصة بالخط الديواني حيث أصبح شعاراً ملكياً والذي اخترع خط الرقعة ووضع قواعده الأستاذ ممتاز بك المستشار وكان في عهد السلطان عبد المجيد خان حوالي سنة ١٢٨٠ تقريباً وكان خط الرقعة قبل ذلك خليطاً بين الخط الديواني وبين خط سياقت الذي سيأتي الكلام عليه، وكان ممتاز بك مشهوراً بإجادة الخط الديواني.

وقد اشتهر بإجادة خط الرقعة كثير من الخطاطين، واشتهر الآن بإجادة الخط الديواني المرحوم الأستاذ مصطفى بك غزلان الذي كان خطاط جلالة ملك مصر الحالي وله فيه كراريس مطبوعة تشهد ببراعته التامة حتى لقد أطلقوا على الخط الديواني بمصر "الخط الغزلاني" نسبة إليه، وكذلك أستاذنا المرحوم السيد مُحَمَّد عبد العزيز الرفاعي فإنه يجيد الخط الديواني بقسميه وله فيه كراريس مأخوذة بالفتوغراف بل إن أستاذنا المذكور في الحقيقة إمام في جميع الخطوط

والمطلع على قاعدة غزلان بك وعلى قاعدة أستاذنا المذكور في الخط الديواني يجد فرقاً كبيراً بينهما إلا أن لكل قاعدة منهما حلاوة وطلاوة وحسنا بينا، وكل من الأستاذين المذكورين إمام في فن الخط ولكل وجهة واصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح، فالعمدة في وضع قواعد الخطوط على إتقان الحروف وتحسينها وجمال منظرها ورونقها فمن أتقن قاعدة كل منهما فقد أحرز الفضيلتين وهذه صورة خطي الرقعة (شكل ٢٤) والديواني (شكل ٢٥)



(شكل ٢٤)



(شكل ٢٥)

الفارسي

(٥) الخط الفارسي– هو خط جميل بهي المنظر والحقيقة أن من لا يتقنه من خطاطي الفرس لا يعد عندهم خطاطاً، وهو ثلاثة أنواع.

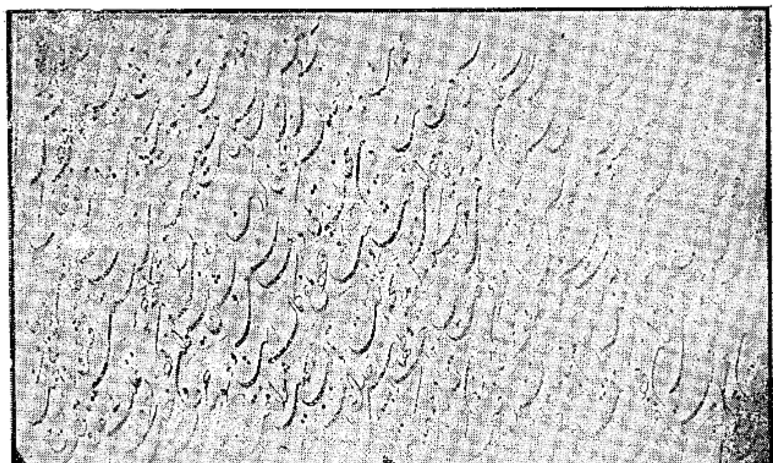
"الأول" الفارسي العادة المعروف عندنا ويسمى في بلاد العجم وأفغانستان (بنستعليق) فأول من وضع قواعد هذا الخط هو الأستاذ مير علي سلطان التبريزي المتوفى سنة ٩١٩هـ ثم أتى بعده من زاد في تحسينه كالأستاذ عماد الدين الشيرازي المعروف بالعجمي والأستاذ سلطان علي المشهدي والأستاذ مير على الهروي "ولم يكن بين قاعدتي الأستاذين الأخيرين فرق يذكر" والأستاذ عبد الرحمن الخوارزمي والأستاذ عبد الرحيم أنيسي والأستاذ عبد الكريم شاه وقد كان هناك فرق كبير بين قاعدة الأستاذ الخوارزمي وبين قاعدتي الأستاذين الأخيرين كما ذكر ذلك صاحب كتاب خط وخطاطان.

ثم مازال خطاطوا الفرس والترك يدخلون على هذا الخط من التحسينات حتى أصبح كما هو الآن في غاية الجمال والحسن.

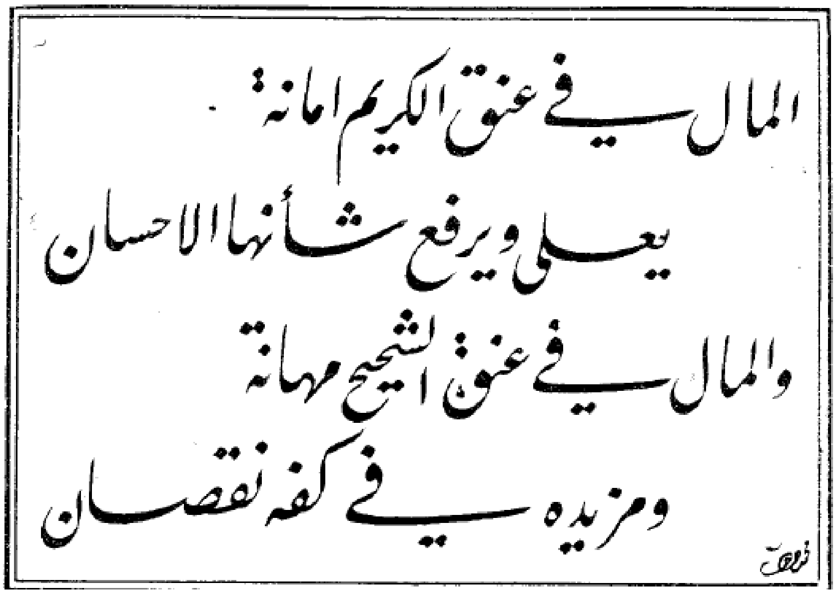
"والثاني" خط شكسته وله قواعد مخصوصة وأول من وضع قواعده الأستاذ شفيع ويقال له شفيعاً أيضاً بألف الإطلاق ثم جاء بعده الأستاذ درويش عبد المجيد طالقاني فاكمل قواعده وهذا النوع في الحقيقة يعد طلسما ولغزاً من الألغاز المعقدة حيث لا يعرفه كل شخص وليس في بلاد العرب من يعرف كتابته ولا قراءته أما في بلاد الفرس والعجم فلا يعرفه إلا من تعلمه ومارسه

"والثالث" خط شكسته آميز وهو ما كان خليطاً بين خط نستعليق وبين خط شكسته وهو أيضاً كالطلسم إلا أنه أخف من النوع الثاني وعلى كل حال لا يعرف هذان النوعان إلا في بلاد الفرس وأشهر من يجيدهما الآن السيد مُحَمَّد داود الحسيني الخطاط بأفغانستان بكابل وعلى العموم فإن خطاطي الفرس والعجم أشد اعتناء بالخط الفارسي بأنواعه، وأشهر خطاطيهم القدماء نجم الدين أبو بكر مُحَمَّد الراوندي فإنه كان يعرف سبعين نوعاً من أنواع الخط على ما يروى.

كما أن الأستاذ المرحوم الشيخ مُحَمَّد عبد العزيز الرفاعي له اليد الطولي فيه أيضاً وله كراريس مطبوعة تشهد بنبوغه، وهاتان صورتان من الخط الفارسي (شكل ٢٦) و(شكل ٢٧)



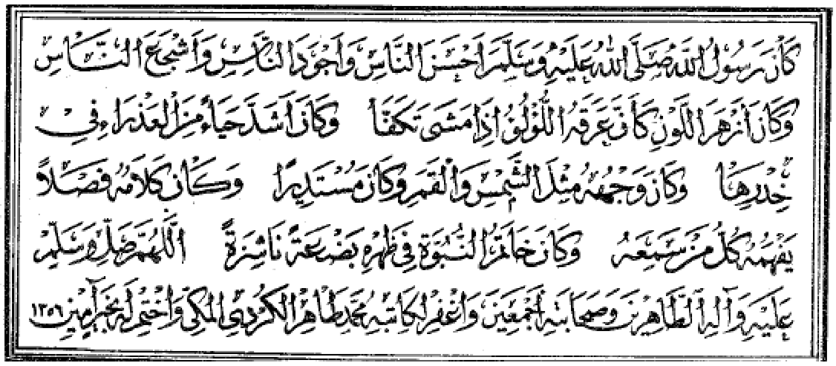
(شكل ٢٦)



شكل (٢٧)

التوقيع

(٦) خط الإجازة أو التوقيع– وهو ما كان بين الثلث والنسخ وقد وضع أساس قواعده يوسف الشجري فإنه ولده من الخط الجليل وسماه الخط الرياسي وكان لا يحرر الكتب السلطانية إلا به، وذلك في زمن المأمون، وطبعاً أدخل التحسينات في قواعده التي هي في الحقيقة قواعد الثلث والنسخ، فأول من وضع قواعده الجديدة الأستاذ الفنان مير علي سلطان التبريزي المتوفى سنة ٩١٩هـ وسيأتي إن شاء الله تعالى عن سبب اختراعه هذا الخط في ترجمته فراجعها وليس في تعلمه شيء من الصعوبة ولا يحتاج الكاتب إلا لكثرة التمرين فيه ليرسخ في الذهن كيفية المزج والخلط بين الثلث والنسخ وهذه صورة خط الإجازة (شكل ٢٨)

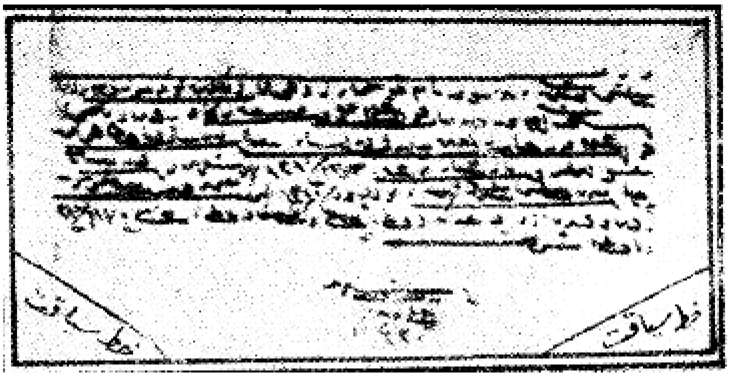


(شكل ٢٨)

هذه هي الخطوط الأساسية المتقدمة ولا تحتاج الخطوط الفرعية إلى توضيح وها نحن نتكلم عن بعض الخطوط المستقلة بنفسها التي وعدنا بذكرها وهي سبعة أنواع

سياقت

(الأول) خط سياقت– ذكر صاحب اليقين أن الدولة العثمانية كانت تستعمله قيل هذا القرن في الدفاتر الخاقانية والبراءات التجارية والأوقاف، وكانت تكتب به الصور التي تعطيها نظارة المالية للمأمورين، وكذلك كان متداولاً في الروزنامات بمصر لعهد قريب، ولهذا الخط أرقام خاصة غير الأرقام الهندية ا هـ ولم أر لهذا الخط صورة ولكن من حسن الحظ أن صديقنا الفاضل البحاثة مُحَمَّد علي أفندي عوني بديوان جلالة ملك مصر، عثر على شيء من هذا الخط فأرسله إلينا هدية فتقبلناها منه مع مزيد الشكر الجزيل ومضمونه سند مالي وهذه صورته (شكل ٢٩)



(شكل ٢٩)

وهذه صورة مكتوبة بخط سياقت عثرت عليها وقد انقرض هذا الخط منذ ١٥٠ سنة وكان مستعملاً في تركيا (شكل ٣٠)



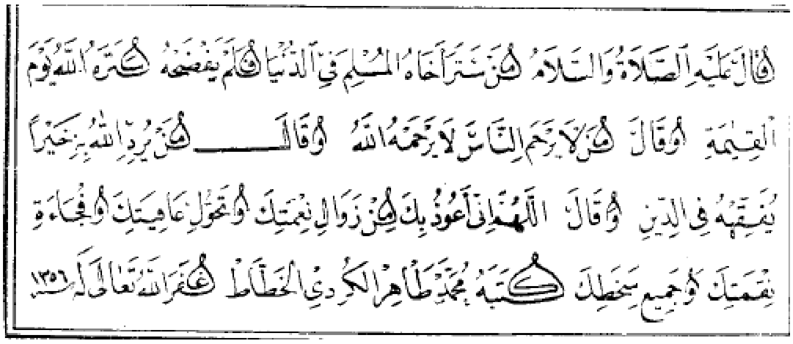
(شكل ٣٠)

حروف التاج

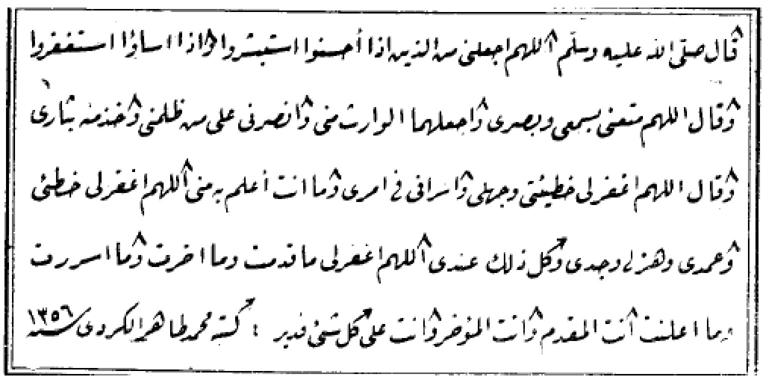
(والثاني) خط التاج- والباعث على اختراعه هو رغبة جلالة ملك مصر السابق الملك أحمد فؤاد الأول رحمه الله تعالى فإنه رغب أن تبتكر صورة للحروف الهجائية العربية في خطي النسخ والرقعة بحيث لا يغير شكلها المعروف وتؤدي ما تؤديه الحروف الكبيرة في اللغات الأجنبية لتوجيه إلفات القارئ إلى أوائل الكلام وتميز الأعلام من غيرها وكذلك توضع علامات للترقيم ترشد القارئ إلى ما يتضمن الكلام من الرموز والإشارات المعنوية وتهديه إلى فهم ما ترمي إليه بعض الجمل والكلمات كعلامات الاستفهام والحذف والتنصيص كما سيأتي تفصيل ذلك في القواعد العامة

فلما أذيعت هذه الرغبة الملكية على الجمهور وذلك سنة ١٣٤٧هـ تقدم أناس كثيرون باختراعاتهم واقتراحاتهم إلى الجهة المختصة فتكونت لجنة للنظر فيما قدم من المقترحات فكان الفائز بالجائزة الأولى لمخترعي حروف التاج هو الخطاط الشهير مُحَمَّد أفندي محفوظ الخبير لدى محكمة مصر الأهلية ومحكمة الاستئناف العليا ثم في سنة ١٣٤٩هـ عملت وزارة المعارف المصرية في تعميم استعمال حروف التاج وعلامات الترقيم وسيأتي إن شاء الله تعالى. واضع استعمال حروف التاج في الفوائد العامة أيضاً وسميت الحروف بحروف التاج لأنها فكرة صاحب التاج وهو ملك مصر والحق أن خط التاج في النسخ أجمل منه في الرقعة وهذه صورته بخطي النسخ (شكل

٣١) والرقعة (شكل ٣٢)



(شكل ٣١)



شكل (٣٢)

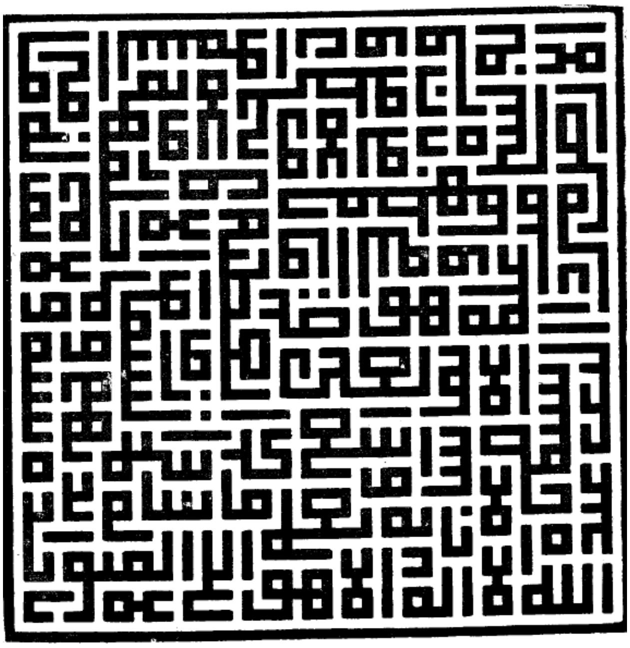
الخط الكوفي

(الثالث) الخط الكوفي- وهو أقدم خط في بلاد العرب وكانوا يعتنون به اعتناء عظيماً وهو جملة أنواع، وقد وضع فيه حضرة الفاضل الأستاذ النابغة يوسف أحمد مفتش الآثار العربية سابقاً ومدرس الخط الكوفي الآن بمدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر رسالة صغيرة قيمة نقتطف منها ما يأتي قال المؤرخون في ذلك (أي أصل الخط الكوفي) أن عرب اليمن كان لهم خط يسمى "المسند الحميري" نسبة إلى قبائل حمير وكان للعرب الفاطنيين في شمال الجزيرة وما حول جبال حوران خط يسمى "النبطي" نسبة إلى الأنباط الساكنين هناك، ثم اشتق أهل الحيرة والأنبار من النبطي خطاً سمى "الحيري" أو الأنباري وهو الذي سمى بعد ذلك "الخط الكوفي" ا هـ منها (ثم قال) وبلغ الخط الكوفي في العصر العباسي منزلة رفيعة لاعتنائهم به وتفننهم في تجميل رسمه

وشكله وأدخلوا عليه كثيراً من فنون الزخارف، ومن خواصه أنه يتمشى مع الكاتب في كل هندسة وزخرفة وشكل مع بقاء حروفه على قاعدتها، ثم اخترعت بعد ذلك أقلام أخرى جعلت الخط الكوفي متأخراً وبتوالي السنين قل استعماله فأصبح من الألغاز المعقدة التي يصعب حالها فتنوسي نحواً من أربعمائة سنة ا هـ

هذا ومما يجب الاعتراف به إن الأستاذ الكبير يوسف أحمد المذكور هو الذي نشر الخط الكوفي الآن بمصر وجدد ظهوره مرة ثانية بعد أن تنوسى ردحاً من الزمن وسيأتي في ترجمته كيفية دراسته للخط الكوفي فأنظره، وقد سبق الكلام على الخط الحميري فراجعه إن شئت.

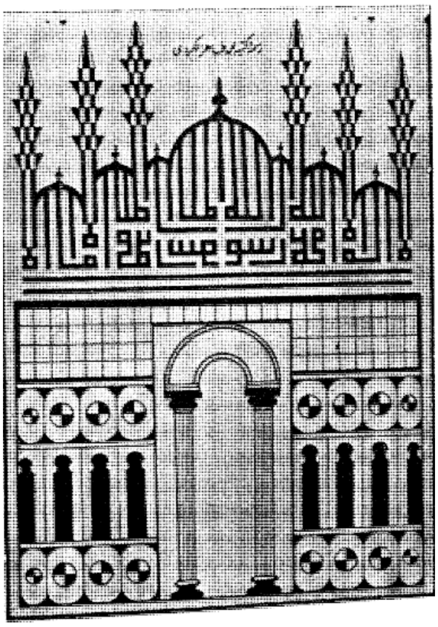
وهذه صورة من الخط الكوفي (آية الكرسي شكل ٣٣)



آية الكرسي بالخط الكوفي

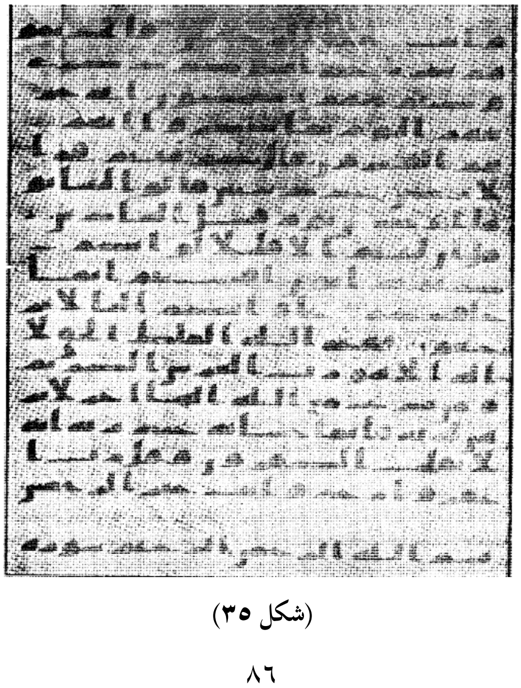
شكل (٣٣)

وإليك صورة {لا إله إلا الله محمد رسول الله} وفيها ست مآذن كتبها المؤلف ورسمها على جدار محراب مسجد (شكل ٣٤)



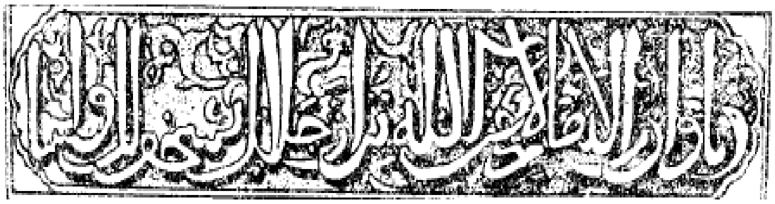
شكل (٣٤)

وإليك صحيفة بالخط الكوفي قبل ظهور التشكيل (شكل ٣٥)



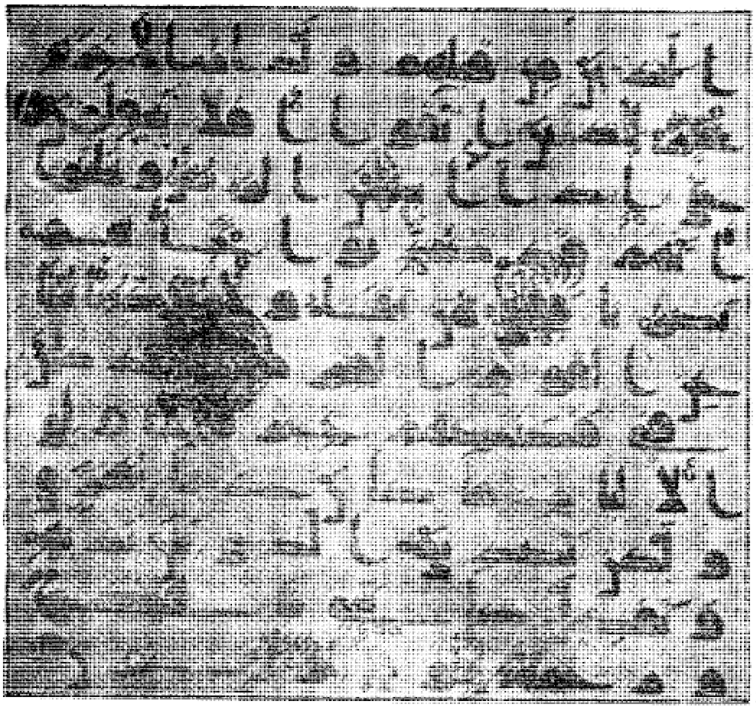
(شكل ٣٥)

وهناك سطر كتب بالخط الكوفي (شكل ٣٦)



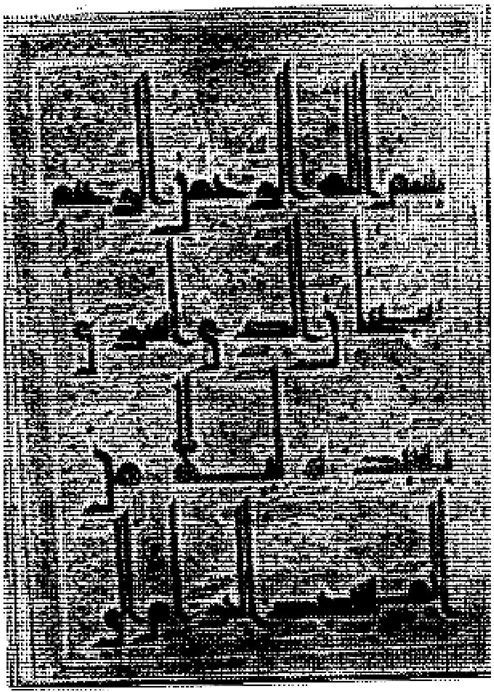
(شكل ٣٦)

وهناك صحيفة من مصحف كتب في القرن الثاني بالخط الكوفي تفيد مبدأ ظهور التشكيل (شكل ٣٧)

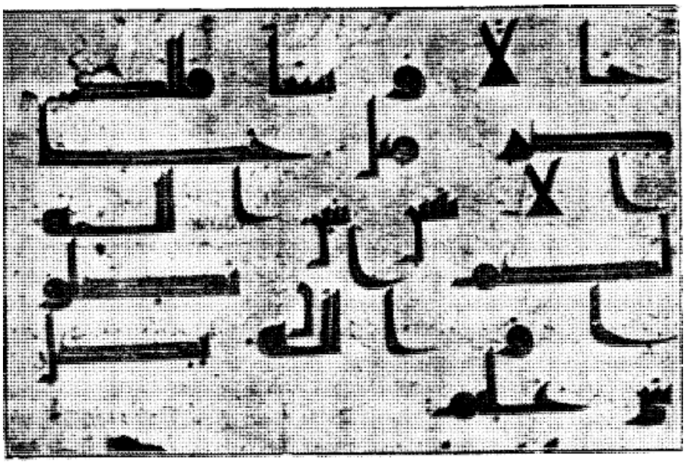


(شكل ٣٧)

وإليك صحيفتان أخريان من الخط الكوفي الجميل تفيدان مبدأ ظهور التشكيل وذلك شكلاً ٣٨، ٣٩



(شكل ٣٨)



(شكل ٣٩)

الخط المغربي

(والرابع) الخط المغربي وهو تفرع من الخط الكوفي قال في كتاب انتشار الخط العربي ما ملخصه: الخط المغربي هو من أهم أنواع الخطوط العربية وأقدمها عهداً وأكثرها انتشاراً. فنشر الآن في جميع أنحاء أفريقيا الشمالية (غير مصر وبعض جهاتها الوسطى والغربية) وقد كان مستعملاً في أسبانيا في القرون الوسطى ولم يزل كذلك حتى أوائل العصر الحديث كما سيأتي في الكلام على انتشار الخط العربي قديماً

والخط المغربي مشتق من الخط الكوفي القديم وأقدم ما وجد منه لا يرجع إلى ما قبل سنة ثلثمائة للهجرة (أي سنة ٩١٢م) وقد كان يسمى هذا الخط (القيرواني) نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي المؤسسة سنة ٥٠هـ (٦٧٠م) فقد اكتسبت هذه المدينة أهمية سياسية كبرى عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية، وصارت عاصمة الدولة الأغلبية، ومركز المغرب العلمي لإنشاء جامعتها الكبرى فتحسن بها الخط المغربي تحسيناً عظيماً وعرف بها

ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان إلى الأندلس ظهر فيه خط جديد سمي بالخط الأندلسي أو القرطبي، وهو مستدير الشكل بعكس خط القيروان الذي كان مستطيلاً أبداً. (صورة خط أندلسي[1]) (شكل ٤٠)



(شكل ٤٠)

وقد تولد من الخط المغربي هذا خط جديد انتشر في جميع أنحاء السودان وذلك لانتشار الإسلام في تلك الأصقاع على يد أهل المغرب كما سلف فإنه منذ القرن السابع للهجرة (والثالث عشر للميلاد) تمكن الإسلام من أن يوجد في أواسط أفريقية عدة حكومات مهمة نوع مركزها مدينة "تمبكتو" المؤسسة سنة ٦١٠هـ (١٢١٣– ١٢١٤م) فصارت هذه المدينة هي المركز الرابع للمغرب لإنشاء مدرسة عظيمة بها وقد حفظت أهميتها هذه حتى القرن العاشر للهجرة على الأقل فنشأ هناك نوع جديد من الخط سمي (بالخط التمبكتي أو السوداني) وهو يمتاز عن غيره بكبره وغلظه وتوجد نماذج من هذا الخط ومن خط فاس أيضاً في كتاب هو داس المسمى (بحث على الخط المغربي في التفوقات الجديدة الشرقية، لوحة٣ شكل١، ٢ وأيضاً في

---

[1] أخذناها من انتشار الخط العربي.

كتاب برسته المسمى دروس اللغة العربية ص ١٤٨ وما يليها.

ويوجد الآن في أفريقيا أربعة أنواع مختلفة من الخط المغربي وهي:

(أ) الخط التونسي الذي يشابه كثيراً الخط المشرقي غير أنه يتبع الطريقة المدنية في تنقيط الفاء والقاف وقد مر ذكرها.

(ب) الخط الجزائري وهو على العموم حاد ذو زوايا وصعب القراءة غالباً

(ج) الخط الفاسي– الذي يمتاز صريحاً عن غيره باستدارته.

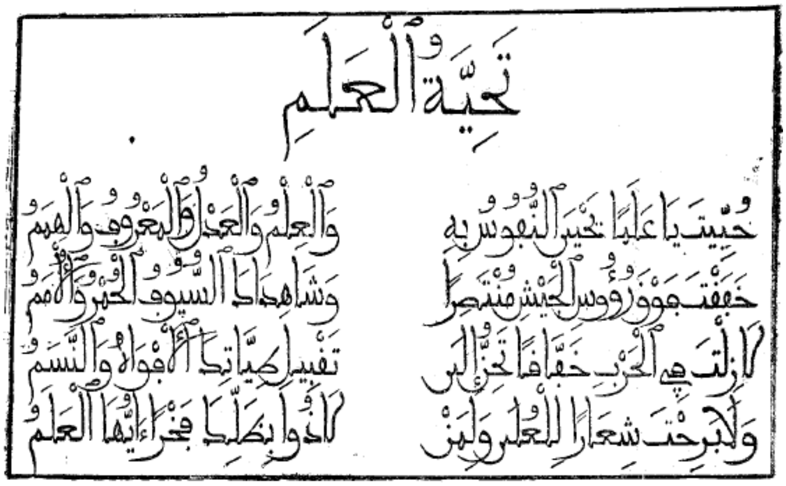
(د) الخط السوداني[1] وهو على العموم غليظ وثقيل وغالباً ذو زوايا أكثر مما هو مستدير وقد انتشر هذا الخط انتشاراً عظيماً في النصف الثاني من القرن الثاني عشر بانتشار الإسلام بين الشعوب الزنجية في وسط أفريقيا. وخصوصاً الحومية الآتي ذكرهم، فوصل في الجهة الغربية إلى المحيط حيث صارت مدينة لاغوس مركزاً جديداً للإسلام ومن الجهة الشرقية إلى مدينة واواي حتى حيث التقى بالخط النسخي الآتي من مصر.

ويستخدم الجزائريون والمراكشيون الآن الأرقام الإفرنجية بدلاً من الأرقام الهندية التي يستعملها العرب وذلك على أثر اختلاطهم بالبرتغاليين بسبب الفتوح وقد كانوا يستخدمون الأرقام العربية قبل ذلك ولا يعلم متى استخدموا الأرقام الإفرنجية ولكنهم استخدموها في عدة قرون ا هـ

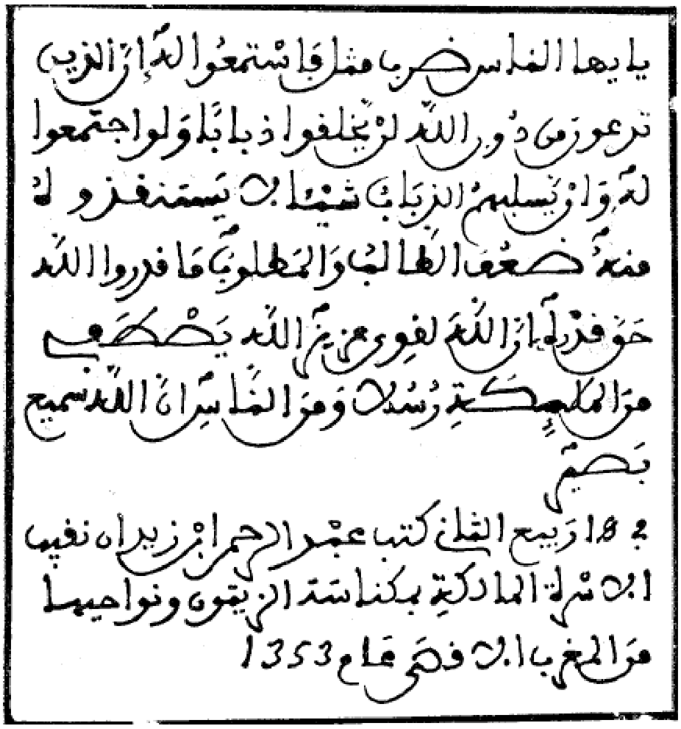
وهاك صور مختلفة من خط مغربي أشكال (٤١و ٤٢و ٤٣)

---

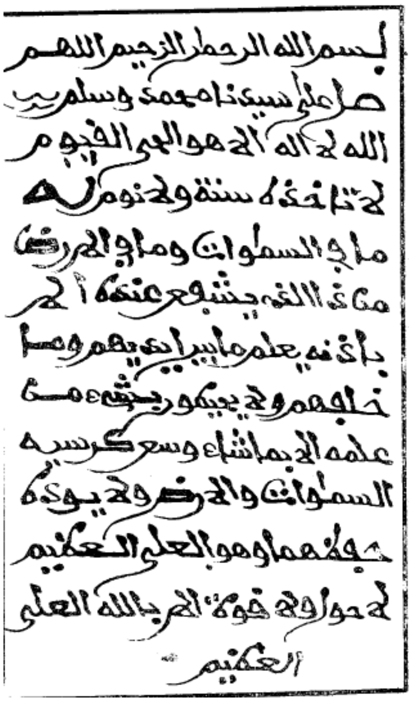
(١) ومنه الخط التكروني المعروف عندنا بالحجاز. وبلاد التكرور هي جزء من السودان الغربي يقابل بلاد مراكشن جنوباً والسنغال شرقاً.


تحية العلم
حييت يا علما تخير النفوس به
والعلم والعدل والمعروف والهمم
خفقت فوق رؤوس الجيش منتصرا
وشاهداك السيوف الحمر والأمم
لا زلت في الحرب خفاقا تحز الرس
تفيض حيا بك الأفواه والنسم
ولا برحت شعار العلا ولمن
لاذوا بظلك فخرا أيها العلم

(شكل ٤١)


يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله
حق قدره إن الله لقوي عزيز الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع
بصير
ج 15 ربيع الثاني كتب عبد الرحمن بن زيدان نقيب
الأسرة المالكة بمكناسة الزيتون ونواحيها
من المغرب الأقصى عام 1353

(شكل ٤٢)

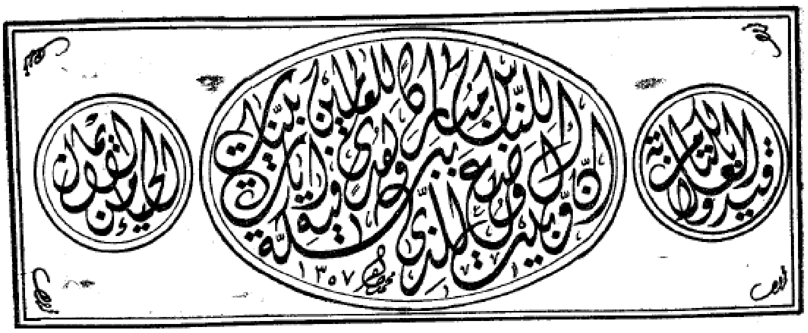


(شكل ٤٣)

الخط الريحاني

(والخامس) الخط الريحاني– هو نفس الخط الديواني إلا أنه يختلف عنه بتداخل حروفه في بعضها بأوضاع متناسبة متناسقة خصوصاً ألفاته ولاماته فإن تداخلها في بعض يشبه أعواد الريحان[1] ولذلك سمي هذا الخط قديماً (بالريحاني) وفي هذا العصر أطلق عليه (الخط الغزلاني) نسبة إلى الخطاط الشهير المرحوم مصطفى بك غزلان فإنه كان يتقنه اتقاناً عظيماً وله ذوق سليم فيه وقد تعلمه على المرحوم محمود شكري باشا رئيس الديوان الملكي المصري الأسبق وهذا كان يجيد كتابته إجادة تامة وهو خط جميل جذاب المنظر إذا كان كاتبه متقناً له متفنناً فيه وكل من عرف الخط الديواني سهل عليه معرفة أوضاع الخط الريحاني ولا يوضع على هذا الخط شيء من الشكل وهذه صورته شكل (٤٤)

[1] الريحان نبات معروف ذو رائحة عطرية.



(شكل ٤٤)

الطرة

والسادس الطرة أو الطغري- هما كلمتان معناهما في عرف زماننا واحد وهي كتابة جملة صغيرة بخط الثلث على شكل مخصوص- وهي معروفة لدى العام والخاص- وأصلها علامة سلطانية (شارة ملكية) مستحدثة تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها يذكر فيها اسم السلطان أو الملك أو اسم أبيه ولقبه. أما في عرف الزمن السابق ففرق بين الطرة والطغري كما سيأتي هنا

ولم نقف على اسم واضعها ومخترعها غير أنا نسوق لك عبارات بعض الكتب التي تكلمت عنها فقد قال في دائرة المعارف للبستاني في باب الطاء في عنوان (طابع) ما نصه:

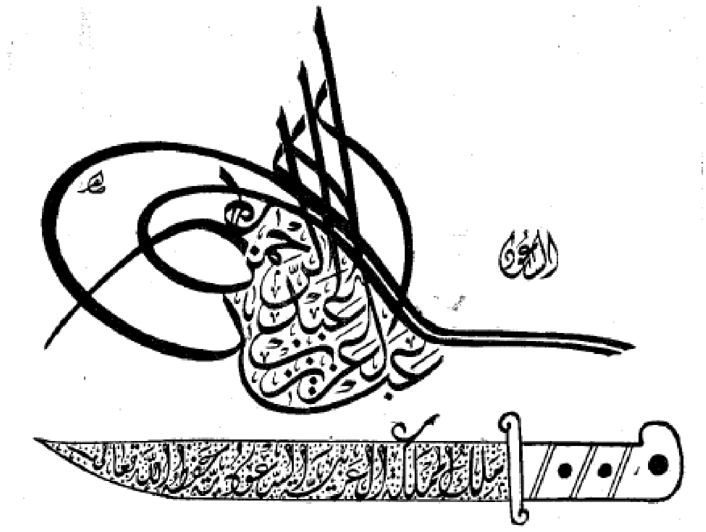
واتخذ السلاطين والولاة من الترك والعجم والتتر حفاظاً لأختامهم يدعون (مهر دارية) أي حفاظ الأختام وهي عادة لا تزال متبعة عندهم وقد يستعيض السلاطين عن الختم برسم الطغراء السلطانية على البراءات والمناشير[1] ولها دواوين مخصوصة قيل إن واضعها على الهيئة الحاضرة في الدولة العثمانية السلطان مراد الأول في معاهدته مع المجر على أن الطغراء في الغالب لا تطبع طبعاً بل ترسم أو تكتب وطبعها على المصكوكات يقوم مقام رسم الملوك عند الإفرنج وبعد القرن الثاني عشر شاع استعمال المهر (الختم) في كل أوروبا وظل شائعاً إلى أن أصبح أكثر الناس قادرين على خط أسمائهم بأيديهم ا هـ

(وقال) في أقرب الموارد في مادة طغر (الطغري) بالقصر العلامة التي تكتب بالقلم الغليظ

---

[1] لو قال والمنشورات جمع منشور لكان أصوب، لأن المناشير جمع منشار.

في طرة الأوامر السلطانية تقوم مقام السلطان كلمة تترية استعملها الروم والفرس ج– طغريات، الطغرائي صانعها ووزير مشهور ا هـ وقال ابن خلكان في ترجمة الحسين بن علي المعروف بالطغرائي صاحب القصيدة المشهورة بلامية العجم ذكره أبو البركات بن المستوفى في تاريخ أربل وقال إنه ولي الوزارة بمدينة أربل[1] مدة قبل خمس عشرة وخمسمائة (والطغرائي) بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء بعدها ألف مقصورة. هذه النسبة إلى من يكتب الطغري وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ مضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية. ا هـ قوله وهذه صورة الطرة المعروفة في زماننا (شكل ٤٥)



(شكل ٤٥)

أما الطرة والطغري في عرف الكتاب السابقين فلكل منهما معنى مخصوص كما في صبح الأعشي (فالطغري) هي كتابة اسم السلطان واسم أبيه وألقابه على شكل مخصوص. ولها رجل مفرد بعملها وتحصيلها بالديوان. فإذا كتب الكاتب منشوراً أخذ من تلك الطغراوات واحدة وألصقها فيما به، ثم إذا ألصقها كتب بأسفلها في بقية وصلها في الوسط هذه الجملة (خلد الله سلطانه)

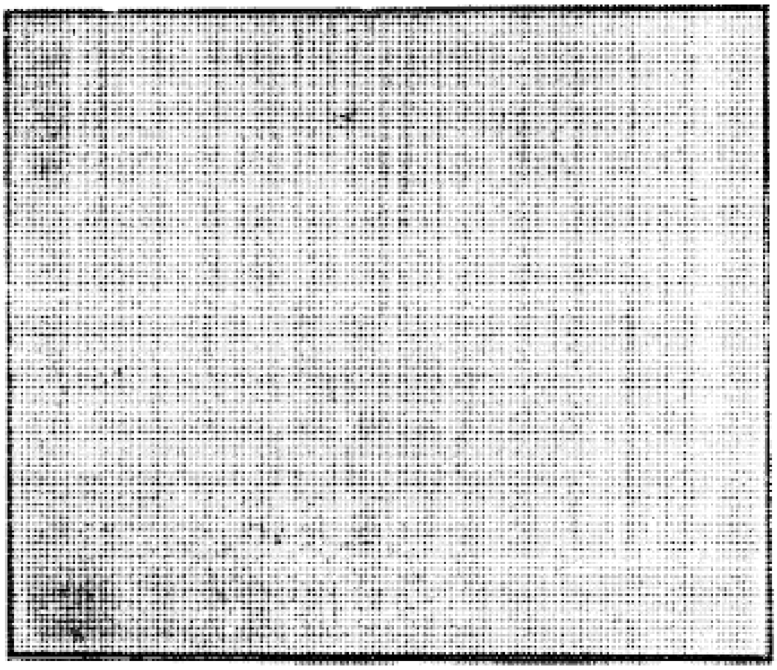
---

[1] أربل مدينة شهيرة بكردستان وهي تابعة لحكومة العراق الآن.

وتوضع هذه الطغري بين الطرة المكتتبة في أعلى المنشور وبين البسملة وهي كانت مستعملة في المناشير إلى آخر الدولة الأشرفية وآخرهم هو السلطان شعبان بن حسين المتوفى سنة ٨٧٣تقريباً، ثم تركت بعد ذلك ورفض استعمالها.

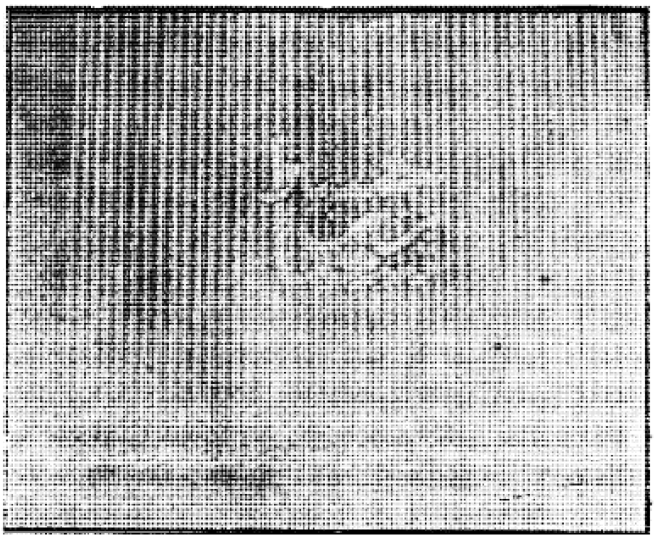
وتختلف تركيباتها باعتبار كثرة منتصباتها (كالألف أو اللام) أو قلتها وذلك بحسب كثرة ذكر آباء السلطان أو قلته، كما تختلف الحال في طول المنتصبات وقصرها باعتبار قطع الورق ويكتبونها على نوعين. فالأول يكتب اسم السلطان وألقابه في سطر واحد.

وهو صورة طغري منشور بألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ومضمونها السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن املك الشهير الملك المنصور سيف الدين بن قلاوون وعدد منتصباتها ٣٥ (كما في شكل ٤٦)



(شكل ٤٦)

والثاني يكتب اسم السلطان واسم أبيه فقط في وسط منتصبات ألقابه التي هي في سطر واحد (كما في شكل ٤٧)



(شكل ٤٧)

وهو صورة طغري منشور أيضاً بألقاب السلطان الأشرف ناصر الدنيا والدين ابن الملك الأمجد بن السلطان الملك الناصر بن الملك المنصور قلاوون. وقد نقلنا هاتين الصورتين من صبح الأعشى.

ثم تجدد استعمال الطغري عند ظهور الدولة العلية العثمانية لكن لا على شكلها السابق بل على صورتها اليوم وهي أحسن صورة وأجمل شكلاً ولكتابتها قاعدة مخصوصة.

(وأما الطرة) فهي ما كانت تكتب سابقاً في ناصية الخطابات السلطانية والمراسيم الملكية من العهود والتقاليد يذكر فيها اسم السلطان ولقبه واسم المرسل إليه وشيء قليل من مضمون المكتوب وهي في أعلى المكتوب بقلم أدق من قلم الخطابات في سطور متقاربة ثم تكتب بعدها الطغري التي في شكل (٤٧) ثم بعدها البسملة ثم يشرع في الخطبة والمقصود. وطبعاً يترك بياض بحسب ذوق الكاتب بين الطرة والطغري وبينها وبين الخطبة وكذلك بين أسطر المكتوب هذا إن كانت الأوامر صادرة من السلطان مباشرة. أما إن كانت صادرة من رجال الدولة فيكتب في الطرة اسم المرسل إليه وشيء من مضمون الكتاب، ثم يكتب بعدها البسملة، ولا توضع الطغري بينهما في هذه الصورة.

ثم تركت كتابة الطرة بهذه الصفة فلا تستعمل في زماننا هذا بل تكتب في الإنعامات

السلطانية والمراسيم الملكية البسملة أولاً ثم اسم الملك ولقبه ثم الشروع في المقصود، وصارت في عرفنا الطرة أو الطغري بمعنى واحد كما قلنا وهي ما كتب على الشكل المخصوص المتقدم أنظر شكل (٤٥) وهنا نورد لك صورتين من الطرة التي كانت تستعمل سابقاً منقولة من صبح الأعشى وهي:

"هذا عهد شريف جليل قدره. رفيع ذكره. على فخره. منبلج صبحه. ضوى فجره. من السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس خلد الله تعالى سلطانه ونصر جيوشه وأعوانه، بالسلطنة الشريفة لولده المقام العالي السلطان الملكي السعيدي بلغه الله تعالى فيه غاية الآمال، وحقق الله فيه للرعية ما يرجونه من مزيد الأفضال، على ما شرح فيه" ا هـ ثم تكتب البسملة ويشرع في المقصود.

وهذه صورة أخرى من الطرة بتصدير الجامع الأموي كتب به للقاضي ناصر الدين بن أبي الطيب كاتب السر بالشام وهي:

"توقيع كريم بأن يستقر المقر الشريف الناصري مُحَمَّد بن أبي الطيب العمري العثماني الشافعي صاحب إنشاء الديوان الشريف بالمملكة الشريفة الشامية المحروسة عظم الله تعالى شأنه في وظيفة التدريس بالجامع الأموي المعمور بذكر الله تعالى عوضاً عن القاضي صدر الدين عبد الرحمن الكفري الشافعي، بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى بما له من العلوم الذي يشهد به ديوان الوقف المبرور حسب ما رسم به على ما شرح فيه" ا هـ ثم تكتب البسملة ويشرع في المقصود.

ولقد جاء في صبح الأعشى جملة أنواع من الطرر في أمور شتى نكتفي بما ذكر.

قلم الاختزال

(والسابع) قلم الاختزال هو القلم الذي كان مستعملاً قديماً المسمى عند الصينيين بقلم الجموع وعند اليونانيين بقلم السامياء، وعند الرومان بالحروف التيرونية، وعند الإفرنج السيتينوغراف وسمي بالاختزال لاختزال الكتابة أي اختصارها.

والغرض فيه تدوين كلام الخطباء بمجرد سماعه ويكون بوضع حروف أو علامات يصطلح على أغنائها عن كلمات مفردة أو مركبة وهو مستعمل الآن في أوروبا وأمريكا. وفائدة هذا القلم سرعة الكتابة، وعدم ضياع الوقت، وأول من اختزل الكتابة أهل الصين، ثم اليونان والرومان ثم

أوروبا. فأول من اختزل الكتابة اليونانية (زينوفوز) الفيلسوف فإنه وضع اصطلاحات وتمرن عليها وأمكنه بعد ذلك أن يكتب أقوال الخطباء في المحافل العامة وكان سيسرون الروماني يوزع في قاعة المجلس كتبة ماهرين علمهم إشارات وحروفاً تقوم مقام الكلمات، ومنهم مولاه (تيرون) وهو أبرعهم ولذلك نسبت إليه هذه الحروف فسميت الحروف التيرونية.

(قال) مُحَمَّد بن اسحق المعروف بابن النديم في كتابه الفهرست جاءنا من بعلبك في سنة ٣٤٨ رجل متطبب زعم أنه يكتب بالسامباء فجربنا عليه ما قال فأصبناه إذا تكامنا عشر كلمات أصغى إليها ثم كتب كلمة واحدة فاستعدنا منه ما تكلمنا به. فأعاده علينا بألفاظنا قال مُحَمَّد بن زكريا الرازي قصدني رجل من الصين فأقام بحضرتي نحو سنة تعلم فيها العربية كلاماً وخطا فلما أراد الانصراف إلى بلده قال لي قبل ذلك الشهر أني عزمت على الخروج فأحب أن تملي على كتب (جالينوس) الستة عشر لأكتبها فقلت له لقد ضاق عليك الوقت فلا يفي زمان مقامك لنسخ قليل منها فقال الفتى أسألك أن تهب لي نفسك مدة مقامي فتملي علي بأسرع ما يمكنك فأني أسبقك بالكتابة، فتقدمت إلى بعض تلاميذي بالاجتماع معنا على ذلك فكنا نملي عليه بأسرع ما يمكننا فكان يسبقنا فلم نصدق إلا وقت المعارضة فإنه عارض بجميع ما كتبه فسألته عن ذلك فقال إن لنا كتابة تعرف بالمجموع وهو الذي رأيته إذا أردنا أن نكتب الشيء الكثير في المدة اليسيرة كتبنا بهذا الخط ثم إن شئنا نقلناه إلى القلم المتعارف. ا هـ.

ثم فقد هذا الفن من القدماء وسبب أنه كان سراً مكتوماً لم يظفر به إلا القليل ولذلك انقرض بانقراضه ثم ظهر إلى الوجود منذ ثلاثة قرون تقريباً، وأول من استعمله بعد انقراضه الإنجليز وليس لهم إلا طريقة واحدة وضعها اسحق تيمان وللأمريكيين ثلاث طرق وللفرنسيين طرق شتى وقد أصبح الآن في أوروبا وأمريكا فناً من الفنون التي تعلم في المدارس، ومهنة من المهن التي تتخذ للكسب والعيش[١]

أما في البلاد العربية فغير معروف وقد أخذ الناس في مصر يتوقعون ظهور اصطلاح للاختزال في اللغة العربية[٢]، وفي كتاب دائرة المعارف للبستاني اصطلاح وضعه سليمان أفندي البستاني مذكور في الجزء التاسع في حرف السين ولم يستعمله أحد لصعوبته وعدم كتابته ا هـ من

[١] ولم نسمع بذلك في عصرنا.

[٢] لا يوجد بمصر الآن من يترقب ظهور شيء من هذا النوع ولا من يهتم به.

تاريخ الأدب لحفني بك ناصف باختصار وتصرف. وهنا انتهينا من ذكر الخطوط المستقلة بنفسها وقد سمعنا الآن أن أحدهم اخترع حروفاً جديدة تسمى (حروف أديب) فرأينا من المستحسن أن نتكلم عنها استطراداً وإن كانت لم تنتشر ولم تخرج عن دائرة مخترعها

حروف أديب

هذه الحروف ليست بخط جديد مستعمل وإنما هي حروف عربية منفصلة اخترعها رجل بمصر سنة **١٣٥٤**هـ ونسبها إلى نفسه كتب عنها في جريدة المقطم بتاريخ **١٩** أبريل سنة **١٩٣٦**م يقول أنه قد قضى نحو تسع سنين في إخراجها ودراستها وهو يعتقد أن الأمة العربية لو استعملتها لتوفر لديها كثير من المال والوقت لأنها أفضل من الحروف المسبوكة الحالية وذكر لحروفه هذه مزايا كثيرة على زعمه.

ولقد رأينا ما يشبه هذا الموضوع في كتاب معجم المطبوعات في حرف الخاء فأنه قال إن إسماعيل حقي بك الميلاسي ألف كتاباً سماه الخط الجديد وهو عبارة عن إصلاح في الخط العربي أي كتابته بحروف منفصلة، وجاء بهامشه أيضاً ما نصه: إن هذا الإصلاح المطلوب هو في طبع الكتب العربية لا في الكتابة وقد اشتغل البرنس ملكوم خان سفير إيران في لندن مدة طويلة واتفق مبلغاً وافراً لتركيب حروف منفصلة بعضها عن بعض وفي سنة **١٨٨٢**م طبع بعض الكتب العربية والفارسية على هذا النسق، منها أقوال على بالعربية وكلستان بالفارسية إنما لم تنشر طريقته مهما بذله من كلف الجد والعناء اخبرني ذلك الدكتور لويس صابونجي ا هـ

فأنت تجد أن عمل البرنس ملكوم خان المذكور هو نفس ما رمى إليه مخترع حروف أديب فربما أخذ عنه الطريقة وتصرف فيها وربما كان ذلك محض مصادفة وتوافق في الاختراع وإننا نستبعد كل البعد أن تنتشر هذه الطريقة ويشيع استعمالها مهما حاول صاحبها لأنه تصرف في جوهر الحروف العربية بزيادة أو نقصان والله تعالى أعلم بعيبه.

وفي الواقع ليس لنا الحق في ذكر هذا النوع الغير المعروف بالكلية هنا حيث لا يدخل شيء من المحسنات الخطية التي لها قواعد معروفة.

وإنما أتينا به استطراداً لما له من شبه تعلق بكتابنا هذا ولإحاطة العلم به والاستفادة منه في الجملة

أسماء أنواع الخطوط من العهد القديم إلى الآن

سبق أن تكلمنا على بعض الخطوط تفصيلاً وهنا نذكر أسماء جميع الخطوط مجملة على سبيل الحصر التقريبي سواء كانت أساسية أو فرعية وقد جعلناها ثلاثة أقسام

(فالقسم الأول) الخطوط التي كانت قبل الإسلام وهي:-

الخط المصري- وأنواعه ثلاثة: الهيروغليفي والهيراطيقي والديموطيقي الخط المسماري، الخط الحي، الخط الصيني

اليوناني القديم	ومنه تولدت خطوط أوروبا والخط القبطي أيضاً
العبري القديم	
المسند الحميري	وهذه الخطوط الأربعة تولدت من الخط الفينيقي الذي هو فرع من الخط المصري
الآرامي	
العبري المربع	
السرياني	
النبطي	
الفارسي القديم (الفاوي)	وهذه الخطوط الستة تولدت من الخط الآرامي
الهندي بأنواعه المختلفة	
التدمري	

(والقسم الثاني) الخطوط التي اخترعت بعد الإسلام وهي:-

قلم الطومار	
قلم النصف	
قلم الثلثين	فمن هذه الخطوط الأربعة تولدت جميع الخطوط الآتية
قلم الثلث	

قلم مختصر الطومار، قلم خفيف الثلث، قلم ثقيل الثلث، قلم الخرفاج قد تولد هذا من الديباج

والقلم السميعي

وقلم الأشربة وتولدا من مختصر الطومار

وقلم الحرم

والقلم الرنبوري وتولدت من ثقيل الثلثين

والقلم المفتح

وقلم المؤامرات– ويسمى غبار الحلية– أو الجناح وتولد من الثلثين وقلم العهود– وتولد من قلم الحرم

والقلم المدور الكبير

والقلم المدور الصغير

والقلم الرياسي وتولدت من مفتح النصف

وقلم خفيف الثلث

وقلم الرقاع– وتولد من خفيف الثلث

وقلم النرجس

والقلم الريحاني

والقلم المنشور، والقلم المرصع والقلم اللؤلؤي وقلم الوشي، وقلم الحواشي، والقلم المقترن والقلم المدمج، والقلم المعلق، وقلم القصص، والقلم المسلسل والقلم الحوائجي، وقلم الاختزال، والقلم الحيري وهو القلم الكوفي. والقلم المدني والمكي والبصري والاصفهائي والعراقي والمشق والتجاويد والمصنوع والمائل، والراصف والسلواطي والسحلي والقيراموز وقلم الشعر(١)

---

(١) ليس لكل قلم من هذه الأقلام الفرعية المذكورة قاعدة كلية في جميع حروفها وتراكيبها وإنما إذا ادخل أحدهم في الأقلام الأصلية نوع تعديل أو اخترع فيه شيئاً ولو في بعض الحروف دون بعض فإنه يطلق عليه اسماً مخصوصاً مع أن القاعدة لم تتغير مثال ذلك قلم الطومار وجلي الثلث فقاعدتهما هي قاعدة الثلث ومعناهما الكتابة الغليظة على الجدران والأبواب مثلاً– وكذلك قلم الشعر قاعدته

(والقسم الثالث) الخطوط التي في عصرنا هذا وهي:-

قلم الثلث

وقلم النسخ

وقلم الرقعة

والقلم الفارسي

والقلم الديواني

والقلم التعليق: ويسمى بالإجازة وهو بين الثلث والنسخ

والقلم الريحاني

وقلم التاج وهو ما اخترع حديثاً بمصر في سنة ١٣٤٨هجرية

والقلم الكوفي: بأنواعه المتعددة

والقلم المغربي: ولا يستعمله إلا أهل المغرب الأقصى بجميع أنواعه

وقلم سياقت: وهذا قد انقرض منذ قرن

ونثبت لك بصحيفتي ١٣٣ و١٣٤ بعض صور من الخطوط المختلفة لتكون لك نبراساً تهتدي به شكلي (٤٨و ٤٩)

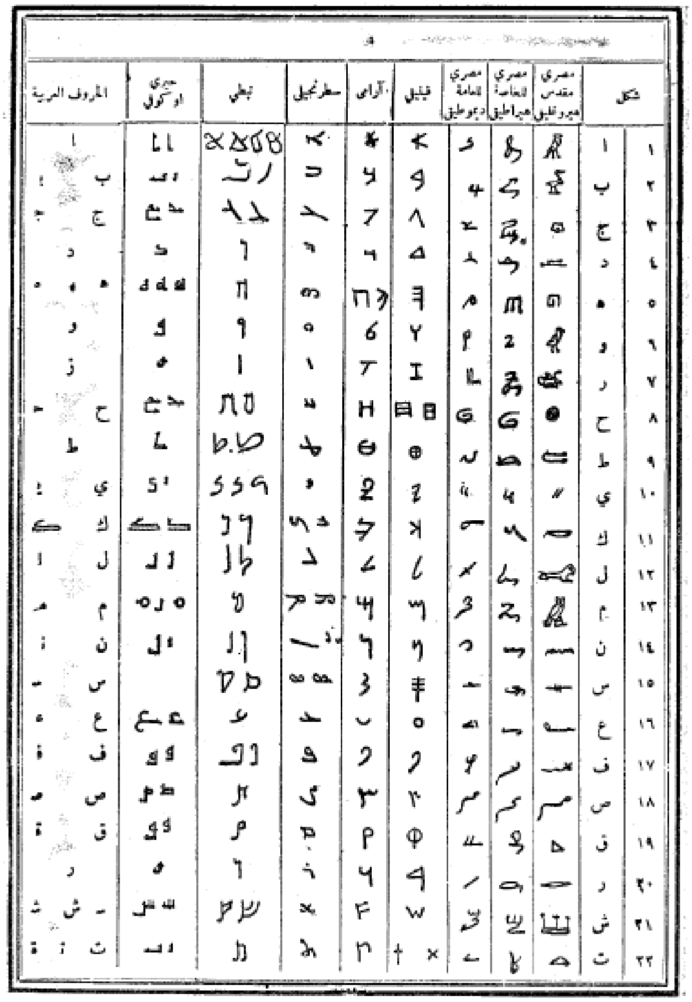
وكذلك تراجع صحيفة ٤٢ من هذا الكتاب

وقد أشار بعضهم إلى ذكر أنواع الخطوط في زماننا بقوله

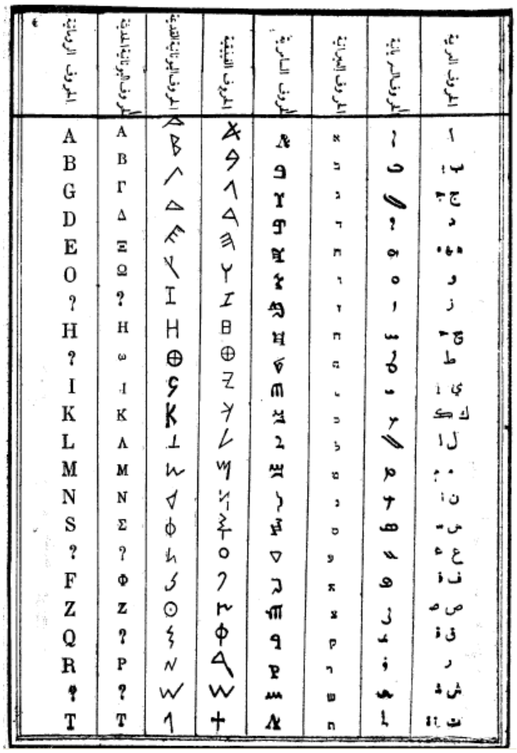
تعليق ردفك بالخصر الخفيف له	ثلث الجمال وقد وفته أجفان
خد عليه رقاع الروض قد جعلت	وفي حواشيه للصدغين ريحان
خط الشباب بطومار العذار به	سطراً فصاحته للناس فتان

قاعدة الثلث تماماً إلا أن لكتابة الألف فيه قاعدة مخصوصة وهي أن يعكف ذنب الألف من جهة الشمال عكفاً دقيقاً- وكذلك القلم المكي والقلم المدني ففي أفاقهما تعويج إلى اليمين وفي شكلهما الضجاع يسير وهكذا فتأمل ا هـ مؤلف

محقق نسخ صبري عن هواه ومن … توقيع مدمعي المنشور برهان
يا حسن ما قلم الأشعار خط على … ذاك الجبين فلا يسلوه إنسان
أقسمت بالمصحف الشامي وأحرفه … ما مر بالبال يوماً عنك سلوان
ولا غبار على حبي فعندك لي … حساب شوق له في القلب ديوان



(شكل ٤٨)



(شكل ٤٩)

ولبعضهم ملمحاً إلى بعض أنواع الخطوط أيضاً

نسـخ ريحـان فأرضـيك نسـيب ... بحواشـي رقـاع حسـنك يلحـق

ثلـث عمـر العـزول فيـك تقضـي ... بغبـار فليـت وصـلى محقـق

إن تكـن قـائلي بطومـار هجـر ... فبشـعر العـذار قلـبي معلـق

(وقال مؤلف هذا الكتاب في ذلك)

الله أرجـوه كـل الخـير فهـو لمـن ... يرجـوه كافيـه مـن هـم واكـدار

إن مسني الضر اسكن تحت رحمته ... فـإن رحمتـه بـين الـورى سـاري

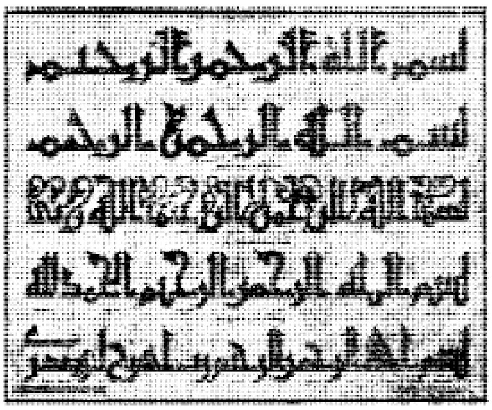
لا يفلـح المـرء يومـاً صـار ملتجئـاً ... لغـيره وهمـا إن شـاء في النـار

إن كان عندك ثلث العزم من ندم ... يكفـي لمحـو سـواد الـذنب والعـار

قــد ينســخ الله أمــراً بالــدعاء إذا ... ذكــرت ربــك في يســر وإعســار
فـانظر لـديوانك المملـوء مـن لغـط ... واسـتغفر الله واسـكب دمعـك الجـاري
ورقـع الـذنب حـالا كـي يقـال غـدا ... ادخــل إلى جنــة خصــت لأبــرار
وأبرز كفارسي ميدان الـوغى عجلاً ... لطاعـــة الله واهجـــر كـــل أغيـــار
ولا تكــن قانطـاً مــن زلـة وقعـت ... ولا تكــن آمنــاً مــن مكــر جبــار
وخف من الله وارج الخير منه وقل ... يا رب عبـــدك آجـــره مـــن النـــار

البسملة وكتابتها الآن وقبل خمسمائة سنة

نأتي هنا بصور البسملات التي كتبت في زمن أبي العباس أحمد القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ والتي أثبتها في كتابه المشهور صبح الأعشي ونأتي أيضاً بصورة البسملة التي كتبها أحمد قره حصاري المتوفى سنة ٩٦٣هـ وقد أخذنا الجميع بالفتوغراف لتخرج طبق الأصل بلا تحريف بعد أن وضعنا على كل بسملة رقماً لنشير إليها إذا تكلمنا عنها حتى لا يحصل لبس على الناظر، وقد اعتنينا نشر هذه الصورة للبسملة التي كتبت في عصر المذكورين دون التعرض لما كانت عليه سابقاً لقرب قواعدهم بقواعدنا ولا بأس أن نثبت بعض صور للبسملة بالخط الكوفي استطراداً وهي شكل ٥٠

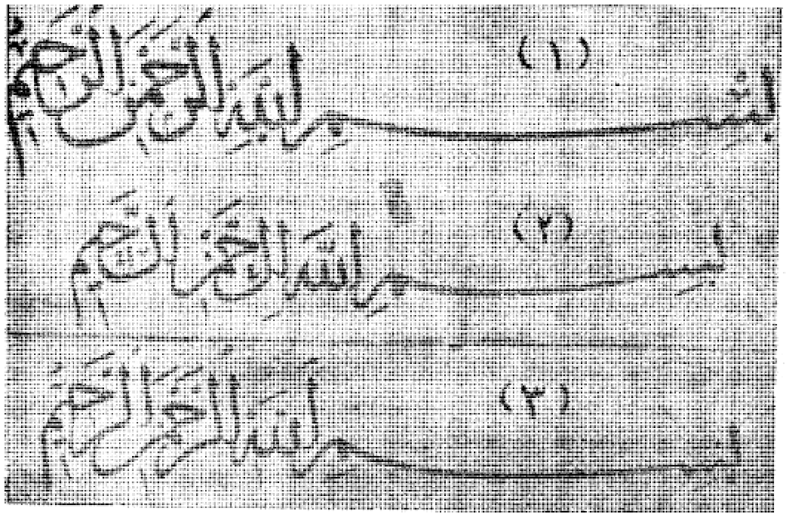


(شكل ٥٠)

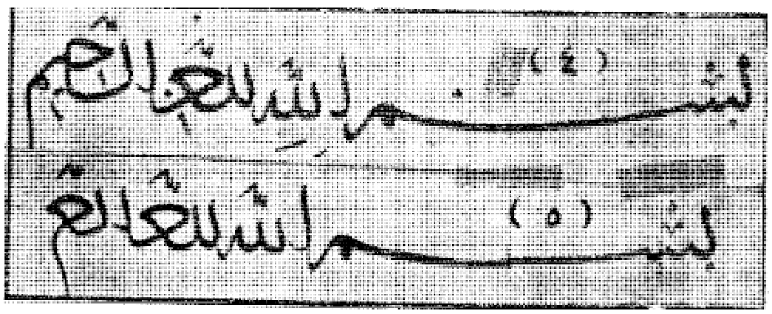
ونحن لا يمكننا أن نحكم بأنه لم يكن في زمانهم قواعد لكتابة البسملة غير هذه القواعد التي عليها صور هذه البسملات، وإنما قول إن هذه الصور والأشكال كنموذج (عينة) يقرب للإنسان

تخيل كتابة ذلك الزمن الغابر– وكذلك نأتي ببعض صور البسملة في زماننا للمقارنة بين جميعها ليرى القارئ الكريم تطور الخط وتقدمه واضحاً عياناً

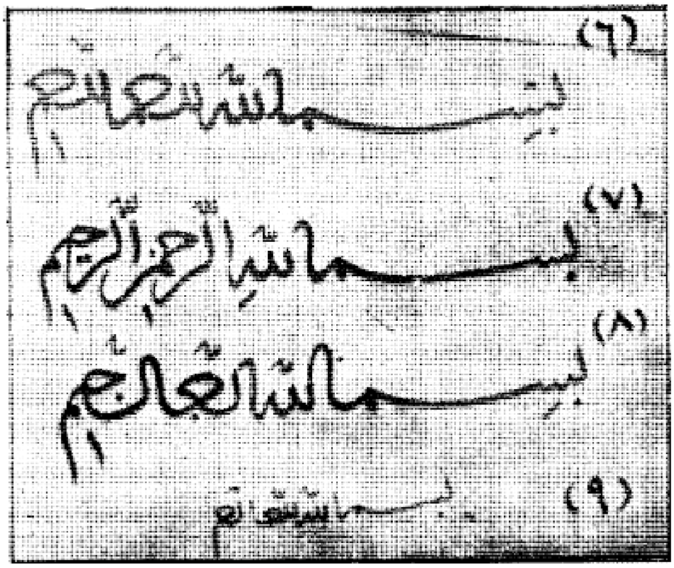
وها نحن ننشر أولاً صور البسملات التي في كتاب صبح الأعشي والفصيلات التي ذكر لكل منها وهي هذه (أشكال **٥١** و**٥٢** و**٥٣**)



(شكل **٥١**)



(شكل **٥٢**)



(شكل ٥٣)

فقد قال القلقشندي عن البسملة الأولى رقم (١) أن الراء تكون في الرحمن والرحيم مجموعة والنون في الرحمن مجموعة أيضاً

وقال عن البسملة رقم (٢) أن الراء فيها مدغمة والنون في الرحمن مدغمة أيضاً

وقال عن البسملة رقم (٣) أن تكون الراء فيهما مدغمة والحاء رتقاء

وقال عن البسملة رقم (٤) أن تكون الحاء في الرحمن مقلوبة وفي الرحيم ملوزة[1]

وقال عن البسملة رقم (٥) أن تكون الحاء في الرحمن والرحيم مقلوبة

وقال عن البسملة رقم (٦) أن تكون الراء فيهما مدغمة والحاء مقلوبة

وقال عن البسملة رقم (٧) أن تكون الراء فيهما مدغمة والحاء رتقاء

وقال عن البسملة رقم (٨) أن تكون الحاء في الرحمن مقلوبة وفي الرحيم ملوزة

وقال عن البسملة رقم (٩) هي بسملة الغبار، وجاء في هامش الكتاب: والظاهر ليس لها (أي لبسملة الغبار) إلا صورة واحدة ي المذكورة– ا هـ ما ذكره صبح الأعشي هذا فإنك لو

---

[1] أي تشبه اللوز.

تأملت في جميع أشكال البسملة التي كتبت في زمن القلقشندي تجد فرقاً عظيماً بين كتابتنا اليوم وبين كتابتهم بالأمس وإليك ما استنتجنا من صور هذه البسملات

(١) ليس في جميع هذه الأشكال ما يوافق قواعد زماننا سوى البسملة رقم (١) والبسملة رقم (٣) والبسملة رقم (٧) غير أن ألف الجلالة في هذه البسملة لاصقة في ميمها.

(٢) قواعد التشكيل التي فيها هي موافقة لقواعد تشكيلنا الآن وإن كنا قد نزيد عليها ونحسن وضعها على البسملة ونجد أن بعضها خال من الشكل إلا من علامة الشدة التي لها عندهم صورتان وبعضها خال من النقط أيضاً كما هو ظاهر

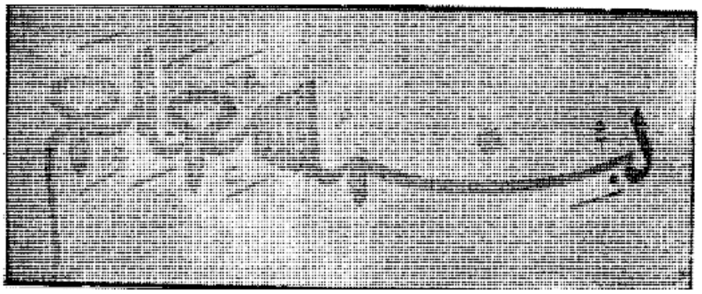
(٣) صورة كتابة كلمة (بسم) واحدة ما عدا رقم (٦، ٧، ٨) فإن الميم فيها متصلة بألف الجلالة واتصالها بالألف على ثلاث صور كما يظهر في الرسم

(٤) صورة كتابة لفظ الجلالة واحدة أيضاً ما عدا رقم (٨) فإن الهاء متصلة بألف الرحمن.

(٥) نجد لكتابة الرحمن والرحيم ثماني صور، وللحاء أربع صور وللألف واللام والراء ست صور

(٦) نجد لا أثر للميم والنون في الرحمن في بعض الصور وأيضاً لا أثر للراء في الرحمن والرحيم في بعضها وكذلك لا أثر لسنة الياء في الرحيم في بعضها أيضاً وهناك بعض ملاحظات لا داعي للإطالة فاللبيب تكفيه الإشارة.

وأما البسملة التي كتبها أحمد قره حصاري المتوفى سنة ٩٦٣هـ فقد أخذنا صورتها بالفوتوغراف من كتاب خط وخطاطان المؤلف باللغة التركية وقد كتبها المذكور بإحدى قواعد الخطوط المعروفة في زمانه وتجد خطها في غاية الجمال وقد مدحها بعضهم ببيتين باللغة التركية لا لزوم لذكرهما وهذه صورتها شكل (٥٤)



(شكل ٥٤)

ونحن إذا قارنا بين خط هذه البسملة وبين خط بسملات صبح الأعشي نجد أن الخط تقدم كثيراً في نحو قرن ونصف وهو الزمن الذي بين أحمد القلقشندي وأحمد قره حصاري

وقد استنتجنا من صورة هذه البسملة ما يأتي:

(١) إن كلمات البسملة كلها متصلة بعضها ببعض

(٢) إن حسن الخط والتشكيل ظاهر فيها: ويرى فوق ميم (بسم) همزة فربما تكون موضوعة للإشارة إلى أن الحرف المتصل بالميم وهو ألف الجلالة وبعضهم في زماننا هذا يضعها أيضاً بهذه الصفة

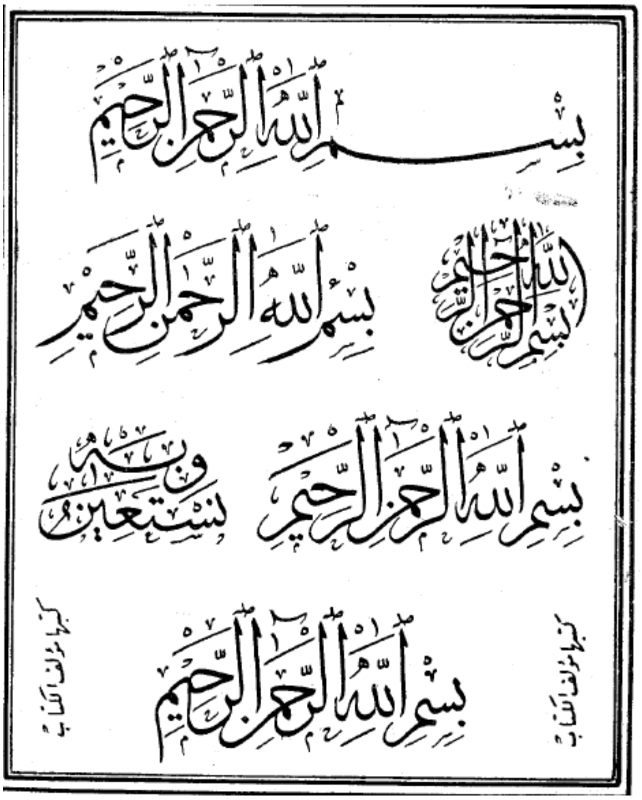
(٣) نجد كتابة (بسم) بسنة واحدة فقط والياء في الرحيم لا سنة لها. وهي على خلاف قواعدنا الآن

(٤) كتابة لفظ الجلالة بهذا الوضع تبدو غريبة جداً ولم تر لها مثيلاً قط مع حسن تنسيقها والألفات الست ليست كلها من لفظ الجلالة بل لها أربع ألفات منها فقط وألفان من لفظ (الرحمن)

(٥) نجد الميمات الثلاث صورها واحدة ومشقوقة الوسط طولاً بنسبة واحدة ونكتفي بما ذكرناه حتى لا يطول بنا المقام

ورأينا أن نضع بعض أشكال للبسملة في زماننا هذا هنا بخط الثلث فقط للمقارنة الخطية بين عصرنا وعصرهم وليكون جميع الخطوط موضع نظر الجيل الآتي بعدنا

والله تعالى ولي التوفيق وهي هذه شكل (٥٥)



(شكل ٥٥)

الخط في العصر الحديث

لا يخفى أن الأتراك بعد أن انتقلت الخلافة إليهم اعتنوا بالخط العربي اعتناء كبيراً فتقدم تقدماً عظيماً مطرداً وبلغ أعلى درجات الكمال والجمال خصوصاً في عصر الأساتذة المشهورين يساري أفندي ومصطفى راقم وممتاز بك والحافظ عثمان وعبد الله زهدي وغيرهم

ولقد كان من احتفاء الأتراك وتقديرهم للفنون الجميلة وفي مقدمتها الخط العربي أعظم مشجع وأكبر داع للأساتذة الخطاطين على بذل هممهم ومواصلة جهدهم لخدمة الخط والابتداع والتفنن فيه فقد ذكر صاحب مرآة الحرمين أن خطاط السلطان الخاص كان يتقاضى أربعمائة جنيه عثماني ذهباً في الشهر وهذا دليل كاف على تقديرهم لهذا الفن الجميل وأن من يمعن النظر في تراجم خطاطي الأتراك الآتي ذكرهم وما كتبوه من المصاحف العديدة وآلاف الأدعية

والصلوات والصور القرآنية والكتب يعترف حقاً بأنهم خدموا هذا الفن خدمة تامة غير أنهم بعد الحرب العظمى وبعد استقلالهم استعاضوا الخط العربي بالحروف اللاتينية حكومة وشعباً وذلك سنة ١٣٤٢هـ حتى لقد أبدلوا بالمطابع العربية– اللاتينية. بعد أن كان يضرب المثل بمطابع الاستانة في نظافة الطبع وحسن الشكل والخط والعناية التامة خصوصاً بطبع المصاحف الشريفة وكتب الأحاديث الكريمة وما كان الخط العربي جني عليهم جناية أو أتى ذنباً أو وجدوا فيه نقصاً يبرر لهم هذا الاستبدال المنكر الذي لامهم عليه العالم الإسلامي

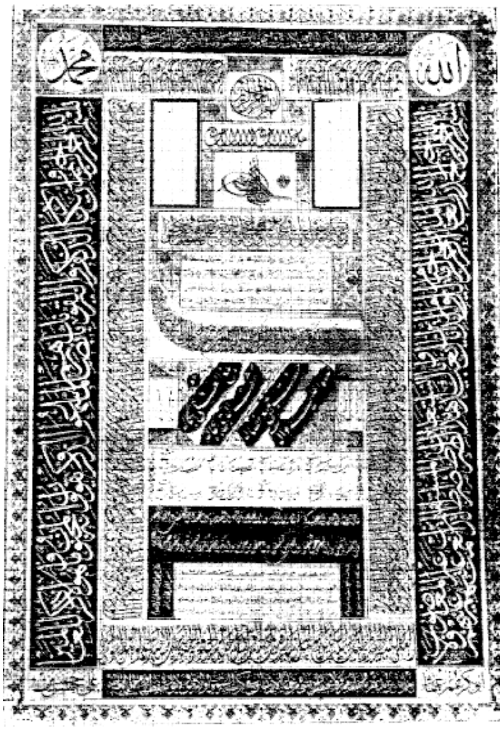
وإنما الذي ساقهم إلى هذا الأمر هو تقليدهم للإفرنج ومشيهم على المدينة الكاذبة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ومن حسن الحظ أن قامت مصر بعدهم وبذلت جهدها في رفع مستوى الخط العربي الشريف الذي له بين طبقات الأمم مكانته فنشرته بين أبنائها وشجعتهم على الإقبال عليه حتى ارتقى الخط رقيا كبيراً وبلغ مكانة سامية فصارت مصر الآن تعد مركزاً للرئاسة في الخط العربي، وما كان ذلك إلا بعناية مليكها السابق أحمد فؤاد رحمه الله تعالى فإنه أمر في سنة ١٩٢١م أن يستقدم من الآستانة أشهر خطاط بها ليكتب لجلالته مصحفاً خاصاً فوقع الاختيار على أستاذنا المرحوم الشيخ مُحَمَّد عبد العزيز الرفاعي فأتى مصر وكتب لجلالته المصحف الشريف في ستة أشهر وذهبه وزخرفه في ثمانية أشهر أخرى فجاء آية من الآيات بجمال خطه ودقة زخرفته ونقشه فأنعم عليه إنعاماً عظيماً وجعل له مرتباً ضخماً يتقاضاها شهرياً إلى أن توفى الأستاذ سنة ١٣٥٣هـ فانتقل مرتبه إلى أولاده.

ثم أمر جلالته بفتح مدرسة خاصة لتحسين الخطوط العربية ففتحت في منتصف شهر أكتوبر سنة ١٩٢٢م واختير للتدريس فيها نخبة من أفاضل الخطاطين المشهورين وفي مقدمتهم أستاذنا المذكور وانتظم فيها مئات من الطلبة النجباء فخطت المدرسة خطوات واسعة في هذا المشروع الجليل فهي أول مدرسة فتحت بمصر خاصة لتعليم فن الخط.

ثم في شهر يونيه سنة ١٩٢٥م بعد أن تخرجت أول دفعة من المدرسة وكنت ممن تخرج منها في الدفعة الثانية أمر جلالته بإنشاء قسم جديد لتعليم المتخرجين فن التذهيب والزخرفة ويمنح أوائل الناجحين جوائز مالية تشجيعاً لهم فتقدمت المدرسة تقدماً عظيماً حتى أصبحت تخرج كل سنة عدداً من الخطاطين الفنانين إلى الآن وكانت المدرسة تابعة لديوان الأوقاف الخصوصية

الملكية ثم صارت تابعة لوزارة المعارف الآن. وفيما يأتي صورة صحيفة كتبها شيخنا الجليل المرحوم السيد مُحَمَّد عبد العزيز الرفاعي وهي تبين الخط في العصر الحديث شكل ٥٦



(شكل ٥٦)

أما الخط في الحجاز الآن فقد تقدم كثيراً عما كان عليه سابقاً تقدماً محسوساً وبرع فيه كثير كما برعوا في غيره من الفنون بفضل عناية صاحب الجلالة مليكنا المعظم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الأول ملك المملكة العربية السعودية أطال الله تعالى حياته وأدام توفيقه ونصره- ثم بفضل جهود سعادة السيد مُحَمَّد طاهر الدباغ مدبر المعارف العام وحضرات الأعضاء الكرام.

هذا ولا يفوتنا أن نذكر هنا استطراداً أشهر المدارس الأهلية التي خدمت العلوم والفنون مدة ربع قرن وهي مدارس الفلاح الحجازية التي أسسها المحسن الكبير الحاج مُحَمَّد علي زينل على رضا فإنه صرف في سبيلها أموالاً طائلة لا تقدر جزاه الله تعالى ووكيله القائم بخدمة هذه المدارس حضرة الفاضل الشهير والكريم المنقطع النظير بهجة أعيان البلاد ومرجع أولى الفضل والرشاد

الشيخ مُحَمَّد صالح جمجوم بجدة أطال الله حياته.

ولولا الخروج عن الموضوع لأتينا بنبذة لطيفة عن رئيس ومؤسس مدارس الفلاح المذكور غير أننا نكتفي بهذه الإشارة هنا وننشر صورته الكريمة اعترافاً بفضله وتخليداً لذكره وهي هذه (شكل ٥٧)



(شكل ٥٧)

صورة المحسن الكبير الحاج مُحَمَّد علي زينل

الكراريس الخطية وشيوعها

لم تكن هذه الكراريس والمجاميع الخطية قد ظهرت في عالم الوجود– فكان تعليم الخط قبل ظهورها من أشق الأمور وأصعب الدروس، إذ كان الأستاذ يكتب لكل تلميذاً سطراً واحداً في دفتره أو لوحة، ثم التلميذ يكتب على نسق أستاذه ويقلد قواعده

ولا يخفى ما في هذه الطريقة من التعب الزائد والمشقة العظيمة ولكن بعد ظهور الكراريس وشيوع استعمالها سهلت على الطالب طريقة التعليم فما عليه إلا الجد والاجتهاد ومراعاة القواعد الخطية الموجودة فيها فهي أفضل وسيلة في الحقيقة اتبعها الخطاطون في تدريس الخط

ويرجع السبب في ظهورها وشيوعها إلى ثلاثة أمور (أحدها) وجود معامل الحفر والزنكوغراف التي تخرج منها الأكليشيهات طبق الأصل بلا تحريف ولا تغيير (وثانيهما) وجود معامل الورق التي تخرج لنا الشيء الكثير بأنواع مختلفة (وثالثهما) وجود المطابع التي تطبع في ساعة واحدة آلاف الكراريس–كل ذلك لم يكن ميسوراً في الزمن السابق.

ونحن لا ندري كيف كانت طريقة التعليم في الكتابة والنقش عند أهل العصور الأولى الذين كانوا يكتبون على الصخور والأحجار

فلو تأملنا نجد الفرق بين عصرنا الحاضر وبين تلك العصور المظلمة عظيماً جداً فنحن الآن حينما نبدأ في التعليم قد نكتب السطر الواحد بل الحرف الواحد آلاف المرة ونفني في سبيل التعليم من الأوراق والدفاتر ما لا يحصى حتى يأخذ خطنا في التحسين ونأخذ من الزمن والوقت جزءاً غير قليل كما هو معلوم

أما طريقة التعليم في تلك العصور فلا يتصور إلا بطريقتين (الطريقة الأولى) أن يجمع الأستاذ تلامذته في مكان واحد سواء فوق الصخور أو الجبال أم في سهل من الأرض وبين يدي كل منهم جملة أحجار صالحة للكتابة وكل منهم مستعد بأدوات الحفر والنقر، ثم ينقر الأستاذ على الصخرة أو الحجر حرفاً أو أكثر وهم بعد ذلك يأخذون في تقليده– فكأنهم والحالة هذه (عمال في ورشة)

(والطريقة الثانية) أن يجمع الأستاذ تلامذته في أرض رملية ويكتب لهم في الأرض بأصبعه أو بشيء آخر فإذا انتهى فعلت التلامذة مثله فإذا أتموا الدراسة على هذه الطريقة أولاً أمكنهم أن يكتبوا ما أرادوا على الصخور والأحجار

وهذه الطريقة أسهل بكثير عن الأولى بل هي تكون أشبه بكتابتنا على الأوراق، ثم إنك لو نظرت بإمعان تجد أن الواحد منا يمكنه أن يكتب نحو مائة ورقة في اليوم مثلاً، بينما أهل تلك العصور لا يمكنهم كتابة ورقة واحدة في اليوم بالحفر على الصخور

وهنا نرى من الضروري أن نذكر الكراريس والمجامع الخطية التي ظهرت في عالم المطبوعات الآن مع ذكر أسماء من كتبها من الخطاطين وهي كما في هذا الجدول:

اسم الخطاط	نوع الكراسة التي كتبها
أستاذنا السيد مُحَمَّد عبد العزيز الرفاعي	كتب مجموعة ثلث ونسخ ومجموعة فارسي، ومجموعة ديواني وقد طبعت هذه كلها منذ سنة ١٣٤٣هـ
مُحَمَّد عزت أفندي	كتب مجموعة قيمة تشتمل على الثلث والنسخ والرقعة والديواني والفارسي طبعت سنة ١٣٠٦
حافظ تحسين	كتب كراريس في الرقعة في جملة إعداد طبعت سنة ١٣٠٩، وكان خطاط المكتب السلطاني بالآستانة
محمود جلال الدين	كتب مجموعة ثلث ونسخ طبعت سنة ١٣٢٠ تقريباً
مُحَمَّد مؤنس أفندي	كتب مجموعة ثلث ونسخ طبعت سنة ١٣٤٠ تقريباً وله كتاب اسمه الميزان المألوف في رسم الحروف
حسين حسني أفندي	كتب مجموعة صغيرة بالرقعة طبعت سنة ١٣٢٨
نجيب بك هواويني	كتب كراريس في الثلث والسخ والرقعة، طبعت سنة ١٣٢٥ تقريباً.
علي بك إبراهيم	كتب كراريس في الثلث والنسخ والرقعة، طبعت سنة ١٣٢٢ تقريباً.
عبد الرزاق عوض	كتب كراريس في الرقعة طبعت سنة ١٣١٨ تقريباً
مصطفى بك غزلان	كتب كراسة في الديواني طبعت سنة ١٣٥٣ وهي جزءان.
يوسف أحمد	كتب صحيفة واحدة مشتملة على حروف الهجاء بالخط الكوفي طبعت قريباً

	وله رسالة لطيفة سماها (الخط الكوفي) فيها كثير
مُحَمَّد يمني	كتب مجموعة ثلث ونسخ، وقد طبعت
مُحَمَّد أفندي عبد الرحمن	كتب جملة كراريس نسخ اسمها (الخط الواضح) وطبعت منذ ست سنين
مُحَمَّد علي مكاوي	كتب كراريس نسخ بحروف التاج، طبعت سنة ١٣٥٠ تقريباً.
مُحَمَّد مرتضى	كتب مجموعة قيمة فيها جميع الخطوط تسمى (المحاسن الخطية) وقد طبعت سنة ١٣٥٠هـ
أحمد نبيه الغمراوي	كتب مجموعة صغيرة فيها ثلث ونسخ ورقعة، وقد طبعت
حلمي أفندي حباب	كتب كراريس في الرقعة سماها (الفن العربي) طبعت سنة ١٣٤٥ تقريباً
مُحَمَّد محفوظ	كتب مجموعة ثلث ونسخ.
مُحَمَّد طاهر الكردي المكي	(مؤلف هذا الكتاب) كتب كراريس في خط الرقعة تسمى كراسة الحرمين– وهي سبعة أعداد وقد طبعت سنة ١٣٥٤ وكتب مجموعة نسخ تسمى (مجموعة الحرمين) وهي في جزءين وق طبعت سنة ١٣٥٨، وكتب مجموعة أخرى في خطي النسخ والثلث لم تطبع بعد، وكتب مجموعة فنية قيمة تسمى (تحفة الحرمين) وهي تشتمل على جميع أنواع الخطوط العربية بأشكال بديعة وستطبع قريباً إن شاء الله.

فلسفة الخط وأسراره

الخط عربياً كان أو غيره هو كما عرفناه (لغة الكتب بالقلم وغيره واصطلاحاً ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة) وهذه الملكة تتربى بالتعليم وتقوى بالتمرين والاجتهاد

وليس كل إنسان قابلاً لأن يكون خطاطاً وإنما البعض دون البعض (وقليل ما هم) حيث إنه من أدق الأشكال الهندسية

وحسن الخط كامن في بعض الأفراد كمون النار في الحجر لما وهبه الله تعالى من الاستعداد الفطري فإذا ما اشتغل به نبغ نبوغاً عظيماً من غير كبير عناء، أما من لم يكن فيه هذا الاستعداد الفطري لتحمينه فلا يرجى له النبوغ والوصول إلى غايته مهما بذل من الجهد وصرف فيه من الوقت، نعم قد ينال فيه قسطاً لا بأس به إذ لكل مجتهد نصيب ولكن نصيبه هذا لا يرفعه إلى الدرجة التي يصح أن يطلق عليه لفظ "خطاط"

ولقد رأينا البعض له الرغبة التامة في تعلم الخط وإنه ليجتهد ليل نهار ويكثر من التمارين عله أن يصبح في مصاف الخطاطين يوماً ما ولكن بلا جدوى وما ذاك إلا لعدم القابلية فيه للتحسين، وكل من رسخت قدمه في الخط يعرف من نظرة واحدة في خطوط تلامذته في أوائل تعليمهم من يرجى نبوغه وتقدمه ومن لا يرجى منهم. وقد يكاد حسن الخط وعدمه أن يكون وراثة في العائلات بمعنى أن العائلة الواحدة الغالب في أفرادها أن يكونوا حسنى الخط أو بالعكس، وهذا أمر ثابت فعندنا بجدة عائلتان كبيرتان لا داعي لذكرهما في هذا الكتاب العائلة الأولى خطوط جميع أفرادها حسنة ويرجى لهم التقدم الكبير لو وجدوا عناية خاصة، والعائلة الثانية بالعكس ويندر من يكتب فيهم الخط الحسن

هذا وللخط أسرار عظيمة يدق فهمها إلا على الخطاط الماهر الخبير والفنان النابغة القدير نذكر هنا ما ألهمنا الله تعالى بفضله وإن كنا من أهل القصور والتقصير فهو الفتاح العليم

(فمنها- ١-) أن الله تعالى لم يهب حسن الخط إلا لمن استكمل خلقاً وخلقاً، ولم نسمع قط بذي عاهة أصلية تقلد بوسام هذه النعمة الجميلة فكان خطاطاً أو فناناً- إذ في المثل المشهور "كل ذي عاهة جبار" وحاشا أن يكون من آتاه الله الحكمة وهو الخط على تفسير ابن عباس رضي الله عنهما جباراً غليظاً

بل الشأن في كل من وهبه الله تعالى فناً من الفنون الجميلة التي منها: الخط والتصوير والرسم والحفر والشعر والموسيقى- أن يكون سليم الحواس حسن الخلقة وديع الأخلاق لطيف المعاشرة هيناً ليناً فطناً لبيباً ولا شك أن هناك تناسباً قريباً وارتباطاً طبيعياً بين الفن الجميل والشكل الجميل، كما أن هناك بين الخلق والخلق ففي الحديث الذي رواه البيهقي وغيره (اطلبوا

الخير عند حسان الوجوه) فكل من تناسبت أعضاؤه كان سمحاً كريماً ومظنة لفعل الخير، وهذا أمر ثابت في علم الفراسة– وخص الوجه لأنه أشرف أعضاء الإنسان وهو مجمع الحواس ومرآه الشخص للخير والشر قال تعالى {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ*ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ*وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ* تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ} [عبس ٣٨:٤١] وقال {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ} [المطففين: ٢٤] فتأمل

(ومنها– ٢–) أن في خطوط الرجال والنساء فرقاً قد لا يظهر لكل شخص فإن كانت المرأة حسنة الخط جداً كان في خطها رونق ورشاقة أكثر من خط الرجل الذي يماثلها في حسن الخط وإن كانت كتابتها على حسب العادة المألوفة كان خطها إلى الرقة والركاكة أنسب وخط الرجل إلى المتانة والجودة أقرب.

وإذا تصور القارئ الفرق بين صوت الرجل والمرأة وبين بشرتيهما أدرك الفرق الواقع في خطوط النساء والرجال.

(ومنها–٣–) أنه يتأثر بتأثر نفسية الكاتب في الجودة وعدمها وبانفعالاته من حزن وفرح، وخوف وغضب، وثبات واضطراب– فكيفما كان الكاتب من هذه الانفعالات كانت كتابته مختلفة عن الحالة الطبيعية

والسبب في ذلك كما نراه. أن الكاتب يمسك القلم بأصابع يده اليمني التي من ضمنها السبابة وفي هذا عرق متصل بالقلب فإذا حصل للكاتب شيء من الانفعالات النفسية اضطرب القلب فيضطرب العرق الذي في السبابة بالتبعية فتتأثر السبابة ويختل توازنها فيرتعش القلم، وكما يتأثر الخط بانفعالات الكاتب يختلف أيضاً بالحالة التي يكتب فيها، فمثلاً الكتابة وهو متمكن من الجلسة تختلف عن الكتابة وهو قائم أو مضطجع أو هو ماش أو راكب، وكذلك تختلف بتغيير الأقلام من القلم القصب إلى الريشة ونحوها

(ومنها– ٤–) أنه في الغالب يدل على طول أصابع الكاتب وقصرها التي تدل على قياس قامته، لأن الخطاط إذا كان طويل القامة كان خطه أكثر ميلاً إلى بسط الحروف وسعة الانفراجات التي بينها، بخلاف قصيرها فإن خطه يميل إلى ضم الحروف وجمعها وتقارب الأنفراجات– مع مراعاة القواعد من الكاتبين

ويمكن للقارئ الكريم أن يدرك ذلك إذا علم أن هناك فرقاً بين خطوات طويل القامة

وقصيرها فإن طول قامة أي رجل يمكن معرفته من اتساع خطاه

(ومنها–٥ –) أنه يستحيل على الكاتب أن يكتب جملة فأكثر مرتين مثلاً على طريقة واحدة فتكون الأولى طبق الثانية تماماً مهما حاول واحتاط، إذ لابد أن يكون فرق بين الكتابة الأولى والثانية ولو جزءاً من مائة سواء أسرع في الكتابة أم لا، وليس هذا الفرق في نفس القواعد أو الطريقة التي اعتادها الكاتب وإنما هو في الأجزاء الدقيقة من الخط يعرفه أهل الخبرة والذوق الأخصائيين في هذا الفن الجميل

وهذا بخلاف الكتابة بآلات الطبع فإنها لا تتغير مطلقاً ولو تكررت آلاف المرة ويصح أن يطلق على أحدها أنها عين الأخرى ولن يمكن تمييز صورة من الثانية إلا بأمر خارج عن ماهية الكتابة كاختلاف الورق أو وضع علامة عليها من رقم وغيره، ومثل آلات الطبع الختم (المهر)فمهما ختمت به فالصورة واحدة

(ومنها– ٦–) إن في بعض خطوط الخطاطين الفنانين مسحة من الجمال المعنوي الذي يدركه المرء ببصيرته قبل البصر، وهذا الجمال المعنوي[١] هو فوق القواعد الخطية وهو أيضاً غير تناسب أجزاء الحروف والكلمات

فقد تجد بعض القطع الخطية لها جاذبية تأخذ بمجامع القلوب فلا تشبع العين من النظر إليها، وتجد بعضها خالية من هذه الجاذبية وإن كانت مكتوبة على حسب القواعد والأصول– فهذه الجاذبية إن فتشت عنها لا تجدها سوى "روح الجمال" أو بعبارة أخرى "عبقرية الجمال"

وطبعاً لا يدرك هذا الجمال المعنوي ولا يفهم هذه الجاذبية الروحية إلا من علا به نبوغه، وسما به عقله، ودق إحساسه، وصفت حواسه، لا من غلظ طبعه وثقلت روحه، وكثفت حواسه

والـــذي نفســـه بغـــير جمـــال ... لا يـرى في الوجـود شـيئاً جمـيلاً

ولقد تجد هذا الجمال المعنوي في بعض الصور التي أبرزتها يد الرسام العبقري فتعشقها من أول نظرة ولا تكاد ترفع بصرك عنها بل ربما كانت هذه الصورة أشد فتنة وأعظم وقعاً من حقيقتها.

---

[١] الجمال أنواع: منها جمال الروح، وجمال الخلق، وجمال الجاذبية وجمال الوجه وجمال القد والقوام وجمال البشرة وغير ذلك– وغرضنا من الجمال هنا جمال الجاذبية

ولقد نكاد تلمس روح الجمال في بعض المناظر الطبيعية وإن كانت رملية أو صخرية فتجد لها من البهجة والجمال والروعة والجلال ما يقوي إيمانك بذي العزة والجبروت مبدع الكائنات جل وعلا

ويمكن تقريب ذلك إلى ذهن القارئ الكريم بأنك إذا دخلت بعض المنازل تجد صدرك في غاية الانشراح والبسط، وإذا دخلت في بعضها تجد نفسك في انقباض وضيق- فتقول العوام في الحالة الأولى "ملائكة المنزل خفيفة" وتقول في الحالة الثانية "ملائكة المنزل ثقيلة" مع أن ذلك لا يرجع إلى الملائكة فإنها أجسام نورانية، وإنما يرجع إلى وجود أو عدم روح الجمال الفني والجاذبية المعنوية التي مصدرهما ذوق المهندس البارع ومهارة الباني

(ومنها- ٧-) أن حسن الخط يكاد يكون مقصوراً على الرجال دون النساء، فإننا لم نجد من نبغ من النساء في الخط بحيث يصح أن يطلق عليها لفظ "خطاطة" ولقد جمعنا تراجم من اشتهر من النساء بالخط من بدء الإسلام إلى الآن فلم يتجاوز عددهن العشرين كما سيأتي بيانها، ولعلنا لا نبالغ أن قلنا إنه لا يوجد في عصرنا الحاضر من النساء الخطاطات بحق غير واحدة فقط وهي زوجة السردار عبد القدوس الأفغاني التي توفيت قريباً وستأتي ترجمتها

وقد يتبادر إلى الذهن أن علة ذلك ترجع إلى عدم تعليم المرأة، لكن الحقيقة ليست كذلك فإن الشأن في المرأة عدم صلاحيتها للنبوغ في فن من الفنون اللهم إلا في الأعمال المنزلية، إذ خلقت للاستمتاع والتناسل ولتربية الناشئة ولم تخلق لتشارك الرجل في الأعمال الشاقة فجسمها الناعم الغض لا يحتمل متاعب الأعمال قال الشاعر

كتب الموت والشقاء علينا وعلى الفانيات جر الذيول

على أننا لا نمنع من تعليم المرأة في حدود الديانة الإسلامية السمحاء، كما أننا لا ننكر أن منهن المتعلمات المثقفات ومنهن من تشغل أكبر منصب حكومي في بعض البلدان الأجنبية ولكن هذا نادر والنادر لا حكم له فلا يدل على نبوغ جنس المرأة نبوغاً تاماً (لا بالفعل ولا بالقوة) وهذا ما يراه الفيلسوفان (روسو) و(شوبنهور) وإضرابهما حيث يقول الأول (النساء على وجه العموم لا هوى لهن في فن من الفنون ولم يعرف عنهن النبوغ في احدها وليست العبقرية من نصيبهن) ويقول الثاني (النساء جنس غير فني)

والسبب في عدم نبوغ المرأة في فن من الفنون وإن بلغت فيه قسطاً هو كما نراه يرجع

لشيئين جوهريين (احدهما) قلة صبرها عل البحث والتدقيق لضعف جسمها ولين عواطفها ورقة شعورها بخلاق الرجل فأنه مظهر القوة وقد فطر على الكد وتحمل المشاق والصبر على المكاره وبذل الجهد ومواصلة البحث والتحقيق وهذه من مستلزمات النبوغ والبراعة وبدونها لا تدرك الحقائق ولا يبلغ المرء أمله قال الشاعر

لاستسـهلن الصـعب أو أدرك المـنى   فمـا انقـادت الآمـال إلا لصـابر

وأني لتحقيق هذا القول للمرأة الضعيفة الحول والطول.

(وثانيهما) قلة عقلها المستلزمة لقلة ذكائها وفطنتها وضعف ذاكرتها فلذلك جعل الشارع شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل واحد كما صرح بذلك القرآن قال تعالى: {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى} [البقرة:٢٨٢] وكما جاء في الحديث الصحيح الذي أوله: "يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار" الخ

والسر في نقصان عقلها كما نفهم أنها لو لم تكن كذلك لتطلعت إلى أن تشارك الرجل في الأعمال الكونية ولاعتمدت على نفسها اعتماد الرجل على نفسه وبذلك يختل نظام الكون بل نظام الأسرة المنزلية، وإن رأينا امرأة تنافس الرجال في أعمالهم فهي من قبيل النادر والنادر لا حكم له

ولضمان سير الحياة الاجتماعية أو الزوجية قال تعالى وهو أحكم الحاكمين: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} [النساء: ٣٤] لأن شرط القوامة وسلطة الحكم القوة والشدة والفطنة والذكاء وخبرة الأمور وهذه مستجمعة في الرجال دو النساء.

أما المرأة فهي موسومة بضعف الأنوثة وشدة الحياء والرقة والنعومة والحب والعطف والمسكنة فهي لا تمتاز عن الرجل إلا بمعرفة إدارة الشئون المنزلية وتربية الأولاد ليكونوا رجال المستقبل.

فإذا أمنعت النظر فيما قدمناه لك عرفت سر عدم نبوغ المرأة في فن من الفنون خصوصاً في فن الخط العربي الذي قل أن ينبغ فيه من الرجال فضلاً عن النساء وعلمت أيضاً معنى

الحديث الوارد في الصحيحين وهو (كمثل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وأن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) فهذا الحديث وارد طبعاً في قوة الإيمان واليقين وفي الأخلاق الفاضلة والصفات الشريفة لا في نبوغ أحد في فن من الفنون العلمية ولكن إذا تجوزنا فجعلنا التخلق بالصفات الفاضلة فناً دقيقاً من فنون التربية والآداب فهو صالح للاستشهاد به ولا مانع من ذلك فإنه ﷺ أوتى جوا مع الكلم والله تعالى أعلم.

(ومنها– ٨–) أنه لا يمكن للخطاط أن يكتب خطاً جميلاً متقناً في كل وقت وحين بل في وقت دون وقت– فقد تتحرك في نفسه الرغبة للكتابة فيحقق تلك الرغبة ولو في جوف الليل وغير ناظر لحالته الصحية.

فإذا ما كتب شيئاً وكان منشرح الصدر مسرور النفس خالي الذهن من الهموم كان خطه في نهاية الإبداع وغاية الجمال وكتب في ساعة ما لا يكتبه في يوم خصوصاً إذا اجتمعت له في تلك الحالة وسائل البسط والراحة كجو لطيف ونسيم عليل وحديقة غناء فإن قريحته تجود بما لم يكن يحلم به.

أما إن كان مكدود الذهن غير واجد وسائل البسط فلا يمكنه أن يستلهم من خياله جمال الفن وعبقريته فيخبط بالقلم خبط عشواء ولن يلبث يسيراً من الزمن حتى يسأم وبعدل عن الكتابة، وهكذا شأن كل فنان في فنه، بخلاف الصناعات البدوية وشبهها التي لا تتوقف على إعمال الفكر وكد القريحة

(ومنها– ٩–) أنه لا يوجد اثنان في العالم تتشابه خطوطهما في جميع الحروف إذ لكل شخص كيفية مخصوصة في الكتابة وهذه الكيفية هي التي تسمى عند بعضهم (باللازمة) كما أنه لا تتشابه بصمة أصابع شخص آخر وهذان الأمران ثابتان بالبحث العلمي.

ذكرت مجلة الهلال الغراء في الجزء السابع بتاريخ ٢٠ صفر سنة ١٣٥٦هـ وأول مايو سنة ١٩٣٧م خلاصة مقالة الدكتور ويلمر سودر نقتطف منها ما يأتي:

(ومما يدخل في المباحث الجنائية درس التزوير وفن مقابلة الخطوط لاكتشاف ما قد يرتكبه بعض المزورين من الجرائم ولابد لنا من القول هنا بأن خطوط الناس تختلف بعضها عن بعض باختلاف عوامل كثيرة، فللحن ولنوع القلم والحبر وموضوع الكتابة والحالة النفسية والجنسية

وغير هذه من الاعتبارات آثار واضحة في كل ما يكتبه الإنسان بخطه، ولا يخفى أن لكل كاتب "لازمة" خاصة فهو يرمم بعض الخطوط بطريقة خاصة ربما لا يقلده في حرف واحد منها سوى واحد من كل مائة كاتب، وبما أن لكل حرف من الحروف التي يخطها "لازمة" خاصة فإنك لا تجد في العالم كله شخصين تتشابه "لوازم" جميع حروفهما تشابهاً تاماً وإذا رجعنا إلى قاعدة التبادل الحسابية ونواميس الإحصاءات نجد أن تشابه "لوازم" جميع حروف الهجاء الأوربية وهي ستة وعشرون حرفاً لا يقع إلا مرة في كل ثلاثين ألف ألف ألف ألف مليون مرة. وبما أن مجموع سكان الكرة الأرضية لا يزيد على ألفي مليون نفس فليس من المعقول أن يوجد بينهم شخصان تتشابه جميع "لوازم" خطوطهما كل التشابه. نعم هناك ألوف تتشابه "لوازم" حرف أو حرفين من خطوطهم بطريق الاتفاق أما إن تتشابه "لوازم" جميع الحروف بين اثنين من سكان الكرة الأرضية فيكاد يكون من المستحيلات

ولنضرب على ذلك مثلاً بسيطاً حادث خطف طفل لندبرج في سنة **١٩٣٢**م فإن خاطفه بعث إلى والده برسالة طلب فيها منه فدية لا عادة طفله إليه وقد درس رجال المباحث الجنائية يومئذ خطوط نحو عشرة آلاف مجرم (من الخطوط المحفوظة نماذجها في إدارة الأمن العام) فلم يجدوا بينها خطاً لحروفه "لوازم" تشبه "لوازم" خط الرسالة التي كتبها الخاطف. ولما قام رجال المباحث بعمل تقدير حسابي لتلك "اللوازم" وجدوا أنه لا يمكن أن تتوافر في أي خط إلا مرة من مليون مليون مليون مرة الخ) اهـ

فأنت إذا أمعنت النظر تجد أن هذا السر العظيم الذي أودعه الله تعالى في الخط عليه عمار الكون وضمان التعامل بين البشر وذلك من حيث التوقيعات على الاتفاقات الدولية والمستندات المالية والأوراق الشخصية إلى غير ذلك

ومن المعلوم بالضرورة أن الإمضاءات والتوقيعات باليد أضمن بكثير من استعمال الختم لجواز سرقته واستعماله بغير إذن صاحبه. نعم وإن كان التزوير والتقليد جائزاً في الإمضاءات والتوقيعات إلا أن ذلك يظهر للخبيرين بالخطوط.

امتيازات الحروف العربية عن غيرها من الحروف الأجنبية

نسمع أن بعض الغربيين ومقلديهم يريدون القضاء على اللغة العربية وعلى الخط العربي بل هناك آخرون يريدون توحيد لغات العالم البشري[1] وخطوطهم ولكن هيهات يتم لهم ذلك فمثلهم

كناطح صخرة يوماً ليوهنها   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

لأن اختلاف اللغات بين الشعوب والقبائل دليل على عظمة الله تعالى وقدرته التامة قال تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ} [الروم:٢٢] ولأن تبلبل الألسن رمز لعماد الكون وهو سنة الله في خلقه {فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً} [فاطر:٤٣] على أن الله تعالى قد ضمن للأمة العربية الكريمة حفظ لغتها الشريفة وحروفها الجميلة بقوله {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر:٩] فما دام القرآن الكريم محفوظاً من التغيير والتبديل تكون الأمة العربية كذلك في أمن، ولغتها في حفظ، وحروفها في حرز إلى يوم القيامة وذلك بمنطوق الآية الشريفة ومفهومها أفبعد أن أخبر الله تعالى بذلك نصدق ما يأتون به من الترهات ونؤمن بأقاصيصهم المختلفة وفلسفتهم المبينة على التخيلات الفاسدة؟!! كلا والله

أما الجمهورية التركية التي بدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية سنة ١٣٤٢هـ فقد أخطأت في عملها هذا خطأ كبيراً، وارتكبت شططاً عظيماً بعد أن كانت هي التي خدمتها فأوصلتها إلى ما هي عليه الآن، ولم يكن ذلك منها عن نظرية صائبة أو لأمر معقول وإنما هو ترجيح بلا مرجح، ولم يكن الخط العربي جني عليهم جناية وإنما هو أمر اختمر في رؤوس بعض كبار الحكام فأبرزوه إلى خير الوجود، وقهروا الناس على اتباعهم باتخاذهم الوسائل الفعالة فلم يسعهم إلا الرضوخ لهذا الحادث الجلل وهم في نفور منه، قلوبهم منكرة وهم ساخطون. فنحن هنا نأتي بجملة من مميزات الخط العربي وأفضليته على غيره من الخطوط مع العلم بأنا لا نقصد من هذا الخط من شأن غيرها من اللغات الأجنبية حاش لله لأن كل لغة محترمة عند أهلها وإنما

---

[1] وضع الدكتور ل زامنهوف حوالي عام ١٨٨٧م لغة عالمية سماها لغة الاسبرانتو زعماً منه أنها تكون لغة عامة بين البشر لا يستعملون سواها ويتركون لغاتهم المختلفة وراءهم ظهرياً

تقصد أن يقف كل مسلم على أفضلية لغة دينه وخواص الحروف العربية ليقف مجاهداً دونها وناصراً لها.

فنقول الخط العربي بجميع أنواعه المتعددة هو أرقى وأجمل خطوط العالم البشرى على وجه البسيطة فإن له من حسن شكله وجمال هندسته وبديع نسقه وجاذبية صورته ما جعله محبوباً محترماً حتى لدى الأجانب الغربيين فضلاً عن مكانته بين المسلمين الذين هم في مشارق الأرض ومغاربها والذين هم لا يزالون يخدمونه ويتفننون فيه ويبتكرون له صوراً وأشكالاً بديعة وما أحسن وأدق قول الكندي وهو من أهل القرن الثالث للهجرة. لا أعلم كتابة تحتمل من تحليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية ويمكن فيها من السرعة مالا يمكن في غيرها من الكتابات ا هـ بل إن عقلاء الإفرنج والمتنورين من المستشرقين يقرون ما للعرب ولغتهم من شرف المكانة وما لحروفهم من الجمال والحسن حتى إن منهم من انبرى يدافع عن الكتابة العربية وأخذ يسفه رأى من استبدلها بالحروف اللاتينية فالخط العربي يمتاز عن غيره من الخطوط الأجنبية بثمانية أمور

(فالأمر الأول) أنه يقبل أن يتشكل بأي شكل هندسي ويتمشى على أي صورة بحيث لا تختلف ماهيته ولا يطرأ على جوهره تغيير أو تبديل ولذا تجد أنه قد مر عليه منذ صدر الإسلام إلى الآن أكثر من خمسين شكلاً ففرق بين صورته الأصلية الأولى وبين ما هو عليه الآن ولا يزال يقبل ما يدخله عليه أرباب الفن من أهل الذوق السليم من التدقيقات والتحسينات والزخارف لأنه في الحقيقة عبارة عن نقوش منظمة وأشكال هندسية ورسوم فنية ودائرة هذه الأشياء واسعة لا حد لها ولا تدخل تحت حصر.

نعم نحن لا ننكر أن الخط العربي وصل الآن إلى أقصى حدود الجمال والبهاء وإلى غاية الحسن والكمال ولكن لا يمكن لنا أن نحكم أنه لن يطرأ عليه في المستقبل تحسينات أخرى لا تخطر الآن بالبال ولا تتصورها الأذهان وقد قلنا إنه شكل هندسي والأشكال الهندسية الزخرفية هي طوع يد الماهر النابغ والمبدع الفنان يتصرف فيها كيف يشاء يخرجها من قالب ويدخلها في آخر مع عدم تغيير جوهره فمن يدري أي ثوب جديد يلبسه الخط العربي في المستقبل.

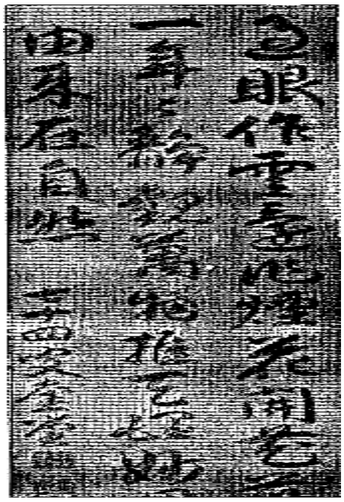
أما الخطوط الأجنبية والإفرنجية فما هي إلا خطوط شبه منحية أو منكسرة يغلظ القلم في أحد جانبيها ويدق في الآخر غالباً وليس له من الجمال الفني ما يذكر في جانب الخط العربي كما أنها ليس في كتبتها إلا بعض قواعد لا تعدو الثلاث أما الخطوط اليابانية والصينية فقاعدتها

واحدة لا تختلف إلا قليلاً لأنها عبارة أيضاً عن جملة خطوط مجتمعة فحسب- وأما الخط العربي فله قواعد كثيرة لا تنحصر فلذلك كانت جميع الحروف الأجنبية أسهل بكثير من الخط العربي فكل خطاط عربي يمكنه أن يقلد الخط الإفرنجي على الوجه الأكمل وإن لم يتعلمه من قبل ولا يعرف معناه ولا عكس. فخطوطهم الهيكلية المجردة عن الأشكال والهندسة لا يحكم عليها بالحسن والجمال وليس لها قبولاً إلا عندهم وفي نفوس من ألفها. أنظر أبيات شعر يابانية بقلم رئيس وزراء سابق لليابان (شكل ٥٨)

وهاك صفحة بالعربية والصينية مطبوعة في كانتون بالصين على طريقة الطباعة على الخشب المصقول. ويظهر منها الشكل الذي أخذه الخط العربي على أيديهم تحت تأثير خطهم الصيني حتى أصبح (بألفاته ولاماته) أشبه شيء بالخط المسماري الذي كانت تكتب به اللغة البابلية والاشورية في العراق وأكثر الممالك القديمة (شكل ٥٩)



(شكل ٥٩)



(شكل ٥٨)

(والأمر الثاني) أن من يمعن النظر في الخط العربي يجد بينه وبين سائر الأشياء تشابهاً وتقارباً نسبياً- يميز ذلك من نبغ في فن الخط وصار خبيراً بأسراره وخفاياه. ومن ألطف الأدلة وأظرف البراهين على ما للخط العربي من المنزلة الرفيعة أن الشعراء كثيراً ما كانوا يشبهون محاسن المحبوب بأنواع الحروف العربية فشبهوا الحاجب بالنون. والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا بالسين والطرة المضفورة بالشين وبعضهم عكس هذا المعنى فشبه الأحرف العربية

بأعضاء المحبوب ولنذكر هنا شيئاً يسيراً مما قيل في ذلك استشهاداً للموضوع قال أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان المتوفى سنة ٤٢٨هـ

إني لا حمد لا؛ في أسطر الصحف ... إذا رأيت اعتناق اللام للألف

وما أظنهما طال اعتناقهما ... إلا لما لقيا من شدة الشغف

وقال بعضهم:

لا تقل لي لا فمكتوب على ... وجهك المشرق نوراً نعم

بحروف صورت من قدرة ... ما جرى قط عليها قلم

نولها الحاجب والعين بها ... طرفك الفتان والميم فم(١)

وقال أحمد بن الخيمي:

إن صدغ الحبيب والفم والعارض ... منه واو وصاد ولام

هي وصل بين المحاسن لما ... تم حسنا وبالعذار التمام

غير أني أراه وصل وداع ... فيه يقضي افتراقنا والسلام

وقال أحمد بن حجلة المغربي المولود سنة ٧٢٥هـ في تقريظ قصيدة يمدح بها السلطان الملك الناصر حسن في تشبيه الأحرف بالأعضاء

فكم ألف بها أمسى ... رشيق القامة النضره

وكم شين بحاشية الـ ... ـكتاب تخالها طره

وعين أصبحت في العين ... مثل العين والنقره(٢)

وبعضهم يأخذ من هيئة الحروف العربية معان غريبة وإشارات لطيفة كقول أبي طالب يحيى بن أبي الفرج زيادة المتوفى سنة ٥٩٤هـ في الحث على الاستقامة.

---

(١) أشار بهذه الحروف إلى لفظة (نعم) المكتوبة على وجه الحبيب كتابة معنوية.

(٢) البقرة حفرة صغيرة في الأرض والنقرة أيضاً السبيكة وهي المراد هنا ما يظهر من المقام.

إن كنت تسعى للسعادة فاستقم		تنل المراد ولو سموت إلى السما
ألف الكتابة وهو بعض حروفها		لما استقام على الجميع تقدما

وقولهم في تغيير الزمان وانعكاس الأحوال:

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ		يختص بالأسعاف والتمكين
انظر إلى الألف استقام ففانه		عجم وفاز به اعوجاج النون

وقال مؤلف الكتاب في هذا المقام

كل الحروف إذا نظرت فأنها		من نقطة أجزاؤها تتركب
صور الحروف جميعها مأخوذة		من صورة الألف التي تتقلب[1]
فترى لصورته رموزاً جمة		فانظر بعين حقيقة تتهذب

إلى غير ذلك مما لو أتينا به لطال بنا الكلام ولكن ذكرنا هذا لتقف على ما للخط العربي من المكانة السامية من قديم الزمان وهذه خصوصية مقصورة عليه دون سواه

(والأمر الثالث) أن الحروف العربية قد خدمها علماء المسلمين خدمة جليلة بحيث لا يتطرق إليها خلل ولا يطرأ عليها تغيير فعلماء القراءات الأجلاء لم يكتفوا بقراءة القرآن الذي هو بلسان عربي بمجرد النظر إلى صور الحروف التي هي عربية أيضاً بل وضعوا لقراءاتها قواعد تحفظ اللسان من الخطأ في نطق الحروف وألفوا في ذلك كتباً قيمة تسمى علم التجويد بينوا فيها مخارج الحروف وألقابها وصفاتها وما يفخم منها وما يرفق وما يدغم منها وما يظهر الخ ولم يكتفوا بهذا أيضاً بل اشترطوا في قراءة القرآن التلقي والأخذ عن أفواه المشايخ المحققين ليكون نطقه بالأحرف صحيحاً كما أنزل، فبهذا العلم الجليل لا ريب أنه لن يطرأ على الحروف العربية أي فساد وتغيير، فعلم التجويد وعلم النحو حارسان قويان موكلان بحفظ لغة العرب وحروفها. فالأول يحفظ اللسان من الخطأ في جوهر الحروف وذات الكلمة من حيث مطاق النطق، والثاني يحفظ باللسان من الخطأ في صفاتها التي هي الحركات الأعرابية في أواخرها، فهل نجد لأية أمة من الأمم أنه اجتمع لحفظ لغتها مثلما اجتمع للأمة العربية الكريمة التي هي أفضل الأمم على

---

(1) أي تتقلب صورة الألف إلى أشكال متعددة بحسب أوضاع الحروف الهجائية وصورها.

(والأمر الرابع) أن الله تعالى أودع للحروف الهجائية العربية أسراراً عجيبة وتصرفات غريبة سواء كانت إفراداً أو تركيباً فعلى هذه الأحرف العربية يتوقف نجاح الطلاسم والأوفاق وعمل السحر والزايرجة والجفر والسميا وهذه الخصوصية غير موجودة في الحروف الأجنبية مطلقاً (بقطع النظر عن الحكم الشرعي في ذلك كله) فلمعرفة هذه الأسرار والرموز فمن مستقل يسمى (علم الحروف) ولا يعرفه كل شخص ولا يفهمه كل رجل بل يحتاج إلى تلق عن أهله ورياضة تامة فعلم الحروف هذا يبحث عن خواص الحروف إفراداً وتركيباً وموضوعه الحروف الهجائية العربية، ومادته الأوفاق والتراكيب، وصورته تقسيمها كماً وكيفاً وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها، وما عليه المتصرف وغاية التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعاً وانتزاعاً ومرتبته الروحانيات والفلك والنجامة ويحتاج إلى معرفة الطب من وجوه كثيرة (منها) معرفة الطبائع والكيفيات والدرج والأمزجة لأن صاحب المزاج الحار إذا استعمل الحروف الحارة وقع في نحو الاحتراق وبالعكس

واعلم أن من الحروف العربية ما يكون تارة فلكياً وهو الحرف العلوي الطبيعي الروحاني الحقيقي، وتارة يكون وسطياً وهو اللفظي وتارة يكون سفلياً جسدياً وهو الرقمي الخطي

واعلم أيضاً أن لهذه الحروف جسماً وروحاً ونفساً وقلباً وعقلاً وقوة كلية وقوة طبيعية فصورة الحرف جسمه وضربه في مثله روحه وفي ثلاثة أمثاله نفسه وفي أربعة أمثاله قلبه وتمام ظهور قلبه عقله. ومربع عقله قوته الطبيعية وضرب قوته الطبيعية في عشرة قوته الكلية[١] مثال ذلك حرف الباء

جسمه	روحه	نفسه	قلبه	عقله	قوته الطبيعية	قوته الكلية
٢	٤	١٢	١٦	١٣٦	١٨٤٩٦	١٨٤٩٦٠

وقد قسموا هذه الأحرف على الطبائع والبروج والمنازل والكواكب وغير ذلك كما أنهم قسموها إلى شطرين متساويين حروف النور وحروف الظلمة فلكل من القسمين أربعة عشر حرفاً

[١] قد جربنا هذه القاعدة وقارناها مع بعض إعداد الحساب المذكورة فوجدنا فرقاً كبيراً فلربما لأهل هذا الفن قاعدة مخصوصة في استخراج الأعداد أو حصل غلط مطبعي في وضع أرقام الحساب أو أن كلمة (تمام) من قوله وتمام ظهور قلبه علقه هي اللغز وهي المقصودة بالذات نتأمل.

كما أن للقمر أربع عشرة منزلة ظاهرة وأربع عشرة منزلة باطنة كما هو مبين في محله.

ولقد رأينا في بعض كتب المحققين أنه ذكر من أسرار الحروف العربية نحو أكثر من خمسين صحيفة إلا أنا قصرنا عن إدراك فهم معانيها فمن قوله إنها على مراتب أربعة حروف مرتبتها سبعة أفلاك، وحروف مرتبتها ثمانية أفلاك وحروف مرتبتها تسعة أفلاك، وحروف مرتبتها عشرة أفلاك ثم ذكر ما لكل حرف من الطبائع التي هي الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة وكذلك العناصر لأربعة التي هي النار والماء والتراب والهواء ثم قال فبسائط المحققين على ست مراتب وذكرت لكل مرتبة حروفاً مخصوصة- ثم قال وإن لهذه الحروف عوالم كثيرة وذكر أجناس هذه العوالم وقال أنها أربعة، جنس مفرد وجنس ثنائي وجنس ثلاثي وجنس رباعي ثم ذكر ما يدخل تحت ذلك من الحروف وقد أطال في ذلك وأتى بتفصيل تام ا هـ فهذه الأسرار لا توجد في الحروف الأجنبية.

(والأمر الخامس) أن الحروف العربية صالحة لأن تدل على الأرقام الحسابية وتقوم مكانها على الوجه الأتم لأن فيها تسعة أحرف للآحاد وتسعة أحرف للعشرات وتسعة أحرف للمئات وحرف واحد للألف وهذا ما يطلقون عليه حساب (أبجد) وترتيبه: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ[1] وقد نظمها بعض الأفاضل بحسب الأرقام الحسابية فقال:

أبجـــد هـــوز حـــط واحـــدات   يكلـــم نســـع فـــص عشـــرات

قرشـــت ثخـــذ ضـــظ للمئـــات   غ ألفهـــــم ع الواجبـــــات[2]

فإن زاد الحساب عن الألف كرروا الحرف بقدر العدد المطلوب. فخمسة آلاف هغ وأربعون ألفاً مغ- وهلم جرا.

وهذا الحساب على اصطلاح المشارقة أما على اصطلاح المغاربة فيكون ترتيب أبجد هكذا: أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش- فيكون الصاد عندهم بستين والضاد بتسعين والسين بثلاثمائة والظاء بثمانمائة والغين بتسعمائة والشين بألف فاعرف ذلك بل إن بعض العلماء فضل حساب الحروف العربية على الأرقام الحسابية للاختصار ولا مكان نظمها ولسهولة

---

(1) هذا الترتيب هو الترتيب القديم المعروف عند أكثر الأمم السامية كالسريانيين والعبرانيين

(2) جعلنا الحركات عليها بحسب وزن الشعر

حفظها فإن المتقدمين الذين ألفوا في علم الميقات وعلم الفلك والأرصاد استعلموا الحروف ورمزوا بها في قصائدهم وأراجيزهم فمن ذلك قول بعضهم في ضبط أرصاد ابن يونس الفلكي المصري

دقائق اختلاف رأس الجدي لب — وخمسة فزد لها وما عقب

إلى ابتداء السرطان فهي سب — ومنه فانقص خمسة لعود لب

فذي الدقائق التي تزاد في — نصف القوس من نهار فاعرف

فقوله لب أي اثنتان وثلاثون دقيقة وقوله (سب) أي اثنتان وستون دقيقة إلى غير ذلك مما هو معروف عند أهل الفن وكذلك يستعملون هذه الأحرف العربية بكثرة في ضبط تواريخ الحوادث الشهيرة فمن ذلك أن بعض الظرفاء سئل عن تاريخ موت السلطان برقوق فقال (في المشمش) ومعنى ذلك أنه مات سنة ٨٠١هـ، وكثيراً ما يستعملون ذلك في عرفة عدد أبيات القصائد ومعرفة تاريخ طبع الكتب من ذلك قول بعضهم في رسالة منظومة في علم الميقات

أبياتها أحفظ ببسط عدها — وعامها أرخ بفرس ودها

أي أبيات هذه المنظومة ثلاث وسبعون بيتاً أشار إليها بقوله (ببسط) كما أشار إلى عام تأليفها بقوله (بفرس ودها) أي عام ١٢٧٨هـ وغير ذلك مما لا يمكن استقصاؤه وفي ذكر ما تقدم كفاية للبيب الفطن.

(والأمر السادس) وهو ما ذكره حفني بك ناصف فإنه قال إذا قطعت النظر عن أحرف المد تجد الباقي ٢٨ حرفاً يمكن أن يتألف منها أكثر من اثنى عشر ألف ألف كلمة كما يتضح لك ذلك من الاضطلاع على كتاب العين للخليل بن أحمد وبذلك اتسع مجال الوضع وبعدت الألفاظ عن الاشتباه والاشتراك بقدر الإمكان بخلاف اللغات الإفرنجية مثلاً فإنك إذا قطعت النظر عن حروف الحركات نجد الباقي تسعة عشر حرفاً وبذلك كان مجال الوضع فيها ضيقاً وعدد ألفاظها أقل ويكثر فيها الاشتباه والاشتراك ولذلك كان من الضروري فيها إكثار الحركات ليمكن بمراعاتها تأليف كلمات كثيرة من الحروف القليلة وتسد بذلك جزءاً من النقص الطبيعي الذي نشأ من قلة حروفها اهـ

(والأمر السابع) أن بعض المؤلفات التي وضعها علماء الإسلام باللغة العربية وحروفها التي

تعد بحق أنها من العجيب العجاب إذ لا يمكن الإتيان بمثلها إلا من الراسخين في العلم والمتضلعين من اللغة لا يقوم مقامها الحروف الأجنبية أبداً وليس في مقدور أي أمة من الأمم أن تضع بنفس لغتها وحروفها مثل هذه المؤلفات لعدم نيابة بعض حروفها عن بعض ولعدم اتساع لغتها كاتساع اللغة العربية

فمن تلك المؤلفات النادرة الفريدة والتحف الثمينة الطريفة كتاب عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي لإسماعيل المقري وهو مطبوع بمطبعة المقتطف سنة ١٩٠٠م فإن كل صحيفة من صفحاته مقسمة إلى أقسام كأعمدة الجرائد فقراءتها عرضاً بقطع النظر عن الأعمدة الفاصلة هي علم الفقه وقراءة كل عمود على حدة هي علم من العلوم الخمسة المذكورة وغير ذلك مما يوجد فيها من المبتكرات الفنية ويليه كتاب آخر للوصاف بهذا النمط أيضاً غير أنه يبحث في فنون أخرى وكذلك ألف الإمام السيوطي كتاباً مثله يسمى النفحة المسكية والتحفة الملكية يشتمل على علم النحو والعروض والمعاني والبيان والبديع الخ. وهو موجود بمكتبة البلدية بالإسكندرية بنمرة ٤٢٢٨– ج (ومنها) أيضاً خطبة مطبوعة في ثمان صحائف وهي خالية من حرف الألف الذي هو أكثر دخولاً في الكلام من سائر الحروف ونسبها بعضهم إلى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأظنه غير صحيح.

(ومنها) ما يوجد لبعضهم من القصائد المنظومة بالحروف المهملة وليس فيها حروف منقوطة، وما يوجد منها بالحروف المعجمة ليس فيها حرف مهمل ولبعضهم منظومة ليس فيها حرف منقوط من أسفل، وأخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى، ولبعضهم منظومة حرف منها مهمل وحرف منقوط، وأخرى كلمة منقوطة وكلمة مهملة، إلى غير ذلك من المنظومات المخترعة وهذا النوع يسمى عندهم (بوسع الإطلاع) وقد ألف السيد عبد الله اليوسفي في هذا المعنى رسالة تسمى موارد السالك لأسهل المسالك حروفها كلها مهملة ليس فيها حرف معجم منقوط وكذلك تقاريظ هذه الرسالة كل حروفها مهملة على نمطها وهي عشر تقاريظ كما أن كل أسماء المقرظين مهملة أيضاً ما عدا اسم (المحب الشهابي) (ومنها) ما يقرأ طرداً وعكساً نحو (سور حماة بربها محروس) وما يقرأ من بعض الأشعار هجاء وما يقرأ منها طولاً وعرضاً، وما يكون منها على شكل دائرة أو مربع أو على شكل شجرة وغير ذلك ولولا خوف الإطالة لأتينا بنبذة لكل نوع مما ذكر فإن عندنا من ذلك الشيء الكثير ولكن سنجعلها رسالة مستقلة تطبع فيما بعد إن شاء الله تعالى

(والأمر الثامن) أن اللغة العربية التي تكتب بحروفها واسعة جداً لذلك نجد أن بعض الحروف تنوب عن بعض، وتجد كثيراً من الكلمات مترادفة المعنى، كما تجد لبعض المسميات كثيراً من الأسماء– وفي هذا ما يسهل للإنسان طريقة الشعر واتساق النثر ويجعل للكلام وقعاً حسنا وتأثيراً بليغاً– وقد يكون هناك من استعمال كلمة مقام أخرى حسن مخلص وخروج عن موقف حرج كما إذا كان ألثغ يبدل الراء غينا كواصل بن عطاء المتوفى سنة ٢٢١ هجرية فقد التزم أن يسقط حرف الراء من كلامه حتى ضرب به المثل فقد حكى أن بعضهم كتب رقعة وقع فيها "أمر أمير المؤمنين أن تحفر بئر في الطريق يشرب منها الشاردوا لوارد" ودفعها لواصل وهو يحضره أمير المؤمنين ليعجزه عن قراءاتها فلما فتحها ورأى ما فيها أجاب فوراً وقال "حكم خليفة الله أن ينبش قليب في الفلاة يستقى منه الغادي البادي" ولم يتعلثم

أما اللغات الأجنبية فليست كذلك بل هي في دائرة محصورة فمثلاً اللغة الانكليزية لا توجد فيها هذه الحروف (ح، خ، ذ، ث، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ق ولا توجد فيها الكلمات التي تكون الهمزة في وسطها أو آخرها ولا توجد فيها قاعدة لما ترسم بالألف أو الياء، ولا يوجد فيها فرق بين كتابة تاء التأنيث والتاء المربوطة، ولا يوجد فيها فرق بين العطف بالفاء والعطف بالواو

إلى غير ذلك مما لا حصر– ومع الأسف أنه ليست لنا معرفة باللغات الأجنبية حتى نأتي بأكثر من هذا– ومن هنا يعلم سر عدم جواز ترجمة القرآن ترجمة حرفية بغير اللغة العربية

هذه الأمور الثمانية هي من الأمور الجوهرية التي يمتاز الخط العربي بها عن غيره من خطوط البشر وهي تكفي لإقناع المنصف العادل فلا داعي لأعمال الفكر وإطالة البحث

ذكر بعض الخطاطين الذين كتبوا القرآن الكريم عدة مرات

أول من أجاد المصاحف خالد بن الهياج وكان منقطعاً للكتابة للوليد ابن عبد الملك ثم اشتهر بعده مالك بن دينار وهو من كبار الزاهدين المتوفى سنة ١٣١هـ ولم تكن له حرفة يعيش بها سوى كتابة المصاحف كما تقدم وقد اشتهر بعدهما كثير من المتأخرين خصوصاً من خطاطي الترك كما سيأتي وقد كانوا مغرمين بتذهيب المصاحف الشريفة وزخرفتها وتقشها إلى حد بعيد ويظهرون من البراعة والدقة والتفنن ما يجعل الناظر مأخوذاً بجمالها وحسن رونقها، ولقد رأينا في دار الكتب العربية بمصر من المصاحف المذهبة المنقوشة المزخرفة بالألوان التي مر عليها نحو

خمسمائة سنة كأنما نقشت اليوم، لونها ثابت وذهبها وهاج، فهي أكبر شهادة لهم برسوخ قدمهم في التذهيب والزخرفة، فمن اشتهر سابقاً وتخصص في ذلك إبراهيم الصغير واليقطيني وأبو موسى بن عمار وابن السقطي ومحمَّد وابن محمَّد أبو عبد الله الخزيمي وابنه، ومحمَّد بن محمَّد الهمداني وأما في زماننا فقد تقدم فن الزخرفة والنقش والرسم تقدماً عظيماً وكثر المحترفون به لذلك لا داعي لذكرهم ولقد خصصنا هذا الفصل لذكر من تشرف من الخطاطين بكتابة كلام الله عز وجل مع بيان عدد ما كتبوه منه من غير تعرض لما كتبوه من الأجزاء القراءانية وسوره، وما نسخوه من الكتب العلمية والأوراد والأدعية وغيرها وقد يستكثر القارئ كتابتهم لعدد كبير من القرآن فيظن أن ذلك مبالغة ولكنها لم نعد الحقيقة بل لم نذكر من الخطاطين من لم نتحقق من عدد ما كتبه من القرآن مع أن كثيراً منهم كتبه مراراً.

فما كان يدعوهم للانقطاع لكتابته ونسخه أولاً كثرة الطلب وعدم وجود المطابع في زمانهم فكانوا يأخذون من الأجر المبالغ الطائلة. ولقد جمع أحدهم من أجرة كتابة القرآن فقط ما يساوي الآن أربعة آلاف جنيه ذهباً وقد كانت الملوك والسلاطين يطلبون من خطاطي عصرهم كتابة مصاحف ليوقفوها على المساجد الشهيرة أو يهدونها لمن يعز عليهم ويصرفون على ذلك المبالغ الطائلة حتى لقد بلغ ما صرفه الملك الناصر على كتابة المصحف الذي كتبه له وذهبه وجلده وزخرفه محمَّد بن محمَّد الهمداني أكثر من ستة آلاف دينار وكانوا يقربون كاتبها ويعظمونه ويغدقون عليه النعم وهذا أكبر مشجع لهم وأعظم دافع للانقطاع لكتابتها.

وليس من الصعوبة إن وجد الإنسان انشراحاً في القلب وصفاءاً في الزمن وراحة تامة وتقديراً كبيراً أن ينقطع لكتابة المصاحف الكريمة أو لغيرها ويكتب ما شاء الله أن يكتب. وقد حكى عن أبي حمدون الطبيب بن إسماعيل قال شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن أبي محمَّد اليزيدي[1] (المتوفى سنة ٢٠٢هـ) قريباً من ألف مجلد عن أبي عمرو بن العلاء خاصة فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة لأن تقدير المجلد عشر ورقات ا هـ وحدث أبو النصر قال حدثني أبو القاسم بدرقي منجم سيف الدولة وقد انكسر يومئذ كسرة قبيحة، ونجا بحاشيته بعد أن قتلت عساكره قال فسمعت سيف الدولة يقول وقد عاد إلى حاب هلك مني من عرض ما كان في صحبتي خمسة آلاف ورقة بخط بن علي بن مقلة فاستعظمت ذلك وسألت بعض شيوخ خدمه

[1] هو يحيى بن المبارك بن الغيرة المعروف بالبزيدي المقري النحوي اللغوي وهو صاحب أبي عمرو بن العلاء المقري البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده وحدث عن أبي عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما

الخاصة عن ذلك فقال لي كان أبو عبد الله منقطعاً إلى بني حمدان سنين كثيرة يقومون بأمره أحسن القيام وكان ينزل في داره قوراء حسنة وفيها فرش تشاكلها ومجلس دست وله شيء للنسخ وحوض فيه محابر وأقلام فيقوم ويتمشى في الدار إذا ضاق صدره ثم يعود فيجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يخف عليه ثم ينهض ويطوف على جوانب البستان ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ أوراقاً أخرى وعلى هذا فاجتمع في خزائنهم من خطه ما لا يحصى ا هـ من ابن خلكان ففي هذه الحكاية ما يقرب لك الحقيقة

ونحن في هذا الجدول نذكر عدد ما كتبه بعض الخطاطين من القرآن الكريم مع بيان أسمائهم وستأتي تراجمهم إن شاء الله تعالى في الطبقات

اسم الخطاط	عدد ما كتب من المصاحف	اسم الخطاط	عدد ما كتبه من المصاحف
مُحَمَّد بن عمر عرب زاده	كتب ١٠٠٠ مصحف[1]	ابن البواب	كتب ٦٤ مصحفاً
الحسين بن علي المعروف بابن الخازن	" ٥٠٠ "	مصطفى بن عمر الأيوبي	" ٤٨ "
السيد مُحَمَّد بن أحمد القيصري	" ٥٠٠ "	مُحَمَّد بن هبة الله الحلبي	" ٥٠ "
عمر بن مُحَمَّد الأيوبي الكردي	" ٤٧٧ "	محراب بن مُحَمَّد التبريزي	" ٥٤ "
رمضان بن إسماعيل	" ٤٠٠ "	ابن البواب	" ٦٤ "
مصطفى حلمي	" ٢٠٠ "	الشيخ عبده إسحاق	" ٥٥ "
فيض الله بن صنع الله	كتب ١٩٥ مصحفاً	مُحَمَّد أنوري زاده	كتب ٤٠

[1] جاء في تحفة الخطاطين في ترجمة المذكور ص ٤٣٦ ما لفظه أن المذكور كتب (هزار مصاحف جميلة) وهزار كلمة فارسية معناها ألف أي إنه كتب ألف مصحف والحق يقال إنه مبالغة عظيمة فكتابة ألف مصحف كتابة فنية على القواعد ليس بالشيء الهين، فلو فرضنا أنه اشتغل بكتابة المصاحف خمسين سنة وكان كل شهر يكتب مصحفاً واحداً بغير انقطاع لكان مجموع ما كتبه في هذه المدة ستمائة مصحف ويحتاج أيضاً لتكملة الألف على هذا الترتيب ثلاثاً وثلاثين سنة، وهذا مع عدم النظر إلى أوائل عمره التي قضاها في التعليم ومع عدم النظر إلى ما يطرأ للإنسان من الأمراض والأعذار والعوائق وعلى كل حال ما علينا إلا النقل كما ورد وإلفات نظر القارئ الكريم والله تعالى أعلم بغيبه

			مصحفاً
محمد بن حسن الأرناؤوطي	" ١٧٠ "	مصطفى بن أبي بكر	" ٤٠ "
محمد بن علي القيصري	" ١٥٠ "	غياث الدين الأصفهاني	" ٤٠ "
محمد صالح قيوم زاده	" ١٠٠ "	حسن أناضولي	" ٤٠ "
مصطفى راقم بن أحمد	" ١٠٠ "	حمد الله الأماسي	" ٤٧ "
حافظ ولي الدين	" ٩٩ "	حافظ مصطفى المخلص	" ٤٢ "
اسحق بن مرامر الكوفي	" ٨٠ "	درويش علي	" ٤٠ "
صدر بن بايزيد الفارسي	" ٩٨ "	بير محمد السوق	" ٤٩ "
أبو الفضل مسعود بن علي بن القادر	" ١٢١ "	أحمد السهروردي	" ٣٣ "
محي الدين جلال	" ٩٧ "	الحافظ عثمان	" ٢٥ "
حسام الدين خليفة	" ٨٩ "	شمس الدين سيواس	" ٢٥ "
رجب خليفة	" ٩٣ "	محمود كمال	" ٢٥ "
درويش علي الملقب بالشيخ الثاني	" ٨٨ "	ناصر الدين متطبب	" ٢٥ "
منقذ بن علي بن مقلد	" ٧٠ "	عبد الله ارغون	" ٢٩ "
محمد راسم بن يوسف	" ٦٠ "	إسماعيل أفندي خليفة	" ٤٤ "
محمد الحافظ الأسكداري	" ٥٠ "	حسين بن أحمد رستم	" ٢٣ "
مصطفى الحافظ التركي	" ٤٨ "	السيد عبد الله هاشمي	" ٢٤ "
أحمد الشهري التركي	" ٢٠ "	عمر الرسام	" ٣٦ "
أحمد الأدرنوي	" ٢٠ "	حسين بن أحمد	" ٢٣ "
أحمد افندي فازانجي زاده	" ١٩ "	الوزير ابن مقلة	" ٢ "
إسماعيل بن أحمد ادرنوي	" ١٨ "	شمس الدين بن	" ٥ "

		سليمان	
أحمد أفندي المعروف بشيخ زاده	" ١٧ "	مُحَمَّد روح الله اللاهوري	" ٣ مصاحف قيمة
أستاذنا الشيخ عبد العزيز الرفاعي	" ١٥ "	مُحَمَّد طاهر الكردي المكي	قيمة كتب مصحفاً واحداً سنة ١٣٥٨ وهو المطبوع بالحجاز وهو أول مصحف كتبه ونسأل الله تعالى أن يوفقه لكتابة غيره
يحيى بن عثمان التركي	" ١٥ "	(مؤلف هذا الكتاب)	
إبراهيم بن أحمد لأدرنوي	" ١٠ "		

اسم الخطاط	عدد ما كتب من المصاحف
السلطان أبو الحسن المديني	كتب ٣ مصاحف
الشيخ علي بدوي المصري	" ٣ "
تاج الغزاوي المكي	" ٣ "
حسن أفندي الجزائري	" ٣ "
علي بن مُحَمَّد الكتاني	" ٣ "
عمر بن إسماعيل القسطموني	" ١٠ "

هذا ما توفقنا لمعرفة من كتب من المصاحف الشريفة عدداً معلوماً وقد يكون هناك غيرهم لم تقف على أسمائهم

ما كتبه بعض الخطاطين من المصاحف التي تعد من التحف والنوادر العجيبة

كتب مُحَمَّد روح الله اللاهوري مصحفين كل منها في ثلاثين ورقة والتزم أن يكون أول كل سطر من أسطر هذين المصحفين كلمة أولها حرف الألف ما عدا السطر الأول (وكتب) علي بن مُحَمَّد مصحفاً في درج من الرق بقلم النسخ طوله سبعة أمتار وعرضه ثمانية سنتيمترات تتخلله كتابة بيضاء بعضها بقلم الثلث والفارسي، والبعض بقلم التعليق وهو محلي ومجدول بالذهب وأوائل السور مكتوبة بالمداد الأحمر كتب سنة ١٠٤٠ وهو موجود بدار الكتب العربية بمصر (وكتب) حافظ مُحَمَّد روح الله بن الحافظ مُحَمَّد حسين اللاهوري مصحفاً في مدة خمسين يوماً في ٣٠٥ ورقة في حجم مثمن أوله محلي بالذهب والألوان كتبه في سنة ١١٠٩هـ بجزيرة سقطرا وهو موجود بدار الكتب العربية بمصر (وكتب) مُحَمَّد روح الله اللاهوري أيضاً مصحفين كل منهما في ثلاثين ورقة والتزم أن يكون أول كل سطر في صحائفهما كلمة أولها حرف الألف ما عدا السطر الأول ولحق أنهما من غرائب المصاحف (وكتب أحدهم مصحفاً قياس (٨ × ٥ سنتيمتر) على ورق رفيع جداً مجدول ومحلي بالذهب وعدد أوراقه ٣٩٢ ورقة وبفحص إحدى أوراقه في المعمل الكيماوي اتضح أن أوراقه من أصل حيوان. (وكتب) مصطفى بن مُحَمَّد المتوفى سنة ١١٦٠ مصحفاً في عشرة أوراق (وكتب علي بن أمير حاجب مصحفاً قد أتم كتابته وتذهيبه وتجليده في مدة ستين يوماً وقد وقف هذا المصحف المقر الأشرف سنة ٧٣٢هـ (وكتب) علي أفندي لطفي مصحفاً بقلم النسخ في ست عشرة ورقة كتبه في سنة ١٣١٣هـ في ثلاث سنين هـ وقدمه هدية لخديوي مصر عباس باشا الثاني وهو أهداه لمكتبة الأزهر المعمور وهو موجود بها الآن (وكتب) أحدهم مصحفاً بالخط المغربي الدقيق الغير مشكول ومكتوبة أسماء سوره بالذهب والألوان وعدد أوراقه ٣٣٠ ورقة مثمنة الأضلاع حجم كل ورقة بقدر حجم الريال الفضة تقريباً وهو موجود بدار الكتب بمصر (وكتب عبد الرحمن بن الصائغ مصحفاً في ستين يوماً طول الورقة أكثر من متر وعرضه نصف طوله تقريباً بقلم الثلث في كل صحيفة تسعة أسطر وسمك الورق تخين كالورق المقوى (الكرتون) وأوائل سور مذهبه، وكذلك أوائل الآيات مذهبة بدائرة منقوشة كتبه سنة ٨٠١ وهو موجود بدار الكتب

ويوجد في مكتبة الروضة المطهرة بالمدينة المنورة مصحف كريم كتبه مُحَمَّد حسين اللاهوري في ثلاثين ورقة بالحجم المتوسط. ويوجد بها أيضاً بها مصحف آخر بهذا النمط غير أنه لم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الكتابة (ولقد ذكرنا هذين المصحفين) بوصف أوضح في ترجمة مُحَمَّد روح الله

اللاهوري فراجعها

(قال) في توجيه النظر إلى أصول الأثر كان أناس مولعين بتدقيق الخط حتى بعد تقدمهم في السن منهم الحافظ شمس الدين الجزري ومنهم من المتقدمين أبو عبد الله الصوري فإنه كتب صحيح البخاري ومسلم في مجلد لطيف وبيع بعشرين ديناراً، وقال مُحَّد بن المسيب الأرغياني كنت أمشي في مصروفي كمي مائة جزء في كل جزء ألف حديث ا هـ منه

ثم رأيت في شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي قال فيه: إن أبا عبد الله الصوري المذكور توفي سنة ٤٤١هـ وهو مُحَّد بن علي الساحلي الحافظ أحد أركان الحديث ل الخطيب عنه إنه كان دقيق الخط يكتب ثمانين سطراً في ثمن الكاغد (الورق) الخراساني وكتب صحيح البخاري في سبعة أطباق من الورق البغدادي ا هـ منه.

ذكر من اشتهر بالكتابة على الجوب والبيض

كثير من الناس يظن أن كتابة الجمل الكثيرة على الأشياء الدقيقة من الحبوب وغيرها شيء لا يصدقه العقل، وأنها من رابع المستحيلات، ويذهبون في ذلك مذاهب شتى وكل يقول ما ترا آي له يظهر، ولكن في الحقيقة هذا أمر واقع وشيء ثابت لا يحتاج إلى برهان أعظم من الرؤيا فما هي إلا موهبة إلهية يخص الله بها من يشاء من عباده ولا يقع هذا إلا من الفنان البارع العارف بأسرار الخط وقد يسبق إلى الذهن أن الكتابة على الحبوب لم تكن في الزمن السابق وإنما هي حادث من مستحدثات زماننا هذا قياساً على ما يظهر الآن في عالم المخترعات مما لم يكن يخطر على بال، ولكن ليس الأمر كذلك:

(فقد ذكر) صاحب كتاب تاريخ أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول أنه شاهد في سنة ٩٩٦هـ شخصاً يدعى الأمير سليمان بن أحمد بن أزدمر المشهور بالأخرس الجركسي الأصل وهو من أعيان عسكر مصر حضر إلى محكمة منف[1] وأبرز من يده حبة أرز مكتوب عليها ما قرأته وهو (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ- بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

[1] هي مدينة فرعون بمصر وهي أول مدينة عمرت بعد الطوفان نزلها مصر بن حام في ثلاثين رجلاً فسميت يافة ثم عربت منف وهي غير قرية منوف التي يقال لكورتها الآن المنوفية. ا هـ ملخصاً من هامش حاشية الجمل على الجلالين عند قوله تعالى {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا}[القصص: ١٥]

الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) كتبه مُحَمَّد سنة ٩٩٢ وشاهد ذلك قضاة المحكمة المذكورة وشهودها وما من شخص منهم إلا وقرأ ذلك مرة أو مرتين وأما مؤلف هذا التاريخ فإنه قرأ ما على الأرزة ثلاث مرات وتأمل حروفها تأملاً شافياً وشاهد جرة كل بسملة والكافات المبسوطة واسم الكاتب والتاريخ المكتوب بالأحمر وكتب في خصوص ذلك محضراً ورقم به شهادة من شاهد ذلك ورآه ا ه منه.

ثم قال صاحب الكتاب المذكور وسمعت وأنا بمكة المشرفة سنة ثمان عشرة وألف أن كاتب الأرزة المتقدم ذكر توجهه إلى بلاد الهند واجتمع بسلطانها وكتب له (قل اللهم مالك الملك ا لخ) الآية في فرخ ورق هندي بقلم الثلث الوضاح كتابة تحرير على الأوضاع المرضية والطريقة الياقوتية ثم كتب الآية الشرفة ومطلوبه على حبة الأرز وأوصل ذلك إلى السلطان المذكور فأجله وأنعم عليه بنعمة وافرة من أقمشة وغير ذلك وأعطاه مصرف الطريق ستة وثلاثين ديناراً زنة كل دينار عشرة مثقيل ثم عاد إلى مكة المشرفة ا ه. منه (وجاء في كتاب) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي ما نصه: قال في إنباء العمر أن إسماعيل ابن عبد الله الناسخ المعروف بابن الزمكجلي كان أعجوبة دهره في كتابة قلم الغبار مع أنه لا يطمس واواً ولا ميماً ويكتب آية الكرسي على أرزة وكذا سورة الإخلاص وكتب من المصاحف الحمائلية ما لا يحصى توفى سنة ٧٨٨هـ. ا ه. منه (وجاء) في تحفة الخطاطين ما ترجمته أن السيد قاسم غباري المتوفى سنة ١٠٣٤هـ. كان يكتب الخط الدقيق ويكتب على حبة الأرز سورة الإخلاص ا ه (وجاء أيضاً) في التحفة أن مُحَمَّد بن مصلح الدين بن إسماعيل المتوفى سنة ١٠٨١ كان يكتب في حبة الرز سورة الإخلاص ا ه (هذا ويوجد بدار الكتب العربية بمصر) من هذا النوع ما يرجع عهد كتابتها إلى قرون عديدة كما يظهر من سياق الكلام ومع الأسف لم يعرف تاريخ كتاباتها فربما يكون مكتوباً بالعبرية أيضاً فما يوجد حبة قمح مكتوب عليها باللغة العبرية مدح سيدنا موسى عليه السلام للأراضي المقدسة حين دخلها بنوا إسرائيل (ويوجد) بها أيضاً بيضة دجاجة مفرغة مكتوب عليها بالعبرية مدح سيدنا سليمان عليه السلام بيت المقدس بأورشليم (ويوجد بها أيضاً علبة من نحاس أصفر مستديرة بأعلاها رسم حمامة وبأسفلها يد لإدارة شريط داخلها من ورق خفيف طوله ٠١/ ١ متر وعرضه ٠٢٢/ ٠ من المتر ومكتوب عليها باللغة العبرية تاريخ الملك (رخشفردش) والملكة (استر) بخط واضح دقيق يقرأ بمجرد النظر، وقد اشتهر في زماننا هذا

بالكتابة الدقيقة على بعض أنواع الحبوب والبيض الأستاذ النابغة القانوني الضليع حسن أفندي عبد الجواد المحامي بمصر فإنه قد كتب جملة كثيرة منها أنه كتب على حبة قمح ثلاث سور من القرآن من السور القصار (ومنها) أنه كتب على حبة قمح أسماء أعضاء الوفد المصري (ومنها) أنه كتب على بيضة دجاجة مفرغة تاريخ مُحَمَّد علي باشا وإسماعيل باشا مفصلاً. (ومنها) أنه كتب على بيضة دجاجة مفرغة الدستور المصري لسنة ١٩٢٣ وغير ذلك وقد عرض في متاحف كثيرة في مصر وفي غيرها من هذا النوع فحازت القبول والثناء كما نال جوائز ومداليات، وقد زرنا الأستاذ حسن أفندي عبد الجواد المذكور حينما كنا بمصر فوجدناه فاضلا سخي النفس كريم الأخلاق بشوش الوجه يظهر نبوغه وفضله وعبقريته من أول وهلة زاده الله تعالى حكمة ورقيا آمين.

(وممن اشتهر بذلك أيضاً) الخطاط اللبناني الشهير نسيب مكارم فإنه نقش على فص خاتم من ذهب بحجم $\frac{١٠}{٩}$ مليمتر النشيد القومي المصري للمرحوم أحمد شوقي بك وعدد أبياته ستة عشر بيتاً وعدد كلماته ٢٨٧ كلمة وهذه تحفة فنية عظيمة وكتب أيضاً على بيضة دجاجة مواد الدستور العثماني كما كتب على حبة أرز النشيد القومي المذكور، وممن اشتهر أيضاً السيد مُحَمَّد داود الحسيني الخطاط الشهير بكابل بأفغانستان الآن، وهو يكتب على الحبوب وقد كتب على واحداً نش مربع ٥٥٥ كلمة وهو نابغة أفغانستان الآن (وممن) اشتهر أيضاً أحد خطاطي الهند اسمه (ناكوي) فإنه كتب على أنواع الحبوب

وممن اشتهر أيضاً) بالكتابة على الحبوب ونحوها مؤلف هذا الكتاب فقد كتب كثيراً من ذلك (منها) أنه كتب على بيضة دجاجة مفرغة تفريغاً في غاية الدقة والنظافة جزء عم ما عدى بعض سور منه (ومنها) أنه رسم خريطة جزيرة العرب مفصلاً مع أسماء البلدان ووضع الألوان رسماً صغيراً بحجم طابع البريد محلاة بالذهب والألوان وقدمها هدية لجلالة مليكه المعظم الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية واقي من جلالته عطفاً وتشجيعاً وتقديراً (ومنها) أنه كتب على حبة من القمح قوله تعالى– {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الحجر ٤٥: ٤٩] (ومنها) أنه كتب على حبة أخرى { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ

كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٦٨- ٦٩] (ومنها) أنه كتب على حبة أيضاً سورة لإيلاف قريش وسورة قل هو الله أحد مع بسملة كل منهما (ومنها) أنه كتب على حبة أربع أبيات من أقواله وهي

ضع الأمر تحت القضا والقدر	فما ينفع العقل لا والحذر
فمن رام سخطاً على ما جرى	فذاك الكفور وشر البشر
فصبراً جميلاً تبلغ المنى	فما هذه الدار الأمر
ولا تركبن بحار الهوى	فإن المعاصي قرين الخطر

(ومنها) أنه كتب على حبة من الأرز بيتين من الشعر وهما

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً	فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس يبعد أن تسامي	ويدنو الضوء منها والشعاع

وكتب على حبة أخرى بيتين أيضاً وهما

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل	ويكدى الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الأرزاق تأتي على الحجا	هلكن إذاً من جهلهن البهائم

وكتب غير ذلك مما لا يحصى وما أتينا بهذا البيان للفخار والمدح وإنما لذكر الحقيقة وتسجيلاً للواقع والله تعالى ولي التوفيق والهادي إلى سواء الطريق

الآثار وأهميتها

من المعلوم أن الآثار الخالدة هي من أعظم الأدلة والبراهين على ما كان للأمم الماضية من حضارة وتقدم، فلذا تجد أن كل أمة تحتفظ بآثارها وتجعلها في مكين لا تصل إليها أيدي العابثين

هذه آثار تدل علينا	فانظروا بعدنا إلى الآثار

ولما كان لها من الأهمية ما لها قام بعض الأمم المتمدنة بعمل واسع النطاق لاكتشاف الآثار القديمة المكنوزة في بطون الأودية وطيات الأرض، وتخصص كثير من الفنيين وبذلوا أموالاً طائلة

للتنقيب والبحث حتى فازوا ببغيتهم، ونجحوا في مهمتهم نجاحاً باهراً فاكتشفوا من الآثار ما قد مر عليه آلاف السنين ووقفوا على تواريخ الأمم البائدة ولا يزالون يوالون سعيهم إلى الآن، والشغف باقتناء الآثار والمحافظة عليها ليس أمراً مستحدثاً بل كان ذلك في صدر الأسلا أيضاً فقد قال ابن النديم في كتابه الفهرست كان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم (وهو الجد الثاني للنبي ﷺ) في جلد آدم فيه ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل وزل صنعاء عليه ألف درهم فضة كيلاً بالحديدة ومتى دعاء بها أجابه شهد الله والملكان. وقال أيضاً ومن كتاب العرب أسيد بن أبي العيص أصيب في حجر بمسجد السورا عند قبر المريبن وقد حسم السيل عن الأرض فيه أنا أسيد بن أبي العيص ترحم الله على بني عبد مناف ا هـ. وقال في الفهرست أيضاً[١] كان بمدينة الحدثية[٢] رجل يقال له مُحَمَّد بن الحسين ويعرف بابن أبي بعرة جماعة للكتب له خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة تحتوي على قطعة[٣] من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة فلقيت هذا الرجل دفعات فأنس بي وكان نفوراً ضنينا بما عنده خائفاً من بني حمدان فأخرج لي قمطرا[٤] كبيراً فيه ثلثمائة رطل جلود فلجان[٥] وصكاك وقرطاس مصر وورق صيني وورق تهامي وجلود آدم[٦] وورق خراساني فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من أشعارهم وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأسماء والأنساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم وذكر أن رجلاً من أهل الكوفة ذهب عني اسمه كان مستهتراً بجميع الخطوط القديمة وإنه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة بينهما وأفضال من مُحَمَّد بن الحسين عليه ومجانسته المذهب فأنه كان شيعياً فرأيتها وقلبتها فرأيت عجباً إلا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج[٧] توقيع بخطوط العلماء واحداً أثر واحد فذكر فيه خط من هو، وتحت كل توقيع توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض ورأيت في جملتها مصحفاً بخط

---

[١] ألف ابن النديم كتابة الفهرست سنة ٣٧٧هـ كما مر

[٢] اندرست هذه المدينة فلا يعرف موقعها الآن

[٣] أي مجموعة

[٤] قال في الصحاح القمطر ما يصان فيه الكتب

[٥] جاء في الفهرست في موضع آخر الفلجان هو جلود الحمير الوحشية

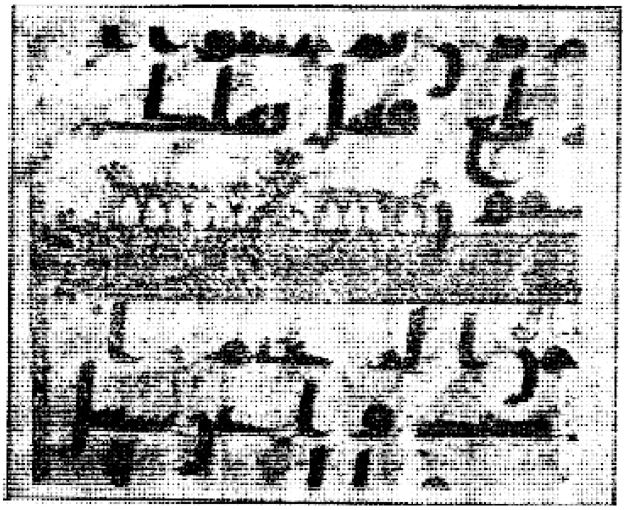
[٦] الظاهر المداد بها الجلود البيضاء قال الصحاح في الآدم من الإبل الشديد البياض

[٧] قال في الصحاح الدرج بسكون الراء وفتحها الذي يكتب فيه ا هـ والمراد بالدرج أو المدرج الورقة العلوية المكتوبة ولطولها كانوا يلفونها لفا

خالد بن أبي الهياج صاحب علي رضي الله تعالى عنه ثم وصل هذا المصحف إلى ابن أبي عبد الله بن حاني رحمه الله ورأيت فيها بخطوط الإمامين الحسن والحسين ورأيت عنده أمانات وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبخط غيره من كتاب النبي ﷺ ومن خطوط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وابن الأعرابي وسيبويه والفراء والكسائي ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان النوري والأوزاعي وغيرهم الخ. ثم قال صاحب الفهرست ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه فما سمعنا له خبراً ولا رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة بحثي عنه ا ه منه

ونحن هنا نذكر بعض الآثار الخطية التي تتعلق بكتابنا هذا فقد يوجد كثير من الآثار القيمة في دور الكتب الإسلامية وغيرها، ففي كتبخانة الآستانة ومتاحفها من الآثار ما لا يدخل تحت الحصر– منها كتاب النبي ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط. وأما كتابه ﷺ إلى المنذر بن ساوي فقيل إنه يوجد في المتحف الأدبي (بفينا) عاصمة النمسا. وقد نقلنا صورته هنا عن مجلة كابل المسماة (بسالنامة) لسنة ١٣١٢ شمسي وهما شكلاً ١٦، ١٧ من هذا الكتاب ويوجد بالقطر المصري كثير من الآثار القديمة العهد خصوصاً في المساجد الأثرية وفي المقابر (الجبانات) التي أنشئت في قرون مختلفة فغن فيها كثيراً من الأحجار ومشاهد القبور التي كتب عليها بالخط الكوفي بجميع أنواعه– كما يوجد بدار الآثار العربية أكثر من ثلاثة آلاف حجر من مشاهد القبور وغيرها مكتوبة بأنواع قواعد الخط الكوفي أيضاً

وتوجد في دار الكتب العربية بمصر أكثر من ١٩٠٠٠ تسعة عشر ألف مجلد من مختلف المخطوطات منها ١٨٩ مصحفاً شريفاً ومن هذه المصاحف الكريمة ٢٧ بخط كوفي على رق غزال، ويوجد من الصكوك المكتوبة على المجلد منها على جلد الضان، وعلى رق غزال، ويوجد في دار الكتب مصحف شريف مكتوب بالخط المغربي مزين باللوحات المنسقة وتوجد فيها مرقعات ولوحات جميلة جداً في الخطوط، أهمها خطوط من سلاطين آل عثمان وبعض فرماناتهم والطغرآء الهمايونية معروض منها على ما كتبه مُحَمَّد خان وطغراؤه الذهبية ونماذج من الكتابة بالخط الفارسي وغير ما ذكر كما توجد فيها من المصاحف الكريمة بعضها مكتوب بأنواع الخطوط الكوفية يرجع عهدها إلى أواخر القرن الأول للهجرة وهذه صورة صحيفة من القرآن في القرن الأول (شكل ٦٠)



صفحة من القرآن الكريم– من القرن الأول الهجري

(شكل ٦٠)

وبعضها من دولة المماليك البحرية والبرجية الذين ملكوا مصر أثناء القرن السابع إلى أوائل القرن العاشر للهجرة ومصاحف هاتين الدولتين تمتاز عن غيرها بحسن خطوطها وإبداع نقوشها وجودة رسومها وبحسن جلودها، كذلك توجد مجموعة من المؤلفات التركية مكتوبة بخطوطهم الجميلة الرشيقة وفي بعض هذه المؤلفات صور ونقوش مختلفة القيمة الفنية. وتوجد مجموعة من الألواح بجميع أنواع الخطوط التركية فيها مجموعتان بخط السلطان أحمد الثالث ومجموعة بخط بايزيد ولوح بخط السلطان محمود إلى غير ذلك من التحف الثمينة وكذلك توجد فيها مجموعات قيمة من المؤلفات الفارسية بخطوط أشهر خطاطي الفرس مثل عماد الدين الحسني وفي غالب هذه المؤلفات يوجد كثير من رسوم ونقوش وصور بديعة لأشهر مثل "بهزا دوماني" المشهور في القرن العاشر بآلة الرسم

وقد زرنا دار الكتب العربية المذكورة وغيرها بمصر وشاهدنا جميع ذلك وها نحن نذكر أهم المخطوطات الموجودة بها مما يتعلق بكتابنا هذا فما يوجد بها من المصاحف الأثرية صورة فتوغرافية بصحيفة من مصحف سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه مكتوبة بالخط الكوفي رسمها محمَّد علي أفندي سعودي

ومنها مصحف مكتوب بقلم كوفي جميل يقرأ بسهولة على رق غزال يظن أنه بقلم الإمام

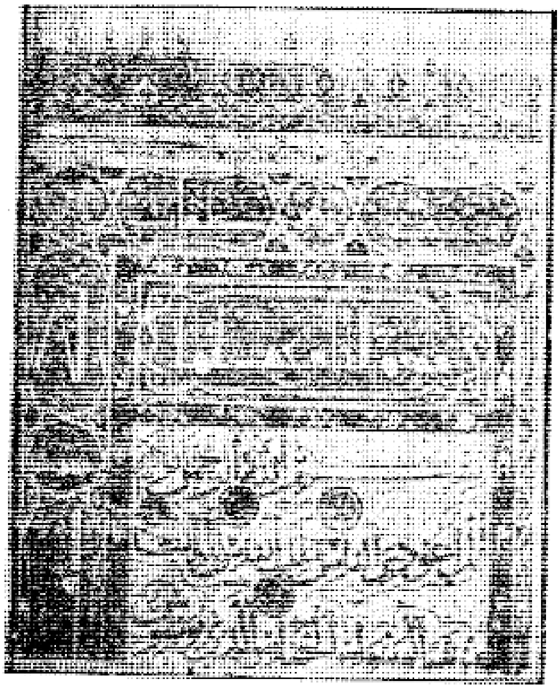
جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨ هجرية وهو مجلد بقطع من خشب الصنوبر وفي أوائل سوره وبعض آياته نقوش ذهبية

منها مصحف بخط ياقوت المستعصمي أحد محسني الخط في القرن السابع للهجرة كتب سنة ٦٧٩هـ بقلم نسخ مشكول ومنقوط ومذهب ومجدول

ومنها مصحف السلطان برقوق نسخه عبد الرحمن بن الصائغ سنة ٨٠١ في ستين يوماً وطوله متر وزيادة وعرضه نصفه تقريباً وهو بقلم الثلث، وأوائل سوره مذهبة مع تذهيب أوائل الآيات بدوائر منقوشة وفي كل صحيفة تسعة أسطر على ورق غليظ (كالكرتون)

ومنها مصحف مكتوب بقلم النسخ كتبه حمد الله الأماسي المعروف بابن الشيخ بخط جميل طول الورقة ١٠ سنتيمترات تقريباً، ومذهبة أوائل سوره

ومنها مصحف بخط روح الله اللاهوري تحتوي صحيفته على ٤١ سطراً طول ورقتها ثلاثين سنتيمترا تقريباً (ومنها) مصحف بخط أحمد القرة حصاري سنة ٩٤٤هـ طوله نصف متر وكل صحيفة تشتمل على سطر بقلم الثلث تم خمسة أسطر بقلم النسخ ثم سطر بقلم الثلث ثم خمسة أسطر بقلم النسخ ثم سطر بقلم الثلث ثم خمسة أسطر بقلم النسخ ثم سطر بقلم الثلث وهكذا (ومنها) مصاحف السلطان شعبان سنة ٧٦٤– ٧٧٨هـ مذهبة بخط الثلث والكوفي بخط جميل– كذلك (ربعات صرغتمش) وقفها سنة ٧٧٦ بقلم الثلث ومذهبة تذهيباً بديعاً (ومنها) مصحف (خوند بركة) أم السلطان شعبان مذهب جميل (ومنها) مصحف مثمن الأضلاع بقلم مغربي دقيق من غير حركات وشكل ومكتوبة أسماء سوره بالذهب والألوان وعدد أوراقه ٣٢٠ ورقة كل ورقة بقدر ريال فضة (ومنها) مصحف الأمير (صرغتمش) وقفة سنة ٧٧٦ وهو مزخرف ومذهب (ومنها) مصحف السلطان فرج بن برقوق مذهب طول الورقة متر واحد تقريباً سنة ٨٠١ (ومنها مصاحف السلطان برقوق بخط ثلث مذهبة تذهيباً بديعاً طول ورق بعضها نصف متر تقريباً وهذه صورة صحفية من مصحف السلطان برقوق المذكور ويلاحظ فيها أن اسم السورة مكتوب بالخط الكوفي ونفس السورة مكتوبة بالخط الثلث كما يلاحظ فيها حسن التذهيب ودقة النقش (شكل ٦١)



صفحة من القرآن الكريم: من مصحف السلطان برقوق من سنة ٧٨٤ إلى سنة ٨٠١ هجرية

(شكل ٦١)

(ومنها) مصحف للسلطان شعبان سنة ٧٦٤ وهو بقلم الثلث طول ورقته متر واحد وعرضها نصف متر تقريباً في كل صحيفة احد عشر سطراً، (ومنها) مصحف السلطان برقوق سنة ٧٨٤هـ وهو بقلم الثلث طول الورقة متر وزيادة وعرضها ثلثا متر وكل صحيفة تحتوي على عشرة أسطر (ومنها) مصحف السلطان بارسباي سنة ٨٢٤ وهو مكتوب على ورق بسمك الكرتون (أي الورق المقوى) بقلم الثلث وأوائل سوره مذهبة وكذلك أوائل آياته وتحتوي كل صحيفة على ١١ سطر

(ومنها) ربعة مصحف أي ثلاثون جزءاً متفرقة باسم السلطان الناصر مُحَمَّد بن قلاوون منذ أن تولى الحكم من سنة ٩٦٣ إلى سنة ٧٠٩ (ومنها) مصحف بخط المملوك أبرك بن عبد الله بن يشبك سنة ٨٥٢ (ومنها) مصحف السلطان المؤيد من سنة ٨٨٥ هـ وطول ورقه أكثر من متر واحد (ومنها) مصحف الأمير أرغون شاه المتوفى سنة ٧٧٨هـ مذهب جميل طوله ثلثا متر

(ومنها) مصاحف السلطان الأشرف بارسباي سنة ٨٢٤ مذهبة جميلة طولها متر فأقل (ومنها) مصاحف قايتباي والغوري سنة (٨٧٣- ٩٠١هـ) بقلم ثلث (ومنها) مصحف السلطان خوش قدم سنة ٨٦٥ (ومنها) مصاحف بقلم الثلث ومذهبة من عهد المماليك سنة (٦٤٨- ٩٢٣هـ) (ومنها) مصحف مكتوب على درج من الرق بقلم النسخ العجمي طوله سبعة أمتار وعرضه ثمانية سنتيمتر يتخلله كتابة بيضاء بعضها بقلم الثلث والفارسي والباقي بقلم تعليق وهو محلي مجدول بالذهب، وأوائل السور مكتوبة بالمداد الأحمر بخط علي بن مُحَمَّد سنة ١٠٤٠هـ (ومنها مصحف بحجم (٨×٥ سنتيمتر) مكتوب على ورق رفيع جداً محلي ومجدول بالذهب وعدد أوراقه ٣٩٢ وبفحص إحدى أوراقه في المعمل الكيماوي اتضح أن أوراقه من أصل حيواني ولم أنظر إلى اسم كاتبه (ومنها) مصحف بخط حافظ مُحَمَّد روح الله بن الحافظ مُحَمَّد حسين اللاهوري كتبه بجزيرة سومطرة في مدة خمسين يوماً سنة ١١٠٩هـ في ٣٠٥ أوراق في حجم الثمن أوله محلي بالذهب والألوان (ومنها) مصحف بقلم كوفي بخط جميل طوله ١٠ سنتي واضح يقرأ وألفاته طويلة وكل صحيفة تشتمل على أربعة أسطر مذهبة بقلم عبيد الله الغزنوي سنة ٥٦٦هـ مشكولة حركاته بالحبر الأحمر والكتابة بالحبر الأسود ومنقوطة (ومنها) مصحف بخط عثمان المعروف بالحافظ بخط نسخ جميل ومذهب طوله ٨ سنتيمتر تقريباً (ومنها) مصحف بخط مصطفى عزت المتوفى سنة ١٢٨٧ بقلم نسخ بحجم ٨ سنتي (ومنها مصحف بخط السيد حافظ عثمان المشهور بقايش زادة سنة ١١٧٣هـ بخط نسخ جميل ومذهب (ومنها) مصحف صغير بقلم نسخ جميل كتبه مُحَمَّد أمين المعروف بعزتي سنة ١٢٠٠هـ ومذهب بديع (ومنها) مصحف بقلم نسخ مذهب ومحلي بالألوان كتابه مصطفى بن عمر المعروف بصيولجي زاده سنة (١٠٢٧- ١٠٩٧هـ) وهو تلميذ درويش على الخطاط الشهير (ومما يوجد بمكتبة الأزهر) مصحف بقلم نسخ دقيق بخط علي أفندي لطفي فرغ منه سنة ١٣١٣ وقدمه هدية لخديوي مصر عباس باشا الثاني وهو أهداه لمكتبة الأزهر المعمور كتبه في ستة عشر ورقة واستغرقت كتابته ثلاث سنين (ومنها) مصحف في مجلدين مكتوب بالليقة الذهبية مزخرفة من سبعمائة سنة تقريباً (ومنها) مصحف مكتوب بالخط الكوفي على رق غزال من القطع الكبير ويرجع تاريخ كتابته إلى أوائل القرن الرابع الهجري

(ومنها) مصحف المقر الأشرف سنة ٧٣٢ بخط علي بن أمير حاجب وقد أتم كتابته وتذهيبه وتجليده في مدة ستين يوماً وهو في مجلدين كبيري الحجم في كل منهما نصف القرآن وفي

هذا المصحف إحصاء دقيق بعدد حروف القرآن وآياته وسوره ورموز القراءات والسجدات والسور التي تشتمل على الناسخ والمنسوخ وكيفية نزول القرآن وجمعه وبيان بعض القراءات السبع (ومنها) بعض أجزاء من ربعة قرآن– وبهامشها بيان القراءات السبعة وتفسير الخازن تمت كتابتها سنة ١١٦٦ بخط أحمد بن إسماعيل وكتابته بقلم النسخ الجميل.

(ومما يوجد بدار الكتب أيضاً بمصر) ثلاث صحائف من القرآن الكريم كتب أحدهما في القرن الثاني للهجرة وثانيها في القرن الثاني أيضاً أو الثالث عشر عليها في جامع عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه بمصر وثالثها مكتوبة في القرن الثالث للهجرة وعثر عليها بالمسجد بمصر (ومنها) مصحف الملك الناصر فقد ذكر صاحب كتاب أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول أن شرف الدين بن الوحيد كتب للملك الناصر مُحَمَّد بن قلاوون ختمة شريفة مكتوبة بالذهب في سبعة أجزاء في قطع لبغدادي بقلم المشعر[١] وأخذ لهاليقة ذهب بألف وسبعمائة دينار وأنفق عليها جملة أموال وذلك سنة ٧٣٠ (ومنها) ربعة الملك الناصر فقد ذكر صاحب الكتاب المذكور أن الملك الناصر المذكور لما بني الخانقاه التي تجاه (سرياقوس) وهي بلدة كانت كبيرة وضع بها أربع عشرة ربعة من جملتها ربعة مكتوبة بالذهب المموه كتابة بالقلم المحقق بالتحرير والإتقان وفاتحة كل سورة مجدولة بالذهب وبآخر كل جزء، كتبه وجدوله وذهبه وجلده مُحَمَّد بن مُحَمَّد الهمداني وهي من مفردات الدهر وأجزاؤها ثلاثون جزءاً ذكر أن مصرف كل جزء مائتا دينار

(ومنها) مصحف كتبه عبد الرحمن بن الصائغ الخطاط الشهير في آخر الدولة البحرية وأول لدولة البرجية وهو من غرائب المصاحف فإنه قال في آخره أنه كتب هذا المصحف بقلم واحد[٢] في مدة لا تتجاوز الستين يوماً وقد فرغ من كتابته سنة ٨٠١هـ وقد توفى بن الصائغ المذكور سنة ٨٤٥هـ (ومنها) مصحفان أحدهما كبير وثانيهما صغير مكتوبان بالخط الكوفي على رق غزال وليس لهما تاريخ معروف وهما موجودان بمسجد سيدنا الحسين ﷺ بمصر القاهرة مع بعض

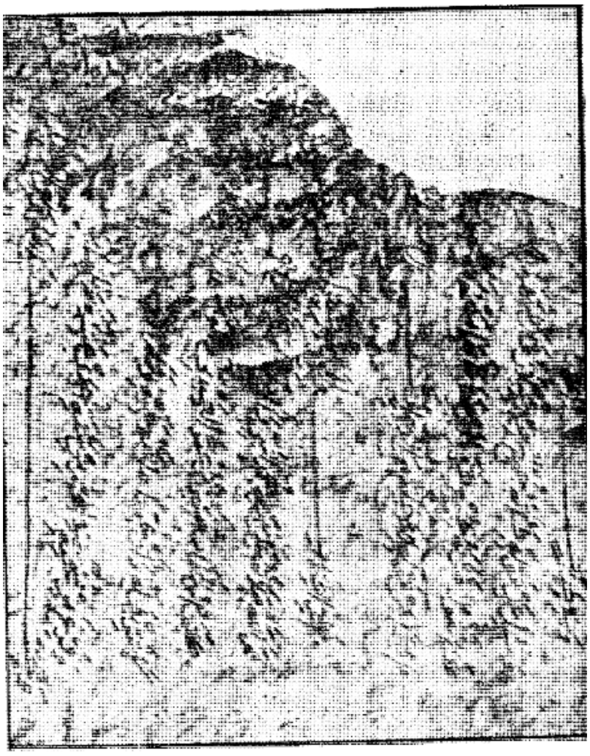
---

[١] يطلق الحرف المشعر على كتابة الألف بقاعدة مخصوصة كان يكتب على قاعدة الثلث ثم يرسمون خطاً دقيقاً معكوفاً على جهة اليسار متصلاً بذنب الألف، بمقدار ربع طوله وهذه القاعدة غير مستعملة الآن فكأن القلم المشعر لا يطلق إلا على الألف الذي عطف ذنبه بدقة وأحياناً يوصلونه بما بعده كما هو مرسوم في صبح الأعشى

[٢] بقلم واحد أي بقاعدة واحدة لا كما يفهم من ظاهره أنه استعمل في كتابته قلما واحداً لم يتثلم ولم ينكسر ولم يبدله بآخر فإنه لا يعقل ذلك

الآثار النبوية (ومنها) مصحف السلطان شعبان وهو مخطوط سنة ٧٧٤هـ (ومنها) مصحف السلطان برقوق من سنة ٧٨٤ إلى سنة ٨٠١ وهو مكتوب بخط الثلث وأسماء سورة مكتوبة بالخط الكوفي وهو منقوش نقشاً بديعاً ومزخرف بالذهب (ومنها) مصحف كتبه الخطاط المشهور الشيخ حمد الله الأمامي المولود سنة ٨٧٤ (ومنها) مصحف كتبه الحافظ عثمان الخطاط التركي الشهير المتوفى سنة ١١١٠هـ (ومنها) مصحفان كتبا في بلاد الهند كتبهما مُحَمَّد روح الله اللاهوري وكتب كلا منها في ثلاثين ورقة وقد التزم أن يكون أول كل سطر من أسعار هذين المصحفين كلمة أولها حرف الألف ما عدا السطر الأول وهما من غرائب المصاحف (ومنها) مصحف مطبوع في همبرج بالخط العربي سنة ١١١٣هـ وكذلك يوجد بها مزامير داود عليه السلام بالعبرانية واليونانية والعربية والكلدانية مع تفسير لاتيني وهي مطبوعة في جنوه سنه ٩٣٥هـ

ومن أهم ما يوجد بدار الكتب العربية بمصر من المؤلفات المكتوبة في القرن الثالث والرابع نسخة من رسالة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عليها كتابة بخط الربيع المرادي سنة ٢٦٥هـ (وكذلك) صحيح البخاري مكتوب ومذهب في سنة ٧٤٨هـ (وكذلك) كتاب شاهنامه فارسي نظم بن القاسم الفردوسي مكتوب بالخط الفارسي بخط مُحَمَّد السمرقندي سنة ٨٤٤هـ (وكذلك ديوان شعر الحادره مكتوب بخط علي بن هلال أحد محسني الخط للقرن السادس للهجرة كتبه في سنة ٥٧٥هـ (وكذلك ديوان باللغة الفارسية كتب بالخط الفارسي في آخره كتبه العبد المذنب سلطان بايزيد في تاريخ شهر ربيع الثاني ٩٦٥هـ (ومن أهم ما يوجد بكتبخانة (الأزهر المعمور) رسالة في الحاسد والمحسود للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ بخط علي بن هلال الشهير بابن البواب وكتابته تميل إلى النسخ (ويوجد) كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣هـ وكتابته واضحة تميل إلى الرقعة وكتب سنة ٣١١هـ وهذه صورة قطعة من الصحيفة الأخيرة منه شكل ٦٢



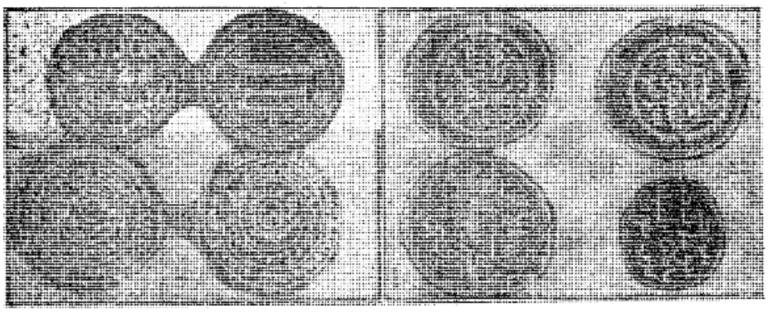
(شكل ٦٢)

(وأما ما يوجد بها من المصاحف) فقد ذكرنا ذلك في عنوان ما يوجد من المصاحف الأثرية (وأما ما يوجد من النقود والأوراق البردية المكتوبة في دار الكتب العربية بمصر فنحو خمسة آلاف قطعة من النقود العربية من ذهبية وفضية ونيكل وبرنز من العهد القديم إلى الآن أقدمها دينار عبد الملك بن مروان ضرب سنة ٧٧هـ وهو أول دينار ضرب في الإسلام في عهد بني مروان (ويوجد) في متحف الإسكندرية نقود من عهد البطالة.

(وتوجد في المتحف الأدبي (بفينا) عاصمة النمسا خطوط مكتوبة سنة ٢٤ هجرية وقد رآها الشيخ مُحَمَّد عبده مفتي الديار المصرية رحمه الله تعالى بفينا كما توجد فيها مجموعة قيمة من نقود ملوك حمير فأنهم كانوا ينقشون عليها صورهم وأسماءهم وأسماء المدن التي ضربت فيها بالحرف المسند (الحروف الحميرية) وأحياناً ينقشون عليها صور الثور أو الصقر أو البومة وهنا نضع صور بعض النقود الإسلامية القديمة، شكل ٦٣



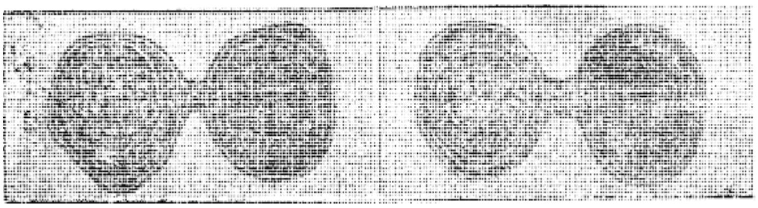
نقود الخلفاء الراشدين



نقود زجاجية مضروبة في عهد الدولة الفاطمية

في أعلى: نقود هارون الرشيد

في أسفل: نقود المعز لدين الله

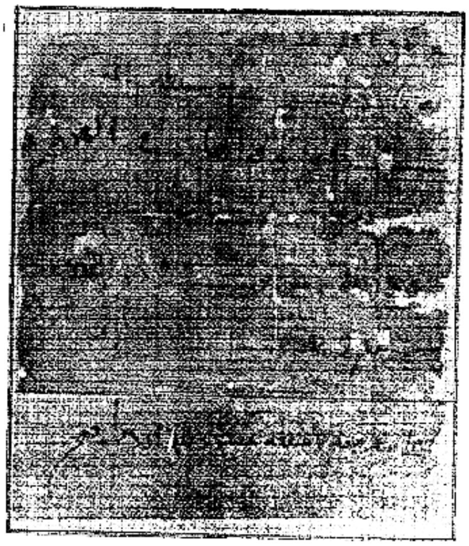


نقود صلاح الدين ضربت سنة ٥٨٤

نقود صلاح الدين

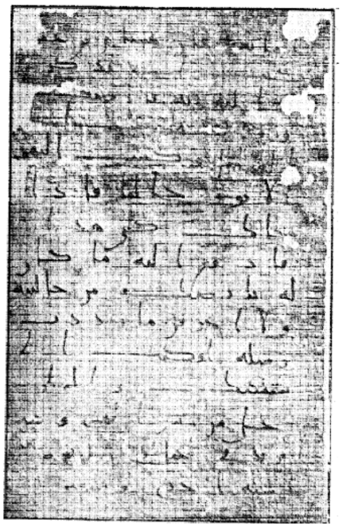
(شكل ٦٣)

وأما نقود عصرنا الحاضر في جميع البلاد الإسلامية فهي معروفة فلا حاجة لنشر صور شيء منها (وأقدم ما يوجد في دار الكتب العربية بمصر من المكتوبات في القرن الأول والثاني التي كتبت على ورق البردي أو الجلود أو العظام أو الأحجار أو الفخار هو قطعة ورق البردي مضمونها إذن صرف في سنة ٨٧ هجرية في أيام بني أمية شكل ٦٤



(شكل ٦٤)

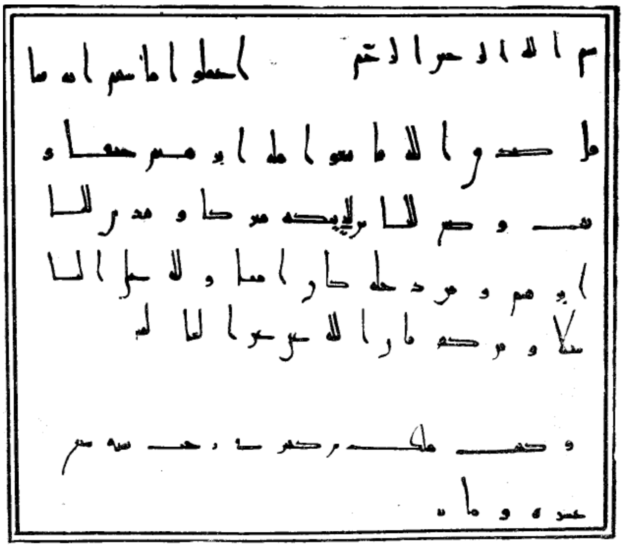
وكذا خطاب يرجع تاريخه لسنة ٩١هـ شكل ٦٥



(شكل ٦٥)

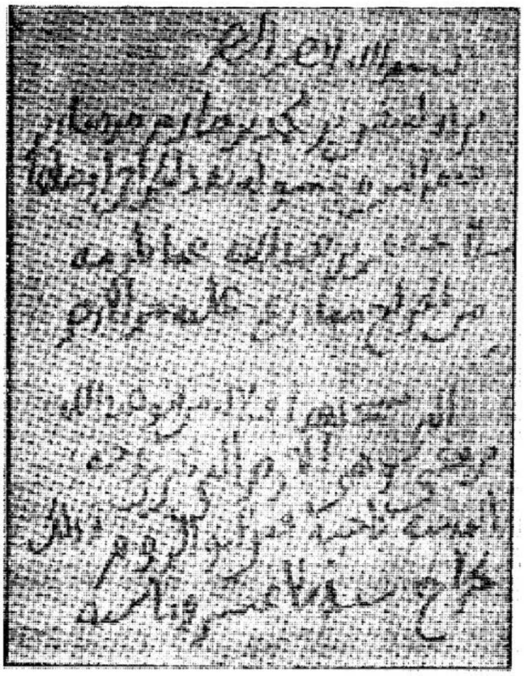
وكذا قطعة بردية مكتوب عليها خطاب بخط عبد الله بن جرير بتاريخ ٨٧ وكذا قطعة بردية مكتوب عليها خطاب بخط مسلم بن كثير بتاريخ سنة ٩١هـ وكذا قطعة بردية مكتوب

عليها خطاب بخط يزيد بتاريخ ٩١هـ كل هذه بخط كوفي بعضها سهل القراءة وبعضها صعبها (وتوجد) قطعة بردية مكتوبة سنة ١٠٤هـ كاتبها يدعى سابق وقطعة بردية أخرى مكتوبة سنة ١١٧هـ بقلم مالك بن كثير شكل ٦٦



(شكل ٦٦)

(وأما ما يوجد فيها من مخطوطات القرن الخامس للهجرة وما بعده فكثيرة ولا داعي للإطالة ومما هو جدير بالذكر أن دار الكتب العربية بمصر تعزم الآن على إنشاء قسم جديد فيها يسمى (قسم الآثار الخطية الإسلامية) يحتوي على المخطوطات القديمة من القرن الأول للهجرة إلى الآن من مؤلفات مختلفة ورسائل متنوعة وحجج الوقفيات وغير ذلك، ولا شك أنه إذا أنشئ هذا القسم ورتبت هذه المخطوطات بحسب القرون فسيكون له شأن كبير عند ذوي الخبرة والمثقفين عموماً وعند الخطاطين خصوصاً. (وفي متحف الآثار ببرلين) توجد صورة قطعة من رسالة كتبت بخط عكرمة سنة ١٤٣هـ على ورق بردي وكانت وجدت في حفائر الفيوم بمصر (ويوجد) في المتحف المذكور سند (وصل) بتسليم صاحبه خراج أرضه مكتوبة سنة ١٢٣هـ وأصله من حفائر الفيوم أيضاً. شكل ٦٧.



(شكل ٦٧)

(وفي المتحف البريطاني بلندن) يوجد أقدم نسخة من التوراة كتبت في سنة **٢٠٠** ميلادية على قطع من الجلد ويقدر ثمنها بمائتي ألف جنية (ويوجد) في المتحف المذكور أقدم نسخة من رباعيات عمر الخيام الشاعر الإيراني المشهور فإنها كتبت في سنة **١٤٦٣** ميلادية.

وأما ما يوجد من الكتابة على الأحجار وغيرها فقد تجد في دار الآثار العربية بمصر حجراً عليه كتابة بالخط الكوفي تاريخها سنة **٣١**هـ[1] عثر عليها بأسوان آخر بلاد الصعيد من مصر مكتوب عليه ما يأتي هذا القبر لعبد الرحمن ابن خير الحبري اللهم أغفر له وأدخله في رحمة منك وأننا معه، استغفر له إذا قرأت هذا الكتب وقل آمين، وكتب هذا الكتاب في جمادي الآخرة من سنة إحدى وثلاثين وهذه صورته (شكل ٦٨).

---

(1) يعتقد بعضهم أن ما كتب على هذا الحجر هو أقدم كتابة إسلامية، والحقيقة التي تقررها أن أقدم كتابة إسلامية هو بعض ما يوجد منقوشاً على جبل سلع بالمدينة المنورة كما رأينا ذلك بأنفسنا إذ يرجع تاريخ كتابته إلى ما قبل تاريخ الحجر المذكور الذي هو سنة ٣١هـ فتنبه، ونأسف لعدم تمكننا من أخذ صورة فوتوغرافية لما نقش في الجبل المذكور أهـ مؤلف.



(شكل ٦٨)

(ووجد) حجر في فلسطين عليه كتابة في خمسة أسطر هذا نصها:-

سطر

١ الطريق......

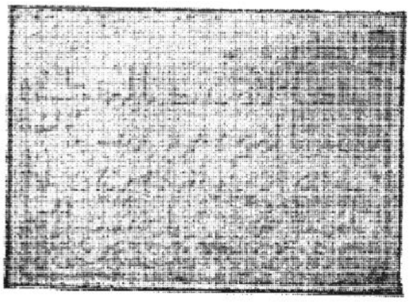
٢ عبد الله عبد الملك.

٣ أمير المؤمنين رحمه الله.

٤ عليا من إيليا إلى هذا.

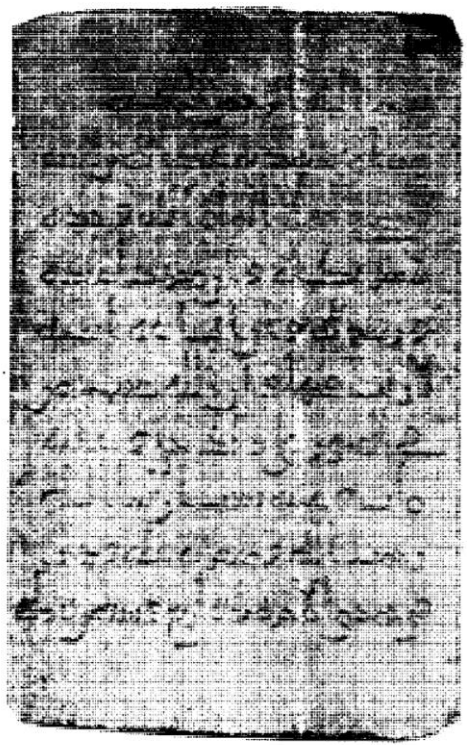
٥ الميل ثمانية أميال.

ويفهم من هذه الكتابة أنها كتبت حوالي سنة ٨٦هـ وصورته (شكل ٦٩).



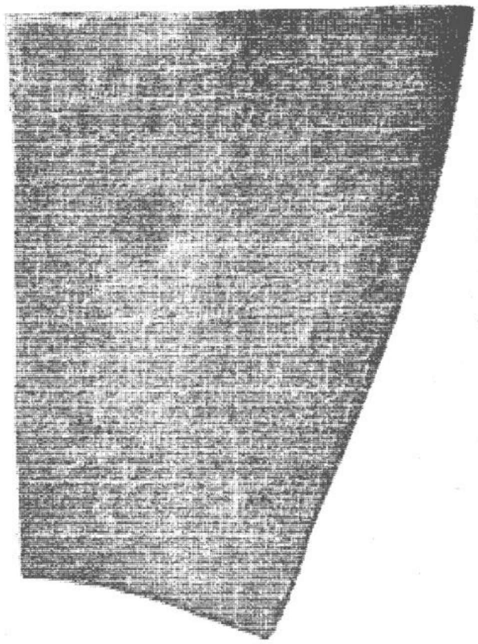
(شكل ٦٩)

(وتوجد) في الدار المذكورة أكثر من ثلاثة آلاف حجر من شواهد القبور وغيرها مكتوبة بأنواع الخط الكوفي قد خصصت دار الآثار المذكورة التي هي في الطبقة الأرضية من دار الكتب العربية القاعة الثالثة لمجموعة من الحجر والرخام المكتوب عليها وأغلبها شواهد قبور ولها فائدة عظمى في معرفة الخط الكوفي وقد عثر من بين ثلاثة آلاف قطعة على شاهد مؤرخ سنة ۳۱هـ كما في (شكل ٦٨) السابق وكذلك توجد قطعة معروضة في الدار يرجع تاريخها إلى سنة ۱۷٤ هجرية من العهد العباسي (ومما) عثر عليه من شواهد القبور شاهد قبر للقاضي عبد الله بن لهيعة الحضرمي وتاريخه سنة ۱۷٤هـ وصورته في شكل (۷۰).



(شكل ۷۰)

(ومنها) شاهد قبر صالح بن عبد الله المرادي كتب سنة ۱۸٥هـ وصورته (شكل ۷۱).



(شكل ٧١)

(ومنها) شاهد قبر علي بن سلمة بن العلاء كتب سنة ١٩٠هـ ومنها شاهد قبر عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب الحضرمي كتب سنة ١٩١هـ (ويوجد) في الدار المذكورة في القاعة الحادية عشرة شمعدان من النحاس عليه كتابات كوفية يرجع عهدها إلى الدولة الفاطمية وهو طرفة في بابها.

(ويوجد) بها كرسي عليه اسم السلطان مُحَمَّد الناصر بن قلاوون وكتابات جميلة بالخط الكوفي والثلث تتضمن ألقاب الملك الناصر وجنوب هذا الكرسي مخرمة تخريماً يشبه (الدانتلا) وملبسة بالفضة ومنقوش عليه اسم صانعه وتاريخ صنعه وهو سنة ٧٢٨هـ وقد كان محفوظاً بمسجد قلاوون بالنحاسين بمصر وهذه صورته (شكل ٧٢).

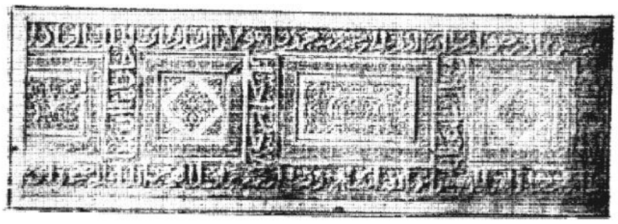


كرسي محلى بالذهب من زمن السلطان قلاوون

وعلى جوانبه كتابة بالثلث وفي وسطه بالكوفي

(شكل ٧٢)

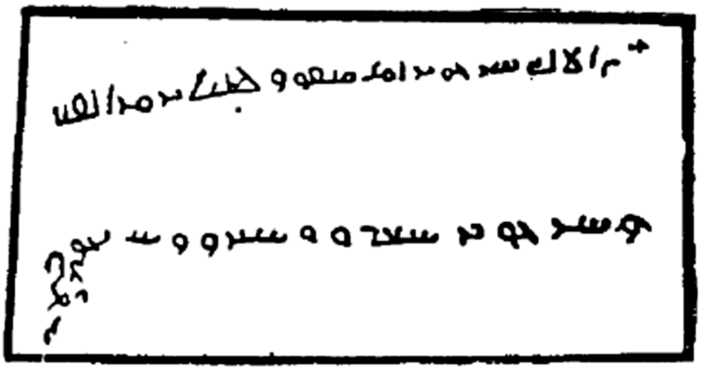
وهناك صورة ثانية هي للوح من الخشب يوضع على المقابر بمصر من صناعة القرن الثاني عشر للميلاد أثبتناها للنظر في خطه الذي هو كالثلث وما ظهر فيه من النقوشات البديعة التي تدل على براعة أهل ذلك الزمن وهو شكل ٧٣.



صورة لوح من الخشب يوضع على المقابر من صناعة القرن الثاني عشر للميلاد وقد ظهر فيه الخط العربي وبراعة النقش

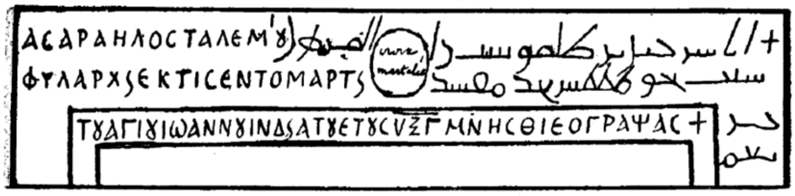
(شكل ٧٣)

(وعشر) على حجر في خرائب زبد التي هي بين قنسرين والفرات ويرجع إلى تاريخ ٥١١ ميلادية وصورته كما في (شكل ٧٤).



(شكل ٧٤)

(وعثر) على آخر حجر في حران اللجأ في المنطقة الشمالية من جبل الدروز ويرجع تاريخها إلى سنة ٥٦٨ ميلادية وصورته كما في (شكل ٧٥).

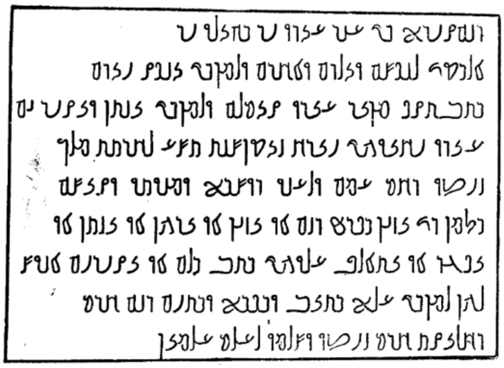


(شكل ٧٥)

وقد سبق أن ذكرنا بعض الآثار القديمة تحت عنوان (اكتشاف الخطوط القديمة فرجعها إن شئت) وكذا انظر شكل ٣٦ فإنه من الخط المغربي المأخوذ من الخط الكوفي وكان مستعملاً في إسبانيا حتى أوائل العصر الحديث وهي مأخوذة من قصر الحمراء وترجمتها:

يا وارث الأنصـــار لا عـــن كلالـــة تـــراث جـــلال تســـتخف الرواســـيا

ونذكر لك هنا أيضاً خطاً مسمارياً لسكان بابل (شكل ٧٦).



(شكل ٧٦)

ومما نذكره استطراد أننا وجدنا في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة الجزأين الثالث والرابع من تفسير ابن أبي حاتم ورأينا في آخر كل منهما أن الإمام الشهير العلامة عبد الرحمن السيوطي المولود سنة ٨٤٩ قد نظر إليهما وكتب بخط يده فيهما ما يأتي.

(الحمد لله فرغته اختصاراً في ذي الحجة سنة ٨٧٢ كتبه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي عفا الله عنه).

هذا وهناك كثير من الكتابات المنقورة على الصخور والأحجار والجبال متفرقة في البلاد الإسلامية، كالحجاز فإن فيها من الخطوط ما يرجع إلى عدة قرون (منها) ما هو مكتوب ومنقور على جدران الكعبة المعظمة الداخلية بالخط الثلث ويرجع عهد كتابتها غالباً إلى نحو سبعة قرون (ومنها) ما هو مكتوب على الحجر المثبت في الحفرة التي على أرض المطاف وهي واقعة بين الباب والركن العراقي وهو مؤرخ سنة ٦٣٢هـ ومنها ما هو مكتوب على الجدار المحيط بحجر إسماعيل مما يرجع تاريخه لنحو ستمائة سنة، وقد كانت في الكعبة كتابات قديمة لم يبق لها أثر منذر من بعيد حيث قد تجدد بناؤها مراراً فلقد ذكر صاحب كتاب الفهرست الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ أنه لما هدمت الكعبة قريش وجدوا في ركن من أركانها حجراً مكتوباً فيه (السلف بن عبقر يقرأ على ربه السلام) وقال في السيرة الحلبية في باب بنيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى ما نصه: لما بنت قريش الكعبة وجدوا في الركن كتاباً بالسريانية فلم يدر ما هو قرأه لهم رجل من يهود فإذا هو أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها

بسبعة أملاك حنفاء لا يزال أخشابها[1] يبارك لأهلها في الماء واللبن)، ووجدوا في المقام أي محله كتاباً آخر مكتوب فيه (مكة بلد الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاث سبل) ووجدوا كتاباً آخر مكتوب فيه (من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة)[2].

قال وفي السيرة الشامية أن ذلك وجد مكتوباً في حجر في الكعبة وفي كلام بعضهم وجدوا حجراً فيه ثلاثة أسطر[3] قال ابن المحدث ورأيت في مجموع أنه وجد بها حجر مكتوب عليه (أنا الله ذو بكة مفقر الزناة، ومعرى تارك الصلاة أرخصها والأقوات فارغة، وأغليها والأقوات ملآنة) قال وفي الإصابة عن الأسود ابن عبد الغوث عن أبيه أنهم وجدوا كتاباً بأسفل المقام فدعت قريش رجلاً من حمير فقال إن فيه لحرفا لو حدثتكموه لقتلتموني قال وظننا أن فيه ذكر مُحَمَّد ﷺ فكتمناه أهـ من السيرة.

(ومنها) ما هو مكتوب على بعض الاسطوانات بالحرم المكي يرجع تاريخ كتابتها لنحو ستمائة سنة ومنها ما هو مكتوب على جدران الحرم المكي الخارجية الذي يرجع تاريخ كتابتها إلى نحو خمسمائة سنة (وتوجد) بمكة المشرفة كتابات كثيرة على الأحجار والصخور ولم نقف بأنفسنا إلا على الكتابات الكوفية المحفورة على جبل الكعبة المشرف على حارة الباب فقد كان في هذا الجبل خطوط كوفية كثيرة في مواضع شتى غير أنها تلفت حيث الناس يكسرون الحجارة من الجبل ويبنون بها بيوتهم والذي ظهر لنا أن الناس كانوا يقصدون هذا الجبل كثيراً للكتابة عليه لسهولة ذلك باستواء سطحه ونعومة حجارته وعظم صخوره وصلابتها وقرب الجبل من البلدة.

ولم نقف على علة تسمية هذا الجبل بجبل الكعبة والذي نراه أنهم كانوا يأخذون الحجارة من هذا الجبل لبناء الكعبة لصلاحية حجارته كما يظهر والله تعالى أعلم بغيبه.

(أما في المدينة المنورة) فقد رأينا حينما زرناها عام ألف وثلاثمائة وسبعة وخمسين وهي الزيارة الثانية —كثيراً من الكتابات المنقورة في جبل سلع وهي كتابات كوفية يرجع عهدها إلى زمن الصحابة ﷺ وكذلك رأينا كتابات محفورة على صخور بواد العقيق قرب بئر عروة وكذلك رأينا كتابات كثيرة في جبل يبعد عن المدينة بنحو ساعتين أو أقل بالسيارة على يمين الداخل إلى

([1]) هنا قال صاحب السيرة أي جبلاها وهما أبو قبيس وهو جبل مشرف على الصفا وقعيقعان وهو جبل مشرف على مكة وجهة إلى جبل أبي قبيس أهـ.

([2]) وكلتاهما فسرت معنى الغبطة ومعنى الندامة.

([3]) هنا ذكر صاحب السيرة ما كتب في الثلاثة الأسطر فراجعها إن شئت أهـ.

المدينة.

وقد أخبرنا صديقنا الفاضل الأستاذ البحاثة الشيخ عبد القدوس الأنصاري أنه وجد في رحلته التي كانت سنة **١٣٥٤** إلى جهة الحمى التي تبعد عن المدينة بنحو سبع ساعات بالسيارة كتابات ورسوم حيوانات وأناسي كثيرة منقورة على الصخور. وأخبرنا أيضاً حضرة الفاضل السيد حمزة صقر أنه توجد كتابات كثيرة بجبل شقيب الديب المواجهة إلى بلاد عيال ساعد، وفي جهة الزهرة في ضليع المجنة الذي بجوار خيف الزهرة وخيف المقبولية، وفي جهة الصويدرة وهذه بينها وبين المدينة أربع ساعات بالسيارة، أما في خيبر فتوجد كتابات كثيرة أهـ.

وأننا نعتقد أنه يوجد في بلادنا الحجازية كثير من الآثار القديمة والكتابات التي قد يرجع عهدها إلى ما قبل الإسلام لم يكتشفها أحد بعد، فلقد ذكر الأمير شكيب أرسلان في ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون أن (اوتنغ) اكتشف في العلاء في شمالي المدينة كتابات يرجع عهدها إلى ما قبل الميلاد بقرون وكذلك اكتشف (اوتنغ المذكور وهربر) في تيماء كتابات يرجع عهدها إلى ما قبل الميلاد بقرون أيضاً أهـ.

وقال صاحب تاريخ اللغات السامية وهو الدكتور إسرائيل ولفنسون أبو ذؤيب مدرس اللغات السامية بالجامعة المصرية في كتابه المذكور أن في مراكز بلاد الحجاز الأصلية مثل مكة والمدينة والطائف كثيراً من الآثار العربية كالكتابات والنقوش القديمة على الأحجار والصخور وغيرهما لم تكشف بعد وأن المستقبل سيظهر تلك الآثار أهـ.

وفي الحقيقة أننا لو قمنا بالحفر والتنقيب عن الآثار المطمورة في الحجاز لظهر لنا ما يجعلنا حياري عندها وأن كانت معالمها قد ضاعت منذ زمن بعيد كما يقوله الأستاذ (ليتمان) المستشرق الألماني الشهير ولكن في المثل (من جد وجد) وكيف تستبعد ذلك وهذا عبد المطلب جد النبي ﷺ لما حفر بئر زمزم وجد فيها الغزالتين من الذهب اللتين دفنها جرهم ووجد فيها أسيافاً ودروعاً فضرب الأسياف بابا للكعبة وجعل في ذلك الباب الغزالتين فكان أول ذهب حليت به الكعبة. ومن إرادة زيادة البحث في هذا الموضوع فعليه بمراجعة كتب التواريخ والسير.

(وفي العراق) يوجد كثير من الآثار خصوصاً ما كان منها في زمن الأشوريين وقد ذكرت جريدة المصري بتاريخ ٤ ربيع الثاني سنة **١٣٥٦** أن بعثة جامعة (بنسلفانيا) للتنقيب عن الآثار في العراق عثرت في محل يدعي (تاي غورا) على آثار عريقة في القدم يرجع عهدها إلى ستة آلاف

سنة قبل المسيح أي إلى أبعد بخمسمائة سنة عن أقدم حضارة معروفة فما عثروا عليه آلات موسيقية وصور ملونة وذهب مسبوك في غاية الإتقان.

(وفي سوريا والشام ولبنان) يوجد آثار كثيرة (وفي مصر) يوجد كثير من الآثار لما قبل الإسلام وبعده خصوصاً ما كان من عهد الفراعنة وقد يعجز القلم عن حصر ما عثروا عليه بمصر إلى الآن.

(وفي بلاد اليمن) وحضر موت كثير من الآثار المتقدمة لم تكتشف رموزها وأسرارها بعد، فقد ذكر أمير البيان الأستاذ شكيب ارسلان في ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون أن أول بعثة علمية إلى جزيرة العرب تنبهت لقضية الكتابات المنقوشة على الصخور هي بعثة علمية أنفذتها الحكومة الدنمركية سنة ١٧٦٣ ميلادية وكان فيها كارستن نيبور وراتكن الألماني وهذه البعثة جابت البلاد ممن لحية إلى مخا إلى تعز فصنعاء وكان غرضها معرفة أحوال السكان وأصولهم وأنسابهم مع درس طبقات الأرض ونباتاتها لكنها علمت بوجود كتابات في ظفار لم تصل هي إليها.

ثم قال وعلى كل حال فأول من نبه إلى هذه الكتابات ووجوب حلها خدمة للعلم هو (نيبور الدنمركي) ثم تلاه (ستزن) من أولد نبورغ فإنه نسخ الكتابات المنقوشة على صخور ظفار وأرسل نسخة عن بعض حمل سبئية إلى أوروبا وذلك سنة ١٧١١م ولم يفهموا ما لها في أول الأمر ثم توصلوا إلى حلها فاشتدت رغبتهم في معرفة غيرها.

وفي سنة ١٨٣٤م كشف الإنجليزي ولستيد كتابة في حصن غراب على ساحل حضر موت وكتابة في محل يقال له نقاب الحجر في سنة ١٨٣٦ كشف كروستندن خمس قطع سبئية في صنعاء ثم نشر الرحالة فريدة في سنة ١٨٧٠م كتابات وجدها في حضر موت ثم جاء ارنود وهو أول أوروبي توصل إلى سد مأرب فنسخ عما وجده في مأرب وفي صنعاء ستة وخمسون كتابة أكثرها كان جملا قصيرة ثم كثر الاطلاع على هذه الكتابات في بلاد اليمن.

هذا ومن أراد الاطلاع على أكثر مما ذكرناه فعليه بمراجعة الملحق المذكور من ص٦٩ إلى ص٨٧ ولولا خوف الخروج عن الموضوع لأطلنا البحث ولكن في ذكر بعضها هنا كفاية للمطلع النبيه فقد يأخذ عنها فكرة طيبة ويتوصل بها إلى نتيجة مرضية وفي الشكل الآتي نقوش وكتابات على صخور في ديار عاد وثمود ومشهد ووادي ثقب بالخط الحميري فأنظرها (شكل ٧٧).

نسأل الله الكريم الوهاب أن يجعل في صفحات أعمالنا وسجلات حياتنا أعمالاً صالحة وآثاراً حسنة بفضله ومنه أنه سميع الدعاء آمين.



(شكل ٧٧)

سلسلة الخطاطين وسندهم

أذكر هنا سند الخطاطين من جهتين السند التركي والسند المصري لاتصالي بهما فأما السند التركي فهو كما يأتي؟

أخذت أنا مُحَمَّد طاهر الكردي المكي أنواع الخط العربي وفن التذهيب أو لزخرفة عن الخطاط الشهير أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه المرحوم الشيخ

مُحَمَّد عبد العزيز الرفاعي التركي وهو أخذ عن:

الحاج أحمد العارف الفلبوي " " ":

الحاج مُحَمَّد شوقي أفندي " " ":

خلوصي أفندي " " ":

محمود راجي أفندي " " ":

العريف مصطفى الكوتاهي	" " ":
سليمان المشهور بمتعد زاده	" " ":
عمر وصفي الطرابزوني	" " ":
يماق صالح	" " ":
حسين الخلي	" " ":
درويش علي	" " ":
حافظ عثمان أفندي	" " ":
مصطفى الأيوبي	" " ":
درويش علي دده	" " ":
خالد دده	" " ":
الحسن الإسكداري	" " ":
بير مُحَمَّد دده	" " ":
مُحَمَّد دده	" " ":
الشيخ مصطفى دده	" " ":
الشيخ خير الدين	" " ":
عبد الله الصيرفي	" " ":
وفا أفندي	" " ":
أحمد أفندي	" " ":
يحيى أفندي	" " ":
ياقوت المستعصي	" " ":
قبلة الكتاب	" " ":
جمال الدين	" " ":
شهاب الدين	" " ":
ابوذر	" " ":
زين العابدين	" " ":
علي بن زيد	" " ":

صلحة	" " ":
أويس	" " ":
علي البغدادي	" " ":
اسحق	" " ":
علي ابن البواب	" " ":
الوزير بن مقلة	" " ":
الشيخ قاسم	" " ":
الحسن البصري	" " ":
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه	وهو أخذ منه

بشر بن عبد الملك وحرب بن أمية وهما أول من أدخل الخط والكتابة إلى مكة كما سبق بيان ذلك.

وأما السند المصري فهو كما يأتي؟

أخذت أنا محمّد طاهر الكردي المكي أنواع الخط العربي بالقواعد التامة عن الخطاط الكبير النابغة القدير محمّد أفندي إبراهيم المصري الملقب بالأفندي بمصر بالقاهرة وهو أخذ عن:

محمّد بك جعفر	وهو أخذ عن:
محمّد أفندي مؤنس	" " ":
والده إبراهيم أفندي مؤنس	" " ":
عثمان أفندي البقلجي	" " ":
إسماعيل وهبي أفندي	" " ":
السيد محمّد أفندي النوري	وهو أخذ عن
حسين أفندي الجزائري	" " ":
الدرويش علي	" " ":
خالد أفندي	" " ":
حسن أفندي الاسكداري	" " ":
بير محمّد	" " ":

الدرويش محمد	" " ":
والده مصطفى دده شلبي	" " ":
والده حمد الله الأماسي	" " ":
خير الدين المرعشي	" " ":
عبد الرحمن بن الصائغ	" " ":
شمس الدين محمد الوسمي	" " ":
شهاب الدين غازي	" " ":
شمس الدين محمد بن أبي رقيبة	" " ":
عماد الدين الحلبي	" " ":
والده عفيف الدين محمد الحلبي	" " ":
ولي الدين علي بن زنكي (الولي العجمي)	" " ":
أمين الدين ياقوت المكي	" " ":
شهدة بنت أحمد الايري	" " ":
محمد بن عبد الملك	" " ":
علي بن هلال (ابن البواب)	" " ":
محمد بن أسد بن علي القاري	" " ":
الوزير أبو على محمد بن مقلة	" " ":
الاحول المحرر	" " ":
إبراهيم الشجري	" " ":
إسحاق بن حماد	" " ":
الحسن البصري	" " ":
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه	وهو أخذ عن
بشر بن عبد الملك وحرب بن أمية	" " ":

وقد نظمت هذا السند المصري تسهيلا للحفظ والمراجعة بقولي

فـــان تـــرم معرفـــة الســـند في   تلـــق فـــن الخـــط حـــتى تقتفـــي

فقـد أخـذت الخـط عـن أفاضـل | خيـــار أهـــل الفـــن والأماثـــل
بمكـــة الشـــيخ الجليـــل الحـــاوي | أغـــنى ســـليمان فـــرج غـــزاوي
لكـــن أخـــذت جـــل فـــن الخـــط | كـــذلك التـــذهيب أي بالضـــبط
عـــن كاتـــب المصـــحف للمليـــك | (فـــؤاد) المرحـــوم مـــن مليـــك
الســـــــيد التركـــــــي أي محمد | عبـــد العزيـــز الرفـــاعي الأمجـــد
وإن ذا بســـــند قـــــد اســـــتقل | ذكرتـــه قبـــل وفي هـــذا المحـــل
وإن مـــا أذكـــره مـــن ســـندي | نظمـــاً هـــو المصـــري خـــذ واعتمـــد
فقـــد تلقيـــت عـــن الأســـتاذ | بمصـــر إذ جئـــت مـــن الحجـــاز
محمد إبـــــــراهيم الأفنـــــــدي | شـــكراً لـــه لمـــا لـــه مـــن أيـــدي
وهـــو فعـــن محمد بـــن جعفـــر | أخـــذ ذا عـــن مـــؤنس فـــاعتبر
وذا هـــو الآخـــذ عـــن أبيـــه | مـــن اسمـــه إبـــراهيم (النبيـــه)[1]
وهـو فعـن عثمـان أفنـدي البقلجـي | وذا عـــن إسماعيـــل وهـــبي قـــديجي
وذا عـــن الســـيد محمد نـــوري | وهـــو فعـــن حســـين المشـــهور
أي بالجزائـــري فـــاعلم وهـــو عـــن | درويـــش العلـــى وذا أخـــذ عـــن
خالـــد أفنـــدي وذا عـــن حســـن | الاســـــكداري اللبيـــــب الفطـــــن
وهـــو فعـــن بـــر محمد وذا | عـــن الـــدرويش محمد أخـــذا
وهـــو فعـــن أبيـــه مصـــطفى دده | الشـــلبي فـــأحفظ لكـــل ســـنده

---

(1) النبيه ليس لقباً له وإنما أتينا به تكملة للبيت.

وهو فعن والده الأماسي ... أي حمد الله اخط الناس

وذا عن الأستاذ خير الدين ... المرعشي المشهور عن يقين

وذاك آخذ عن ابن الصائغ ... البارع المتقن بل والنابغ

وهو فعن محمد الوسمي ... هذا فعن شهاب الغازي

وهو فعن محتسب الفسطاط ... ابن أبي رقيبة الخطاط

هذا فعن عماد الدين أخذ ... وهو فعن والده الخط حفظ

أي بعفيف الدين وهو الحلبي ... وهو فعن علي بن زنكي فارغب

من بالولي العجمي المشهور ... فعن أمين الدين فالمذكور

ياقوت الملكي يدعي وهو عن ... شهدة بنت أحمد فأنعمن

قد أخذت عن ابن عبد الملك ... سلسلة الخط ترى كالحبك

وهو فعن ابن هلال الأبرة ... أي ابن بواب الذي قد اشتهر

وهو فعن محمد بن أسد ... وهو فعن وزيرنا المعتمد

اعني به محمد بن مقله ... بخطه يسبيك لا بالمقله

وهو عن الأحوال المحرر ... وذا عن إبراهيم بن الشجري

وهو عن إسحاق بن حمادوذا ... عن حسن البصري وناهيك بذا

وذا قد استفاد من علي ... ابن أبي طالب الرضي

وهو تلقي الخط عن شخصين ... بشر وحرب فأحفظ الأسمين

هما اللذان ادخلا الكتابة ... في بادئ الأمر بلا غرابة

إلى الحجاز. والكلام مر في	أوائل الكتاب فارجع تعرف
والحمد لله على التوفيق	اسأله هداية الطريق
ثم الرضا والعفو ثم العافية	وعيشة تكون حقاً راضية
والبسط والنعمة والسلامة	وأن تكون للرضا علامة
والحفظ دوماً من نزول المقت	والختم بالأيمان عند الموت
لي ولوالدي والأحباب	والأصدقاء والأهل والصحاب
فإنه سبحانه اللطيف	بخلقه وأنه الرؤوف
وأنه الكريم والرحيم	وإنه الوهاب والحليم
ثم صلاة الله مع سلامه	على رسول الله ثم آلة
ثم على بقية الصحابة	أهل التقى والفضل والنجابة

جدول عام لأسماء الخطاطين منذ بدء الإسلام إلى الآن

نذكر هنا ما عثرنا عليه من أسماء الخطاطين منذ بدء الإسلام إلى عصرنا هذا، والتزمنا أن نشرح بجانب كل اسم ما يقتضي بيانه بصورة مختصرة كتاريخ الولادة أو الوفاة وسنذكر أن شاء الله تعالى ترجمة من نقف على ترجمته منهم في فصل مخصوص.

على أن هذا البيان ليس من قبيل الاستقصاء ولا الإحصاء فقد يكون هناك غيرهم لم نعثر عليه بل قد يكون فيمن نعاصرهم من لم نسمع به ولم نقف على عنوانه ومحل إقامته.

وقد جعلنا هذا الجدول على أربع مراتب (الأولى) في ذكر السلاطين الخطاطين (والثانية) في ذكر الوزراء والباشوات الخطاطين (والثالثة) في ذكر العلماء الخطاطين (والرابعة) في ذكر النساء الخطاطات.

ثم ذكرنا بقية الخطاطين مرتبة بحسب الحروف الهجائية ما عدى خطاطي الحجاز فقد ذكرناهم في جدول مخصوص في الآخر.

وهذا هو جدول الأسماء حسب الترتيب الذي ذكرناه:

أسماء الخطاطين من السلاطين والوزراء والباشوات

اسم الخطاط	ملاحظات	اسم الخطاط	ملاحظات
الخليفة المستظهر بالله	توفي سنة ٥١٢هـ	الوزير أحمد باشا بن محمد باشا	توفي سنة ١٠٨٧
الخليفة المسترشد بالله	توفي سنة ٥٢٩هـ	الوزير أحمد باشا ابن جعفر	توفي سنة ١١٦٧
السلطان أحمد خان الثالث	كان موجوداً سنة ١١٣٦	الوزير إبراهيم باشا	المعروف بقباقولاق توفي سنة ١١٥٥
السلطان سليمان خان الثاني	المعروف بالقانوني توفي سنة ٩٢٦	الوزير إبراهيم باشا بن حسن باشا	توفي سنة ١١٤٣
السلطان محمد خان الثالث	توفي سنة ١١٧٠	الوزير محمد فرهاد باشا	توفي سنة ٩٨٢
السلطان مصطفى خان الثاني	توفي سنة ١١١٥	الوزير السيد خليل باشا	توفي سنة ١١٦٢
السلطان محمود خان الثاني	توفي سنة ١٢٥٨	الوزير عبد الرزاق ناشر باشا	توفي سنة ١١٩٥
السلطان مراد الثاني	توفي سنة ٨٥٥	الوزير عبد الله باشا بن علي	توفي سنة ١١٥٣
السلطان مراد الثالث	توفي سنة ١٠٠٣	الوزير عثمان باشا الجركسي	توفي سنة ١١٣٠
السلطان بايزيد ولي الثاني	توفي سنة ٩١٨	الوزير محمد بن إبراهيم باشا	توفي سنة ١١٣٦
السلطان مراد الرابع	توفي سنة ١٠٤٩	الوزير محمد بن أحمد ضميري	توفي سنة ٣٣٩
السلطان محمود نور الدين	توفي سنة ٥٦٩	الوزير محمد راغب باشا	توفي سنة ١١٧٦
السلطان علي بن يوسف	توفي سنة ٦٢٢	الوزير هبة الله بن حسن	توفي سنة ٤٩٨
السلطان محمود سبكتكين	توفي سنة ٤٣٢	عمر بن نصوح باشا	توفي سنة ١٠٦٨
السلطان بهادر	توفي سنة ٧٣٧	أحمد عارفي باشا	توفي سنة ١١٤٥
السلطان أحمد الجلايري	توفي سنة ٨١٣	علي عزت باشا	توفي سنة ١١٤٧
السلطان فناخسرو	توفي سنة ٣٧٢	علي باشا ابن نوح	توفي سنة ١١٧٢

السلطان فيروز	توفى سنة ٤٥٣	احمد باشا ابن عثمان باشا	توفى سنة ١١٧٥
السلطان أبو الحسن المريني	توفى سنة ٧٥٥	أحمد باشا ابن محمود	توفى سنة ١٠٢٠
السلطان محمود ملكشاه	توفى سنة ٩٢٥	أحمد باشا كويريلي	توفى سنة ١١٨١
السلطان أحمد بن عبد الله	توفى سنة ٥١٢	حسن باشا مير آخور	كان موجوداً سنة ١٠٤١
السلطان بديع الزمان	توفى سنة ٩٢٣	بايزيد بن كنعام باشا	لم نقف على تاريخ وفاته
السلطان شاه طهماسب	توفى سنة ٩٨٤	إبراهيم بن أحمد باشا	لم نقف على تاريخ وفاته
السلطان فورقود	توفى سنة ٩١٨		
حمزة حامد باشا	توفى سنة ١١١٣	مصطفى بن سليمان باشا	توفى سنة ١١٧٧
خليل باشا	توفى سنة ١١٧١	مصطفى قيمق باشا	توفى سنة ١١٣٤
خليل بن علي باشا	توفى سنة ١١٦٨	مصطفى باشا بن مُحَمَّد باشا	توفى سنة ١١٧٦
عبد الله رأفت باشا	توفى سنة ١١٥٧	مصطفى مصاحب باشا	توفى سنة ١٠٩٦
علي راقم باشا	توفى سنة ١١٨٣	يحيى باشا بن مصطفى	توفى سنة ١١٦٨
مُحَمَّد نامي باشا	توفى سنة ١٠٠٤	الصدر الأعظم شهلا باشا	لم نقف له على تاريخ
مُحَمَّد بن خليل باشا	توفى سنة ١١٧٦	يعقوب باشا بن اسحق	توفى سنة ٨٩٠
مُحَمَّد بن علي باشا	توفى سنة ١١٧٧	إسماعيل بن كل أحمد باشا	توفى سنة ١١٩٣
مُحَمَّد باشا البلغرادي	توفى سنة ١٠٨٠	نعمان بن علي باشا	كان موجوداً سنة ١٢٠٠
مُحَمَّد بحري باشا	توفى سنة ١١١٢		

أسماء الخطاطين من العلماء

اسم الخطاط	ملاحظات
ابن الخل	توفى سنة ٥٥٢
الشيخ علي بن الحسن الرميلي	توفى سنة ٥٩٦
الشيخ يحيى الأرزني	توفى سنة ٤١٥
الشيخ مُحَمَّد بن عمر الرازي	وهو صاحب التفسير توفى سنة ٦٠٦

الشيخ محمد بن سعيد البوصيري	وهو صاحب البردة توفى سنة ٦٩٤
الشيخ عبد الوهاب الزنجاني	توفى سنة ٦٦٠
الشيخ عمر المعروف بابن العديم	توفى سنة ٦٦٦
الشيخ نجم الدين أحمد	توفى سنة ٧٢٣
الشيخ عبد الرحمن الأماسي	توفى سنة ٩٢٢
الشيخ محمد بن إبراهيم الراميني	توفى سنة ١٠١١
الشيخ محمد عبد المعطي	توفى سنة ١٢٢٠
الشيخ علي القاري الحنفي	توفى سنة ١٠١٤
الشيخ إسماعيل من حسن	توفى سنة ١١٣٧
الشيخ عبد الباقي عارف	توفى سنة ١١٢٥
الشيخ سليمان مستقيم زادة	توفى سنة ١٢٠٣
السيد فيض الله ابن السيد محمد	توفى سنة ١١١٥
الشيخ رزق الصنعاني	توفى سنة ١١٩٢

أسماء النساء الخطاطات

حفصة أم المؤمنين	﵂
الشفا بنت عبد الله	وهي التي علمت حفصة ﵂
زينب الملقبة بشهدة	توفيت سنة ٥٧٤
ثناء جارية ابن فيوما	أخذت عن اسحق بن حماد
فاطمة بنت الحسن بن علي	توفيت سنة ٤٨٠
فاطمة البغدادية	توفيت سنة ٧٤
فاطمة بنت أحمد علي	توفيت سنة ٧١١ تقريباً
ببنت خدي وردي	كانت موجودة سنة ٦٢٤
خديجة بنت محمد	توفيت سنة ٣٧٢
لبنى بنت عبد المولى	توفيت سنة ٣٩٤
باد شاه خاتون	توفيت سنة ٦٩٥ تقريباً
ست الوزراء بنت محمد	توفيت سنة ٧٣٧
فاطمة الشهيرة ببنت قريمزان	توفيت سنة ٩٦٦
كوهرشاد	توفى والدها سنة ١٠٢٤

فاطمة آني شهري	توفيت سنة ١١٣٠ تقريباً
فاطمة بنت إبراهيم	توفيت سنة ١١٣٥
حليمة بنت مُحَمَّد صادق	توفيت سنة ١١٨٠ تقريباً
بزم عالم	هي والدة السلطان عبد المجيد خان
درة هانم	كتبت مصحفاً سنة ١١٧٢
أسماء بنت أحمد	رأينا لها قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٧٧
زاهدة هانم	توفيت سنة ١٢٩٠
رشدية هانم	كتبت مصحفاً سنة ١١٩٢
زوجة السردار عبد القادر خان	توفيت سنة ١٣٠٦ تقريباً
عائدة مُحَمَّد الجهينية	لم نقف على تاريخ وفاتها
أسماء عبرت	لم نقف على تاريخ وفاتها

أسماء باقية الخطاطين مرتبة على الحروف الهجائية

حرف الآلف

اسم الخطاط	ملاحظات
أحمد الكلبي	كان كاتب المأمون
أحمد بن أبي خالد	كان من أهل القرن الثالث
أحمد بن يوسف الكوفي	توفى سنة ٢١٤هـ
أحمد بن إسحاق التنوخي	توفى سنة ٣١٨
أحمد بن أحمد البغدادي	توفى سنة ٣٧١
أحمد بن أبان الأندلسي	توفى سنة ٣٨١
أحمد بن مُحَمَّد الشامي	توفى سنة ٣٨٧
أحمد بن مُحَمَّد الفضل البغدادي	توفى سنة ٥١٨
أحمد بن مُحَمَّد الأصبهاني	توفى سنة ٥٢٦
أحمد بن مُحَمَّد المغربي	توفى سنة ٥٣٧
أحمد بن عبد العزيز	توفى سنة ٥٥٢
أحمد بن علي البغدادي	توفى سنة ٥٨٦
أحمد طيب شاه	توفى سنة ٦٦١

أحمد بن أحمد القدسي	توفي سنة ٦٩٤
أحمد السهروردي	توفي سنة ٧٢٠
أحمد القلقشندي وهو مؤلف صبح الأعشى	توفي سنة ٨٢١
أحمد بن يوسف الدمشقي	توفي سنة ٨٣٠هـ
أحمد بن مُحَمَّد المكي	توفي سنة ٧٣٧هـ
أحمد بن يحيى الألماسي	توفي سنة ٩٠٨هـ
أحمد شمس الدين قره حصاري	توفي سنة ٩٦٣هـ
أحمد بن إبراهيم الأندلسي	توفي سنة ٧٠٧هـ
أحمد ابن إبراهيم الواسطي	توفي سنة ٧١١هـ
أحمد بن عبد رب النبي	توفي سنة ٧٩٦هـ
أحمد بن إبراهيم الكردي	توفي سنة ٧٤٤هـ
أحمد بن علي قرطاي	توفي سنة ٨٤١هـ
أحمد بن عبداه اليمني	توفي سنة ٩٦٩هـ
أحمد بن حسين	توفي سنة ٧٥٦هـ
أحمد عماد الدين مُحَمَّد	توفي سنة ٧٢٣هـ
أحمد النابلسي المكي	توفي سنة ١٠١٤هـ
أحمد بن عوض المينتابي	توفي سنة ١٠٤٨هـ
أحمد بن محمود	توفي سنة ١٠٩٩هـ
أحمد بن تاج الدين	توفي سنة ١٠٨١هـ
أحمد بن إسكندر الرومي	توفي سنة ١٠٠٠هـ
أحمد بن أحمد الدمشقي	توفي سنة ١٠١٤هـ
أحمد طفلي بن أحمد	توفي سنة ١٠٧١هـ
أحمد مرامي بن عوض	توفي سنة ١١٥٦هـ
السيد أحمد بن هاشم	توفي سنة ١١٨٤هـ
أحمد مستجي زاده	توفي سنة ١١٧٤هـ
أحمد ابن سليمان	توفي سنة ١١٤٨هـ
أحمد أفندي كوسج	توفي سنة ١١٩٤هـ
أحمد بن حسن الشهدي	توفي في ١١٣٩هـ

أحمد ثابت ابن إسماعيل	توفي في ١١٧٨هـ
أحمد دده بن محمد	توفي في ١١٤٠هـ
أحمد منير بهاء الدين	توفي في ١١٨٣هـ
أحمد بن نجيب بن محمد	توفي في ١١٩٨هـ
أحمد حفظي بن محمد	توفي في ١١٨١هـ
أحمد رسمي بن محمد	توفي في ١١٩٨هـ
أحمد بن الحاج محمد	توفي في ١١٧٠هـ
أحمد بن محمد أرنوردي	توفي في ١١٦٧هـ
أحمد حامد بن مصطفى	توفي في ١١٨١هـ
أحمد محرم	توفي في ١١٣٥هـ
أحمد القزنلي	توفي في ١١٦٠هـ
أحمد بن عبد الله الرومي	توفي في ١١٩٤هـ
أحمد بن إسماعيل الأفقم	توفي في ١٢١٥هـ
أحمد بن يوسف الشنواني	توفي في ١٢٠٧هـ
أحمد التبريزي	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٠٦
أحمد يسري	توفي سنة ١٢٠٥هـ تقريباً
أحمد بن إسماعيل	كان في القرن الثامن
أحمد بن محمد زاقف	لم نقف له على تاريخ
أحمد أفندي شيخ زاده	لم تقف له على تاريخ
أحمد العارف الفلبوي	كان موجوداً سنة ١٣٢٠
أحمد أفندي فارس	توفي سنة ١٣٠٦
أحمد نبيه الغمراوي	توفي سنة ١٣٤٥ تقريباً
أحمد شكري	توفي سنة ١٣٤٦
أحمد بهزاد التركي	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٠٥
أحمد المدعو بطورمش زاده	رأينا له لوحة كتبها سنة ١١٠٩
أحمد أفندي سعد	متخرج من مدرسة الخطوط بمصر
أحمد أفندي مختار	" " " " "
أحمد أفندي جمال	" " " " "

إبراهيم الشجري	كان في أواخر القرن الثاني
إبراهيم بن المحسن	كان من أهل القرن الثالث
إبراهيم أحمد الحلبي	توفى سنة ٧٧٦
إبراهيم بن أحمد المدني	" " ٨٥١
إبراهيم بن أحمد الشامي	" " ٧٤٠
إبراهيم بن سليمان الدمشقي	" " ٦٥١
إبراهيم بن أبي عبد الله المصري	" " ٦٥٠
إبراهيم بن شاهرخ	" " ٨٣٨
إبراهيم بن علي الغساني	" " ٦١٠
إبراهيم بن مُحَّد اليمني	" " ٦٩٠
إبراهيم كلزار	" " ٩٣٢
إبراهيم الأمائي	" " ٩٣٥
إبراهيم بن عبد الله النميري	" " ٧١٣
إبراهيم بن عبد الله	" " ٩٠٤
إبراهيم بن مُحَّد المصري	" " ٨٧٦
إبراهيم بن أحمد	" " ١١٦١
إبراهيم شمعي بن أحمد	" " ١٧٦١
إبراهيم بن حسن المصري	" " ١٣٦١
إبراهيم بن خليل	" " ١٣٩١
إبراهيم بن رمضان زاده	" " ١٣١١
إبراهيم بن سليمان الطوشاني	" " ١٣٥١
إبراهيم بن مصطفى	" " ١١٤٦
إبراهيم بن فرهاد	" " ١٠٤٤
إبراهيم وهبي بن خليل	" " ١١٧٣
إبراهيم شهري بن سليمان	" " ١١٧٥
إبراهيم بن عثمان	" " ١١٧٧
إبراهيم دده بن علي	" " ١١٧٦
إبراهيم بن مُحَّد التركي	" " ١١٧٩

إبراهيم بن حمزة	" " ١١٨٠
إبراهيم حنيف	" "١١٨٩
إبراهيم نامق	" " ١١٨٩
إبراهيم منيف	كان موجود بعد فتح القسطنطينية
إبراهيم تنكجي	توفي سنة ١١٠٠هـ
إبراهيم بن زبان(١)	" " ١١٥٤
إبراهيم فيضي	" " ١١٣٦
إبراهيم كمالي	" " ١١٤٣
إبراهيم المذهب	" " ١١٦٠
إبراهيم الأيوبي	" " ١١٦٥
إبراهيم خطيب زاده	" " ١١٦٨
إبراهيم واثق بالله	" " ١١٦٨
إبراهيم طاهر بن مصطفى	" " ١١٦٧
إبراهيم عفيف	" " ١١٨١
إبراهيم ادهمي	" " ١١٨١
إبراهيم نظيف	" " ١٢٠٠
إبراهيم الرويدي	توفي سنة ١٢١١
إبراهيم أفندي مؤنس	كان في القرن الثالث عشر
إبراهيم اليازجي اللبناني(٢)	" " " "
إسحاق بن حماد	كان في زمني المنصور والمهدي
إسحاق بن إبراهيم التميمي	كان معلم المقتدر
إسحاق بن مرامر الكوفي	توفي سنة ٢٠٦ هـ
إسحاق القرماني	" " ٩٣٣
إسماعيل بن حماد	" " ٣٩٣
إسماعيل بن علي الحلبي	" " ٦٨٩
إسماعيل عماد الدين المصري	" " ٧٨٨

(١) في زبان هذه الكلمة فارسية معناها (بلا لسان) ولقب المذكور بهذه الكلمة إما لكونه أبكم أو لكونه كثير الصمت

(٢) اليازجي هذه الكلمة تركية معناها (الكاتب)

إسماعيل بن عبد الله الزمكحلي	" " ٧٨٨
إسماعيل بن إبراهيم	" " ١١٦١
إسماعيل كوملجي	" " ١١٦٠
إسماعيل نفس زاده	" " ١٠٩٠
إسماعيل بن صالح	" " ١١٣٥
إسماعيل حقي	" " ١١٣٧
إسماعيل زهدي بن حسن	" " ١١٤٤
إسماعيل بن همت	" " ١١٧٣
إسماعيل بن أحمد	" " ١١٧٩
إسماعيل راغب	" " ١١٧٢
إسماعيل بن عبد الرحمن	" " ١١٨٧
إسماعيل أنوري البغدادي	" " ١١٨٩هـ
إسماعيل بن كل أحمد باشا(١)	" " ١١٩٣
السيد إسماعيل سعيد	توفي سنة ١١٩٣
إسماعيل الزهدي	" " ١٢١٨
إسماعيل بن خليل المصري	" " ١٢١١
إسماعيل أفندي خليفة	لم نقف له على تاريخ
إسماعيل وهبي أفندي	" " " "
أسد الله الكرماني	توفي سنة ٨٩٢
أسعد بن إبراهيم الكردي	" " ٦٥٦
أسعد بن إلياس الشامي	" " ٥٨٥
اسكندر بن يوسف	" " ١٠٦١
أكمل مُحَمَّد الراويني	" " ١٠١١
أبرك بن عبد الله يشبك	كان موجوداً سنة ٨٥٢
أيوب الإسرائيلي	توفي سنة ١٣١٥
اسنكلاخ	لم نقف له على تاريخ
أمين رمزي	رأينا له لوحتين كتبهما سنة ١٢٩١

(١) لفظة (كل) معناها الورد وتنطق بكاف تركية

أمين أفندي سيواسي	ربما لا يزال الآن على قيد الحياة
الأبرش	هو من أهل القرن الثاني أو الثالث
الأحول المحرر	هو من صنائع البرامكة
أبو حدى الكوفي	كان في زمن المعتصم
أبو عقيل	كان من أهل القرن الثالث
أبو الفرج	" " " "
أبو مُحَمَّد الأصفهاني	" " " "
أبو حميرة	" " " "
أبو بكر أحمد بن نصر	كانا " " "
وابنه أبو الحسين	
أبو بكر الراوندي	لم نقف له على تاريخ
أبو ذر	" " "
أبو القاسم الدرويش	" " "
أبو بكر فردوسي	توفي سنة ١١٣٦
أبو بكر بن رستم	" " ١١٣٥
أبو بكر بن أحمد	" " ١١٤١
أبو بكر راشد	" " ١١٧٩
ابن معدان	وعنه أخذ إسحاق بن إبراهيم التميمي
ابن سير	هو من أهل القرن الثالث
ابن حديدة	" " "
ابن مجالد	" " "
ابن أبي حسان	" " "
ابن زيد	" " "
ابن أبي فاطمة	" " "
ابن الحضرمي	" " "
ابن حسن المليح	" " "
ابن أم شيبان	" " "
ابن العفيف	لم نقف له على تاريخ

ابن الزيات	كان في أيام ابن طولون
ابن الخل	توفي سنة ٥٥٢
ابن الحطيئة اللخمي	توفي سنة ٥٦٠
ابن المهتاب	توفي سنة ٧١٠

حرف الباء

اسم الخطاط	ملاحظات
بشر بن عبد الملك	وعنه أيضاً أخذ قريش الكتابة
بينمان بن مُحَمَّد	توفي سنة ٥٥٩ هـ
بهران بن عبد الله	كتب مصحفاً سنة ٩٦٣
بشير أغا	توفي سنة ١١٦٥
بشر الفهمي	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٧٧

حرف التاء

اسم الخطاط	ملاحظات
تغري برمش	توفي سنة ٨٢٥
تاجي الاماسي	" " ٨٩٠
تابي	" " ٩٧٠
ترك محمود	" " ١١٧٧
تاج مُحَمَّد خان الأفغاني	" " ١٣٣٦ تقريباً
تاج الدين بخاري	كان في عصر السلطان سليم
تابعي	لم نقف له على تاريخ

حرف الثاء

اسم الخطاط	ملاحظات
ثابت بن تاوان	توفي سنة ٦٣١

حرف الجيم

اسم الخطاط	ملاحظات
جعفر بن أبي الحسن	توفي سنة ٦٢٣
جعفر بن مُحَمَّد المصري	" " ٦٢٢
جوبان بن مسعود	" " ٦٨٠
جعفر التبريزي	" " ٨٤١
جعفر بن تاجي الاماسي	" " ٩٢٠
جلال الدين الطوسي	" " ٩٣٥
جعفر الأيوبي	" " ١٠٩١
جعفر كشفي الشامي	" " ١١٣٠ كان والده وزيراً للسلطان
جلال الدين اليزدي	مُحَمَّد بن مظفر

حرف الحاء

اسم الخطاط	ملاحظات
الحسن بن علي بن أبي طالب	﵈ رأينا من مصحف كل منهما صحيفة في غاية
الحسين بن علي بن أبي طالب	الإتقان نشرتها مجلة تصدر في كابل بأفغانستان
حرب بن أمية	وعنه أخذ قريش الكتابة
الحسن بن النعال	من أهل القرن الثالث
حسين بن أحمد رستم	توفي سنة ٣١٤ هـ
حسن بن علي الكوفي	" " ٤٣٩هـ
حسن بن علي البغدادي	توفي سنة ٤٦٢
حسين بن علي البغدادي	" " ٥٨٠
حسن بن علي البغدادي	" " ٥٦٧
حسين بن عبد الله البغدادي	" " ٦٥٣
حسان بن مُحَمَّد الأندلسي	" " ٧٤٢
حسين بن سليمان	" " ٧٠٢
حسن بن علي بن مُحَمَّد	" " ٧٣٢

حسين بن عمر	كان موجوداً سنة ٨٦٧
الحسين بن علي	توفي سنة ٥٠٢
حسن بن عبد الصمد	" " ٨٩١
حمد الله الاماسي(١)	" " ٩٢٦
حسين عارف	" " ٩٥٩
حافظ فرج البغدادي	من أهل القرن التاسع
حسين الخلي	لم نقف له على تاريخ
حسين أفندي الجزائري	" " "
حسين خليفة	" " "
حسين بلطجي زاده	" " "
الحسن الاسكدراي	" " "
الحسين بن عمر العابد	" " "
حمزة بن مصطفى دده	هو حفيد حمد الله الأماسي
السيد حيدر نويس	توفي سنة ٧٢٦
حسن بن حمزة	" " ١٠٢٣
حسين بن ريان	" " ١٠٢٠
حسن كيسدار	" " ١٠٤٥
حسين بهرام	" " ١٠٧٠
السيد حسن هاشمي	" " ١٠٩٨
حسن بن أحمد الجركسي	توفي سنة ١٠٠٣ تقريباً
حسن بن علي الجويني	" " ٥٨٦
حسن بزاز	" " ١١١٦
حسين حبلى رمضان	" " ١١٥٧
حسين بن حسن	" " ١١٧٨
حسين بن أحمد	" " ١١٥٤
حسن بن نعمان	" " ١١٤٥
حسن بن أحمد	" " ١١٧٣

(١) ولد المذكور سنة ٨٧٤هـ

حسن بن إسماعيل	" " ١١٨١
حسين جان	" " ١١٠٧
حسين خلوصي	" " ١١٤٠
حسين الاناضلولي	" " ١١٦٦
حسين هيكل التركي	" " ١١٥٢
حسن الضيائي المصري	" " ١١٨٠
حافظ تحسين	كان موجوداً حوالي سنة ١٣٠٦
حافظ مصطفى الاسكداري	" " ١١٢٠
حسن حسني القرين أبادي	" " ١٣٢٠
حسن سر نويس	رأينا له قطعة مؤرخة سنة ٢٨٢
حسين أفندي الرومي	توفي سنة ١٢٠٥
حافظ عثمان الشهير بقايش زاده	كان موجوداً سنة ١١٧٣
حسن بن مُحَمَّد الشهابي الديني	رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١٢١٦
حافظ مُحَمَّد أمين الرشدي	رأينا له نسخة كتبها سنة ١٢٣٥
حافظ مصطفى المخلص المعروف بقباق زاده	كتب مصحفاً سنة ١٢٧٠
حافظ عمر الوهبي	رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١٢٧١
حافظ مصطفى المعروف بخلوجي زاده	كان موجوداً حوالي سنة ١٢٣٠
حسين أفندي حسن التركي	قدم من الآستانة إلى مصر سنة ١٣٤٤
حسين البغجاتي	من أهل القرن الثالث عشر
حنا بك أسعد اللبناني	" " "
حنا علام	" " "
حافظ راشد أفندي الشهير بأيوب علي	هو من أساتذة عبد الله بك زهري
حسام الدين زرين قلم	أخذ عن مُحَمَّد شكر الله خليفة
حسين مصطفى الغر	موجود الآن بمصر
حسن أفندي مُحَمَّد عيد	" " "
حافظ أفندي عمر	متخرج من مدرسة الخطوط بمصر
حسين أفندي لطفي	موجود الآن بمصر
حلمي أفندي حباب	موجود الآن بدمشق

حرف الخاء

اسم الخطاط	ملاحظات
خالد بن الهباج	كان في زمن الوليد بن عبد الملك
خشنام البصري(١)	كان في زمن الرشيد
خالد بن زيد	توفي سنة ٢٧٠
خلف بن سليمان المغربي	" " ٣٩٨
خير الدين المرعشي	" " ٨٧٤
خالد بن إسماعيل	" " ١٠٤٠
خليل الحافظ الحلبي	" " ١١١٥
خليل الاسكداري	" " ١١٥٠
خليل بن حسين	" " ١١٨٢
خالد دده	لم نقف له على تاريخ
خطاب	لم نقف له على تاريخ
الشيخ خير الدين الدمشقي	موجود الآن بدمشق
خضر أفندي عبده	موجود الآن بالإسكندرية
خالد ارضرومي	ربما كان الآن على قيد الحياة

حرف الدال

درويش علي الملقب بالشيخ الثاني	توفي سنة ١٠٨٦
درويش مصطفى آل عثمان	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١١٠٦
داود صاحب بن إسماعيل	توفي سنة ١١٨٧
داود الاسكوبي	لم نقف له على تاريخ
درويش علي انباري	توفي سنة ١١٢٨
درويش علي	توفي سنة ١٢٠٠

(١) قال ابن النديم في كتابه الفهرست كانت ألفات خشنام ذرا عاشقاً بالقلم ا هـ

حرف الراء

اسم الخطاط	ملاحظات
ربيعة بن حسن الخراساني	توفي سنة ٦٠٩
رفيقي الاماسي	" " ٩٣٩
رجب رواني	" " ٩٥٨
رجب بن عماد الدين العجمي	" " ١٠١٢
رجب دده القونوي	" " ١٠٢٩
رمضان بن إسماعيل	" " ١٠٩١
رضوان البرتيني	" " ١١٥٠
رسا أفندي التركي	" " ١٣٣٤
رضوان أفندي علي	موجود الآن بمصر
رأفت فندي	" " "

حرف الزاي

اسم الخطاط	ملاحظات
زيد بن حسن البغدادي	توفي سنة ٦١٣
زكريا سكري	" " ١٠٩٤
زكي المولى	كان في القرن الثالث عشر
زاري التوقاني	لم نقف له على تاريخ
زين العابدين	لم نقف له على تاريخ

حرف السين

اسم الخطاط	ملاحظات
سليم الخادم الكاتب	هو خادم جعفر بن يحيى
سليمان أمني بن سليم	توفي سنة ١١١٠
سليمان بن علي	" " ١١١٠ تقريباً
سعد بن علي العكبري	" " ٥٢٧
سليمان آهين فلم	" " ١١٣٢

سليمان البغدادي	" " ١١٤٣
سيف الله فيضي	" " ١١٤٨
سليمان ركني	" " ١١٥٥
سليمان البوسنوي	" " ١١٦٤
سليمان راجي	" " ١١٦٨
سليمان خلوصي	" " ١١٧٦
سليمان داما زاده	" " ١١٥٦
سليمان الرومي المصري	" " ١١٧٩
سعد الله بن مُحَمَّد الأيوبي	توفي سنة ١١٨١
سليمان عارف	" " ١١٨٣
سلطان مُحَمَّد نور الهروي	رأينا له رسالة كتبها سنة ٩٢٧
سليمان الشكري	كان موجوداً سنة ١٢٢٠
السرمري(١)	لم نقف له على تاريخ
سعيد المتفنن	" " " "
سليمان سري	" " " "
سليم الحنفي	كان في القرن الثالث عشر
سلطان مُحَمَّد خندان الأفغاني	كان موجوداً سنة ١٣٤٨
سيد أفندي إبراهيم	موجود الآن بمصر
سليمان أفندي	" " "
سعد أفندي	" " ببيروت

حرف الشين

اسم الخطاط	ملاحظات
شقير الخادم	كان مملوك مؤدب القاسم بن المنصور
شراشير المصري	من أهل القرن الثاني أو الثالث
شاهين	من أهل القرن التاسع

(١) الغالب أنه كان في القرن السابع أو الثامن، وأصله على ما يظهر من بلدة (سر من رآى) بالعراق التي تسمى (سامراً) الآن فنسب إليها.

شرف الدين بن الوحيد	كان حوالي سنة ٧٣٠
شمس الدين محمد الزفتاوي	ولد سنة ٧٥٠
شمس الدين بن خضر الدمشقي	كان موجوداً سنة ٧٥٢
شمس الدين محمد الكرماني	رأينا له رسالة كتبها سنة ٩١٧
شكر الله خليفة الاماسي	توفي سنة ٩٥٠
شعبان بن محمد بن داود الآثاري	توفي سنة ٨٢٨
الشعراني(١)	لم نقف له على تاريخ
شمس الدين غازي	لم نقف له على تاريخ
شمس الدين بن سليمان	لم نقف له على تاريخ
شمس الدين محمد الوسمي	لم نقف له على تاريخ
شمس الدين بن أبي رقيبة	لم نقف له على تاريخ
شكر الله فاني السنوسي	موجود الآن على قيد الحياة
شهاب الدين قادري	موجود الآن على قيد الحياة
شوقي	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٠٢
شفيع	ستأتي ترجمته

حرف الصاد

اسم الخطاط	ملاحظات
صالح بن عبد الملك التميمي الخراساني	أخذ عن إسحاق بن حماد
صدر بن بايزيد	توفي سنة ٩١٠ تقريباً
صالح بن محمد	توفي سنة ١١٢٤
صالح بن حسن	توفي سنة ١١٦٢
صالح الحافظ	توفي سنة ١١٦٥
صالح بن الكاتب	توفي سنة ١١٧٣
صالح بن أيوب	توفي سنة ١١٧٩
صالح نزهت	توفي سنة ١١٧٩
صالح بن عبد الله	توفي سنة ١١٩٨

(١) الغالب أنه كان في القرن السابع أو الثامن، وهو غير الشيخ عبد الوهاب الشعراني الصوفي المشهور

صالح صلاحي	توفي سنة ١٢٠١
الأمير صالح أفندي	توفي سنة ١٢٠٤
صادق الطرزي	كان في القرن الثالث عشر
صبحي أفندي مُحَّد شحاته	موجود الآن بالسويس

حرف الضاد

اسم الخطاط	ملاحظات
الضحاك بن عجلان	كان في زمن السفاح
ضحكي مصطفى أفندي	كان موجوداً حوالي سنة ١٢٠٠

حرف الطاء

اسم الخطاط	ملاحظات
طاهر نهركي	توفي سنة ٤١١
طاهر بن حسين الحلبي	توفي سنة ٩٠٨
طثم بن عبد الله	توفي سنة ٧٨٦
السيد طيب	توفي سنة ١١٧٢
حاجي طاهر	توفي سنة ١٢٦٢

حرف الظاء

اسم الخطاط	ملاحظات
ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي)	توفي سنة ٦٩
ظهير كبير الأردبيلي	" " ٩٣١

حرف العين

اسم الخطاط	ملاحظات
عبد الله بن شداد	أخذ عن إسحاق بن حماد
عبد الله بن إبراهيم	توفى سنة ٤٧٧
عبد الله بن شعيب	توفى سنة ٣٩٠
عبيد الله الغزنوي	كان موجوداً في سنة ٥٦٦

عبد الله بن محمد	توفى سنة ٥١٥
عبد الله بن محمد	توفى سنة ٦٠٠
عبد الله بن سليمان	توفى سنة ٦١٢
عبد الله صيرفي	توفى سنة ٧٢٥ تقريباً
عبد الله أرغون	توفى سنة ٧٤٢
عبد الله الكاتب	توفى سنة ٨٤٩
عبد الله بن علي	توفى سنة ٧٤٧
عبد الله بن علي الهيتمي	توفى سنة ٨٥١
عبد الله القريمي	توفى سنة ٩٩٩
عبد الله فيضي	توفى سنة ١٠١٩
عبد الله بن إبراهيم	توفى سنة ١١١٦
عبد الله بن حسين	توفى سنة ١١٢٢
عبد الله بن إسماعيل	توفى سنة ١١٣٤
السيد عبد الله بن السيد حسن	توفى سنة ١١٤٤
عبد الله بن رمضان	توفى سنة ١١٥٠
عبد الله بن خليل	توفى سنة ١١٧٨
عبد الله وفاني	" " ١١٤١
عبد الله أنيس دده	" " ١١٥٩
عبد الله عابد	" " ١١٨٣
السيد عبد الله شريف	" " ١١٠٥
عبد الله بن درويش	" " ١١٢٢
عبد الله واصف	" " ١١٣٠
عبد الله رشاد	" " ١١٦٤
عبد الله بن مصطفى	" " ١١٥١
عبد الله الأندلسي	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١١٤٢
عبد الله بن عمر الموصلي	توفي سنة ١٢٠٠
عبد الله بك الزهدي	" " ١٢٩٦
عبد الله أفندي محسن	" " ١٢٠٥

عبد الله بن جزار	لم نقف له على تاريخ
عبد الله الاستامبولي	رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١١٢٧
عبد الرحمن بن الصايغ	توفى سنة ٨٤٥
عبد الرحمن بن محمد الأندلسي	" " ٦٤٣
عبد الرحمن غباري	" " ٩٧٤
عبد الرحمن محمد أبو الفتح	كان موجوداً سنة ٥٩٩
عبد الرحمن بن عبد الله	توفى سنة ١١٧٨
عبد الرحمن رحمي	" " ١١٣٧
عبد الرحمن المذهب	" " ١٠٩٨
عبد الرحمن جينيجي	" " ١١٣٧
عبد الرحمن أفندي حافظ	موجود الآن بمصر
عبد الرحمن أفندي محمد	" " "
عبد اللطيف رائي	توفى سنة ٩٧٦
عبد اللطيف بن أحمد	" " ١١٦٠
عبد الحليم حليمي	" " ١٠١٣
عبد الحليم حسيب	" " ١١٧٢
عبد المؤمن الاماسي	" " ٦٤٦
عبد المؤمن المغربي	" " ٦٨٨
عبد السلام بن علي	" " ١١٨٩
عبد السلام أفندي محمد	موجود الآن بالإسكندرية
عبد الكريم كيسو دار	توفى سنة ١٠٠٣
عبد الكريم بن محمود	" " ١٠٤١
عبد الكريم بن مصطفى	" " ١١٨٠
عبد الفتاح أفندي	" " ١٢٠٥ تقريباً
الحاج عبد الفتاح	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٥٩
عبد العزيز زادة بن سليمان اسكودي	" " " " "١٣٠١
عبد العزيز أفندي كامل	موجود الآن بالإسكندرية
عبد الرزاق القرطي	توفى سنة ٧٢٢

عبد الرزاق عوض	كان موجوداً سنة ١٣٢٥
عبد الباقي البغدادي	توفى سنة ٩٩٩
عبد الباقي بن أحمد	" " ١١٥٨
عبد الباقي بن مصطفى	" " ١١٧٣
عبد الباقي خطي بن علي	" " ١١٩٧
عبد القادر بن رمضان	" " ١١٣٣
عبد القادر بن عبد الله	" " ١١٦٣
عبد القادر ظريف	" " ١١٨٠
عبد القادر الشكري	توفى سنة ١٢٥٠
عبد القادر أفندي مُحَمَّد	موجود الآن بمصر
السيد عبد القادر الشهابي	موجود الآن بفلسطين
عبد القادر الخراساني	لم نقف له على تاريخ
عبد الغفار المدني	توفى سنة ٩٣٤
عبد الوهاب التبريزي	" " ١١١١
عبد الجبار الرومي	من أهل القرن الثاني أو الثالث
عبد الخالق حقي المعروف بابن الخوجة	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٣٣٧
عبد الحي نيسابوري	لم نقف له على تاريخ
عبد العال أفندي	موجود الآن بمصر
السيد عطاء الله بن مصطفى	توفى سنة ١١٩١
السيد عون الله	توفى سنة ١١٥٥
علي بن أبي طالب ﷺ	رأينا له صحيفة فتوغرافية من مصحفه(١)
عدي بن زيد العباري	كان كاتباً ومترجماً لكسري
علي بن هلال (ابن البواب)	توفى سنة ٤١٣
علي بن عثمان بن جنى	" " ٤٥٧
علي بن أحمد المغربي	" " ٥٢٧
علي بن أحمد الرئيس	" " ٥٣٣
علي بن عبد الله النيسابوري	" " ٥٣٥

(١) نشرت صورة هذه الصحيفة إحدى المجلات السنوية التي تصدر بكابل بأفغانستان

علي بن حسن المقدسي	" " ٥٦٩
علي بن حسن الرميلي	" " ٥٩٦
علي بن أمير حاجب	هو من أهل القرن السابع
علي بن عثمان المعروف بابن شمر نوح	توفى سنة ٧٧٦
علي بن عيسى الكردي	توفى سنة ٦٩٢
علي بن محمد بن خلف	توفى سنة ٧١٤
علي بن مظفر	توفى سنة ٧١٧
علي بن سليمان المصري	" " ٧٠٩
السيد علي الابراني	" " ٨٨٠
علي بن يحيى الصوفي	" " ٨٨٣
علي يتيم	" " ٩٢٠
علي بن صالح	" " ٩٥٠
الأمير علي الكاتب	" " ١٠٠٠
علي لام جلبي	" " ١٠٢٠
علي بن مصطفى قاشقجي	" " ١١٠٣
علي قاري بن محمد	" " ١٠١٤
علي بن داود	" " ١١٢٠
السيد علي بن أبي بكر	" " ١١٤٠
علي بن محمد	كان موجوداً سنة ١٠٤٠
السيد علي بن صالح	توفى سنة ١١٧١
علي صبيح	" " ١١٨٣
علي بن مراد	" " ١١٩٠
علي بن محمد	" " ١١٩٢
السيد علي كاتبي	" " ١١٦٤
علي راقم بن عبد الله	" " ١١٧٨
علي البروسي	" " ١١٣٧
علي بن طالب البغدادي	" " ١٢٠٥
السيد علي الرفاعي الفردي	رأينا له بسملة كتبها سنة ١٢٤٣

السيد علي الرشدي الاسبارتوي المعروف بباشا زادة	رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١٢٥٢
علي حيدر	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٨٨
علي كوجك أفندي	توفى سنة ١١٣٤
علي بن حسن القومشي	لم نقف له على تاريخ
علي بن زيد	" " "
علي أفندي لطفي	كان موجوداً سنة ١٣١٣
علي أفندي رضى	" " "
علي أفندي قيوم باشي	توفى سنة ١٣٥٢
الشيخ علي بدوي	موجود الآن بمصر
علي بك إبراهيم	" " "
علي أفندي حسن	موجود الآن بمصر
علي أفندي صابر	موجود الآن ببغداد
عين علي التبرزي	توفى سنة ١١٠٠ تقريباً
علوي التركي	" " ٩٩٣
عمر بن الحسين المعروف بغلام ابن حرنقة	توفى سنة ٥٥٢
عمر بن أحمد	" " ٦٦٦
عمر بن إبراهيم	" " ٨١١
عمر بن إسماعيل	" " ١٠٩٧
عمر رسام	" " ١١٣٠
عمر بن محمد الأيوبي	" " ١١٥٠
عمر بن دولار	" " ١١٧١
عمر بن يعقوب كوتاهي	" " ١١٧٢
عمر المرادي	" " ١١٩١
عمر وصفي	لم نقف له على تاريخ
عمرو بن مسعدة	من أهل القرن الثاني أو الثالث
عثمان بن زياد العابل	" " "
عثمان بن علي (الحافظ عثمان)	توفى سنة ١١١٠

السيد عثمان شريف	توفى سنة ١١٢٨
عثمان حمدي	" " ١١٣٢
عثمان بن موسى	" " ١١٥٥
عثمان نابي دده	" " ١١٦٤
عثمان ثروت	" " ١١٨٠
عثمان حفظي	" " ١١٨٥
عثمان بن مُحَمَّد	" " ١١٩٦
عثمان بوسنوي	" " ١١٨١
عثمان عبد المنان	رأينا له كتاباً كتبه سنة ١١٩٣
عثمان أفندي البقلجي	لم نقف له على تاريخ
عثمان المعروف بداماد إبراهيم العفيف	" " "
عثمان البرادعي الطرابلسي	الغالب أنه توفى قبل سنة ١٣٢٠
عباس خان	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٣٧
عباس أفندي إبراهيم	موجود الآن بمصر
عماد الدين بن العفيف	توفى سنة ٧٣٦
عماد الدين الشيرازي	لم نقف له على تاريخ
عماد الدين الحلبي	" " "
العماد الحسني الفارسي	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٠١٥
عزيزان بن مُحَمَّد	توفى سنة ٣٨٥هـ
عفت	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٧
علام أفندي علام	كان موجوداً سنة ١٣١٣
السيد عطا مُحَمَّد الأفغاني	توفي سنة ١٣٤١

حرف العين

اسم الخطاط	ملاحظات
غازي بن قطاوبغا التركي	توفى سنة ٧٧٧
غياث الدين خليل الأصفهاني	كان موجوداً سنة ٩٨٣
غباري اليزدي	لم نقف له على تاريخ

غباري الجيلاني	" " "

حرف الفاء

اسم الخطاط	ملاحظات
الفرياني	هو من أهل القرن الثالث
فضل بن أحمد	توفي سنة ٥٥٧
فضل الله بن سفر البلغرادي	" " ٩٧٠
فضل الله أفندي	" " ١١٠٧
السيد فيض الله بن السيد مُحَمَّد	" " ١١١٥
فيض الله بن نوح	" " ١١٥٣
فيض الله بن عبد الله	" " ١٢٠٥
فيض مُحَمَّد خان الأفغاني	رأينا له قطعة خطية كتبها سنة ١٣١٤
فضل الله حافظ	لم نقف له على تاريخ
فؤاد أفندي التركي	موجود الآن بمصر

حرف القاف

اسم الخطاط	ملاحظات
قطبة المحرر	كان في أواخر بني أمية
قدامة بن جعفر	توفي سنة ٣٣٧
قابوس شمس المعالي	توفي سنة ٤٠٤
السيد قوام الدين	" " ٨٢٠
قاسم شادي شاه	" " ٩٥٠
قطب الدين اليزدي	كان موجوداً سنة ٩٩٤
قومي البغدادي	توفي سنة ٩٩٩
قاسم الجزايري	" " ١١٢٤
قاسم غباري	" " ١٠٣٤
قدري الاسكداري	" " ١٢٩٠

حرف الكاف

اسم الخطاط	ملاحظات
كبيراويس الارديبلي	توفى سنة ٩٣١
الكاتب الانطاكي	" " ٩٦٦
كمال الدين حسين	" " ٩٧٤

حرف الميم

اسم الخطاط	ملاحظات
مالك بن دينار	توفى سنة ١٣١
مهدي الكوفي	كان في زمن الرشيد
محمَّد بن عبد الله المدني	من أهل القرن الثاني أو الثالث
محمَّد بن أسد البزاز	توفى سنة ٤١٦
محمَّد بن علي السمسماني	" " ٤٥٠
محمَّد بن عبد الملك	من أهل القرن الخامس
محمَّد بن إسماعيل بن محمَّد	رأينا له مصحفاً كتبه سنة ٥٤٩
محمَّد بن عبد الله بن أحمد	كان موجوداً سنة ٥٦٧
محمَّد بن أحمد المغربي	توفى سنة ٥٤٠
محمَّد بن أحمد العراقي	" " ٥٨٠
محمَّد بن عبد الرحمن المغربي	" " ٥٦٠
محمَّد بن عبد الكريم	" " ٥٥٨
محمَّد بن أحمد الأنصاري	" " ٦٥٠
المعروف بابن الجياره	
محمَّد بن جيا	" " ٦٧٢
محمَّد بن سعد المقدسي	" " ٦٥٠
محمَّد بن عبد الرحمن الدمشقي	" " ٦٧٥
محمَّد بن هبة الله	" " ٦٢٨
محمَّد المروزي	" " ٦٨٢
محمَّد بن أحمد طيب شاه	توفى سنة ٧١١

محمد بن محمد الهمداني	كان موجوداً سنة ٧٣٠
محمد المكني بابن المهندس	توفى سنة ٧٣٣
محمد بن أحمد المغربي	" ٧٨١ "
السيد محمد بن شريف	" ٧١١ "
محمد بن عثمان	" ٧٦٢ "
محمد بن علي الأنصاري المعروف بابن خاتمة المنزني	" ٧٥٠ "
محمد بن محمد الموصلي	" ٧٧٤ "
محمد بن محمد بن جزي الكلبي(١)	كان موجوداً سنة ٧٧٥
محمد بن أحمد المكي المصري	توفي سنة ٨٥٩
محمد بن عبد الله	توفى سنة ٨٢٤
محمد بن عبد الحي	" " ٨٠٣
محمد الوسيمي	" " ٨٢٩
محمد الامامي	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ٨٩٣
محمد بن أحمد البردعي	توفى سنة ٩٥٧
محمد بن أحمد التبريزي	" " ٩٨٦
محمد بن تاج الدين	" " ٩٩٦
محمد حسين القزويني	" " ٩٨٦
محمد مؤمن الكرماني	" " ٩١٦
محمد سعد الدين	" " ١٠٠٨
محمد بن إبراهيم الشامي	" " ١٠١١
محمد بن بركات الدمشقي	" " ١٠٢٧
محمد نادري	" " ١٠٣٦
محمد طاهر بن محمد	" " ١٠٥٧
محمد بن محمود الاسكداري	" " ١٠١٠
محمد أخلاقي الدمشقي	" " ١٠٢١
محمد الإمام	" " ١٠٥٢

(١) ابن جزي الكلبي كان كاتب السلطان بن أبي عنان من ملوك بني مرين سلطان المغرب وهو الذي أمره بكتابة رحلة ابن بطوطة عنه فانتهى من كتابتها سنة ٧٧٥هـ وكان أديباً فاضلاً

محمد كاشو	" " ١٠٩٧
محمد الأيوبي	" " ١٠٩٨
محمد بن نعمان	" " ١٠٣٩
محمد بن مصلح الدين	" " ١٠٨١
محمد الكيال الدمشقي	" " ١٠٢٧
محمد بن محمود الطاراني	" " ١٠٤١
محمد الاسطواني	" " ١٠٧٧
محمد وفائي	رأينا له نسخة كتبها سنة ١١٨٠
محمد حسين اللاهوري	كان موجوداً سنة ١٠٨٠
محمد بن إبراهيم الادرنوي	توفى سنة ١١١٤
محمد أنيس بن إسماعيل	" " ١١٠٦
محمد رفيع بن مصطفى	" " ١١٥٣
محمد بن مصطفى	" " ١١٥٣
محمد بن علي الأيوبي	" " ١١٥٩
محمد رسام بن عمر	" " ١١٥٧
محمد عطاء الله واقعي	" " ١١٢٩
السيد محمد هاشم بن محمد	" " ١١٣٩
محمد بن عمر	" " ١١٣٧
محمد عارف القادري	" " ١١٠٠
محمد درويش	" " ١١٢٩
محمد نائب	" " ١١٣٠
محمد ترابي	" " ١١٣١
محمد راغب	" " ١١٣٧
محمد الحافظ	" " ١١٣٧
محمد المؤذن	" " ١١٣٩
محمد لعلي	" " ١١١٢
محمد ضعيفي المدني	" " ١١٤١
محمد روح الله بن الحافظ	كان موجوداً سنة ١١٠٩

محمد حسين اللاهوري	
السيد محمد نوري	توفى سنة ١١٦٢
محمد طاهر	" " ١١٧٧
محمد راسخ	" " ١١٨١
محمد مهرداو	" " ١١٧١
محمد بن حسن السنجاري(١)	لم نقف له على تاريخ
محمد عصمت	توفى سنة ١١٦٠
السيد محمد أمين الأيوبي	" " ١١٨٩
محمد سعيد بن أحمد	" " ١١٣٤
محمد بن أحمد القيصري	" " ١١٨١
محمد صادق بن أحمد	" " ١١٩٤
محمد حمدي بن أحمد	" " ١١٩٩
محمد بن أيوب	" " ١١٢٨
محمد أمين بن خليل	" " ١١٥٥
محمد أمين بن حسن	" " ١١٥٨
محمد بن حسن الارنوودي	" " ١١٦٩
محمد بن حسين	" " ١١٧٣
محمد حاكم بن خليل	" " ١١٨٤
محمد حفظي بن سليمان	" " ١١٤٤
محمد طاهر بن عباس	" " ١١٧٨
السيد محمد سعيد	" " ١١٧٢
محمد بن عبد الله	" " ١١٧٨
محمد نجيب بن عمر	" " ١١٧١
محمد صالح شمعي	" " ١١٧١
محمد نجيب بن عمر صيولجي	" " ١١٧٠
محمد أنوري	" " ١١٠٦

(١) له منظومة لطيفة في فن الخط رأيناها أولاً في دار الكتب المصرية خط يد، ثم رأيناها فيما بعد مطبوعة بذيل كتاب تركي اسمه (خط وخطاطان)

محمد أمين واثق	" " ١١٦٥
محمد راسم بن يوسف	" " ١١٦٩
محمد بن ولي الدين	توفى سنة ١١٧٣
محمد بن محمود	" " ١١٧٠
محمد بهجت	" " ١١٦٨
محمد بن مصطفى	" " ١١٩٠
محمد سعيد رفعت	" " ١١٩٨
السيد محمد راحم	" " ١١٩٧
محمد سياهي	ولد سنة ١١٢٨
محمد أسعد أفندي اليساري	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١١٧٥
محمد حسين اللاهوري	كان موجوداً سنة ١٠٨٠
محمد نظيف بن أحمد	توفى سنة ١٢٠١
محمد بن عثمان الطرابزوني	" " ١٢٠٥ تقريباً
محمد طاهر بن محمد صادق	" " ١٢٠١
محمد فائض	" " ١٢٠٥ تقريباً
محمد عبد المعطي	" " ١٢٢٠
محمد طاهر جمال الدين	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٤٤
محمد القدسي	" " " ١٢٣٦
محمد الحسيني	" " " ١٢٩٠
السيد محمد الحلبي أبو الغنائم	كان في زمن أكبر شاه ملك الهند
محمد أمين المعروف بعزتي	كان موجوداً سنة ١٢٠٠
محمد شكر زاده	" " " ١٢٩٠
محمد شفيق	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٢
محمد أفندي توفيق الرفا	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٢
محمد أفضل الهروي(١)	كان موجوداً سنة ١٢٩٩
محمد نظيف	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٠٤
محمد عزت أفندي	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣١٢

(١) وهو الذي كتب البسملة وأسماء الخلفاء الأربعة بباب علي بالمسجد الحرام وذلك سنة ١٢٩٩هـ

مُحَمَّد راقم	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٠٣
مُحَمَّد شفيق السيفي	رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١٣٠٦
مُحَمَّد يمني التركي	توفى سنة ١٣٣٥
مُحَمَّد يعقوب خان الأفغاني	توفى سنة ١٣٤٢
مُحَمَّد أمين أفندي الزهدي	توفى سنة ١٣١٥
مُحَمَّد حلمي الطرابزوني	كان موجوداً سنة ١٣٠٥
مُحَمَّد بن المفتي أبو السعود	لم نقف له على تاريخ
السيد مُحَمَّد إسماعيل خان الأفغاني	كان موجوداً سنة ١٣٢٣
مُحَمَّد زغلول راسم	كان موجوداً سنة ١٣٠٠
مُحَمَّد يعقوب خان	توفى سنة ١٣٤٢
مُحَمَّد الجمل	توفى سنة ١٣٤٢ تقريباً
مُحَمَّد ممدوح الدمشقي	توفى سنة ١٣٥٠ تقريباً
مُحَمَّد أفندي مؤنس	من أهل القرن الثالث عشر
مُحَمَّد بك جعفر(١)	من أهل القرن الثالث عشر
مُحَمَّد يحيى	من أهل القرن الثالث عشر
مُحَمَّد علي خطيب	من أهل القرن الثالث عشر
أستاذنا السيد مُحَمَّد عبد العزيز الرفاعي التركي رحمه الله تعالى	توفى سنة ١٣٥٣
أستاذنا مُحَمَّد أفندي إبراهيم الملقب بالأفندي(٢)	موجود الآن بمصر بالقاهرة
مُحَمَّد أفندي علي زاده التركي	توفى سنة ١٣٥٦
الشيخ مُحَمَّد غريب العربي	موجود الآن بمصر القاهرة
مُحَمَّد أفندي حسني	" " " "
مُحَمَّد أفندي محفوظ	" " " "
مُحَمَّد أفندي مرتضى	" " " "
مُحَمَّد أفندي مصطفى الغر	" " " "
مُحَمَّد رفعت أفندي كامل	" " " "

---

(١) وهو تلميذ مُحَمَّد أفندي مؤنس وستأتي ترجمتهما

(٢) وهو غير مُحَمَّد أفندي إبراهيم الخطاط بالإسكندرية الآن

مُحَمَّد أفندي وهبي	" " " "
مُحَمَّد أفندي خليل	" " " "
مُحَمَّد أفندي رزق موسى	" " " "
مُحَمَّد مصطفى أفندي الابجي	" " " "
مُحَمَّد علي أفندي المكاوي(١)	خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر
مُحَمَّد يوسف أفندي عفيفي	خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر
مُحَمَّد أفندي حافظ	خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر
مُحَمَّد أفندي الشحات	خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر
مُحَمَّد أفندي إبراهيم	موجود الآن بالإسكندرية
مُحَمَّد أفندي كاظم	موجود الآن بالإسكندرية
مُحَمَّد أفندي عبده	موجود الآن بالإسكندرية
مُحَمَّد أفندي الملاح	موجود الآن بالإسكندرية
مُحَمَّد أفندي مرزوق(٢)	موجود الآن بالإسكندرية
مُحَمَّد أفندي كمال	موجود الآن بالإسكندرية
مُحَمَّد أفندي حافظ	موجود الآن بالإسكندرية
مُحَمَّد صالح الشيخ علي	موجود الآن ببغداد
مُحَمَّد علي أفندي	من مدينة حيفا ولا نعلم محل إقامته
مُحَمَّد موسى كلنتن(٣)	موجود الآن بجاوه
السيد مُحَمَّد داود الحسيني	موجود الآن بكابل بأفغانستان
السيد مُحَمَّد خندان	موجود الآن بكابل بأفغانستان
السيد مُحَمَّد إبشاره	موجود الآن بكابل بأفغانستان
محمود بن خطيب بعلبك السلمي	توفى سنة ٧٣٥
محمود بن أحمد	توفى سنة ٩٣٧
محمود بن مراد	توفى سنة ٩٨٢ تقريباً
محمود الدفتري	" " ٩٤٧

(١) كان أول الناجحين في الدفعة الأول

(٢) هو صديقنا وقد أخذ عنا الخط وبرع فيه وهو أديب فاضل

(٣) أصله من بلاد جاوه وقد أخذ الخط عن حضرة الشيخ حلمي بمكة

محمود بن إسحاق	" " ١١٨٢
محمود بن مصطفى	" " ١١٤٧
محمود طوبخانه لي	" " ١٠٠٨
محمود الإمام	" " ١١٣٦
محمود دده	" " ١١٨٢
محمود المعروف بجلال الدين	كتب مجموعة في النسخ والثلث سنة ١٢١٧
محمود باشا فكري	كان موظفاً بالديوان بمصر سابقاً
محمود ناجي	كان رئيس الديوان بمصر سابقاً
محمود أفندي حلمي	موجود الآن بمصر
محمود أفندي دره	متخرج من مدرسة الخطوط العربية بمصر
محمود أفندي عبد الغني	" " " " " "
مصطفى دده بن الشيخ حمد الله	توفى سنة ٩٤٥
مصطفى بن نصوح	توفى سنة ٩١٠
مصطفى بياني	توفى سنة ١٠٠٦
مصطفى بن عمر صيولجي زاده	توفي سنة ١٠٩٧
مصطفى فيضي	" " ١٠٢٠
مصطفى بن أحمد	" " ١٠٦٧
مصطفى بن عبد الله	" " ١٠٦٧
مصطفى بن رمضان	" " ١٠٧١
مصطفى بن فرهاد	" " ١٠٢٣
مصطفى عنبر	" " ١٠٩٥
مصطفى بن يوسف	" " ١٠٨٥
مصطفى بن حسن	" " ١١٢٨
مصطفى بن زين العابدين	" " ١١٣٥
مصطفى عبد الباقي	" " ١١٧٠
مصطفى بن عبد الرحيم	" " ١١٧٣
مصطفى شكري	" " ١١٨٣
مصطفى راقم	" " ١١٨١

مصطفى بن عثمان	" " ١١٦٩
مصطفى بن علي	" " ١١٧٩
مصطفى نظيف	" " ١١٦٨
مصطفى دده بن مُحَمَّد	" " ١١٧١
مصطفى بن مُحَمَّد الأيوبي	" " ١١٦٠
مصطفى بن محمود	" " ١١٦٧
مصطفى سامي	" " ١١٤٦
مصطفى وفا بن مُحَمَّد مستقيم	" " ١١٣٦
مصطفى بن مُحَمَّد	" " ١١٤٠
مصطفى صلاتي	" " ١١٢٠
مصطفى حافظ	" " ١١٢٨
مصطفى نعتي	توفى سنة ١١٣١
مصطفى الحافظ الأدرنوي	" " ١١٣١
مصطفى شهدي	" " ١١٤٠
مصطفى عاطف	" " ١١٥٥
مصطفى الحافظ البروسوي	" " ١١٥٥
مصطفى لعلي	" " ١١٥٤
مصطفى دايه زاده	" " ١١٦١
مصطفى كوجك خوجه	" " ١١٦٧
مصطفى الأيوبي	" " ١٦٧٣
مصطفى نقشي	" " ١١٧٨
مصطفى بهجت	" " ١١٨١
مصطفى الجزائري	" " ١٢٠٥ تقريباً
مصطفى أفندي حمدي العسال	" " ١٢٩٠
مصطفى دده شلبي	كان موجوداً سنة ١٢٩٠
مصطفى أفندي الأيوبي	كان موجوداً سنة ١١٩٠
مصطفى أفندي عزت	توفى سنة ١٢٨٧
مصطفى نظيف الشهير بقدرغه لي	كتب مصحفاً سنة ١٣٠٩ وهو مطبوع

مصطفى الحريري	كان موجوداً سنة ١٣٠٠
مصطفى القياني الدمشقي	توفى سنة ١٣١٥
مصطفى السباعي الدمشقي	" " ١٣٣٢
مصطفى صالح الغر	" " ١٣٥٥
مصطفى بك غزلان	" " ١٣٥٦
منقذ بن هلى	" " ٥٣١
موهوب بن أحمد العراق	توفى سنة ٥٤٠
مبارك شاه القطب	" " ٧١١
مبارك شاه السيوفي	" " ٧٣٥
مقبل بن عبد الله الرومي	" " ٨٠٢
السيد مرتضى	" " ٩٩٠
مصلح الدين رواني	" " ٩٣٠
السيد مهدي الشيرازي	" " ٩٥٨
منكلي بغا الصالحي المصري	" " ٨٣٦
محراب بن مُحَمَّد	" " ١٠٠٠ تقريباً
مجنون بن محمود الهروي	لم نقف له على تاريخ
محيي الدين جلال	كان في القرن الثامن
محيي الدين خليفة	توفى سنة ٩٨٣
محيي الدين البغدادي	" " ٩١٠
محيي الدين العجمي	" " ٨٨٠
محيي الدين بن سلام	" " ١٠١٩
مراد بن هبة الله	" " ١٠٤٤
مرتضى أفندي	" " ١١٥٢
الأستاذ مشكين قلم	" " ١٣٣٠
مير علي هروى الأفغاني	" " ٩٦٦
مير علي سلطان التبريزي	" " ٩١٩
مير أحمد	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٢
مير عبد الرحمن الهروي	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٤٥

مير محمد بادشاه	توفي سنة ١٣٣٢
ميرزا محمد حسين الأفغاني	توفي سنة ١٣٣٤
المسحور	من أهل القرن الثالث
ممتاز بك المستشار	من أهل القرن الثالث عشر
موسى الشلبي	" " "
مراد الشطي	" " " "

حرف النون

اسم الخطاط	ملاحظات
نجم الدين الراوندي	من خطاطي الفرس القدماء
نصر الله بن هبة الله المصري	توفي سنة ٦٥٤
نصر بن عبد الله المصري	" " ٨٣٣
نصير بن حسن المكي	" " ٨٦٨
نور كمال	كان موجوداً سنة ٨٧١
نصر الله بن أحمد الدينوري	ولد سنة ٤٧٥
نور علي	توفي سنة ١٠٢٤
نوح بن عبد الله	" " ١١٥١
نصر الله البغدادي	لم نقف له على تاريخ
نظام الدين دده	" " "
نور الدين بن العفيف	" " "
نور الله بن مصطفى	" " "
نعمت الله المشهدي	" " "
نعمت الله بواب	" " "
نظام الدين بخاري	" " "
ناظم بك الاستانبولي	" " "
نجيب بك هواويني	موجود الآن بمصر
نسيب مكارم اللبناني	" " بلبنان
نجم الدين أفندي الكردي	متخرج من مدرسة الخطوط بمصر

حرف الواو

اسم الخطاط	ملاحظات
وجه النعجة	كان في القرن الثاني أو الثالث
ولي العجمي	توفي سنة ٦١٨
وحيد الدين	" " ١٠٤٠
ولي الدين	" " ١١٨٠
ولي الدين	رأينا له لوحة كتبها سنة ١١٢٢
ولي يوسف خليفة	لم نقف له على تاريخ
ولي الدين علي بن زنكي	" " " " "
ولي الدين بن عبد الكريم	" " " " "
ولي الدين بن علي	" " " " "
وحيد الدين أفندي	توفي سنة ١٢٩٣

حرف الهاء

اسم الخطاط	ملاحظات
هبة الله بن عيسى	توفى سنة ٤٠٥
هبة الله بن عبد الغفار	توفى سنة ١٠٧٧

حرف الياء

اسم الخطاط	ملاحظات
يوسف المعروف بلقوة الشاعر	كان في زمني المنصور والمهدي
يوسف الشجري	من أهل القرن الثاني
يوسف الخراساني	كان موجوداً سنة ٤٠٨
يحيى بن محمد الارزني	توفي سنة ٤١٥
يحيى بن هبيرة	توفى سنة ٥٧٠
ياقوت المستعصمي	" " ٦١٨
ياقوت الرومي	" " ٦٢٦
يحيى بن إسماعيل القيسراني	" " ٧٥٣

يونس بن الفارسي المصري	" " ٨٦٦
يشبك الحافظ	" " ٨٣١
يحيى الصوفي	كان موجوداً سنة ٨٨٢
يشبك بن براق	توفي سنة ٩١٦
يوسف سيمين قلم	كان موجوداً سنة ١٠٥٠
يوسف تيمورجي	توفي سنة ١٠٢٣
يحيى بن زكريا	" " ١٠٥٣
يوسف الرومي	" " ١١٢١
يوسف مجدي	" " ١١٣٣
يوسف الإمام	" " ١١٤٢
يعقوب هندي	" " ١١٩٦
يماق صالح(١)	" " ١١٩٨
يوسف الحافظ	" " ١٢٠١
يعقوب فوزي التركي	كان موجوداً سنة ١٢٤٣
يساري زاده	توفي سنة ١٢٦٠
يساري عارف	" " ١٢٨٠
يوسف علام	كان من أهل القرن الثالث عشر
ياسين الكردي	لم نقف له على تاريخ
يحيى محيي الدين	" " " " "
يوسف أحمد أفندي المصري(٢)	موجود الآن بمصر

أسماء خطاطي الحجاز

اسم الخطاط	ملاحظات
الشيخ فرج غزاوي	كان موجوداً في زمن الشريف عون
أستاذنا الشيخ سليمان فرج غزاوي	موجود الآن بمكة
الشيخ تاج فرج غزاوي	" " "

(١) وقيل إن المذكور توفي سنة ١٢١٠.

(٢) وهو أستاذ الخط الكوفي الوحيد وستأتي ترجمته إن شاء الله.

" مُحَمَّد أديب	" " "
" حلمي	" " "
" مُحَمَّد دهان	" " "
" مُحَمَّد رشيد سنبل	موجود بمكة
" عمر رفيع	موجود بمكة ونرجو له زيادة التقدم في الخط
" حسن سندي	موجود بمكة ونرجو له زيادة التقدم في الخط
" أحمد سندي	موجود بمكة ونرجو له زيادة التقدم في الخط
" عبد الرحيم الداغستاني	موجود بمكة المكرمة
" إبراهيم أبو البركات	موجود بمكة المكرمة
" حسن الحريري	موجود بمكة المكرمة
نعمان أفندي التركي	وهو أشهر صانعي الأختام بمكة
الشيخ مُحَمَّد علي حسن جمجوم	موجود بجده
" مُحَمَّد عبد اللطيف	أخذ عنا الخط بجدة وكان متقدماً فيه ثم عرض له بعض الأشغال فانقطع عن إتمام دراسته
" عبد القادر شلبي	موجود الآن بالمدينة
علي أفندي رضا التركي	موجود الآن بالمدينة
مُحَمَّد باشا الهندي	موجود الآن بالمدينة
السيد مُحَمَّد طاهر على الزواوي(١)	موجود الآن بمصر
مُحَمَّد طاهر الكردي المكي(٢)	(مؤلف هذا الكتاب) مقيم الآن بجده
محمود زهدي الجاوي	غائب عن الحجاز منذ بضع سنين
الشيخ عبد الرحمن شمس	توفى بجدة زمن الدولة العثمانية
توفيق أفندي رجاء	" " " " "
الشيخ عبد الرؤوف خلوصي	توفى بمكة زمن الشريف حسين بن علي
" حسن فراش	" " " " " "
" إبراهيم خلوصي الحلواني	توفى بمكة سنة ١٣٣٠
" يحيى كابلي	" " " ١٣٢٠

(١) هو ثاني حجازي نال شهادة دبلوم الخط من مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر

(٢) هو أول حجازي نال شهادة دبلوم الخط من مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر

" مُحَمَّد سرور الباروم	" " " ١٣٢٠
" مُحَمَّد الفارسي	" " " ١٣٢٠
حمدي أفندي البرسوي	توفي بالمدينة سنة ١٣٣٠
السيد نور الله الهندي	" " " ١٣٤٨
شكري أفندي التركي	" " " ١٣٤٠

هذا ما توقفنا إليه من معرفة أسماء الخطاطين السابقين والمعاصرين وهناك كثير منهم لم نهتد إلى معرفتهم خصوصاً في تركستان وأفغانستان وبلاد العجم، بل لا يزال يتخرج كل سنة من الخطاطين الفنانين بفضل مدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر العدد الكثير

فنرجو ممن لم نذكره في كتابنا هذا أن يلتمس لنا عذراً فإن الاتصال بالجميع غير ميسور، وإحصاؤهم وهم في أقطار نائية قد يعد من المستحيلات، على أننا لم نقصر في الوسيلة التي تمكنهم من الاتصال بنا بما نشرناه في جريدة صوت الحجاز الغراء التي تصدر بمكة المكرمة. وذلك سنة ١٣٥٥.

طبقات الخطاطين وتراجمهم

لم نسمع على كتاب يبحث عن طبقات الخطاطين وتراجمهم سوى أن الإمام السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ قد ألف كتاباً سماه طبقات أهل الخط المنسوب (أي الخط المنسوب لأحد كبار الخطاطين المتقدمين) ولكن لم نطلع عليه وهو لم يطبع بعد أيضاً وحيث ذكرنا أسماء الخطاطين هنا رأينا أن نذكر تراجم من تقف على ترجمته منهم في هذا الكتاب ونجعلها على أربع مراتب (الأولى) في تراجم من كان منهم من السلاطين (والثانية) في تراجم من كان منهم من الوزراء والباشوات (والثالثة) في تراجم من كان منهم من العلماء (والرابعة) في تراجم من كان منهم من النساء، ثم نذكر بقيتهم مرتبة بحسب الحروف الهجائية ما عدى تراجم خطاطي الحجاز فقد جعلناها بعد حرف الياء وكذلك تراجم خطاطي عصرنا الحاضر فقد جعلناها بعد تراجم خطاطي الحجاز كل ذلك تسهيلاً للمراجعة

ولقد بدأنا بذكر السلاطين الخطاطين والوزراء ليعلم مقدار العناية التي كانت توجهها الأتراك لفن الخط حتى وصل من الرقي مبلغاً عظيماً فاعتناوهم به وخدمتهم له مما لا يختلف فيه اثنان، وقد راعيت في تراجم هؤلاء الإيجاز ما أمكن في نفس موضوع الكتاب من غير تعرض لتاريخ حياتهم من الجهة السياسية أو غيرها ومن حسن الصدف أن عثرنا على صور السلاطين الأتراك المذكورين هنا، فقديماً كانوا يرسمون صورهم باليد بمهارة فائقة فتكون طبق الأصل كالصور الزيتية اليوم، ويحفظونها في المتاحف الكبيرة فلما اخترعت الآلة الفتوغرافية استعملوها في أخذ تلك الصور هذه هي الحقيقة في وجود صور السلاطين والرجال البارزين القدماء وها نحن نبدأ بحسب الترتيب المذكور فنقول

تراجم السلاطين الخطاطين

الخليفة المستظهر بالله

هو أبو العباس أحمد بن المقتدى بالله ولد سنة ٤٧٠ ذكر صاحب شذرات الذهب في أخبار من ذهب أنه كان حسن الخط جيد التوقعات توفي سنة ٥١٢هجرية ا ه

الخليفة المسترشد بالله

هو المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله ولد سنة ٤٨٥ وقيل سنة ٤٨٦ ذكر صاحب شذرات الذهب أنه كان مليح الخط ما كتب أحد من الخلفاء قبله مثله وقال ابن الأثير ولقد رأيت خطه في غاية الجودة ورأيت أجوبته على الرقاع من أحسن ما يكتب وأفصحه. توفى الخليفة المذكور سنة ٥٢٩ه

السلطان أحمد خان الثالث

لم يمنعه عظمة الملك وأبهة السلطنة أن يتعلم الخط فكان من جملة مشايخه الحافظ عثمان وأمير أفندي والأستاذ راسم أفندي وكان كثير الأنعام على حضراتهم ويغدق عليهم الخيرات حتى اشتهر ذلك عنه بين الخاص والعام.

وكان يكتب الخط الجيد على القواعد الصحيحة خصوصاً في النسخ والثلث والجلي وشهدوا له بمقدرته التامة ولقد أمر مرة بعقد المجلس العالي ودعي فيه أساتذته ومشايخه وشملهم بعطفهم السامي ثم أرسل للمجلس قطعة لطيفة من خط يده فدهشوا من حسن خطه حتى قال فيه السيد حسين وهبي الشاعر ستة أبيات وصف فيه خطه وضمنها تاريخ السنة وهو سنة ١١٣٦ه وكذلك قال فيه نديم أحمد الشاعر تسعة أبيات رقيقة وضمنها التاريخ المذكور كل ذلك باللغة التركية ولا لزوم لذكرها هنا

وقد كتب السلطان المذكور جملة من المصاحف الشريفة بخط يده أهدى منها مصحفاً لخانقاه شيخه قوجه مصطفى ومصحفاً آخر أعطاه لولي الدين أفندي إمام جامع حافظ باشا ولا يزال هذا المصحف محفوظاً في مكتبة الجامع المذكور

وقد أرسل مصحفين شريفين للروضة المطهرة وقد كتب (رأس الحكمة مخافة الله) وعلقها في أيا صوفيا وكتب (الجنة تحت أقدام الأمهات) وعلقها في جامع والدته السلطانه كلنوش باسكدار وكتب غير ذلك ا هـ مترجماً باختصار من كتاب تحفة الخطاطين ومن كتاب خط وخطاطان المؤلفين باللغة التركية، وقد رأينا في دار الكتب العربية بمصر مجموعتين بخط السلطان المذكور.

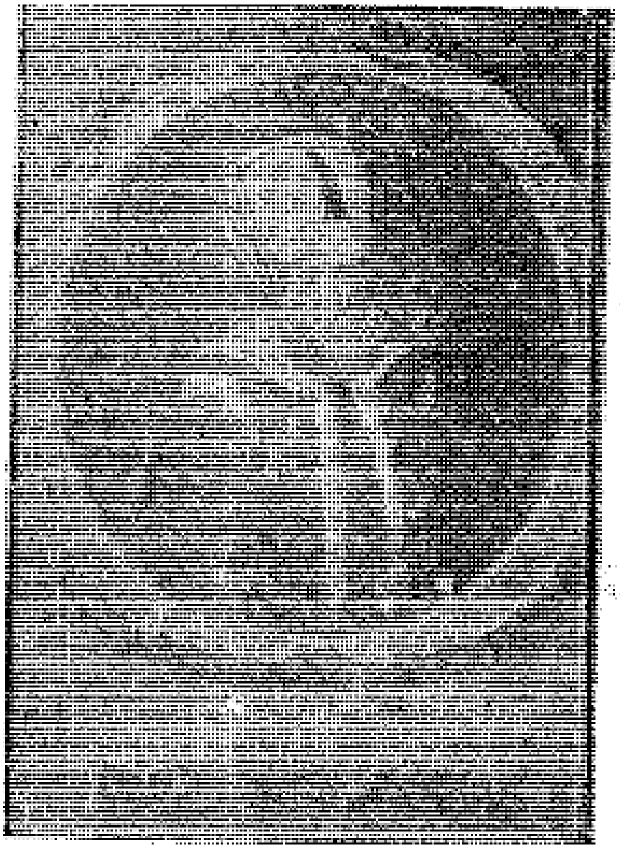
وهذه صورة صاحب الترجمة (شكل ٧٨)



(شكل ٧٨)

السلطان سليمان خان الثاني القانوني

هو السلطان سليمان محبي خان الثاني بن السلطان سليم خان المشهور بالسلطان سليمان القانوني، أخذ الخط عن توقاني أحمد أفندي وكان خطه حسناً جيداً خصوصاً في النسخ والثلث والتعليق وله ديوان مشهور بالتركي والفارسي تولى السلطنة سنة ٩٢٤ تقريباً ا هـ من التحفة ومن خط خطاطان ثم رأينا في كتاب آخر باللغة التركية أيضاً أن السلطان المذكور تولى السلطنة سنة ٩٦٦ هـ والله تعالى أعلم وهذه صورته شكل (٧٩)



(شكل ٧٩)

السلطان محمد خان الثالث

هو السلطان مُحَمَّد خان الثالث بن السلطان أحمد خان بن مُحَمَّد خان كان خطه في نهاية الحسن وقد كتب بيده من المصاحف الشريفة، منها أنه كتب مصحفاً شريفاً وجعله وقفاً على مدفن والده السلطان مصطفى خان الثالث بالآستانة توفى مسموماً سنة ١١٧٠هـ. ا هـ من التحفة. وهذه صورته (شكل ٨٠)



(شكل ٨٠)

السلطان مصطفى خان الثاني

هو ابن السلطان محمد خان بن إبراهيم خان تعلم الخط أولاً من الأستاذ محمد أفندي زاده ثم أكمل تعليمه على الحافظ عثمان وله آثار خطية من المساجد التي بناها بعض السلاطين بالآستانة وقد كتب البسملة على لوحة وكانت معلقة في جامع أيا صوفيا ولكنها فقدت هذه اللوحة بعد تعمير جامع محمود خان وكان يحترم الحافظ عثمان كثيراً تولى السلطنة سنة ١١٠٦ وتوفى ١١١٥ تقريباً ا هـ مترجماً من خط وخطاطان وهذه صورته (شكل ٨١)



(شكل ٨١)

السلطان محمود خان الثاني

هو السلطان الثلاثون من سلاطين آل عثمان وهو شقيق السلطان مصطفى الرابع وابن السلطان عبد المجيد خان الأول ولد السلطان محمود المذكور في سنة ١٢٠٤هـ

وتولى السلطنة سنة ١٢٢٧ فكان حازماً مقداماً ثابت الجنان وكان ينظم الشعر ويجيد الخط ويكتب على القواعد الصحيحة (فقد رأينا له لوحة مكتوبة بخط يده بمتحف دار الكتب العربية بمصر ولا نتذكر الآن ما كتبه فيها وغالب الظن أنه كتب البسملة بخط الثلث) وكذلك رأينا له لوحة أخرى كتب فيها البسملة بخط يده بالحبر الأحمر على ورق سميك (أي كرتون) بخط الثلث في غاية من الجمال وعلى القواعد التامة وطول اللوحة متر وربع وعرضها نصف متر وهي موجودة بكتبخانته الشهيرة باسمه بالمدينة المنورة وهذه صورتها (شكل ٨٢)



(شكل ٨٢)

والسلطان محمود هذا هو أول من لبس الطربوش واللباس الإفرنجي على الزي المعتاد في أواخر حكمه وأول من ركب العربة التي تجرها الخيول المسماة (بالفايتون) من سلاطين آل عثمان، وكانوا قبله يلبسون العمامة والجبة ويركبون الخيل وفي عصره ظهرت أول جريدة في المملكة العثمانية ويقال إنه أذن بنقل رسمه بالزيت وعرضه في الترسانة العامرة وقد طبع ذلك الرسم بمطبعة الحجر وبيع في الآستانة توفى سنة **١٢٥٨**هـ. انتهى ملخصاً من مشاهير الشرق.

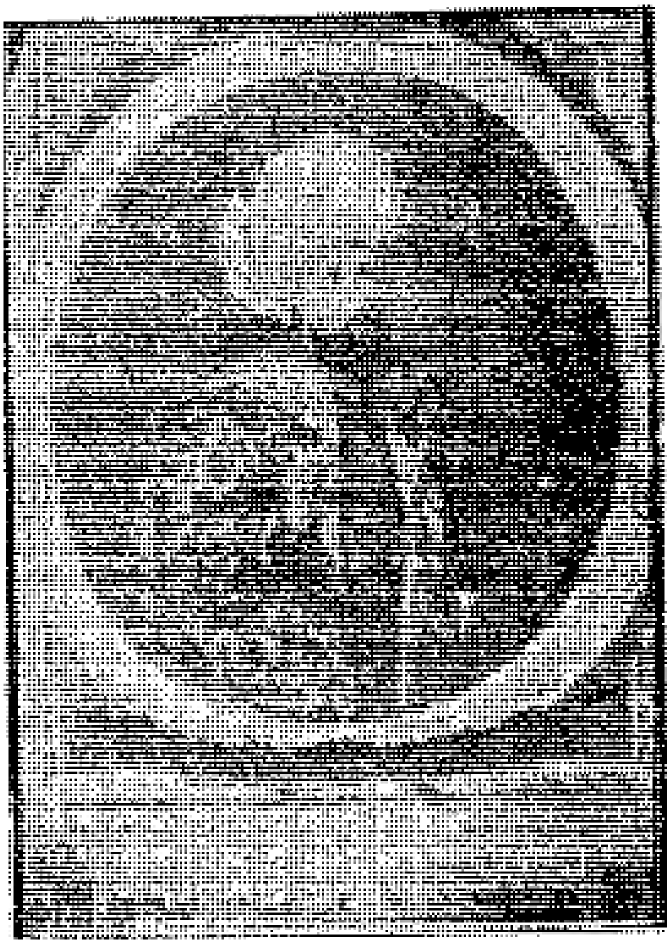
قبل إن مصطفى راقم هو أستاذ السلطان محمود المذكور في الخط وسكرتيره غير أننا بعد التحقيق وجدنا أن السلطان محمود ولد سنة **١٢٠٤** ومصطفى راقم توفى سنة **١١٨١** فاجتماعهما مستحيل فتأمل. وهذه صورة السلطان محمود (شكل ٨٣)



(شكل ٨٣)

السلطان مراد خان الثاني

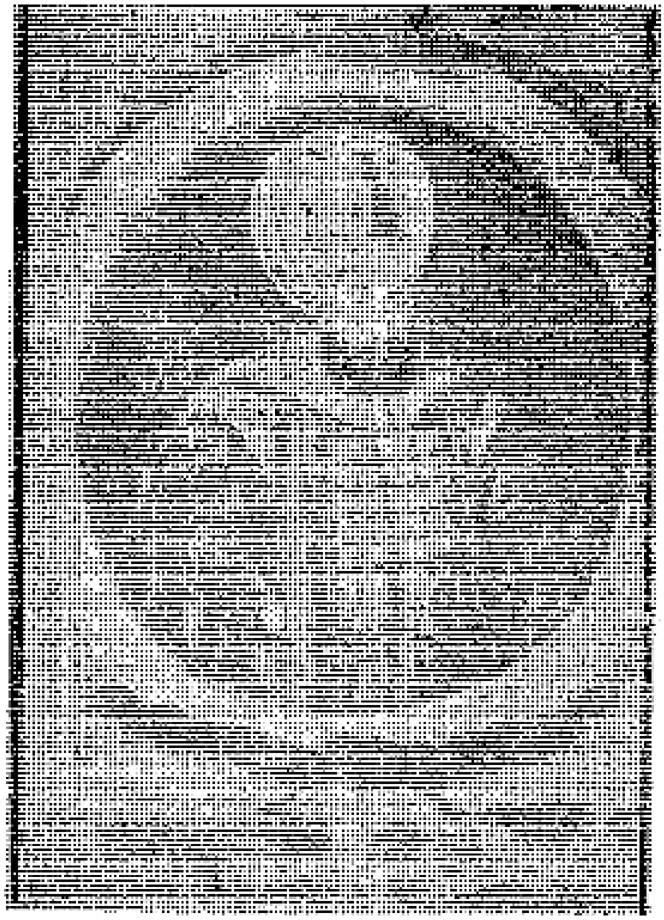
هو ابن السلطان مُحَمَّد خان ابن السلطان بايزيد خان الأول تولى السلطنة مرتين وخطه في غاية الجمال والده سلطان مُحَمَّد خان جلبي وجده يلدرم خان وكان فصيحاً بليغاً ويصح أن يقال فيه أنه صاحب السيف والقلم توفى سنة ٨٥٥هـ تقريباً ا هـ من كتابي خط وخطاطان والتحفة. انظر صورته (شكل ٨٤)



(شكل ٨٤)

السلطان مراد خان الثالث

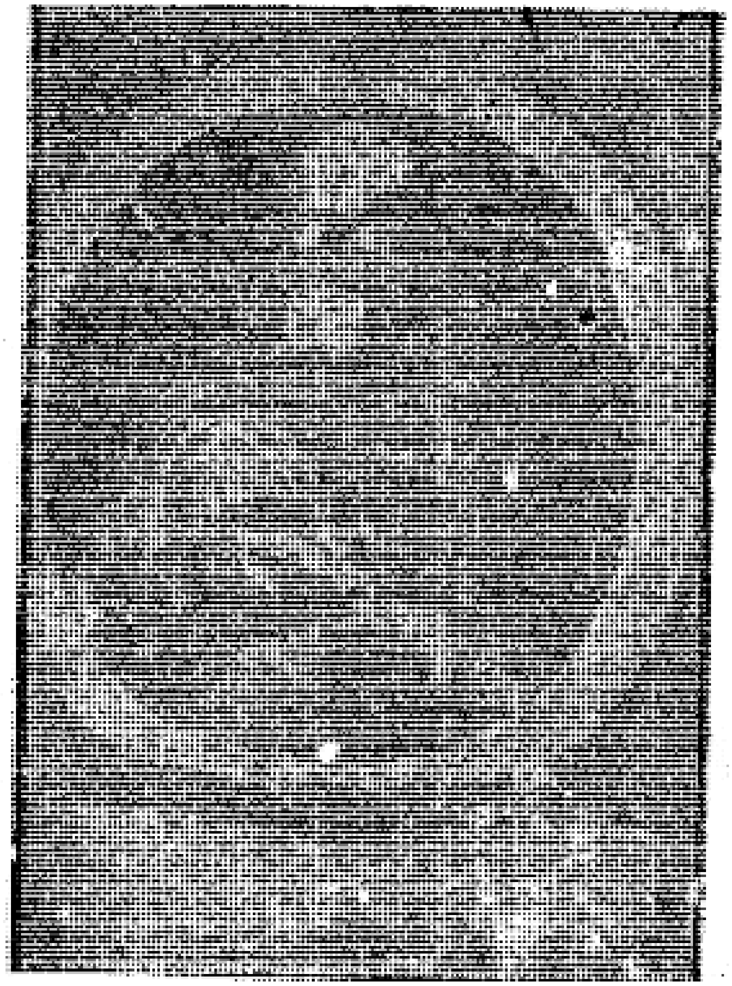
هو ابن السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان كان يكتب الخط الجيد خصوصاً النسخ والثلث والتعليق فقد كتب كلمتي الشهادتين وآية قرآنية مع التاريخ على النافذة التي بأعلى محراب أيا صوفيا وله ديوان موقوف على كتبخاتة علي باشا بالآستانة ولد سنة **٩٥٣**هـ وتوفي سنة **١٠٠٣**هـ. ا هـ من خط وخطاطان التحفة. انظر صورته (شكل **٨٥**)



(شكل ٨٥)

السلطان مراد خان الرابع

هو ابن السلطان أحمد خان الأول ولد سنة ١٠١٨هـ وهو الذي بنى الكعبة الشريفة لما كادت تنهدم من السيل وذلك سنة ١٠٤٠ هجرية وكان فاضلاً شاعراً خطاطاً وكان يكتب الخط الحسن حتى أشتهر بذلك حتى إن السيد إبراهيم زاده أفندي الذي كان في زمانه نظم قصيدة ذكر عنه كثيراً من آثاره الخطية وبراعته في الخط توفى سنة ١٠٤٩هـ انتهى من التحفة مترجماً. انظر صورته (شكل ٨٦)

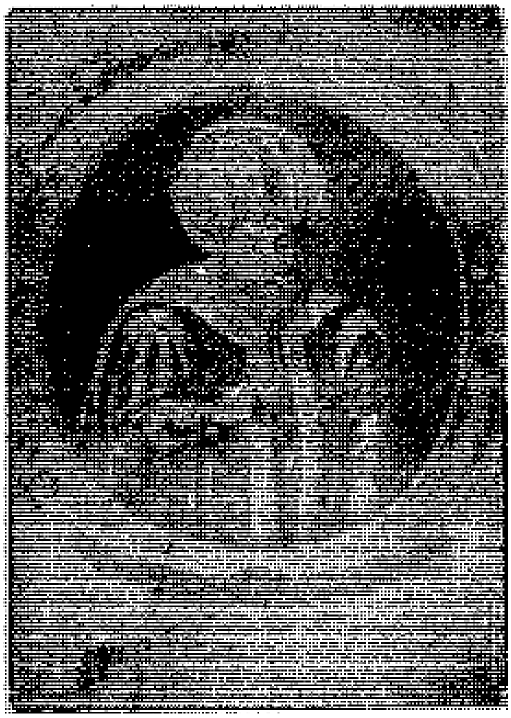


(شكل ٨٦)

السلطان بايزيد ولي الثاني

هو ابن أبي الفتح السلطان محمَّد خان تعلم الخط من حمد الله الأماسي ولم يحج بالأصالة عن نفسه من سلاطين آل عثمان خلافه، تعلم الخط على الأستاذ الشهير الشيخ حمد الله الأماسي وتوفى سنة ٩١٨ هجرية تقريباً انتهى من التحفة مترجماً.

وقد رأينا مجموعة بخط السلطان المذكور في دار الكتب العربية بمصر. انظر صورته (شكل ٨٧)



(شكل ٨٧)

السلطان علي بن يوسف بن أيوب

وهو المشهور بالملك الأفضل ابن الملك الناصر وهو الثالث من ملوك الاكراه كان لا يماثله أحد في حسن الخط كما أنه كان عالماً فاضلاً شاعراً وكان يحضر الحديث على الحافظ السلفي الشيخ أحمد الاسكندراني بالإسكندرية وقد أجازه المذكور بالرواية توفى سنة ٦٢٢ ا هـ مترجماً من التحفة وقيل توفى سنة ٥٩٦ والله تعالى أعلم

السلطان مسعود سبكتكين

كان والده من أعظم ملوك زمانه أخذ الخط عن ابن هلال وكان يكتب المصاحف الشريفة ويهديها لمن لا يملك مصحفاً من الفقراء فيشتريه منهم كبار رجال الدولة بمبلغ مائة جنيه وبعد أن توفى السلطان المذكور كان يباع ما يوجد من المصاحف بخطه بمائتي جنيه توفي سنة ٤٣٢هـ. ا هـ مترجماً من التحفة.

السلطان بهادرين خدا بنده محمد الجانبو بن ارغون

كان عاصمة ملكه العراق وخراسان وكان له باع في النسخ والثلث أخذ عن عبد الله الصيرفي وكان يعرف علم الموسيقى وكثيراً من الفنون توفى سنة ٧٣٧هـ انتهى من التحفة مترجماً

السلطان أحمد الجلايري

هو السلطان أحمد بن الشيخ أويس بن الشيخ حسن الجلايري كانت عاصمة ملكهم دار السلام وتبريز، تعلم أنواع الخطوط من والده وكان يضرب على الكمنجة ويصنعه، وينقشه بنفسه وكان يعرف فن التصوير والتذهيب وله أشعار حسنة وقد ألف في علم الموسيقى كتاباً وكان دائم الملازمة للأستاذ عبد القادر فلا يفارقه إلا نادراً ولذلك استفاد منه كثيراً توفى سنة ٨١٣هـ انتهى مترجماً من التحفة.

السلطان فناخسرو بن حسن بويه

من آل ساسان الأكبر أخذ الخط عن أخي الوزير ابن مقلة حسن بن علي توفى سنة ٣٧٢هـ. ا هـ مترجماً من التحفة.

السلطان فيروز بن خسروشاه

عاصمة ملكة العراق العجمي لقبه شاهناه وكنيته أبو طاهر كان يكتب الخط الحسن توفى سنة ٤٥٣. ا هـ مترجماً من التحفة.

السلطان أبو الحسن المريني

هو الملك العالم العادل المجاهد صاحب الغرب الجواني[١] كان حسن الخط وقد كتب بخط يده ثلاث مصاحف ووقفها على الثلاث المساجد[٢] وجهز معها عشرة آلاف دينار اشترى بها أملاكاً بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة وذلك سنة ٧٤٨ تقريباً ا هـ من الجزء الرابع من تاريخ أبي الفدا

---

[١] أي بلاد مراكش وما يتبعها

[٢] أي المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى

السلطان أحمد بن عبد الله بن محمد

وهو المعروف بالمستظهر بالله بن المقتدر بالله وهو الثامن والعشرون من الخلفاء العباسيين كان خطه في غاية الجودة يماثل خط ابن البواب توفي سنة ٥١٢هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه

كان خطه في نهاية الكمال والحسن وله معرفة تامة بالنحو والشعر توفى سنة ٩٢٥هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

السلطان بديع الزمان بن حسين بيقرا

عاصمة ملكه سمرقند أخذ الخط عن والده وكان جيد الخط حسنه توفى سنة ٩٢٣هـ. ا هـ مترجماً من التحفة.

السلطان شاه طماسب بن شاه إسماعيل

هو من نسل السيخ صفي الارديبلي تولى السلطنة بعد وفاة أبيه وعمره إحدى عشرة سنة ثم حصلت بينه وبين السلطان سليمان خان المصالحة، كان المذكور يجيد خطي النسخ والثلث وبالأخص خط التعليق أخذ عن الأستاذ عماد توفى ٩٨٤ ا هـ مترجماً من التحفة

السلطان قرقود[1]

وهو الثاني من أخوته البالغ عددهم ثمانية، أخذ الخط عن الأستاذ الشيخ حمد الله الأماسي وكان فاضلاً كاملاً يقول الشعر ويحسنه، ولما حج والده السلطان بايزيد ولي جلس هو على كرسي السلطنة نيابة عنه إلى أن عاد من الحج توفى سنة ٩١٧هـ. ا هـ مترجماً من خط وخطاطان.

---

[1] قرقود معناه بالتركية خوف بصيغة الأمر أي بتشديد الواو مكسورة

تراجم الوزراء والباشوات الخطاطين[1]

أحمد عارفي باشا

كان مشهوراً في الديار الشرقية بحسن الخط وإجادته للأقلام الستة المعبر عنها (بشش قلم) وكان فريداً في الإنشاء والشعر توفى سنة ١١٤٥هـ. ا هـ مترجماً من خط وخطاطان

علي عزت باشا بن محمد باشا

تقلد مناصب عالية في أواخر عهد السلطان أحمد خان الثالث وأوائل السلطان محمود خان أخذ الخط عن جابي زاده عبدي اغا وتحصل منه على الأجازة فكان يجيد خط الثلث والنسخ والرقعة والفارسي بقسميه عادة وشكسته وخصوصاً الخط الديواني "الهمايوني"

توفى سنة ١١٤٧هـ. ا هـ مترجماً من خط وخطاطان

عمر بن نصوح باشا

أخذ الخط عن الأستاذ مُحَمَّد طوبخانهوي وكتب عليه النسخ أو الثلث كثير توفى سنة ١٠٦٨هـ. ا هـ من خط وخطاطان مترجماً

محمد فرهاد باشا بن مصطفى

كان من وزراء السلطان سليمان خان والسلطان سليم خان وفرهاد لقب له أخذ الخط عن الأستاذ أحمد قره حصاري فكان يجيد خطي الثلث والنسخ

وكتب كثيراً من المصاحف الشريفة وعلم ولديه الخط وهما مصطفى وأحمد توفى سنة ٩٨٢هـ. ا هـ مترجماً من خط وخطاطان والتحفة

علي باشا بن نوح

كان والده رئيس الأطباء في شهريار أخذ خط النسخ والثلث عن دمير أفندي إمام جامع

[1] كان يقتضي أن نذكر ترجمة الوزير مُحَمَّد بن مقلة هنا في مقدمة الوزراء ولكن بما أنه إمام متقدم عنهم جعلنا ترجمته في أول حرف الميم، وكان من الواجب أن نذكر ترجمة عبد الله بن طاهر الذي كان عاملاً على خراسان من قبل المأمون وأن نلحقه بالخطاطين لما يظهر من اعتنائه بالخط مما سيأتي من أقواله في القسم الأدبي ولكن حيث لم يذكره أحد بصريح العبارة سكتنا عنه

ميرآخور توفى سنة ١١٧٢هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

إبراهيم بن أحمد باشا

ويقال له ميرا إبراهيم ناشد كان جليل القدر قد أتقن الأقلام الستة وخصوصاً النسخ والثلث وكان آية من آيات الله في الخطوط

لم يعرف تاريخ وفاته ا هـ مترجماً من التحفة

إبراهيم باشا بن حسن بن خليل

جلس في الوزارة ثلاث عشرة سنة وتزوج كريمة السلطان بن أحمد خان الثالث أخذ عن خط الحافظ عثمان والأستاذ عمر أفندي الرسام فكان يكتب النسخ والثلث ويجيدها توفى سنة ١١٤٣ ا هـ مترجماً من التحفة

إبراهيم باشا الشهير بقباقولاق[1]

كان من وزراء السلطان محمود الفاتح كان يجيد خطي الثلث والنسخ توفى سنة ١١٥٥هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

أحمد باشا بن جعفر

ويقال له (شهلا أحمد باشا) كان الصدر الأعظم في زمن السلطان محمود خان أخذ الخط عن الأستاذ امبر أفندي إمام جامع ميراخور كتب عليه النسخ والثلث وتعلم خط التعليق على فندق زاده إبراهيم أفندي فكان يجيد جميع الخطوط وبالأخص الخط الديواني الهمابوني)

توفى سنة ١١٦٧ ا هـ مترجماً من التحفة

أحمد باشا بن محمد باشا

ويقال له (فاضل أحمد باشا) وهو مشهور بكوبريلي زاده أخذ النسخ والثلث عن مشق الأستاذ درويش علي ومما يدل على فضله وعلو مقامه أنه بعد أن تولى الوزارة كان يزور أستاذه ماشياً ويكثر من زيارته وكان يقبل أيدي مشايخ الإسلام ويكرمهم إكراماً عظيماً توفى سنة ١٠٨٧ وعمره ٤٥ سنة ا هـ مترجماً من التحفة

---

(١) قباقولاق معناه باللغة التركية النخين الأذن

أحمد باشا بن الصدر[1] عثمان باشا

ويقال له (راتب أحمد باشا) تزوج إحدى كرايم السلطان أحمد خان أخذ الخط عن الأستاذ مُحَمَّد أفندي راسم وقد أجازه المذكور في الخط توفى سنة ١١٧٥هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

أحمد باشا بن نعمان باشا بن مصطفى بن محمد باشا

ويعرف بكوبربلي زادة أخذ الخط عن حسين الحلبي وقد أجازه المذكور فكان يكتب الثلث والنسخ جيداً توفى سنة ١١٨١هـ. ا هـ من التحفة مترجماً

مير بايزيد بن كنعان باشا

أخذ الخط عن الأستاذ درويش علي فكان خطه في النسخ والثلث في نهاية الجودة وكان فاضلاً كاملاً وكان رئيس الخطاطين ولم نذكر تاريخ وفاته أو ميلاده ا هـ مترجماً من التحفة

حسن باشا المشهور بمير آخور

كان يكتب الخط الحسن أخذ عن الأستاذ حسن الأسكداري النسخ والثلث ولم نذكر تاريخ ميلاده أو وفاته إلا أنه كان موجوداً عام ١٠٤١ ا هـ مترجماً من التحفة

حمزة حامد باشا بن يوسف

تولى الوزارة ثلاث مرات أخذ خطي النسخ والثلث عن المرحوم يوسف أفندي وأخذ الخط الديواني وسائر الخطوط عن أحمد أفندي وكان سريع القلم توفى سنة ١١٣هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

خليل باشا يورك حسن باشا

أخذ خطي النسخ الثلث عن الأستاذ محمود راسم أفندي وقد أجازه المذكور توفى سنة ١١٧١ في ذي الحجة ا هـ مترجماً من التحفة

مير خليل بن علي باشا

كان من كبار الدولة العثمانية أخذ الخط عن الأستاذ حسين الحلبي وأجازه المذكور فكان

---

[1] الصدر هي كلمة يلقب بها رئيس الوزراء في الدولة التركية سابقا

يكتب النسخ والثلث كتابة جيدة وتقلد مناصب كثيرة توفى سنة ١١٦٨ تقريباً ا هـ مترجماً من التحفة.

السيد خليل شريف باشا

كان من وزراء الدولة العلية وتقلد مناصب عديدة وكان يجيد جميع الخطوط من ثلث ونسخ ورقعة وفارسي وديواني وسياقت أخذ عن عبد الله أفندي نور وكان فاضلاً جليلاً توفى سنة ١١٦٢ تقريباً ا هـ من التحفة مترجماً

عبد الرازق ناشر بن مصطفى باشا

كان من الوزراء وكان يكتب الخط الحسن ويجيد النسخ والثلث والتعليق أخذ عن مصطفى أفندي زاده وقد أجازه المذكور توفى سنة ١١٩٥ ا هـ من التحفة مترجماً

عبد الله باشا بن علي باشا بن عبدي باشا

كان هو ووالده وجده من الوزراء أخذ الخط عن أمير أفندي زاده ثم كتب أيضاً على السيد عبد الحليم أفندي فكتب هذا له إجازة في الخط كان والده في سنة ١١٥٣ أميراً للحج ولم يذكر تاريخ وفاته ا هـ مترجماً من التحفة

مير عبد الله رأفت بن محمد رامي باشا

أخذ خطي الثلث والنسخ أولاً عن عبد الرحمن أفندي زاده الجيليجي ثم كتب على قواعد الأستاذ محمود راسم أفندي حتى تحصل على الإجازة فكان يكتب جميع الخطوط خصوصاً الشكستة والتعليق والديواني والسياقت توفى سنة ١١٥٧هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

عثمان باشا الجركسي

كان من وزراء السلطان مصطفى خان الثاني أخذ الخط الثلث والنسخ عن عمر أفندي راسم سكة الهمايوني وأجازه المذكور توفى سنة ١١٣٠هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

محمد باشا بن إبراهيم باشا بن حسن

كان من الوزراء أخذ الخط عن السيد عبد الله أفندي إمام جامع ميراخور توفى سنة ١١٣٦هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

محمد راقم باشا بن إبراهيم

كان والده من أفاضل رجالة الدولة العثمانية أخذ المذكور الخط عن أمير أفندي إمام جامع ميراخورا وتحصل على الإجازة فكان يتقن النسخ والثلث وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً بليغاً توفي سنة ١١٨٣هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

الوزير محمد بن أحمد ضيمري

كان وزير الأحمد معز الدولة آل بويه وكاتب ديوان، نشأ في بغداد، وأخذ الخط عن الوزير ابن مقلة توفى سنة ٣٣٩هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

محمد نامي باشا بن أحمد

أخذ الخط عن الأستاذ فوجه نشانجي مصطفى أفندي كان من الوزراء توفى سنة ١٠٠٤هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

مير محمد بن خليل باشا

أخذ خط النسخ والثلث عن الأستاذ مُحَمَّد أفندي قاضي كوبلي وقد أجازه المذكور توفى سنة ١١٧٦هـ. ا هـ مترجماً من التحفة

مير محمد بن علي باشا

أخذ الخط عن الأستاذ حسين الحلبي وتحصل على الإجازة وكذلك أخوه مير خليل توفى سنة ١١١٧٧ هـ مترجماً من التحفة

محمد راغب باشا بن محمد شوقي

كان من أفاضل رجال الدولة العثمانية ونقلد مناسب رفيعة فكان من الوزراء وكان أيضاً رئيس كتاب السلطان محمود خان وكان يكتب الخط الحسن ويعرف جميع الخطوط أخذ خطي النسخ والثلث عن الأستاذ يوسف أفندي كبير مدرسي أيا صوفيا توفى سنة ١١٧٦ ا هـ مترجماً من التحفة

محمد باشا البلغرادي

قدم الآستانة وأخذ الخط عن الأستاذ حافظ مُحَمَّد أفندي فكان يجيد خطي النسخ والثلث

وتحصل المذكور على الأجازة في الخط توفى سنة ١٠٨٠ ١ هـ مترجماً من التحفة

محمد بحري باشا

كان من أفاضل رجال الدولة العلية العثمانية وتقلد في مناصب عالية عديدة أخذ الخط عن الأستاذ درويش علي ويعرف جميع الخطوط وهو الذي فرق في كتابه بين رأس الصاد ورأس الطاء ولم يكن هناك فرق بينهما قبل ذلك

وكان له اليد الطولي في كتابة الطغراء وأدخل فيها بعض تحسينات توفى سنة ١١١٢ ١ هـ مترجماً من التحفة

مصطفى بن سليمان باشا

كان جده من الوزراء وهو يعرف بمصطفى باشا أغا كانت سكناه باسكدار أخذ الخط عن الأستاذ السيد مُحَمَّد نوري وتحصل منه على الإجازة وكان يجيد خطي الثلث والنسخ نوفى سنة ١١٧٧هـ. ١ هـ مترجماً من التحفة

مصطفى باشا بن محمد بك بن إبراهيم باشا

أخذ الخط عن إسماعيل أغاقيولي ويقال له قيمق باشا توفى سنة ١١٤٣ ١ هـ مترجماً من التحفة

مصطفى باشا بن محمد باشا

كان خطه في نهاية الحسن أخذ عن الرسام عمر أفندي زادة مُحَمَّد وتحصل على الإجازة في الخط وله آثار خطية فقد كتب آية كريمة في داخل الباب الكبير بجامع أيا صوفيا بالآستانة وكتب آية الكرسي على مقصورة قبر أبي أيوب الأنصاري ﷺ توفى سنة ١١٧٦ ١ هـ مترجماً من التحفة

مصطفى مصاحب باشا

أخذ خط النسخ والثلث والتعليق عن الأستاذ مُحَمَّد أفندي البلغرادي وكان جيد الخط للغاية توفى سنة ١٠٩٦ ١ هـ مترجماً من التحفة

مير نعمان بن علي باشا بن عبدي باشا

أخذ الخط عن أمير أفندي زادة سيد عبد الحليم لم يذكر تاريخ وفاته أو ميلاه ولكنه كان

موجوداً في سنة ١٢٠٠ تقريباً ا هـ مترجماً من التحفة

الوزير هبة الله بن حسن بن محمد

بغدادي الأصل كان صاحب الديوان أمام المستظهر بالله أخذ الخط عن ابن البواب وله معرفة تامة بعلمي الحساب والإنشاء وقد ألف فيهما توفى سنة ٤٩٨ ا هـ مترجماً من التحفة

يحيى باشا بن مصطفى

أخذ خطي النسخ والثلث عن الرسام عمر أفندي زادة مُحَمَّد وأجازه المذكور تولي صدارة الوزراء وكان والده خطيب جامع أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه توفي سنة ١١٦٨ ا هـ مترجماً من التحفة

يعقوب باشا بن إسحاق

أخذ الخط عن الأستاذ يحيى الصوفي كان يهودياً فأسلم في زمن السلطان مُحَمَّد خان وهو شارح كليات القانون ومؤلف رسالة في الرد على اليهود كل ذلك باللغة التركية توفي سنة ٨٩٠ ا هـ مترجماً من التحفة

مير إسماعيل بن كل[1] أحمد باشا

أخذ الخط عن يساري سعيد أفندي وتحصل منه على الإجازة وهو يجيد خطي النسخ والثلث كان والده من الوزراء المشهورين توفي سنة ١١٩٣ ا هـ مترجماً من التحفة.

---

(١) كل معناه بالتركية أما الورد أو الضاحك

تراجم العلماء الخطاطين

الكمال ابن العديم

هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب العلامة كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم ولد سنة ٥٨٦هـ كان محدثاً فاضلاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشياً بليغاً كاتباً محموداً درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط المنسوب[1] لاسيما النسخ والحواشي فله الخط البديع والخط الرفيع وكان إذا سافر يركب في محفة تشيله بين بغلين ويجلس فيها ويكتب وله مصنفات كثيرة منها: كتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه ومن شعره:

فواعجباً من ريقه وهو طاهر ... حلال وقد أضحى على محرماً

هو الخمر لكن أين للخمر طعمه ... ولذته مع أنني لم أذقهما الخ

توفي سنة ٦٦٦هـ ا هـ باختصار من فوات الوفيات.

العلامة نجم الدين أحمد بن الرئيس محمد

هو قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن الرئيس الكبير عماد الدين مُحَمَّد بن المعول أمين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين بن هبة الله بن محفوظ بن صصري التغلبي الربعي الدمشقي الشافعي سمع الحديث من جماعة وقرأ للسبع وجود الخط على ابن المهتاب وأتقن الأقلام السبعة واستمر على القضاء إلى أن مات سنة ٧٢٣ وكان حسن الأخلاق كثير التودد كريم المجالسة ا هـ من شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

الشيخ عبد الرحمن الاماسي

هو المولى عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الاماسي ولد ببلدة اماسيا بتركيا في شهر صفر سنة ٨٦٠ كان يكتب أنواع الخطوط ويجيدها ويحسنها وكان عالماً فاضلاً وكان قد خرج من بلدة أماسية إلى البلاد الحلبية ثم إلى بلاد العجم وهناك اجتهد في طلب العلم حتى بلغ مبلغاً كبيراً

[1] أي في القاعدة المنسوبة لأحد رؤساء الخطاطين.

وأجيز له ثم رجع إلى بلدته ثم ذهب إلى القسطنطينية فتقلب في وظائف كثيرة وتولى قضاء أدرنة ثم صار قاضياً بالعسكر المنصور، وقد ألف جملة رسائل قيمة وجمع من نفائس الكتب كثيراً حتى قيل أنها تبلغ سبعة آلاف مجلد توفى سنة ٩٢٢ ١ ﻫ باختصار من الشقائق النعمانية

القاضي الأكمل محمد بن إبراهيم الراميتي

هو المحدث الرحلة المؤرخ أخذ عن مشايخ عصره واستجاز له أبوه من شيخ الإسلام السيد كمال الدين مُحَمَّد بن حمزة مفتي دار العدل سافر كثيراً ثم استقر بصالحية دمشق وكانت له اليد الطولى في علم التاريخ وكان كثير الفوائد ومع كثرة أدبه وإطلاعه لم ينظم شعراً سوى هذا البيت

أليس عجيباً أن خطي ناقص   وغيري له خط وأني لأكمل[1]

كان يكتب الخط الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن البوريني

لأكمل مولانا خطوط كأنها   خطوط عذار زينت صفحة الخد

إذا ما امتطى منه اليراع أناملاً   أراك سطور المجد في فلك السعد

فهذا لعمري مفلح ابن مفلح   فناهيك مولى فاق بالجد والجد

ولد الأكمل المذكور سنة ٩٣٠ وتوفي ١٠١١ ودفن بمقبرة سفح قاسيون في قبر والده ا ﻫ من خلاصة الأثر باختصار

العلامة الشيخ محمد عبد المعطي

هو ابن الشيخ أحمد الحريري الحنفي كان مفتي الحنفية بالديار المصرية نشأ في عفة وصلاح حفظ القرآن الكريم وكثيراً من المتون وحضر على أشياخ عصره كالشيخ حسن المقدسي والشيخ الملوى والشيخ علي العدوي والشيخ مُحَمَّد الدلجي وغيرهم أوله منظومات حسنة، كان خطه في غاية الصحة والجودة وفي نهاية الحسن والقبول وكان ينسخ بالأجرة فكتب من الكتب غالبها في الأدبيات وله تخميس على البيتين المشهورين

قد قلت لما وهي جسمي واقلقني   ما حل بي من سقام انحلت بدني

---

[1] فيه تورية لطيفة إلى لقبه أكمل

وما رماني به دهري من المحن | يا رب إن كان تمريضي يقربني
زلفى إليك فباب العفو أوسع لي
أو كان من أجل عصياني الذي | وسوء ما قلته جهراً ومكتما
فالعفو عمن عصى من شيمة | أو كان من أجل تمحيص الذنوب فما
يحتاج عفوك للأسقام والعلل

توفى سنة ١٢٢٠ عن سبع وسبعين سنة رحمه الله تعالى ا هـ من تاريخ الجبرتي

علي بن الحسن علي أبو الحسن الرميلي الشافعي النحوي

قال الذهبي عنه إنه كان فاضلاً عارفاً بالفقه والأصول والخلاف والنحو حافظاً للغة وله الخط البديع على طريقة ابن البواب حسن الأخلاق متواضعاً ومن شعره الذي كتب به إلى بعض أصحابه وقد ارتعشت يداه وتغير خطه

طول سقمي والذي يعتادني | صير الرائق من خطي كذا
كل شيء هدر ما سلمت | منك لي نفس ووفيت الأذى

مات في جمادى الأولى سنة ٥٩٦هـ. ا هـ من كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للإمام السيوطي

يحيى بن محمد الارزني

هو أبو مُحَمَّد النحوي اللغوي قال ياقوت إمام في العربية مليح الخط سريع الكتابة يخرج العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بنصف دينار ويشتري به نبيذاً ولحما وخمراً وفاكهة ولا يبيت حتى ينفقه وله تأليف في النحو مختصر وقال الثعالبي هو أحد مدرسي اللغة وأصحاب الخطوط ببغداد توفى سنة ٤١٥ ا هـ من بغية الوعاة.

رزق بن سعد الله محمد الصنعاني

هو مملوك مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن المهدي أخذ في الآلات عن القاضي أحمد بن حسين الهبل وعن غيره وبرع في المعارف وكان يقال له هو ابن سيناء زمانه وكان خطه جيداً حسنا

كسلاسل الذهب وكتب كتباً كثيرة بخطه، ولما نزل يوسف العجمي الأمامي بصنعاء اشتغل به ولازمه وأخذ عنه في الفلسفة وكان أديباً فاضلاً فمن شعره يفتخر بخطه:

لســــــت بالذلــــــة أرضــــــى وأنا فــــــذ النقــــــادة

فلــــــم الــــــديباج في كــــــفى بــــــه نلــــــت الســــــعادة

توفى بصنعاء في ذي القعدة سنة ١١٩٢هـ ا هـ من ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع باختصار وتصرف يسير.

العلامة علي القارئ الحنفي

صاحب التصانيف الكثيرة كان يكتب الخط الحسن والغاب أنه أخذ الخط عن الشيخ حمد الله الأماسى وكان يكتب في كل سنة مصحفاً واحداً ويبيعه ويصرف ثمنه على نفسه طول السنة، وهو الذي شرح الشفاء والشمايل والمشكاة ويوجد في كتبخانة علي باشا بالآستانة جميع مصنفاته توفى سنة ١٠١٤ هـ مترجماً باختصار من كتاب خط وخطاطان بالتركية.

العلامة أبو المعالي عز الدين عبد الوهاب الزنجاني

صاحب متن المقصود والعزى في فن الصرف كان جيد الخط حسنه أخذ عن ياقوت المستعصي توفى سنة ٦٦٠ ا هـ مترجماً من خط وخطاطان

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري

صاحب الصحيح كان يكتب الخط الحسن وكان يكتب باليمين والشمال توفى سنة ٢٥٦ ا هـ مترجماً من تحفة الخطاطين بالتركية.

الإمام أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري

صاحب البردة المشهورة كان جيد الخط أخذ عن إبراهيم بن أبي عبد الله ابن إبراهيم المصري وكان في الأسبوع الواحد يتعلم عليه الخط أكثر من ألف طالب توفى سنة ٦٩٤ ا هـ مترجماً من التحفة وقال عنه في كتاب الوسيط في الأدب العربي وتاريخه أن المذكور اتخذ كتابة الدواوين فتصرف في مناسب كثيرة بالقاهرة والأقاليم ثم قال ولد المذكور سنة ٦٠٨هـ وتوفى سنة ٦٩٥ انتهى

إسماعيل بن حسن خليفة

كان من أفاضل علماء الأتراك وكان يجيد خطي النسخ والثلث وبالأخص خط التعليق أخذ الخط عن الحافظ عثمان وهو صاحب تفسير روح البيان وواضع الحاشية التي على تفسير البيضاوي وشارح نخبة الفكر (أو الأثر) وغيرها توفى سنة ١١٣٧ ا ﻫ مترجماً من التحفة.

العلامة الشيخ عبد الباقي عارف بن محمد بن مصطفى التركي

كان عالماً فاضلاً تولى القضاء ودرس كثيراً وله مؤلفات كثيرة أشهرها مناهج الوصول، وكان يعرف جميع الخطوط خط التعليق وقد أخذ عن الأستاذ مُحَمَّد التبريزي وله آثار خطية كثيرة بالآستانة

توفى سنة ١١٢٥ ا ﻫ مترجماً باختصار من التحفة

ابن الخل

هو أبو الحسن مُحَمَّد بن المبارك المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي كان من العلماء الأفاضل وكان يكتب خطاً جيداً مستوياً وكان تفرد بالفتوى وإن الناس كانوا يحتالون على أخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة إليها بل لأجل الخط لا غير، وكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه أوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه، وقيل إن صاحب الخط المليح أخوه توفي سنة ٥٥٢ ببغداد ونقل إلى الكوفة ودفن بها ا ﻫ من ابن خلكان

الشيخ سليمان سعد الدين بن محمد بن محمد مستقيم زاده

هو من أجلة علماء الدولة العلية العثمانية ولد سنة ١١٣١ وتوفى سنة ١٢٠٣ كان صالحاً فاضلاً محباً للخيرات ولم يكن في زمانه من يماثله في العلم أخذ الخط عن كثير من كبار خطاطي عصره وله آثار خطية تشهد ببراعته فيه كما إن له مؤلفات كثيرة أكثر من مائة مؤلف وستأتي ترجمته مفصلاً في حرف السين في التراجم

السيد فيض الله بن السيد محمد بن السيد حبيب

قدم من ارضروم إلى الآستانة كان مشهوراً بحسن الخط أخذ النسخ والثلث عن مصطفى زاده سيولجي وتحصل منه على الإجازة (الشهادة) واشتغل بالعلم كثيراً وتقلب في مناسب كثيرة

حتى صار رئيس العلماء ثم صار شيخ الإسلام وله تآليف كثيرة وكان كثير الخيرات والمبرات وهو الذي عمر مسجد الجن بمكة المكرمة وبنى مدرسة بالمدينة المنورة وأخرى بارضروم وبنى بها أيضاً دار القرار وجامعاً وبنى بالشام دار الحديث وبنى بالآستانة مدرسة ومكتبا وكتبخانة وله غير ذلك من الأعمال النافعة توفى سنة ١١١٥هـ انتهى مترجماً من التحفة.

تراجم من اشتهر من النساء بالخط

جمعنا هنا تراجم النساء المعروفات بحسن الخط بعد عناء شديد لا يخفى على المطلع النبيه ففي الحقيقة المرأة إذا جمعت بين جمال الذات والصفات وجمال الكتابة وحسن الخط فقد فازت بالحسنيين وحازت السعادتين– وما ألطف قول أحمد بن أبي صالح بن بشير في جارية كاتبة حيث يصفها بقوله. كأن خطها أشكال صورتها، وكأن مدادها سواد شعرها، وكأن قرطاسها اديم وجهها، وكأن قلمها بعض أناملها، وكأن بنانها سحر مقلتها، وكأن سكينها غنج جفنها، وكأن مقطها قلب عاشقها ا هـ فانظر لحسن هذه التشبيهات

أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

أخذت الكتابة عن الشفا بنت عبد الله العدوية (الآتي ذكرها) وهي التي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم (علمي حفصة رقية النملة كما علمتيها الكتابة) كما جاء في الاستيعاب والإصابة

الشفا بنت عبد الله العدوية ﵂

هي بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية تعلمت الكتابة من معاوية ويزيد ابني أبي سفيان وأسلمت قبل الهجرة وهي أم سليمان ابن أبي حتمة، قيل أن اسمها ليلى والشفا لقبها، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل عندها وقد روت اثنى عشر حديثاً ا هـ نقلاً عن الإصابة مع بعض زيادات

زينب الملقبة بشهدة الدينورية

هي زينب بنت أبي نصر بن الفرج بن عمر الأبري الكاتبة الدينورية الأصل البغدادية المولد والوفاة وكانت من العالمات وكانت محدثة كاتبة وسمع عليها خلق كثير وكانت تكتب الخط الجيد وأخذ عنها الخط أيضاً كثيرون منهم: ياقوت الملكي كاتب السلطان ملكاه كانت وفاتها يوم الأحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة ٥٧٤ ودفنت بباب ابزر وقد نيفت على تسعين سنة– والابرى بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة هذه النسبة إلى الإبر التي هي جمع إبرة التي يخاط بها وكأن المنسوب إليها يعملها أو يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وهذه النسبة إلى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب إليها جماعة

من العلماء ا هـ مختصر من ابن خلكان

ثناء جارية ابن فيوما

لم نقف على ترجمتها ولا على ترجمة سيدها ابن فيوما غير أنها كانت كاتبة فاضلة أخذت الخط عن إسحاق بن حماد الذي كان في أيام المنصور والمهدي ولم نقف على تاريخ وفاتها أيضاً

فاطمة البغدادية

هي جارية المعتصم بالله كانت تلقب بالغريبة لاستغرابهم من تفوقها على إضرابها وكان خطها في نهاية الحسن حتى كانوا يشبهونه بخط ابن هلال وكانت أيضاً ماهرة في الغناء وضرب العود توفيت سنة ٧٤هـ ا هـ مترجماً وملخصاً من تحفة الخطاطين باللغة التركية

خديجة بنت محمد بن أحمد

أصلها من خراسان كان والدها قاضي نيسابور وهو المعروف بالفقيه أبو الرجاء الجرجاني كانت تكتب الخط الجيد وكانت من الصالحات توفيت سنة ٣٧٢هوعمرها أكثر من مائة سنة ا هـ مترجماً من التحفة

لبنى[1] بنت عبد المولى

كانت الكاتبة الخليفة المستنصر بالله وقيل كانت جاريته تكتب الخط الحسن وتجيد قواعده وكانت حاذقة بصيرة بالحساب والعروض شاعرة أصلها من الأندلس توفيت سنة ٣٩٤هـ. ا هـ من بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع

كنيتها أم الفضل البغدادية الكاتبة التي جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكت أنها كتبت ورقة للوزير الكندري فأعطاها ألف دينار وقد روت عن أبي عمر بن مهدي الفارسي توفيت سنة ٤٨٠هـ. ا هـ من شذرات الذهب في أخبار من ذهب

باد شاه خاتون

هي ابنة مُحَمَّد بن حميد تابنكو كانت فاضلة أديبة شاعرة وكانت تكتب الخط الحسن فقد

[1] لبنى بضم اللام

كتبت من المصاحف الشريفة ما لا نظير لها وقد جاء ذكرها في مرآة الأدوار وفي كتاب النخوة وذلك باللغة التركية ولم نطلع عليهما كما أننا لم نقف على تاريخ وفاتها غير أنها كانت موجودة في سنة ٦٩٥ كما جاء في تحفة الخطاطين باللغة التركية.

ست الوزراء بنت محمد بن عبد الكريم

أصلها من دمشق كانت تكتب الخط الحسن قرأت القرآن والفقه على والدها لم نقف على تاريخ وفاتها غير أنها كانت موجودة في سنة ٧٣٧ وكان عمرها أكثر من سبعين سنة كما جاء في التحفة المذكورة.

فاطمة بنت أحمد بن علي البغدادية

أخذت الفقه والكتابة والخط عن والدها المتوفى سنة ٦٩٤هـ وكان خطها حسن وقد كتبت بيدها مجمع البحرين لم نقف على تاريخ وفاتها أهـ من التحفة.

فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن عثمان

الشهيرة ببنت قريمزان الشيخة الفاضلة الصالحة الحنفية الحلبية شيخة الخانقين العادلية والدجاجية معا، كان لها خط جيد وقد نسخت كتبا كثيرة بيدها وكانت لها عبارة فصيحة وتعفف وتقشف وملازمة للصلاة حتى في حال مرضها ولدت في رابع محرم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وتوفيت سنة ٩٦٦هـ. أهـ باختصار من شذرات الذهب في إخبار من ذهب.

فاطمة آني شهري

أصلها من الأستانة كانت مشهورة في زمنها بحسن الخطط وكانت تجيد خط النسخ وكانت فاضلة شاعرة لم نقف على تاريخ وفاتها غير أنها كانت موجودة في سنة ١١٢٢ كما جاء في التحفة.

فاطمة بنت إبراهيم

أصلها من الأستانة كان والدها قاضياً في أدرنة ثم عزل عنها وذلك سنة ١١٢٤ اخذت الخط عن زوجها توقاتي محمود أفندي وتحصلت على الإجازة منه فكانت تجيد خط النسخ والثلث والجلي لم نقف على تاريخ وفاتها أهـ مترجماً من التحفة.

حليمة بنت محمد صادق

أصلها من الأستانة وكان والدها مدرساً وكان إماماً للوزير خطيب زادة يحيى باشا تعلمت الخط وبرعت فيه قبل بلوغها وقد كتب لها الأستاذ مُحَمَّد راسم فاضل إجازة لطيفة بتاريخ سنة ١١٦٩ ولم نقف على تاريخ وفاتها أهـ من التحفة مترجماً.

زاهدة هانم كريمة عالي باشا

أصلها من الأستانة أخذت عن المرحوم مصطفى عزت الشهير وأجازها المذكور فكانت تكتب الخط الحسن ويوجد بخطها ألواح معلقة على بعض المساجد والتكايا بالأستانة لم نقف على تاريخ وفاتها أنها كانت موجودة في سنة ١٢٩٠ أهـ مترجماً من كتاب خط وخطاطان بالتركية.

أسماء بنت أحمد

لم نقف لها على ترجمة وإنما ذكر حضرة الفاضل الخطاط الشهير سيد أفندي إبراهيم بمصر في إحدى مجلات الهلال أنه رأي لأسماء بنت أحمد المذكورة قطعة خطية كتبتها سنة ١٢٧٧هـ وكان خطها في غاية الجودة فغالب الظن إما أنها مصرية أو تركية؛ ونأسف لعدم وقوفنا على ترجمتها.

كوهر شاد بنت مير عماد

كانت مشهورة بجودة الخط وهي الابنة الوحيدة لوالديها كان خطها في غاية الحسن والجمال لم نقف على تاريخ وفاتها غير أن والدها توفى سنة ١٠٢٤ أهـ من خط وخطاطان وربما كان اسمها جوهر بالجيم فحرفها الأعاجم.

رشدية هانم

كانت تكتب الخط الجيد لم نقف على ترجمتها غير أن حضرة الفاضل الشيخ زين العابدين القندلجي أمين المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة أخبرنا عنها أنها نسخت كتاباً في التاريخ بخط يدها حوالي سنة ١١٩٢هـ وهذه النسخة كانت محفوظة بالمكتبة المذكورة ثم نقلها الأتراك إلى الأستانة حين انسحابهم من الحجاز سنة ١٣٣٤هـ تقريباً والشيخ زين العابدين المذكور بما أنه أمين الكتب خانة المحمودية وله خبرة تامة بالكتب وإطلاع واسع بما تحتويه هذه الكتب خانة التي هي تحت

إدارته منذ سنين عديدة فكلامه لا يتطرقه الشك وهو من أفاضل الرجال وخيرتهم.

درة هانم

لم نقف على ترجمتها، غير أن حضرة الشيخ زين العابدين القندلجي المتقدم ذكره أخبرنا عنها أنها والدة السلطان محمود خان وكان خطها جميلاً وأنها كتبت بيدها مصحفاً شريفاً سنة ١١٧٢ وكان هذا المصحف موجوداً بالمكتبة المحمودية بالمدينة ثم نقلها الأتراك إلى الأستانة حين خروجهم من الحجاز في الزمن المذكور في الترجمة السابقة.

بزم عالم

لم نقف على ترجمتها؛ غير أن حضرة الشيخ زين العابدين القندلجي المتقدم الذكر أخبرنا عنها أنها والدة السلطان عبد المجيد خان وأنها كتبت بيدها نسخة من دلائل الخيرات لا يعلم تاريخ كتابتها لها وهذه النسخة كانت موجودة بالمكتبة المحمودية بالمدينة ثم نقلها الأتراك أيضاً إلى الأستانة كما نقلوا أشياء كثيرة من الكتب وغيرها حين خروجهم من الحجاز في التاريخ المذكور في الترجمة السابقة وذلك حرصاً منهم على المحافظة على الآثار القيمة.

أسماء عبرت

وهي زوجة جلال الدين أصلها من الأستانة وهي مدفونة قرب شوهري كانت تكتب خطاً جيداً لم نقف على تاريخ وفاتها أهـ مترجماً من كتاب خط وخطاطان بالتركية.

عائدة بنت محمد الجهينية

هي زوجة الوزير عمر بن شيرز كانت من الفضليات نحوية شاعرة وكانت تجيد الخط لم نقف على تاريخ وفاتها أهـ مترجماً من التحفة.

زوجة السردار عبد القدوس خان معتمد الدولة الأفغانية

هي من فضليات نساء كابل (عاصمة أفغانستان) ومن بيت عريق في الحسب والنسب ماهرة أديبة تعلمت تعلماً راقياً فكانت تكتب الخط الجيد الحسن الذي لا مثيل له فخطها يضاهي أشهر الخطاطين في عصرنا فقد رأينا صورة فوتوغرافية لخطها منشورة في (مجلة كابل) التي صدرت منذ ثلاثة سنوات تقريباً كتبت فيها سورة الفاتحة بتمامها بالخط الفارسي الصحيح على القواعد التامة المرعية مذهبة ومزخرفة بالنقش البديع وهي منشورة هنا ولم تصرح المجلة المشار

إليها باسمها الكريم مراعاة للعادة الجارية في غالب بلاد الإسلام وهي زوجة السردار عبد القدوس خان رحمه الله تعالى وربما لا تزال الآن على قيد الحياة أكثر الله من أمثالها وهذه صورة الفاتحة التي هي بخطها (شكل ٨٨).



(شكل ٨٨)

بنت خداوردي[1]

لم يعرف أسمها، قال في كتاب أخبار الأول للإسحاقي ما نصه:

وفي زمن الملك الكامل في شهر شوال سنة ٦٢٤ أهـ أحضرت من الإسكندرية امرأة خلقت من غير يدين وفي موضع ثدييها مثل الحلمتين فجئ بها بين يدي الوزير رضوان فعرفته أنها تعمل برجليها ما تعمله النساء بأيديهن من خط ورقم وغير ذلك فأحضر لها دواة فتناولت

(١) خداوردي كلمتان الأولى فارسية أي الله والثانية تركية بكسر الواو أي أعطى فيكون المعنى (البنت التي أعطاها الله لنا).

برجلها اليسرى قلماً فلم ترض شيئاً من الأقلام المبرية التي أحضروها فأخذت السكين وبرت لنفسها قلماً وشقته وقطعته وأخذت ورقة فأمسكتها برجلها اليسرى وكتبت باليمنى أحسن ما يكتبه الكتاب بيمينهم وناولت الرقعة للوزير فإذا فيها السؤال بالزيادة في راتبها فزادها وأعادها إلى بلدها وقد أخبرني شخص أن لها قبراً مشهوراً بالإسكندرية يزار وهو موجود الآن بباب رشيد على يمين الداخل ويعرف بمقام بنت خداوردي ولها أوقاف وأطيان ويصرف لها من ديوان الإسكندرية في كل سنة ثلاثة آلاف نصف فضة أهـ من الكتاب المذكور.

وسيأتي في حرب الباء ترجمة رجلين يكتبان برجليهما كقصة المرأة المذكورة هنا.

وإلى هنا انتهينا من ذكر تراجم من تقدم فنشرع الآن في ذكر تراجم الآخرين مرتبة على الحروف الهجائية.

تراجم الخطاطين المتقدمين مرتبة على الحروف الهجائية

حرف الألف

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المدني

هاجر جده الأعلى من تركيا إلى المدينة المنورة واستوطن بها ولد المذكور في المدينة المنورة وكان من علماء الحنفية وله تأليف عديدة وكان شاعراً بليغاً وكان خطه في غاية الحسن والجودة توفى سنة ٨٥١هـ شهر رجب وعمره سبعون سنة أهـ مترجماً وملخصاً من كتاب تحفة الخطاطين التركي.

إبراهيم بن أحمد الأدرنوي

أخذ الخط عن حسين أفندي خفاف زاده وتحصل على الإجازة منه (أي الشهادة) فكان يكتب الثلث والنسخ جيداً وله آثار خطية كثيرة وقد كتب عشر مصاحف شريفة توفى سنة ١١٦١هـ أهـ مترجماً من التحفة المذكورة.

إبراهيم بن أحمد باشا

ويعرف بمير إبراهيم ناشد كان واحد عصره وفريد دهره في كل فن وعلم وبلغ الدرجة القصوى في حسن الخط فكان يجيد جميع الخطوط خصوصاً شش قلم (أي الأقلام الستة) أخذ عن قاضي كويلي مُحَمَّد أفندي وله آثار خطية كثيرة وقد بالغ في وصفه صاحب تحفة الخطاطين توفى سنة ١١٧٧هـ. أهـ مترجماً من التحفة.

إبراهيم شمعي بن أحمد

كان حسن الخط لا مثيل له في كتابة الديواني والسياقت أخذ عن الأستاذ راسم أفندي وصيولجي زاده وكان مستخدماً في دار الضرب لطبع النقود بتركيا توفى سنة ١١٧٦ في أوائل شهر رجب أهـ مترجماً من التحفة باختصار.

إبراهيم بن حمزة زاده

أخذ الخط عن الأستاذ راقم مصطفى أفندي فكان يكتب النسخ والثلث جيداً وتوفى في

ربيع الآخر سنة ١١٨٠هـ. أهـ مترجماً من التحفة.

إبراهيم بن شاهرخ بن تيمور

حكم بلاد فارس وشيراز بالنيابة عن أبيه نحو عشرين سنة، أخذ الخط عن شرف الدين علي فكان يجيد خطوط الستة المعبر عنها بشش قلم وكانت له آثار خطية كثيرة في مساجد فارس ومدارسها وعماراتها مكتوبة بالخط الجلي ولكنها اندثرت الآن توفي سنة ٨٣٨هـ. أهـ مترجماً من تحفة الخطاطين لمستقيم زاده التركي.

إبراهيم بن محمد بن طرخان

أصله من اليمن كان فاضلاً عارفاً بالعلوم العربية شاعراً بليغاً وهو من نسل الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه كان يجيد خطي النسخ والثلث نهج على طريقة ابن البواب توفي بالشام سنة ٦٩٠ وعمره تسعون سنة أهـ مترجماً بالاختصار عن تحفة الخطاطين.

إبراهيم نامق

كان من كبار الكتاب في عصره أخذ الخط عن حسين الحلبي ومن الأستاذ معمور أفندي وتحصل على الإجازة فكان يكتب خط النسخ والثلث جيداً وخصوصاً خط الجلي توفي سنة ١١٨٩ أهـ مترجماً من التحفة.

إبراهيم العفيف

تركي الأصل من اسكى شهر كان من كتاب الدفتر خانة أخذ خطى النسخ والثلث عن الأستاذ حسين الحلبي وتحصل منه على الإجازة توفي سنة ١١٨١هـ. أهـ مترجماً من التحفة.

أحمد بن عبد العزيز بن هشام

ويعرف بأبي العباس القرشي أصله من الأندلس كان فاضلاً شاعراً مشهوراً بحسن الخط في بلده وكان يكتب على طريقة ابن البواب توفي سنة ٥٥٢ ومن شعره:

الحمـــــد لله علــــى مــــا أرى   كــــأنني في زمـــني حـــالم

يســـود أقـــوام علــى جهلهـــم   ولا يســـود الماجـــد العـــالم

أهـ مترجماً من التحفة.

أحمد بن علي الكردي

كان يكتب الخط الحسن أخذ عن الأستاذ على راقم وقد أجازه المذكور ولم يذكر صاحب تحفة الخطاطين تاريخ وفاته والذي يفهم من عبارته أنه كان على قيد الحياة في عصره فإن صاحب التحفة توفى سنة ١٢٠٣ أهـ مترجماً من التحفة.

أحمد بن فهد بن حسين

هو الفقيه البغدادي كان حسن الخط أخذ الخط والحديث عن الشيخة المحدثة الخطاطة زينب بنت الابري الملقبة بشهدة توفى سنة ٦٢٧ أهـ من التحفة.

الحاج أحمد العارف الفلبوي

هو من أكابر الخطاطين بالأستانة وعنه أخذ أستاذنا السيد مُحَمَّد عبد العزيز الرفاعي رحمهما الله تعالى لم نقف على ترجمة المذكور غير أن صاحب كتاب (خط وخطاطان قال عنه أن ما يوجد اليوم من الحلية الشريفة المطبوعة والمزينة هو خط العارف أفندي المذكور، وأني لما ذهبت إلى المدينة المنورة عام ألف وثلاثمائة وسبع وخمسين هجرية رأيت في بعض الكتب خانات جملة نسخ مكتوبة بخط يده تشهد له برسوخ قدمه في الخط (منها) أنه كتب لوحة فيها صفات النبي صلى الله عليه وسلم باللغة التركية بخط النسخ وفيها أسماء العشرة المبشرين بالجنة بخط الثلث وهي مطبوعة بالمطبعة العثمانية بالأستانة سنة ١٣٠٤ وهذه اللوحة موجودة بمصلى التكية المصرية بالمدينة، (ومنها) أنه كتب نسخة من قصيدة مخمسة وهي التي ألفها عباس فوزي بن مُحَمَّد الأفندي الداغستاني سنة ١٣١٠هـ وهي مقسمة إلى خمسة فصول وتقع في أربع عشرة صحيفة في كل صحيفة اثنا عشر سطراً وطول النسخة ثلاثون سنتيمترا وعرضها عشرون سنتيمترا فقد كتب هذه النسخة سنة ١٣١٩هـ بخط النسخ ما عدا بسملتها فهي بخط الثلث وذهبها ونقشها وهي نسخة نادرة المثال في جمال خطها وحسن تذهيبها وأن قلمي ليعجز عن وصفها وهذه النسخة موجودة بإحدى الكتب خانات الشهيرة بالمدينة لا أتذكر اسمها الآن (ومنها) أنه كتب نسخة فيها سورة ياسين وصلوات على النبي ﷺ وأسمائه الشريفة وأسماء بعض الصحابة وكثير من الأدعية وقد كتبها سنة ١٣٢٣هـ وهي منقوشة ومذهبة ومزخرفة زخرفة بديعة وهذه النسخة موجودة في كتب خانة عارف أفندي حكمت بالمدينة.

ولم نقف على تاريخ وفاته على وجه التحقيق فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

أحمد الشهري التركي

كان حسن الخط أخذ عن الدرويش علي وتحصل منه على الإجازة وقد كتبت عشرين مصحفاً ونسخة من صحيح البخاري ونسخة من المصابيح ونسخة من المشارق ونسخ كتباً كثيرة توفي سنة ١١٤١ أهـ من التحفة مترجماً.

إسحاق بن مرار الكوفي

ويعرف بالشيخ أبي عمرو وأحمد الشيباني كان عالماً فاضلاً خصوصاً في اللغة كان مغرماً بجمع أشعار القبائل، وكان حسن الخط وكتب أكثر من ثمانين مصحفاً توفي سنة ٢٠٦هـ وقد بلغ عمره أكثر من مائة وعشر سنين أهـ مترجماً من التحفة.

الشيخ إسحاق القرماني

ويعرف بجمال خليفة وكان فاضلاً حسن الخط أخذ عن الأستاذ حمد الله الأماسي كان صالحاً زاهداً نقياً واستكتبه السلطان محمد خان الكافية في النحو وأعطاه بعضا من المال توفي سنة ٩٣٣هـ. أهـ مترجماً بالاختصار من التحفة والشقائق النعمانية.

أسد الله الكرماني

ينسب إلى كرمانشاه وهي بلدة من بلاد الأكراد وكان حسن الخط أخذ عن أمثال قره حصاري ومحمد الكرماني ويوجد بخطه مصحف شريف في الكتب خانة الكبرى في أيا صوفيا توفي سنة ٨٩٢هـ. أهـ مترجماً من التحفة.

أسعد بن إبراهيم بن حسن النسابي الكردي

أصله من أربل بلدة مشهورة بكردستان كان أديباً فاضلاً وكان كاتب الأنشا بديوان الخليفة المستنصر رغب في تعلم فن الخط فأخذ عن ياقوت جمال الدين ولما كانت وقعة التتار سنة ٦٥٦ اختفى فسلم من محنتهم توفي وعمره أربع وستون سنة أهـ مترجماً من التحفة.

الشيخ إسماعيل عماد الدين

ويعرف بابن مكحل بضم الزاي المعجمة والميم وسكون الكاف وضم الحاء أصله من مصر كان يكتب الخط الجيد وكان أديباً لطيفاً وقد كتب جملة من المصاحف الشريفة وقد ذكره

صاحب النجوم الزاهرة توفى سنة ٧٨٨هـ أهـ مترجماً من التحفة.

إسماعيل بن إبراهيم السنوي الكردي

السنوي بكسر السين نسبة إلى سنا وهي بلدة من بلاد الأكراد أخذ الخط عن الحافظ عثمان وعن السيد عبد الله أفندي أخذ عن الثاني النسخ والثلث فكان يكتب جيداً توفى سنة ١١٦١ وعمره مائة سنة أهـ مترجماً من التحفة، وقال في كتاب خط وخطاطان إن المذكور أخذ عن عمر أفندي الرسام وأجازه وقد أمره السلطان أحمد خان الثالث بكتابة مصحف شريف فكتبه واعتنى به أهـ.

الأحول المحرر

هو من صنائع البرامكة وكان عارفاً بمعاني الخط وأشكاله فتكلم على رسومه وقوانينه وجعله أنواعاً وهو الذي اخترع أقلاماً كثيرة تقدم ذكرها في أول الكتاب كما أنه هو الذي رتب الأقلام وجعل لها نظاماً إلا أن خطه مع رونقه وبهجته لم يكن مهندساً، فكان خطه يوصف بالبهجة والحسن من غير إحكام ولا إتقان، وكان عجيب البري للقلم وكان ينافسه في عصره وجه النعجة مُحَمَّد بن معدان المعروف بأبي زرجان، وأحمد بن مُحَمَّد بن حفص المعروف بزاقف فكان وجه النعجة يفوقه في الجليل ومُحَمَّد بن معدان يفوقه في قلم النصف، وكان أحمد بن مُحَمَّد بن حفص أجل الكتاب في الثلث حتى كان بن الزيات في أيام بن طولون وزير المستعصم يعجب بخطه ولا يكتب بين يديه غيره، قيل وكان أخو الأحول المذكور أخط منه وعن الأحوال أخذ الخط الوزير بن مقلة وكان الأحوال المذكور يحرر الكتب النافذة من السلطان إلى ملوك الأطراف في طوامير (جمع طومار وتقدم الكلام عليه) وكان في نهاية الخرقة والوسخ أهـ.

إسحاق التميمي

(هو) إسحاق بن إبراهيم التميمي المكني بأبي الحسين معلم المقتدر بالله وأولاده وكان أكتب أهل زمانه وله رسالة في الخط سماها تحفة الومق ولم يزن أحسن خطاً منه ولا أعرف بالكتابة وأخوه أبو الحسين نظيره ويسلك طريقته وابنه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق ابن إبراهيم وابنه أبو مُحَمَّد القاسم بن إسماعيل ابن اسحق، ومن ولده أيضاً أبو العباس عبد الله بن أبي إسحاق وهؤلاء القوم في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة وقد أخذ صاحب الترجمة إسحاق المذكور الخط عن رجل يعرف بابن معدان أهـ من كتاب الفهرست وذكره بعنوان (أخبار البربري المحرر

وولده).

إسحاق بن حماد والضحاك بن عجلان

كانا من الشام وكانا في أوائل الدولة العباسية، فإسحاق كان في خلافة المنصور والمهدي، والضحاك كان في خلافة السفاح- وإليهما انتهت رئاسة الخط في زمانهما وقد بلغ عدد الأقلام في عهدهما اثني عشر قلما لكل قلم عمل خاص وقد انتفع الناس منهما وخصوصاً من إسحاق بن حماد فقد أخذ عليه خلق كثير وتوفى سنة ١٥٤هـ.

إسماعيل بن عبد الرحمن الرومي المصري

هو الملقب بالوهبي كان شيخ الخطاطين بمصر وكان بشوشاً محباً للناس طيب النفس كريم الأخلاق اشتغل بالعلم قليلاً وجود الخط على شيخ عصره السيد مُحَمَّد النوري حتى برع وفاق أهل عصره كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وأجاز كثيراً منهم وقد أشار عليه بعض أمراء مصر أن يكتب عدة ألواح كبار ويتوجه إلى المدينة المنورة ويعلقها في المسجد النبوي ففعل ونال خيراً كثيراً توفى المذكور سنة ١١٨٧ هجرية بمصر ودفن عند ابن أبي حمزة قرب العياشي في قبر كان أعده لنفسه منذ مدة أهـ من تاريخ الجبرتي.

الأحدب المزور

كان الأحدب المزور هذا يكتب خط كل أحد فلا يشك المكتوب عنه أنه خطه توفى سنة ٣٧٠هـ أهـ من روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر لابن شحنة المطبوع بهامش مروج الذهب.

ابن عبد الدائم المقدسي

ويعرف بالفندقي الحنبلي الناسخ كان خطه في نهاية الحسن والجمال وكان يكتب بالأجرة وكان إذا فرغ في اليوم يكتب تسع كراريس قيل أنه يكتب الجزء في ليلة واحدة وكان ينظر في الصفحة مرة واحدة ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لا نقط ولا ضبط[1] وكتب الفي مجلدة وكان حسن الأخلاق والشكل أديباً فاضلاً وكف بصره في آخر عمره توفى سنة ٦٦٨هـ ومن شعره قوله

---

(١) أي لا يعجم خطه ولا يشكله بالحركات إتباعاً للقاعدة القديمة.

عجـزت عــن حمــل قرطــاس وعــن قلــم | مــن بعــد إلفــي بالقرطــاس والقلــم
كتبـــت ألفـــا وألفـــا مـــن مجلـــدة | فيهــا علــوم الــورى مــن غــير مــا ألم
مـــا العلـــم فخـــر امـــرئ إلا لعاملـــه | إن لم يكـــن عمـــل فـــالعلم كالعـــدم

أهـ باختصار من فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤هـ.

الأديب أحمد بن أحمد النابلسي المكي المعروف بأبي العنايات

ولد بمكة ثم ساح في كثير من البلدان الشامية ثم دخل دمشق في آخر مرة وذلك سنة ٩٨٧ واستمر بها إلى أن مات سنة ١٠١٤هـ وقد تجاوز الثمانين وكان رحمه الله تعالى أديباً شاعراً يعرف ضروب الشعر ولم يتزوج قط وكان يكتب الخط الحسن وقد وصف هو خطه وحظه فقال

زاد خطـــي وقـــل حظـــي فمـــن لي | نقـــل نقـــط مـــن فـــوق خـــاء لطـــاء
وبشـــعري الغـــالي تـــرخص ســـعري | وبطـــب الفنـــون مـــت بـــدائي

أهـ من خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر باختصار.

إبراهيم الشجري وأخوه يوسف الشجري(١)

كلاهما أخذ الخط عن اسحق بن حماد المذكور وكانا أخط أهل عصرهما فإبراهيم هو الذي ولد من الخط الجليل (الجلي) قلم الثلثين ثم ولد قلم الثلث.

ويوسف هو الذي ولد من الجليل قلماً أرق منه وهو القلم المدور الكبير فأعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون وأمر أن لا تحرر الكتب السلطانية إلا به وسماه القلم الرياسي وهو قلم التوقيع أهـ.

---

(١) لا ندري علة انتسابهما إلى الشجرة لكن قال ابن خلكان في ترجمة أبي السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري البغدادي المتوفى سنة ٥٤٢هـ هذه النسبة إلى شجرة وهي قرية من أعمال المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وشجرة أيضاً اسم رجل وقد سمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب إليه خلق كثير من العلماء وغيرهم أهـ.
فقوله هي قرية من أعمال المدينة المنورة غير ظاهر حيث لا يعرف هناك قرية بهذا الاسم لكن لا يبعد أنه كانت هناك قرية معروفة بهذا في ذلك الزمن ثم تغير اسمها وتبدل.

وقد ذكرهما صاحب تحفة الخطاطين بالتركية ونسبهما إلى بلدة سجز فيكون إبراهيم السجزي وقال أنه توفى في حدود المائتين، وقد ذكرهما أيضاً صاحب كتاب خط وخطاطان باللغة التركية فنسبهما إلى سجستان وقال توفى إبراهيم سنة ٢٠٠ وتوفى يوسف سنة ٢١٠هـ والله تعالى أعلم.

إبراهيم النميري

(النميري) هو أبو اسحق إبراهيم بن عبد الله الكاتب القاضي ويعرف بابن الحجاج القرناطي كان جيد الخط بارعاً في الفنون ولد بقرناطة سنة ٧١٣هـ ولم أقف على تاريخ وفاته، ومن قوله لغز في القلم:-

سـألتك مـا واش يـراد حديثـه ويهـوى الغريـب النـازح الـدار إفصـاحه

تـراه مـدى الأيام اصـفر ناحـلاً كمثـل عليـل وهـو قـد لازم الراحـة

أحمد بن يوسف الشنواني المصري

هو شافعي المذهب المكني بأبي العز المكتب الخطاط ويعرف أيضاً بحجاج أخذ العلم عن جملة من الشيوخ كالشهابين الملوى والجوهري والشمس الحفني والشيخ حسن المدابغي وغيرهم وأخذ الخط عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الأفقم ومهر فيه وأجيز فكان يكتب الخط المنسوب (أي بالقواعد التامة) وقد نسخ بيده كثيراً من المصاحف الكريمة والكتب الكبار وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وكان فاضلاً صالحاً ديناً توفى سنة ١٢٠٧هـ. أهـ من تاريخ الجبرتي.

السيد إبراهيم بن قاسم الرويدي

ولد بمصر سنة ١١٢٧هـ حفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأفقم على الطريقة المحمدية ومهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيراً من المصاحف والأحزاب والأدعية وأشير إليه بالرئاسة في الفن وكان لطيفاً حسناً يحفظ كثيراً من نوادر الأشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات ورواياتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب توفى سنة ١٢١١هـ. أهـ من تاريخ الجبرتي.

إسماعيل أفندي ابن خليل المصري

هو الشهير بالظهوري الحنفي المكتب كان لطيفاً وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والألحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات أخذ الخط عن أحمد أفندي الشكري فأتقنه ومهر فيه وكتب بخطه الحسن كثيراً من المصاحف والكتب ويتكسب بالكتابة توفى سنة ١٢١١هـ. أهـ من تاريخ الجبرتي.

أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقي

ويعرف بابن الزعيفري قال في المنهل الصافي كانت له فضيلة ويكتب الخط المنسوب وينظم الشعر ويشتغل بعلم الحرف ويزعم أن له فيه اليد الطولى ونظم للأمير جمال الدين الأستاداريو همه أنه سيملك مصر ويملك ابنه بعده فقطع الملك الناصر فرج لسانه وعقدتين من أصابعه فكان يكتب بيده اليسرى ومن شعره ما كتبه بيده اليسرى لقاضي القضاة علي بن الأدمي الحنفي

لقد عشت دهراً في الكتابة مفرداً ... أصور منها أحرفاً تشبه الدرا

وقد صار خطي اليوم أضعف ما ترى ... وهذا الذي قد يسر الله لليسرى

فأجابه قاضي القضاة بقوله

لئن فقدت يمناك حسن كتابة ... فلا تحتمل هما ولا تعتقد عسرا

وابشر ببشر دائم ومسرة ... فقد يسر الله العظيم لك اليسرا

توفى المذكور سنة ٨٢٢هـ. أهـ باختصار من شذرات الذهب في أخبار من ذهب ومن تحفة الخطاطين مترجماً.

أحمد بن عبد الله الرومي المصري

هو الملقب بالشكري جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف وكتباً كثيرة وانتفع الناس به انتفاعاً عاماً واشتهر خطه في الآفاق وأجاز الجماعة وكان منور الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الأخلاق مهذباً متواضعاً توفى سنة ١١٩٤هـ وصلى عليه بالأزهر ودفن بالقرافة أهـ من

تاريخ الجبرتي.

مولانا أحمد التبريزي

هو من نساخ العجم المتأخرين وله في الكتابة طريقة خاصة وكان يكتب جيداً خصوصاً النسخ فإنه لم يكن في زمانه في إيران من يكتب مثله وقد كتب من المصاحف الشريفة ما لم يكتبه أحد حتى لقد بلغ أجره كتابتها ستين ألف تومان والتومان عملة إيرانية أي نحو أربعة جنية إذ كل جنية ذهب يساوي خمسة عشر توماناً تقريباً أهـ مترجماً من خط وخطاطان ولم يذكر تاريخ وفاته لكنه من المتأخرين.

إبراهيم بن عثمان الكردي

أصله من بلاد الأكراد أخذ الخط عن السيد مُحَمَّد دده وقد تحصل منه على الإجازة وكان فاضلاً عالماً أديباً توفى سنة ١١٩٧ انتهى مترجماً من التحفة.

أحمد بن طورمش

يعرف بطورمش زادة أخذ الخط عن أحمد أفندي وكان حسن الخط جداً وكان فاضلاً أديباً توفى سنة ١١٢٩هـ انتهى مترجماً من التحفة.

أحمد قرة حصارى

ويلقب بشمس الدين أخذ الخط أولاً عن يحيى الصوفي ثم عن أسد الله الكرماني فكان خطه في غاية الحسن كما يشهد لذلك البسملة التي كتبها وصورتها موجودة في ص١٣٩ من هذا الكتاب وله آثار خطية عديدة في بعض مساجد الأستانة توفى سنة ٣٦٩هـ وعمره تسعون سنة تقريباً أهـ مترجماً باختصار من التحفة.

أحمد شكري

لم نقف على ترجمته وإنما رأينا له بعض خطوطه فإنه كتب خمسة ألواح باللغة التركية بخط الثلث وكتب لوحة أخرى بالثلث أيضاً كتبهما سنة ١٢٩٦هـ وكتب ايضاً جملة كلمات على جدران المسجد الذي بجوار بئر عروة بالمدينة المنورة توفى المذكور سنة ١٣٤٦ رحمه الله تعالى.

إسماعيل زهدي

أخذ الخط عن السيد عبد الله خفاف وعن صصيولجي زاده وعن راسم أفندي وعن درويش علي أفندي فكان يكتب الخط الحسن وقد كتب بيتاً من الشعر باللغة التركية على أحد أبواب الأستانة توفى سنة ١١٤٤هـ. أهـ مترجماً من خط وخطاطان.

إلياس ابن إبراهيم

أصله من سنا بالكسر وهي بلدة من بلاد الأكراد كان يجيد النسخ والثلث وبالأخص التعليق وكان فاضلاً صالحاً تقياً وكان معروفاً بسرعة الكتابة حتى إنه كتب في يوم واحد نسخة من القدوري في فقه الحنفية، وكتب أيضاً في ليلة واحدة الفقه الأكبر مع شرحه والمقاصد للتفتازاني وشرح الشمسية للسيد شريف توفى سنة ٨٥٥هـ. أهـ مترجماً من خط وخطان.

الشيخ أحمد السهروردي

كان فاضلاً جليلاً حسن الخط بل خطه يعادل خط ياقوت وكان مشهوراً بكتابة النسخ الجلي كتب ثلاثا وثلاثين مصحفاً، وقد يوجد في كتب خانة أيا صوفيا الصحف الذي كتبه سنة ٧١٨هـ. أهـ باختصار مترجماً من خط وخطاطان.

أبو الفضل أحمد بن محمد الخازن

الدينوري الأصل كان فاضلاً شاعراً أديباً لطيفاً أخذ عن ابن هلال وكان أوحد وقته في الخط خصوصاً في الرقعة والتوقيع وكان مولعاً بنسخ المقامات للحريري فإنه كتب منها نسخاً كثيرة وهو القائل

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ	يختص بالإسعاف والتمكين
انظر إلى الألف استقام ففاته	عجم، وفاز به اعوجاج النون

توفى سنة ٥١٨هـ ولقد اشتبه على مؤلف كتاب خط وخطاطان باللغة التركية في ترجمة أحمد بن الخازن هذا فلم يفرق بينه وبين الحسين بن علي المعروف بابن الخازن أيضاً الآتي ذكره في حرف الحاء فتنبه.

بابا شاه الأصفهاني

يلقب برئيس الرؤساء ابتدأ بتعليم الخط وعمره ثماني سنوات على الأستاذ مير علي هروى وقد خدمه ثماني سنوات ليل نهار ومنه انتشرت قاعدة مير عماد فكان المذكور يكتب الخط الحسن الفائق وقد وضع رسالة منظومة في الخط توفى سنة ١٠١٢ قيل دفن ببغداد وقيل بمشهد وله كثير من الآثار الخطية أهـ من خط وخطاطان مترجماً.

بشير أغادار السعادة

كان فاضلاً كتب أولاً النسخ والثلث على الحافظ مصطفى أفندي ثم أخذ عن مُحَمَّد أغا موجي وتحصل منه على الإجازة (الشهادة) وقد جمع كثيراً من الآثار الخطية وكان كثير الخيرات والمبرات على كتابة توفى سنة ١١٦٥ ودفن بأسكدار أهـ مترجماً من التحفة.

بي دست[١]

قال في تحفة الخطاطين ما ترجمته: جاء إلى مصر القاهرة في سنة ٥٧٦هـ رجل عديم اليدين وأظهر كثيراً من الفنون والمعارف وكان يعرف جميع الخطوط فقد كتب برجليه جملة أسطر بالقواعد التامة فكان موضع الإعجاب وأقر له من كان موجوداً من الخطاطين ذلك الوقت واقبلوا عليه وجمعوا له مالاً كثيراً أهـ.

وجاء أيضاً في هامش التحفة ما ترجمته: جاء إلى الديار الفلسطينية رجل بلا يد وبلا رجل وذلك سنة ١٠٨٢ وأخذ يتعلم الخط على مشق الأستاذ سيولجي زاده والأستاذ مصطفى أفندي فلما حسن خطه كتب سورة الأنعام ثم كتب سطراً واحداً بالثلث وسطرين بالنسخ وقدم ذلك إلى السلطان فأجزل له العطاء أهـ من التحفة.

وقد سبق قريباً في ترجمة من اشتهر من النساء بالخط ترجمة امرأة تكتب برجليها كما جاء هنا.

---

(١) بي دست كلمة تركية معناها بلا يد.

حرف التاء

تاج الدين البخاري

كان في عصر السلطان سليم وكان كثير السياحة حتى وصل إلى الأستانة كان يكتب جيداً النسخ والثلث وكان في الخط الديواني مشهوراً أهـ مترجماً من التحفة.

توفيق أفندي

أخذ عن الحاج حسين وقد أوفدته الدولى العليا العثمانية إلى باريس فتعجبوا من حسن خطه وهو الذي كتب الكشك الخاص بالسلطان عبد الحميد خان بيلدز أو أنه كتب الجامع الذي به بالأستانة أهـ مترجماً من خط وخطاطان.

تابعي

لم يعرف اسمه ولما كان تابعاً لبعض الوزراء الأتراك اطلق عليه لقب (تابعي) كان فاضلاً أديباً شاعراً وأصله من أدرنة وكان يكتب الخط الحسن خصوصاً النسخ والثلث والتعليق لم يذكر تاريخ وفاته أهـ مترجماً من التحفة.

تاجي الأماسي

لم يعرف اسمه كتب على قاعدة الشيخ حمد الله الإمامي وكان دفتر دار المال في زمن السلطان بايزيد ولي توفى سنة ٨٩٠ في شهر محرم وعمره أربع وخمسون سنة أهـ مترجماً من التحفة.

حرف الثاء

ثابت ابن توان

البغدادي الأصل كان فاضلاً صالحاً فقيهاً شاعراً ظريفاً أخذ من ياقوت فكان خطه في غاية الحسن والجودة توفى سنة ٩٣١هـ. أهـ مترجماً باختصار من التحفة وفي الكتاب المسمى بييلدز بالتركية أنه ثابت ابن تاران بالراء المهملة كما في هامش التحفة.

حرف الجيم

جلال الدين بن عضد الدين اليزدي

كان والده وزيراً للسلطان مُحَمَّد بن مظفر وكان المذكور فاضلاً شاعراً أديباً وكان مدرساً للخط بإحدى المدارس فعزم السلطان المذكور يوماً أن يزور تلك المدرسة فلما زارها طلب من جلال الدين أن يقدم له شيئاً من خطه فلما رآه أعجبه خطه فقربه إليه وآنسه وتكلم معه كثيراً وسأله بعض أسئلة تتعلق بالخط فأجابه المذكور بغاية الأدب فأنعم عليه بعشرة آلاف درهم وكذلك أنعم على سائر تلاميذ المدرسة ولم يذكر تاريخ وفاته أهـ مترجماً باختصار من التحفة.

جمال الدين حسين فخار

أصله من شيراز فكان يكتب الجيد الذي لا مثيل له وقد كتب في سنة ٩٧٠ قطعة خطية في غاية الجودة لم يذكر تاريخ وفاته أهـ مترجماً من خط وخطاطان.

حرف الحاء

حسين بن علي المغربي

ويعرف بالوزير المغربي كان فاضلاً أديباً أخذ الخط عن خلف بن سليمان وكان مشهوراً بحسن الخط والجبر والمقابلة ولما صار عمره ثماني وأربعين سنة رحل إلى أطراف آمد وله جملة تأليف وهو القائل:

أليس من الخسران أن لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري

لم يذكر تاريخ وفاته أهـ مترجماً من التحفة.

حسين عارف

كان فاضلاً أديباً شاعراً وكان حسن الخط يكتب النسخ والثلث والرقعة والديواني توفى ٩٥٩ وقيل سنة ٩٤٠ والله تعالى أعلم أهـ مترجماً من التحفة.

حمد اللّه الاماسي

هو الشيخ حمد الله بن الشيخ مصطفى دده الاماسي المعروف بابن الشيخ، هاجر والده المذكور من بخاري إلى اماسيه وتوطن بها ولد الشيخ حمد الله سنة ٨٤٠ فطلب العلم ثم رغب

في الاشتغال بالخط فأخذ عن الأستاذ خير الدين المرعشي وكان في عهد السلطان سليم خان وعهد السلطان سليمان خان وكان غالب الخطاطين يتبعون قواعده وطريقته في الخط فإنه نبغ نبغاً عظيماً فيه وله آثار خطية كثيرة فقد كتب سبعا وأربعين مصحفاً بين كبير وصغير وكتب مشارق الأنوار وكتب نحو ألف نسخة من سورة الأنعام والكهف وجزء عم وكتب كثيراً من المرقعات والقطعات وكتب في محراب جامع السلطان بايزيد وعلى قبته وعلى الباب الأوسط منه إلى غير ذلك توفى سنة ٩٢٦ وقيل سنة ٩٣٦ والله تعالى أعلم وبلغ من العمر ١١٠ سنة ودفن باسكدار، وقد ذكرت ترجمته في كثير من الكتب المؤلفة باللغة التركية (كدوحة الكتاب) وكتاب (هنروران) وكتاب (كلزار صواب) أهـ مترجماً باختصار من التحفة.

السيد حيدر

أصله من بغداد أخذ عن ياقوت المستعصمي ففكان يكتب أنواع الخطوط ويجيد الجلي ويتقنه توفى سنة ٧٢٦ أهـ مترجماً من التحفة.

الحسين بن علي بن الحسين

ويعرف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه أحد فإنه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع توفى فجأة سنة اثنتين وخمسمائة هجرية أهـ من ابن خلكان.

وابن الخازن هذا غير ابن الخازن المسمى أحمد بن مُحَمَّد الذي سبق ذكره في حرف الألف.

حسن أفندي بن حسن الضيائي المصري

ولد سنة ١٠٩٢ واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل أيضاً بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن ففي طريقتي الحمدية وابن الصائغ، أما الطريقة الحمدية فعلى سليمان الشاكري والجزائري وصالح الحمامي وأما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ مُحَمَّد بن عبد المعطي السملاوي فالشاكري والحمامي جودا على عمر أفندي وهو عللي درويش على وهو علي خالد أفندي وهو علي درويش مُحَمَّد شيخ المشايخ حمد الله بن بير علي المعروف بابن الشيخ الاماسي[1] وأما

([1]) الصواب حمد الله بن الشيخ مصطفى دده وهذا هو المعروف بابن الشيخ الاماسي كما سبق في ترجمته، وقوله وهو على درويشش مُحَمَّد شيخ المشايخ فيه توقف فربما سقط من الكلام جملة فتأمل.

السملاوي فجود على مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمار وهو علي وهو على والده وهو على يحيى المرصفي وهو على إسماعيل المكتب وهو على مُحَمَّد الوسيمي وهو على ابن الفضل الأعرج وهو على ابن الصائغ بسنده- كان صاحب الترجمة شيخاً مهيباً بهي الشكل منور الشيبة شديد الامتناع عن الناس وله معرفة في علم الموسيقى والأوزان والعروض وقد أجاز في الخط كثيراً من الناس وكان يجتمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوماً أنه طلب إلى مجلسهم في يوم جمعهم لإجازة فامتنع عن الحضور فعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الأدكاوي المتوفى سنة ١١٨٤هـ وكان إذ ذاك حاضراً في جملتهم.

وناد قـــد حـــوى أقمـــار ثم ... مـــن الكتـــاب زادوا في البهـــاء

بهـــم قـــد زاد نـــوراً وابتهاجـــاً ... فـــلا يحتـــاج فيـــه إلى الضـــياء[1]

ثم قال بضده في المجلس

لـئن غـدا مجلـس الكتـاب لـيس بـه الـ ... ـمولي الضـيائي مـن في خطـه بهـرا

فالشـمس مـع بعـدها منهـا الضـياء لقـد ... عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

توفى المذكور في منتصف ذي الحجة سنة ١١٨٠ هجرية أهـ تاريخ الجبرتي.

الحسن بن علي الجويني

هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الأصل البغدادي الكاتب المشهور وذكره العماد الكاتب في الجريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء أتابك زنكي بالشام وأقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الأكرام ثم سافر إلى مصر في أيام ابن رزيك وتوطن بها إلى هذه الأيام وليس بمصر الآن من يكتب مثله كان المذكور فاضلاً أديباً حسن الخط كتب كثيراً ونسخ كتباً كثيرة توجد في أيدي الناس بأوفر الأثمان مجودة خطها ورغبتهم فيه توفى سنة أربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها نون نسبة إلى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وينسب إليها جماعة كثيرة من العلماء أهـ من ابن خلكان.

---

(1) فيه تورية.

حسين علي

هو المشهور بصاحب قلم جاء من الحجاز بعد أداء الحج إلى مدينة دمشق سنة ١٢٩٢هـ أصله من مدينة رومية من أعمال إيران وأخذ عن رضا أفندي الاسطنبولي ثم توجه إلى إسطنبول ليتقدم إلى السلطان عبد الحميد ببعض قطع من خطه ثم رحل إلى مدينة طهران وتوفى بها سنة ١٣١٥هـ.

الأمير حسن أفندي ابن عبد الله الرومي

هو الملقب بالرشيدي الرومي الأصل مولى المرحوم علي أغا بشير دار السعادة المكتب المصري اشتراه سيده صغيراً وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده علي عبد الله الأنيس وكان ليوم إجازته محفل نفيس ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل في حال حياة سيده معتكفاً على المشق والتسويد معتنياً بالتحرير والتجويد إلى أن فان أهل عصره في الجودة والفن، ولما توفى شيخ المكتبين إسماعيل الوهبي جعل المترجم شيخاً باتفاق منهم لما أعطى من مكارم الشيم وطيب الأخلاق وتمام المروءة وحسن تلقي الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين ومن أجله ألف السيد مُحَّد مرتضى كتاب حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم[1].

وقد نسخ عدة مصاحف ورسائل توفى سنة ١٢٠٥هـ. أهـ من تاريخ الجبرتي.

حافظ مصطفى المخلص المعروف بقباق زادة

هو من تلاميذ أحمد أفندي الشكري ولم نقف على تاريخ حياته غير أننا رأينا له مصحفاً كتب سنة ١٢٧٠ وهو موجود الآن عند حضرة الفاضل الشيخ علي عبد الله الطيب بالمدينة المنورة وقد كتب المذكور اثنين وأربعين مصحفاً والمصحف الذي رأيناه هو الأخير مما كتب كما أشار إليه الكاتب بنفسه في آخره عند ذكر اسمه ومن يدري فقد يكون كتب بعده مصاحف شتى والله تعالى أعلم بغيبه.

حسين بن محمد الشهاب الديني

لم نقف على ترجمته ولكن رأينا له مصحفاً كتبه سنة ١٢١٦هـ بقلم النسخ الجميل وذهبه

---

(١) هذا الكتاب رأيناه في دار الكتب العربية بمصر.

ونقشه وكتب في آخره اسمه وتاريخ الكتابة وأنه من تلاميذ ضحكي مصطفى أفندي وهذا المصحف موجود عند حضرة الفاضل الأستاذ الجليل الشيخ مُحَمَّد سعيد عبد المقصود مدير أم القرى ومطبعتها.

حرف الخاء

الخليل ابن أحمد

نذكره بمناسبة أنه هو الذي اخترع الشكل والإعجام –كان رحمه الله تعالى إماماً في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وله كثير من التصانيف منها كتاب النقط والشكل، وقد كان الخليل رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً قيل عاش اربعا وسبعين سنة قيل توفى سنة سبعين وقيل سنة مائة وقيل غير ذلك قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن أحمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف. وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض أهـ باختصار من ابن خلكان.

خالد بن الهياج

هو أول من أجاد خط المصاحف وقد كان منقطعاً للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف وأخبار العرب وأشعارهم وهو الذي كتب بالذهب على محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة سورة الشمس وضحاها وما بعدها من السور إلى آخر القرآن التي لم يبق لها أثر الآن.

خير الدين المرعشي

كان من فضلاء عصره وكان خطه في نهاية الحسن والجودة وتخرج عليه كثير وانتفعوا به قال صاحب تحفة الخطاطين ما ترجمته لقد عثروا على شيء من خطوطه المكتوبة سنة ٨٧٤هـ وقد أخذ الخط عن عبد الله الصيرفي وكان الشيخ حمد الله الاماسي أخذ عن خير الدين الخط في أوائل تعلمه توفى المذكور سنة ٨٧٦هـ. أهـ مترجماً من التحفة ومن خط وخطاطان.

الأستاذ درويش علي

أخذ النسخ والثلث عن خالد أرضرومي فكان إماماً في فن الخط وقد كتب أكثر من أربعين مصحفاً وكثيراً من سورة الأنعام وغير ذلك من الأوراد والمرقعات الخطية وله معرفة تامة في فن التذهيب وقد تعلم عليه أكثر من ألف طالب وقد عمر كثيراً توفى سنة ١٠٨٤هـ ودفن في خارج طوب قبو بتركيا أهـ مترجماً من كتاب خط وخطاطان.

درويش محمد

أخذ الخط عن قره حصاري فأتقن النسخ والثلث عليه، وله آثار خطية توفى سنة ١٠٠٠هـ.

انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

درويش علي أنباري زاده

أخذ عن إسماعيل أفندي اغاقبولي النسخ والثلث وكان والده من الأنبار لذلك يعرف بأنباري زاده توفى سنة ١١٢٨هـ ودفن باسكدار أهـ مترجماً من خط وخطاطان.

درويش عبدي

اسمه السيد عبد الله البخاري لكنه مشهور بدرويش عبدي لذلك ذكرنا ترجمته في حرف الدال هنا، كان صالحاً فاضلاً حسن الخط أخذ عن العماد الحسني ثم وصل إلى الأستانة وهو الذي أدخل خط التعليق (الفارسي) إليها ثم رجع إلى اصفهان لزيارة أستاذه المذكور غير أنه لم يجده هنالك فقد قيل له إنه سافر إلى جهة أخرى فتأسف كثيراً ولكنه وجد أن أستاذه ترك جملة خطوط وأوصاهم أن يسلموها له إذا جاء لزيارته فأخذها فرحاً مسروراً ثم أنه كتب إلى السلطان أنه يريد الحج والمجاورة بالمدينة المنورة وطلب منه أن ينعم عليه بمرتب شهري يصرف له هناك فأجاب طلبه وأهداه أيضاً ألف دينار توفى المذكور سنة ١٠٥٧ انتهى من خط وخطاطان مترجماً.

حرف الراء

رمضان بن إسماعيل

أصله من الأستانة كان حسن الخط أخذ النسخ والثلث عن عبد الله بن جزار وتحصل منه على الإجازة فكان يصرف أوقاته كلها في كتابة المصاحف وقد بلغ عدد ما كتبه منها أربعمائة مصحف وكان صالحاً فاضلاً يقصد للزيارة وكثيراً ما كان يزوره الوزراء وأرباب الدولة وقد توفي في شهر رمضان في ليلة القدر من سنة ١٠٩١هـ انتهى مترجماً من التحفة.

رجائي محمد شاكر

كان حافظاً للقرآن الكريم كان حسن الخط وقد كتب مصحفاً كريماً في ثلاثة أشهر بحجم صغير وله آثار خطية كثيرة توفي سنة ١٢٩١هـ وقد بلغ عمره ٧٣ سنة أهـ مترجماً من خط وخطاطان.

رمضان بن عبد الحق

أصله من دمشق ويعرف بالعكاوي الحنفي كان فاضلاً أديباً حسن الخط أخذ النسخ والثلث عن مُحَمَّد بن مفلح بن إبراهيم وتحصل منه على الإجازة توفي سنة ١٠٥٦ وعمره ٧٧ سنة انتهى مترجماً من التحفة.

حرف الزاي

زكي دده

أصله من بروسه ودفن باسكدار كان حسن الخط وكان مشهوراً في خط النسخ توفي سنة ١٢٩٧ انتهى من خط وخطاطان.

زكريا سكري

أصله من البوسنة كان خطه جيداً أخذ عن الدرويش علي وكان رئيس كتاب دائرة كوبريلي زاده أحمد باشا وكان فاضلاً أديباً وله ديوان من الشعر توفي سنة ١٠٩٤ انتهى مترجماً من التحفة.

حرف السين

سليمان بن عبد الله الرومي المصري

هو مولى علي بك الدمياطي كان كاتباً ماهراً بليغاً يحفظ كثيراً من الأشعار جود الخط على حسن أفندي الضيائي وبرع فيه وتميز وأجيز وكتب بخطه كثيراً من الرسائل وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل توفى سنة ١١٧٩هـ أهـ من تاريخ الجبرتي.

سليمان عارف بن حسن بن إبراهيم

كان من فضلاء الأتراك أديباً شاعراً يعرف ثلاث لغات التركية والعربية والفارسية وكانت له معرفة تامة بالخط والتذهيب يكتب أنواع الخطوط أخذ عن عمه إسماعيل أفندي وعن ممش أفندي توفى سنة ١١٨٣ انتهى مترجماً من التحفة.

سليمان أمني بن سليم

ويعرف بسليم زاده كان فاضلاً شاعراً يكتب أنواع الخطوط النسخ والثلث والتوقيع والديواني أخذ عن السيد هاشم توفى سنة ١١١٠ انتهى مترجماً من التحفة.

السيد حسين وهبي بن أحمد

أخذ

عن قاضي عسكر عبد الباقي عارف أفندي كان يكتب الخط الحسن خصوصاً خط شكسته وخط التعليق وكان فاضلاً أديباً توفى سنة ١١٣٦هـ انتهى مترجماً من التحفة.

سليمان بن محمد

المشهور بمستعد زاده والغالب أنه من بلدة ببروسه كان فاضلاً يجيد أنواع الخطوط أخذ عن مُحَمَّد أفندي أولاً ثم لما وصل إلى الأستانة أخذ عن ملا عمر وتحصل منه على الإجازة (الشهادة) ولما عزم على الحج وصل إلى الشام وافته المنية هناك سنة ١١٦٦ انتهى مترجماً من التحفة.

سليمان سعد الدين محمد بن محمد مستقيم

وهو صاحب كتاب تحفة الخطاطين الذي نحن نترجم منه طبقات أكثر الخطاطين القدماء وهو كتاب قيم جامع تواريخ أرباب فن الخط وأسمائهم وقد الفه المذكور باللغة التركية، ويعرف

صاحب الترجمة بمستقيم زاده كان عالماً فاضلاً مؤرخاً أديباً شاعراً فريد عصره ووحيد دهره صالحاً ورعاً محباً للخير صاحب مؤلفات كثيرة وقد تبلغ مؤلفاته أكثر من مائة.

لم يكن في زمانه من يماثله في العلم والفضل والكمال والصلاح كان طويل القامة خفيف اللحية ضعيف البنية، ولد المذكور سنة ١١٣١هـ ومع علمه الغزير وفضله العظيم كان معدوداً من كبار خطاطي عصره كان يكتب أنواع الخطوط مع الإجادة التامة لها وله آثار خطية كثيرة وقد تلقى العلم على كثير من فضلاء لا ضرورة لذكرهم حتى لا نخرج عن موضوعنا ولكن يجب أن نذكر مشايخه في فن الخط فقد أخذ خطي النسخ والثلث عن الاستاذ مُحَمَّد راسم أفندي وأخذ خط التعليق عن فندق زاده إبراهيم وعن كاتب زاده مُحَمَّد رفيع أفندي وعن السيد مُحَمَّد دده وتحصل على الإجازة منهم فسبحان المعطي الوهاب.

ومن مؤلفاته كتاب (تحفة الخطاطين) الذي ننقل منه وكتاب (سلسلة الخطاطين) مع الأسف لم نعثر عليه وذكر في هامش التحفة أن هذا الكتاب موجود بالأستانة في مجموعة رسائل بهاء الدين بكده كي بنمرة ١٦٨٤؛ وكتاب (دوحة مشايخ الإسلام) وكتاب ترجمة لغة قانون الأدب، وشرح (القصيدة المصرية) وشرح (ديوان خضر ومرتضى) وكتاب (حجة الخط الحسن) وقد رقم في هامش التحفة عند هذا الكتاب هكذا: ييلدبز: ٣٠٧١/٢٧٠ ٣٠٧١/٢٧٠ برتوباشا (٦١٤) و(٦١٥) فاتح: (٥٤٥١) نومر ولو مجموعه– وقد نقلت هذا تسهيلاً لمن يحب مراجعته إذا كان بالأستانة وهذا الكتاب جامع لأربعين حديثاً في الخط (ورسالة في المنطق) إلى غير ذلك فمن أراد الوقوف على ترجمة المذكور تفصيلاً فعليه بمراجعة المقدمة التي كتبها محمود كمال الموجود في أول كتابة تحفة الخطاطين وكل ذلك باللغة التركية وقد استغرقت المقدمة ٨٥ صحيفة توفى صاحب الترجمة سليمان مستقيم زاده سنة ١٢٠٣هـ.

وقد سبق ذكره أيضاً في تراجم العلماء بصورة مختصرة.

حرف الشين

شعبان بن محمد الأثاري المصري

هو الشيخ زين الدين شعبان بن مُحَمَّد بن داود الآثاري كان محتسب مصر في أيام الملك الظاهر برقوق أخذ الخط عن الشيخ شمس الدين مُحَمَّد بن علي الزفتاوي المكتب بالفسطاط، لما

ظهر عليه عجز في حساباته عزل عن منصبه فتوجه إلى مكة المكرمة ثم ذهب إلى اليمن ثم إلى الهند ثم عاد إلى مكة ثانياً وأقام بها فاشتغل بالخط ونبغ فيه وقد نظم في صناعة الخط ألفية سماها (بالعناية الربانية في الطريقة الشعبانية) لم يسبق إلى مثلها غير أنها مفقودة لا أثر لها أهـ من صبح الأعشى للقلقشندي.

قال في تحفة الخطاطين ما ترجمته: إن المذكور لما ظهر عليه العجز في الحسابات فر بعد عزله إلى اليمن ثم ذهب إلى مكة ثم رجع إلى مصر ثم ذهب إلى الشام ثم عاد إلى مصر وفي أثنائها مرض فتوفى سنة ٨٢٨هـ.

شكر الله خليفة الاماسي

أخذ عن الشيخ حمد الله الاماسي فإنه كان يلازمه ويخدمه كثيراً حتى أنه كان يطبخ له الطعام فانتفع منه واشتهر بجودة الخط وكتب بخطه كثيراً من المصاحف الشريفة توفى سنة ٩٥٠هـ تقريباً أهـ مترجماً من التحفة.

شفيعا

هو من سادات أهل هرات واسمه شفيعا بالألف بحسب عرفهم، كان فاضلاً أديباً عارفاً بكثير من الفنون أخذ الخط عن ميرزا أبي تراب وكان ذكياً يتفنن في اختراع بعض الرموز الخطية ويقال إنه هو الذي اخترع خط شكستة الذي هو نوع من الخط الفارسي الذي لا يسهل قراءته لكل أحد، وله معرفة تامة بالنقش والتصوير والتذهيب كان سافر إلى الهند ثم رجع إلى هرات.

توفى وعمره خمس وثمانون سنة ولم يعرف تاريخ وفاته أهـ مترجماً من خط وخطاطان.

حرف الصاد

صالح بن عبد الله

وهو المشهور بيماق صالح أخذ عن حسن حبلي أفندي المتوفى سنة ١١٥٧ النسخ والثلث وأخذ عن نعمان أفندي رئيس الكتاب الرقعة والديواني وأخذ عن غيرهما حتى يحصل على الإجازة وكان بارعاً في النسخ والثلث ويلقب بالخليفة الثالث وكان فاضلاً عارفاً بكثير من الفنون توفى سنة ١١٩٨ وهو في طريقه إلى الحج أهـ مترجماً من التحفة.

صدر بن بايزيد بن إبراهيم الفارسي

أصله مما وراء اللنهر كان مشهوراً في حسن الخط كتب ثمانية وتسعين مصحفاً وقد كتب آخر مصحف سنة ٩٠٣ بقلم الثلث واعتنى به كثيراً وكتب سطوره بقلم دقيق التفسير بالعربي وكتب بقلم النسخ على دائر أطرافه أوجه القراءات وكتب في هوامشه من الخارج التفسير بالفارسية وسطره بعناية تامة والتزم أن يكتب لفظ الجلالة بالذهب في جميع القرآن ووضع رسالة صغيرة في آخر المصحف لمعرفة رموز ما جاء فيه وهذا المصحف اللطيف القيم موجود وموقوف على كتب خانة أيا صوفيا بالأستانة أهـ مترجماً من التحفة.

حرف الطاء

طاهر بن حسين بن عمر بن حبيب

أصله من حلب لقبه زين الدين وكنيته أبو العز كان عالماً فاضلاً شاعراً وكان حسن الخط يجيد النسخ والثلث توفى بمصر سنة ٩٠٨ أهـ مترجماً من التحفة.

الحاج طاهر

هو تلميذ محمود جلال الدين وأستاذ السلطان عبد المجيد خان كان يجيد الخطوط وله آثار كثيرة منها ما هو مكتوب على جامع دفتر دار باسكدار توفى سنة ١٢٦٢ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

حرف الظاء

ظالم بن عمرو البصري

وهو المعروف بأبي الأسود الدئلي وهو من سادات التابعين كان مشهوراً بالخط الكوفي في زمانه كما كان مشهوراً بعلم النحو فقد وضع فيه أبواباً منها باب العطف وباب التعجب وباب الاستفهام وهو أول من اخترع التشكيل كما سبق الكلام عليه في محله فيكون هو أول من وضع التشكيل وأول من وضع النحو توفى سنة ٦٧هـ قيل بالطاعون الجارف، وقيل قبله وذلك في خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه.

حرف العين

علي بن هلال

هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب لم يوجد في المتقدمين ولا في المتأخرين من كتب مثله ولأقاربه وأن كان أبو علي بن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وأبرزها في هذه الصورة فله بذلك فضيلة السبق وخطه في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة فالكل معترفون لأبي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي لك مع أن في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا أن أحد أدعى ذلك بل الجميع أقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له اين الستري لأن أباه كان بواباً والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب إليه وكان شيخه في الكتابة أبا عبد الله مُحَمَّد بن أسد الكاتب البزاز.

وكان ابن البواب في أول أمره مزوقاً دهاناً في السقوف ثم صار يذهب الختم غيره فبرع في ذلك ثم عني بالكتابة وكان رجلاً من أهل السنة ومما قيل في خطه وهو لأبي العلاء المعري

ولاح هـــلال مـــن نـــون أجادهـــا ... بمـــاء النضـــار الكاتـــب بـــن هـــلال

ومما قيل أيضاً

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد بن هلال عن فم بن هلال[1]

كتب ابن البواب أربعاً وستين مصحفاً وله قصيدة في صناعة الخط أولها

يا مـــن يريـــد أجـــادة التحريـــر ... ويـــروم حســـن الخـــط والتصـــوير

ستأتي في القسم الأدبي أن شاء الله تعالى، توفى ابن البواب يوم الخميس ثاني جماد أول سنة ٤٢٣ وقيل سنة ٤١٣ ببغداد ودفن بجوار الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله

استشـــعر الكتـــاب فقـــدك ســـابقا ... وقضـــــت بصـــــحة ذلـــــك الأيام

(١) أراد بابن هلال الأول صاحب الترجمة هذا، وأراد بابن هلال الثاني الصابئ الكاتب البليغ لأنه إبراهيم ابن هلال.

فلـــذاك ســـودت الـــدوى كآبـــة　　　أســـفا عليـــك وشـــقت الأقـــلام

انتهى مختصراً من ابن خلكان ومن شذرات الذهب.

عمر بن الحسين الخطاط

ويعرف بغلام ابن حرنقة كان كاتباً مليح الخط محظوظاً منه وكان يكتب على طريقة علي بن هلال المعروف بابن البواب ويجيد في ذلك مات في جمادي الآخرة سنة ٥٥٢ ودفن في داره بدرب الدواب وكان له من آلات الكتابة ما لم يكن لأحد قبله قيل أنه بيع له في تركته آلة كتابة بسبعمائة دينار أمامية من جملة ذلك دواة بازهر اشتراها ولد زعيم الدين بن جعفر وبراكر وما شاكل ذلك أهـ من إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.

عمر ابن نصوح باشا

أحد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الأعظم نصوح باشا وزير السلطان أحمد بن مُحَمَّد بن مراد كان عمر المذكور من أفراد الدهر في المعارف وجودة الخط النسخ لم يكن في عصره مثله جمع من خطوط المتقدمين أشياء وافرة وكان ضنيناً بالكتابة لا يسمح لأحد منها بشيء إلا بعد جهد والناس يتفانون في خطه ويتفاخرون بوجوده شيء منه عندهم، وكان قدم دمشق لجمع مال العوارض في سنة ١٠٦٤ وكان الوزير مُحَمَّد باشا المعروف بابن الدفتر دار نائب الشام يجله ويعظمه وكان طلب منه سورة الأنعام فتباطأ في كتابتها فاستدعاه يوماً وأعطاه فروة من السمور وخمسمائة قرش وعين رجلاً من أخصائه يلازمه إلى أن يتمها فأتمها في شهر وجلدها وأرسلها إليه فوقعت عنده الموقع العظيم وبعد رحيله من دمشق تقلبت به المناصب حتى استقر نشانيا (بي كاتب الطغراء السلطانية) وسافر في خدمة الوزير أحمد باشا الفاضل إلى كريت فمات بها سنة ١٠٨٠ أهـ من خلاصة الأثر باختصار قال في كتاب خط وخطاطان مما ترجمته. أن المذكور أخذ الثلث والنسخ عن محمود طبخانة وى وكان أديباً شاعراً توفى سنة ١٠٦٨هـ والله تعالى أعلم.

عبد المطلب مرتضى

هو العالم الفاضل الشريف عبد المطلب بن السيد مرتضى كان كاتباً جيداً اشتهر بحسن الخط وكتب مصاحف شريفة رغب السلاطين فيها لحسن كتابتها وإتقانها، توفى بمدينة بروسه في سنة ٩٥٠هـ انتهى من الشقائق النعمانية.

السيد عماد الدين الحسيني

وهو المشهور بالعماد الحسيني الفارسي قيل اسمه مُحَّد بن حسين وهو من أعيان إيران كان فاضلاً عارفاً إماماً في الخط يقال إن القطعة من خط يده لا تباع بأقل من عشرين جنيها أخذ الخط عن الأستاذ الأمير علي الكاتب وعن غيره وقد رأينا قطعة من خطه مؤرخة سنة ١٠١٥ مأخوذة بالفوتوغراف توفى سنة ١٠٢٧.

عباس خان الإيراني

كان المذكور من وزراء مُحَّد علي شاه سلطان إيران رأينا له قطعة بخطه مؤرخة سنة ١٢٣٧ ولم نقف على تاريخ وفاته.

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد

المعروف بابن القرطي المروزي الأصل البغدادي ولد في شهر محرم سنة ٦٤٢ وأسر في كائنة بغداد فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وسمع من محيي الدين بن الجزري كان أديباً فاضلاً مؤرخاً عظيماً واسع الإطلاع له جملة تأليف قال أن شيوخه يبلغون خمسمائة، كان خطه في نهاية الحسن والجمال وكان مع حسن خطه يكتب أربع كراريس في اليوم فكان سريع الكتابة قال الصفدي أخبرني من رآه ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف توفى في شهر محرم سنة ٧٢٢هـ انتهى باختصار من البدر الطالع للشوكاني.

قال في تحفة الخطاطين ما ترجمته إن المذكور يعرف بابن الفوطي الصابوني كتب على مشق جمال الدين ياقوت وكان عالماً بالتاريخ والفلسفة والأدب وله كثير من التأليف والآثار توفى سنة ٧٢٣ وعمره ٨١ سنة أهـ.

علي بن عبد الله الرومي

اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائي وعبد الله لا ينس وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه ولم يكونا أجازاه فعمل له مجلساً في منزل علي أغا الوكيل لدار السعادة واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين وأجازه حسن أفندي الرشدي مولى علي أغا المشار إليه وكان يوما مشهوداً ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيراً وحفظ القرآن في كبره وتعلق بكتب الأدب فحفظ شيئاً كثيراً من القصائد والأشعار وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه

مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية وكان صالحاً تقياً لا ينام من الليل إلى قليلاً فيصلي ما تيسر من النوافل ثم يكمل الليل تلاوة القرآن مع التدبر لمعانيه وكان ملازماً على حضور الجماعة حريصاً على إدراك الفضائل توفى سنة ١١٩٩ هجرية عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن وكان يكسر اللوز بأسنانه أهـ من تاريخ الجبرتي.

الحاج عبد الرحمن حلمي

هو من خطاطي الأتراك لم نقف على ترجمته غير أنه رأينا له نسخة مطبوعة من الأدعية والصلوات كتبها عام ١٣٢٠ هجرية بخط النسخ الجميل وقد كان في ذلك العهد موظفاً بتربة السلطان مُحَمَّد خان رحمه الله تعالى كما ذكر في آخر النسخة المذكورة.

عثمان بن علي

وهو المشهور بالحافظ عثمان أحد نبغاء المجودين من خطاطي الترك العثمانيين البارعين في كتابة القرآن المبين ولد رحمه الله تعالى بالأستانة ونشأ بها وتعلم بمدارسها وحفظ القرآن الكريم فلقب لذلك بالحافظ واتصل بالوزير مصطفى باشا الشهير بكبريلي زاده فأظله برعايته زمناً وحبب إليه من صغره تجويد الخط فكان يختلف لذلك إلى أشهر الخطاطين في عصره كالأستاذ درويش علي وغيره حتى حصل على إجازة تعليم الخط ولم تعد سنه ثماني عشر سنة وذلك سنة ١٠٧٠هـ ومما يحكي عن اجتهاده أنه لما حج أثناء تعلمه كان يكتب في كل مرحلة ينزل بها صحيفة أو صحيفتين ويقيد تاريخ اليوم واسم المرحلة ولم يكتف بتفوقه على قرنائه في الإجازة حتى خطل له أن يصحح محاكاته لأسلوب الأستاذ المولي حمد الله الاماسي وانقطع إلى من يجيد هذه الطريقة كالمولى إسماعيل فأجادها وأصبح بذلك نابغة عصره ولما ذاع صيته اختير معلم خط للأستاذ مصطفى خان الثاني والسلطان أحمد خان الثاني سنة ١١٠٦ فنال بذلك خطوة رفيعة ومنزلة سامية لم يقابلها بغير القناعة والزهد والتواضع والإخلاص لتعليم تلاميذه ولو على قارعة الطريق.

وكان يخص يوم الأحد لتعليم الخط للفقراء مجاناً ويوم الأربعاء لتعليم الأغنياء، وللحافظ عثمان جليل الفضل على الخط العربي بما كتبه من نسخ المصاحف التي بلغت خمسة وعشرين مصحفاً عدا مقداراً عظيماً من الرقاع والألواح وغيرها وطبع من تلك المصاحف كثير ويوجد في بعض دور الكتب بمصر والأستانة من المصاحف التي كتبها بيده (وكان المصحف من خط يده

يبلغ مائة وخمسين جنيها ذهبيا) وأصيب آخر عمره بالفالج (حفظنا الله تعالى منه ومن جميع الأمراض بفضله ورحمته) وشفي منه وعاد إلى خدمة الصناعة ولكنه لم يطل عمره بعد أكثر من ثلاث سنوات فتوفى رحمه الله تعالى سنة ١١١٠هـ ودفن برباط قوجه مصطفى باشا بعد أن مكث نحو أربعين سنة يعلم الخط. أهـ باختصار من الوسيط في الأدب العربي وتاريخه.

الشيخ عثمان البرادعي الطرابلسي

كان رحمه الله تعالى خطاطاً بارعاً وشاعراً أديباً ولكنه كان مع وفرة أدبه سيء الخط خالي الوفاض فمن قوله

لـــــيس عـــــارا أن لم أنــــــل رتبـــــة	وإنمـــا العـــار في أهلـــي وفي بلـــدي
هـــذا كلامـــي وذا حظـــي فـــوا أســـفي	لســـوء حظـــي وافتقـــار يـــدي

ومن قوله أيضاً

يا جـــاعلا علـــم الحســـاب وســـيلة	يصـــطاد فيهـــا فـــاتن الألبـــاب
أن كـــان مـــن علـــم الحســـاب رزقتـــه	فـــالله يرزقنـــا بغـــير حســـاب

نقلنا ترجمته من مجلة المباحث التي تصدر بطرابلس الشام من الجزء العاشر بتاريخ أكتوبر سنة ١٩٢٧م والظاهر أنه توفى قبل سنة ١٩٠٠م.

عثمان نوري بن حسن القريمي

هو من خطاطي الأتراك المشهورين لم نقف على تاريخ حياته غير أنا عثرنا له على رسالة صغيرة باللغة التركية في نحو عشرة أوراق تكلم فيها عن الخط في روسيا الوسطى ووضع فيها بعض نماذج لمختلف الخطوط العربية وهي مطبوعة بتركيا والظاهر أن اسمها (خطوط إسلامية) وقد كتبها المذكور عام ألف وثلاثمائة وسبعة عشر (سنة ١٣١٧هـ) رحمه الله تعالى (وهذه قطعة من خطه شكل ٨٩).



(شكل ٨٩)

عبد الله بك زهدي

ولد بالأستانة ونشأ بها وتلقى الخط على مشهوري عصره أمثال حافظ راشد أفندي الشهير بأيوب علي ومصطفى أفندي عزت الذي كان قاضي عسكر ومن هذا الأخير حصل على إجازة الخط فعين معلماً له بجامع نور عثمانية بالأستانة ثم ندبه السلطان عبد الحميد لكتابة الحرم المدني وقبابه وأساطينه لما أمر بعمارة المسجد النبوي وكتابته وزخرفته وذلك سنة ١٢٧٠هـ فمكث المذكور في كتابة الحرم ثلاث سنين.

ولما قدم من الحجاز مجتازاً مصر أبقاه المرحوم إسماعيل باشا وأمر بتعيينه مدرساً للخط بالمدرسة الخديوية فقام بهذه الوظيفة خير قيام، ثم كلفته الحكومة كتابة الآيات القرآنية وغيرها على كسوة الكعبة الشريفة فأبدع فيها إيما أبداع وقد عهد إليه إسماعيل باشا كتابة الخط على سبيل أم عباس بالصليبة بالقاهرة وجامع الرفاعي أيضاً وتخرج عليه كثيرون في القطر المصري ممن جودوا الخط وكان له فضل عظيم في نشره وتحسينه واستمر يعلم الخط بالمدرسة الخديوية حتى توفى بمصر سنة ١٢٩٦هـ. —وقد رثاه بعض الشعراء بقوله

مـــات رب الخـــط والأقـــلام قـــد	نكســـت أعلامهـــا حـــزناً عليـــه
وانثنـــت مـــن حســـرة قاماتهـــا	بعـــد أن كانـــت تبـــاهي في يديـــه
ولـــذا قـــد قلـــت في تأريخـــه	مـــات زهـــدي رحمـــه الله عليـــه

أهـ من الوسيط في الأدب العربي وتاريخه مع زيادة قليلة.

وعبد الله بك زهدي هو من سلالة تميم الداري وقد وقفنا بأنفسنا على ما كتبه في الحرم

المدني حينما زرنا المدينة سنة ١٣٥٧ فقد كتب رحمه الله تعالى على الجدار القبلي من أوله إلى آخره على يمين الداخل من باب السلام أربعة أسطر كلها آيات قرآنية ما عدى السطر الأخير فهو أسماء النبي ﷺ والكتابة بالبوية وغير بارزة (أي غير محفورة) أما الأسطر الثلاثة الفوقانية فكتابتها بارزة، فالسطر الأول والثالث كتابتهما محفورة على المرمر ومضروبة باللون الأخضر، وعرض قلمهما نحو سنتيمتر واحد، والسطر الثاني بارز محفور على الخشب بمهارة فائقة وصنع دقيق كما تحققنا ذلك بأنفسنا ومضروب باللون الأحمر وعرض قلمه نحو سنتيمترين وقد كتب المذكور اسمه في آخر ما تنتهي الكتابة في الجدار القبلي.

وقد كتب المذكور على باب السلام من الخارج أربعة أسطر أيضاً ففي السطر الأول والثاني آيات قرآنية وفي السطر الثالث أبيات شعرية وفي الرابع اسما سلاطين آل عثمان.

والحقيقة أن خط المذكور آية في الجمال وحين الذوق رحمه الله تعالى وحسن مثواه.

عبد الرحمن بن الصائغ

أخذ عن مُحَمَّد الوسمي وكان إماماً في الخط يقال إنه هو أول من اخترع أعطاء الشهادة لمن يستحقها وتسمى عند الأتراك الإجازة أي أجيز لصاحبها بتعليم غيره وقد كانت العادة الجارية قديماً عند الخطاطين أن لا يضع الكاتب اسمه على القطعة التي كتبها إلا بعد أن يتحصل على الإجازة (الشهادة).

توفى سنة ٨٤٥هـ تقريباً أي قبل ولادة الشيخ حمد الله الاماسي بسنتين أو ثلاث أهـ مترجماً من التحفة مع زيادة يسيرة.

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد

أصله من الحجاز ويعرف بأبي مُحَمَّد الخشاب كان يعرف أنواع الخطوط وله إلمام بالعلوم العربية نسخ مرة رسالة في النحو وأهداها للوزير بن هبيرة فأعطاه ألف جنية توفى سنة ٥٦٧ انتهى مترجماً من التحفة.

السيد عبد الله بن السيد حسن الهاشمي

هو تركي الأصل أخذ عن الحافظ عثمان فكان حسن الخط يجيد الأقلام الستة ابتدأ في التعليم من سنة ١٠٩٨ على المذكور وتحصل على الإجازة منه في سنة ١١٠٢هـ أي أنه نبغ في

الخط في مدة أربع سنوات كتب أربعاً وعشرين مصحفاً منها مصحفان كتبهما بأمر السلطان أحمد خان الثالث ثم التحق بمعية السلطان المذكور فكان موضع التفاته وإنعامه وكثيراً ما كان يرسل إليه من الذهب والقماش وأنواع الهدايا توفى سنة ١١٤٤هـ. أهـ مترجماً من التحفة.

عبد الله الصيرفي

أصله من بغداد كان خطه في نهاية الجودة ويوجد بخطه مصحف شريف بالأستانة وكان الأستاذ حمد الله ينهج على قاعدته توفى في حدود التسعمائة أهـ مترجماً من التحفة.

علي بن عيسى بن أبي الفتح الكردي

أصله من أربيل (بلدة شهيرة بكردستان) وكان والده حاكماً عليها، ويعرف بصاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين– كان فاضلاً أديباً ظريفاً صاحب أموال وكتب كثيرة أخذ الخط عن ياقوت فكان يكتب الخط الحسن وهو صاحب كتاب المقامات الرابعة ورسالة الطيف توفى سنة ٦٩٢هـ انتهى مترجماً من التحفة.

علي بن يحيى الصوفي

كان في عصر أبي الفتح السلطان محمد خان وكان من أكابر الخطاطين يشار إليه بالبنان أخذ الخط عن والده وهو الذي كتب بخطه على الباب الأوسط لجامع السلطان المذكور لكن لا ندري هل بقيت الكتابة إلى الآن أم زالت وهو الذي كتب أيضاً على سراية السلطان المذكور "خلد الله عز صاحبه، سنة ٨٨٣هـ" ولم يذكر تاريخ وفاته أهـ مترجماً من التحفة.

عين علي شهرتي

أصله من تبريز كان يكتب الخط الحسن وبالأخص الديواني أخذ عن تاج زاده محمد أفندي وكان موجوداً سنة ١١٠٠هـ مترجماً من التحفة.

علي

لم يذكر اسم والده كان المذكور حسن الخط وكان قاسم باشا خان دسي جعله معلم الصبيان أخذ عن مصطفى صيولجي زادة وتحصل منه على الإجازة وقد كتب من المصاحف الشريفة بعدد سني عمره وعمره سبعون سنة وقد أوصى أن يجعل آخر مصحف كتبه في كفنه

ويدفن معه[1] توفي المذكور سنة ١١٣٨هـ أهـ مترجماً من التحفة.

عماد الدين بن العفيف

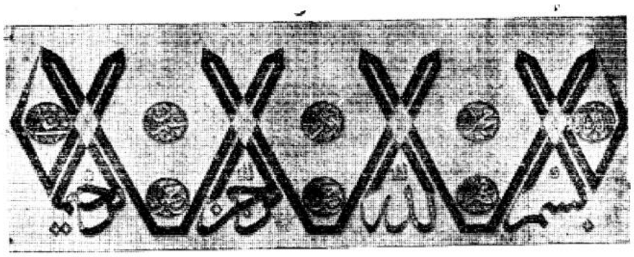
أصله من ما وراء النهر أخذ الخط عن والده؛ كان حسن الخط وكان فاضلاً صالحاً زاهداً عفيفاً توفي سنة ٧٣٦هـ أهـ مترجماً من التحفة.

عمر بن محمد الأيوبي الكردي

أخذ الخط أولا عن رجب خليفة ثم أخذ أيضاً عن مصطفى زادة صيوجي ثم حصلت له رغبة شديدة في إجادة الخط والتقدم فيه فاشتغل به كثيراً وكتب أربعمائة وسبع وسبعين مصحفاً ويوجد مصحف واحد بخط يده باسكدار بالجامع الجديد الذي ينسب للسلطانة الوالدة توفي سنة ١١٥٠ وقد كان من المعمرين أهـ مترجماً من التحفة.

السيد علي الرفاعي الفردي

أخذ الخط عن سليمان الشكري فبرع فيه براعة تامة ولم نقف على ترجمته لكن رأينا خطه، فقد كتب في سنة ١٢٤٣هـ بسملة في تركيب بديع بخط الثلث بالحبر الأسود، وكتب داخل البسملة سورة الملك بتمامها مفرغة بيضاء يتخللها نقوش جميلة بيضاء أيضاً زينت الكتابة، كتبها على ورق سميك طوله ١٣٠ سنتيمترا وعرضه ٥٠ سنتيمترا وعرض القلم في كتابة البسملة سنتيمتران، وجدنا هذه البسملة عند صديقنا الفاضل الأستاذ السيد أحمد ياسين الخياري أهدداها له بعض أصدقائه فلما كنا بالمدينة عام ١٣٥٧ تكرم صديقنا المذكور بإهدائها إلينا على سبيل الذكرى جزاه الله تعالى خيراً وأحسن إليه آمين وهذه سورتها (شكل ٩٠)



(شكل ٩٠)

([1]) لا يجوز دفن شيء من القرآن مع الميت صيانة له عن الصديد وما يتناثر من الميت فلا ينفع الإنسان إلا عمله الصالح والمذكور ربما لم يكن عارفاً بالحكم الشرعي فأوصى بذلك عن حسن نية.

علي أفندي قيوم باشي

كان خطاطاً بمسجد السلطان مصطفى خان بالأستانة ثم قدم إلى المدينة المنورة بوظيفة امين مستودع الحرم النبوي وكانوا يلقبونه (بمزارفن) وهو الذي كتب في جدار الحرم الشريف من داخل باب السلام قوله تعالى {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.

وسبب كتابة هذه الآية، أن فخري باشا الذي كان أميراً على المدينة في أواخر حكم الأتراك أمر المذكور أن يكتب على جدار تلك الجهة بعض آيات قرآنية فأول ما كتبه المذكور هذه الآية بغير أأن يقصد شيئاً منها وكان ذلك أيام محاربة الشريف حسين للأتراك فلما نظر فخري باشا إلى ما كتب أمره أن لا يكتب بعدها شيئاً حيث وقع في نفسه أنه مغلوب على أمره وبالفعل قد كان ذلك فقد انتصر الشريف حسين عليه وأخه أسيراً توفى علي أفندي بالمدينة سنة **١٣٥٢** رحمه الله تعالى.

عمر الرسام

أصله من أركوب من أعمال تركستان كان فاضلاً لطيفاً وكان إماماً في الخط نابغاً فيه أخذ عن كانوا محمد أفندي كتب ستا وثلاثين مصحفاً واهدى مصحفاً واحداً للسلطان أحمد خان الثاني فقبله منه وأنعم عليه بألف جنية وجهزه إلى الحجاز وأعطاه المصحف ليجعله في الروضة المطهرة توفى باسكدار سنة **١١٣٠**هـ انتهى مترجماً من التحفة.

قال في كتاب خط وخطاطان ما ترجمته إن المذكور كتب ستة عشر مصحفاً والأصح ما ذكره صاحب تحفة الخطاطين وهو ناقل منها لكنه سهى ففي النقل فتنبه.

علي وصفي

كان منقطع النظير في فن الخط أخذ عن لاز عمر ومضى أكثر أوقاته في تعليم الطلاب وله كثير من الآثار الخطية توفى في سنة **١٢٥٢**هـ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

علي أفندي لطفي

كان خطاطاً بارعاً كتب مصحفاً شريفاً بقلم النسخ الدقيق في ست عشرة ورقة من الحجم الصغير سنة **١٣١٣**هـ وأتم كتابته في ثلاث سنين وقدمه هدية إلى خديوي مصر عباس باشا الثاني وسموه تكرم بإهدائه إلى مكتبة الأزهر المعمورة فهو موجود بها الآن؛ ويقال أن المذكور

اشتغل في كتابته من سنة ١٣٠٦ إلى ستة ١٣١٣هـ وكان ذا ذاك مهندساً بديوان الأشغال وإنه فقد بصره بعد كتابته رحمه الله تعالى.

حرف الغين

غياث الدين خليلي الاصفهاني

كان جيد الخط كتب بخطه أربعين مصحفاً كريماً ويوجد في مقبرة الصدر الأعظم مراد باشا بتركيا المصحف الأخير الذي كتبه لم يعرف تاريخ وفاته غير أنه جاء إلى بيروت سنة ٩٨٣هـ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

غازي بن قطلوبغا التركي المصري

كان وحيد دهره في الخط وإليه انتهت الرئاسة فيه ويلقب بشيخ الكتاب توفى سنة ٧٧٧ في شهر رجب انتهى مترجماً من التحفة.

غباري اليزدي

كان حسن الخط يعرف جميع الخطوط وكان يكتب الدقيق الصغير ممن الخط ولذا أطلق عليه غباري فصار علما عليه ولم يعرف اسمه ولا تاريخ وفاته أهـ مترجماً من التحفة.

غباري الجيلاني

كان فاضلاً أديباً شاعراً يعرف أنواع الخطوط ويكتبها دقيقاً صغيراً لذلك أطلق عليه غباري ولم يعرف له اسم ولا تاريخ وفاة أهـ من التحفة.

حرف الفاء

فضل اللّه بن صنع اللّه

كان المعاون الثاني لرئيس قلم المحاسبة بتركيا، وكان حسن الخط أخذ عن عبد الرحمن أفندي زاده جينيجي وتحصل منه على الإجازة كتب مائة وخمسة وتسعين مصحفاً شريفاً توفى المذكور سنة ١١٨١هـ انتهى مترجماً من التحفة.

السيد قاسم غباري الآمدي

كان فاضلاً نابغاً فناناً أخذ النسخ والثلث على السيد عبد الله واشتهر بقدرته على الكتابة في الحبوب فقد كتب سورة الإخلاص على حبة من الأرز توفى سنة ١٠٣٤هـ انتهى مترجماً من التحفة.

قطبة المحرر

كان في أواخر بني أمية وهو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي إلى ما يقارب الشكل الذي هو عليه الآن، وقد كان المذكور أكتب أهل زمانه وكان منقطعاً للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف وأخبار العرب وأشعارهم وقد سبقت الإشارة إلى ذكره في أوائل الكتاب.

قابوس شمس المعالي

كان حسن الخط ذكر ابن خلكان أن الصاحب اابن عباد لما رأى خطه أعجب به فقال فيه (هذا خط قابوس ام جناح الطاوس) ومما قيل فيه:

في خطــه مــن كــل قلــب شــهوة حــتى كــأن مــدادها الأهــواء

توفى سنة ٤٠٤هـ وقيل سنة ٤٠٥ وهو القائل:

قـل للـذي بصـروف الـدهر عـيرنا هـل عانـد الـدهر إلا مـن لـه خطـر
أمـا تـرى البحـر تعلـوا فوقـه جيـف وتسـتقر بأقصـى قعـره الـدرر
ففـي السـماء نجـوم مـا لهـا عـدد ولـيس يكسـف إلا الشـمس والقمـر

قطب الدين اليزدي

كان في بغداد مشهوراً بالخط وكان فاضلاً خدم أربعة من أساتذته أخذ عن مالك الديلمي وقد ألف رسالة في سنة ٩٩٤ جمع ففيها تراجم اثنين وخمسين من الخطاطين وقد ترجمها عالي أفندي آبي إلى اللغة التركية وذلك بأمر السلطان مراد خان ولم نقف على تاريخ وفاته انتهى

مترجماً من خط وخطاطان.

قاسم شادي شاه

كان جيد الخط أخذ عن مير علي وكان يمسك اللقلم بيد ويكتب ويصلحه بالسكين باليد الأخرى أي يستعمل يديه الاثنتين فيمسك القلم بيمناه ويكتب ويمسك السكين بيسراه ويبري وهذا لا يتأتى لكل أحد إذ العادة الجارية أن الإنسان يكتب بيده اليمنى توفى سنة ٩٥٠ تقريباً أهـ مترجماً من خط وخطاطان مع زيادة يسيرة.

حرف الكاف

كبير بن أويس بن محمد اللطيفي الكردي

أصله من أربيل أو أربل والثانية أصح كما في القاموس وهي بلدة شهيرة من بلاد الأكراد[١]، ويلقب بظهير الدين واشتهر بقاضي زاده كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً كان منقطع النظير مشاراً إليه بالبنان ولما فتح السلطان سليم خان تبريز عرف فضل المذكور فأكرمه وأخرجه من أيدي الروافض وأرسله صحبة شاه قاسم إلى الأستانة وقلده منصباً يليق به كان المذكور يعرف جميع الخطوط العربية وبالأخص خط نستعليق (أي الفارسي) فإنه هو الوحيد الذي يتقنه وله آثار كثيرة توفى سنة ٩٣١هـ انتهى ملخصاً من التحفة مع زيادة يسيرة.

كمال الدين هراتي

كان يعرف الخطوط الستة وعلى الأخص خط نستعليق (الفارسي) وكان ماهراً في قراءة القرآن الكريم خرج من خراسان إلى العراق فالتحق بمعيه شاه طماسب مقرئاً فكان السلطان يتلذذ بقراءته وينعم عليه كثيراً توفى بمشهد سنة ٩٧٤هـ أهـ من خط وخطاطان.

حرف اللام

لطيف بن شريف الحسيني الهروي

كان خطه يشبه بخط ياقوت في الحسن كتب كثيراً من المصاحف الكريمة يوجد منها

---

(١) قال في أخبار الأول آثار الدول: أربل موضعان الأول مدينة مشهورة بقرب الموصل لها قلعة حصينة لم يظفر بها أحد بها مسجد الكف فيه حجر عليه أثر كف إنسان وللناس فيه أقاويل كثيرة والثاني اسم لمدينة صيدا بساحل بحر الشام أهـ.

مصحف موقوف على جامع السلطان مصطفى خان الثالث توفي في حدود الألف أهـ من التحفة مترجماً.

حرف الميم

الوزير محمد بن مقلة

هو أبو علي مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن مقلة الخطاط المشهور كانت ولادته يوم الخميس بعد العصر في أواخر شوال سنة اثنين وسبعين ومائتين ببغداد وتوفي في يوم الأحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة هجرية وهو الذي أتم ما بدأ به قطبة المحرر من تحويل الخط من شكله الكوفي إلى الشكل الذي هو عليه الآن (أي في زمن ابن خلكان) وهو أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط وضبطها ضبطاً محكماً وكان قد أخذ الخط عن الأحول المحرر من صنائع البرامكة وكذلك أخوه عبد الله ابن مقلة المتوفى سنة ٣٣٨ أي بعد وفاة أخيه مُحَمَّد المذكور بعشر سنين وكان خطهما في غاية الجودة وكتب أبو علي مُحَمَّد المذكور المصحف وبخطه ضرب المثل وفيه يقول أبو منصور الثعالبي:

خـط ابـن مقلـة مـن أرعـاه مقلتـه ... ودت جوارحـه لـو حولـت مقـلا

فالبـدر يصـغر لاستحسـانه حسـدا ... والنـور يحمـر مـن نـواره خجـلا

وقال آخر فيه

فصـاحة حسـان وخـط ابـن مقلـة ... وحكمـة لقمـان وعفـة مـريم

إذا اجتمعـت في المـرء والمـرء مفلـس ... ونـودي عليـه لا يبـاع بـدرهم

قيل إن ابن مقلة كتب كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية فكانوا يبرزونه لحسن خطه في الأعياد ويجعلونه من جملة زينتهم في أخص بيوت العبادات.

وكان صاحب الترجمة في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويجبي خراجها فتنقلت أحواله إلى أن استوزره الإمام المقتدر بالله ثم استوزره القاهر بالله ثم الراضي بالله ثم وشى به إليه فقطع الراضي بالله يده اليمنى فقال "يد خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص" ثم قال

إذا مما مات بعضك فابك بعضا فإن البعض من بعض قريب

وقد كان شاعراً أديباً فمن قوله أيضاً

عاداني الدهر نصف يوم فانكشف الناس لي وبانوا

يا أيها المعرضون عني عودوا فقد عاد لي الزمان

ومن قوله أيضاً

ما سئمت الحياة لكن توثقت بأيمانهم فبانت يميني

بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهموا بعد ديني

ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ أرواحهم فما حفظوني

ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

وكان ابن مقلة يشد القلم على ساعده وهو مقطوع ويكتب به ثم قطع بعد ذلك لسانه وحبس فكان يستسقي الماء من البئر ويجذب الرشاء بيده جذبة وبقيه أخرى وبقى ففي الحبس إلى أن مات رحمه الله تعالى، ومقلة اسم أم لله كان أبوها يرقصها ويقول لها يا مقلة أبيها فغلب عليها.

أهـ باختصار من ابن خلكان مع بعض زيادات.

محمد بن أسد البزاز

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن أسدد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي وهو شيخ ابن البواب مات يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم سنة ستة عشر وأربعمائة ودفن بالشونيزية.

مالك بن دينار البصري

كان من كبار السادات عالماً زاهداً كثير الورع قنوعاً لا يأكل إلا من كسب يده فكان حسن الخط منقطعا لكتابة المصاحف بالأجرة وكذلك كان يتقوت من عمل الخوص وكان يقول في دعائه اللهم لا تدخل بيت مالك بن دينار من الدنيا شيئاً. ومالك بن دينار هو مولى أسامة

بن لؤي بن غالب توفي سنة ١٣٠هـ.

محمد بن الجيان

هو مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري يكنى أبا عبد الله من أهل مرسية كان كاتباً بليغاً شاعراً رائق الخط وكان قزماً حتى إن من يراه من ورائه يخاله طفلا ابن ثماني سنوات توجه إلى إفريقيا وتوفي سنة ٦٥٠هـ.

محمد بن محمود الطاراني

كان مشهوراً بجودة الخط إلى الغاية وكان يكتب أنواع الخطوط بأجمعها ويقلد أقسامها على اختلاف أجناسها وربما قلد العلامة السلطانية وكان سافر إلى مصر فاتفق أنه حصلت له كائنة أدت إلى وصول خبره إلى حاكم مصر بتقليده الطغراء فاستحضره وألح عليه بالاعتراف بذلك فاعترف فقطعت يمينه فكان بعد ذلك يلف على يده خرقة ويمسك بها القلم ويكتب.

توفي سنة ١٠٤١هـ تقريباً والطاراني نسبة إلى طارنة وهي قرية من قرى بعلبك أهـ من خلاصة الأثر باختصار.

محمد بن أبي الصفا الأسطواني

هو أحد أفاضل الشام اشتغل بالعلم والأدب وبرع في حسن الخط وكان كثير الصمت حلو العبارة حسن العشرة وكان خطه متنوعاً متناسباً في التظرف وربما لا يوجد فيه كشط أبداً وقال فيه بعضهم

في الفضـــل والأفضـــال بحـــر كامـــل ... عليـــه مـــن حلـــل الوقـــار ســـكون

فـــاق ابـــن مقلـــة في الكتابـــة والنهـــي ... وابـــــن العميـــــد ودره المكنـــــون

أدب كزهـــــر الـــــروض كـــــره الحيـــــا ... تصـــبو إليـــه أنفـــس وعيـــون الخ

وكانت ولادته سنة ١٠٢٤ ووفاته سنة ١٠٧٧هـ. أهـ من خلاصة الأثر باختصار.

محمد بن بركات الكيال الدمشقي

كان كاتباً بارعاً خطه في غاية الجودة وحسن الضبط وأغلى قيمة من الجوهر في وقته وكان

يكتب أنواع الأقلام على اختلافها وكتب كتبا كثيرة تغالى الناس في أثمانها وجمع من خطوط أساتذة العجم والروم ما لا يجمعه أحد، وكان كثير الفوائد حسن الأخلاق لطيف الطبع لين الجانب كان سافر إلى القسطنطينية في زمن السلطان مراد بن سليم فحصل له خير كثير ثم رجع إلى دمشق فتزوج بها وكان لا يفتر عن كتابة الكتب مدة حياته توفي سنة ١٠٢٧هـ. أهـ من خلاصة الأثر باختصار.

مصطفى السباعي الدمشقي

هو من خطاطي دمشق وصاحب رسالة (اليقين) في معرفة بعض أنواع الخطوط وبعض الخطاطين الذي فرغ من تأليفها ٢٣ ربيع أول ١٣٣٢ موجودة هذه الرسالة في دار الكتب العربية بمصر غير مطبوعة ولكنها مأخوذة كلها بالفوتوغراف وعدد صفحاتها ثلاثون صحيفة تقريباً مكتوبة على ما أظن بخط يد المؤلف وبالخط الفارسي.

مشكين قلم

لم نقف على اسمه ولكنه يعرف بالأستاذ (مشكين قلم) كان يكتب سبعة أنواع من الخطوط ويرسم على القرطاس بظفره رسومات عجيبة من حيوانات وإنسان كما يكتب بظفره أيضاً أنواع الخطوط، توفي بمدينة عكا سنة ١٣٣٠ وعمره نحو مائة سنة أهـ.

محمد عزت وأخوه حافظ تحسين

كانا من أشهر خطاطي الأستانة فخطهما في غاية الحسن والرشاقة ولهما ذوق سليم في التراكيب الخطية وقد طبع لهما مشق (أي مجموعة) بالأستانة سنة ١٣٠٦ يحتوي على الثلث والنسخ والرقعة والفارسي والديواني ويحتوي على إرشادات دقيقة ورموز خفية، وقد كان مُحَمَّد أفندي عزت مدرس الخط في المكتب السلطاني وكان حافظ أفندي تحسين مدرس الخط في دار الشفقة الإسلامية وذلك بالأستانة ولم نقف على تاريخ وفاتهما.

محمود المعروف بجلال الدين

هو خطاط شهير والظاهر أن أصله تركي وخطه في نهاية الحسن ولم نقف له على تاريخ غير أم مجموعته الخطية المطبوعة تشهد له ببراعته وهي في خطي الثلث والنسخ ولكن لم نعلم في أي سنة كتبها ففي آخر المجموعة تاريخان الأول في خط النسخ وهو سنة ١٢١٧هـ بالرقم الحسابي

والثاني في خط الثلث وهو سنة ١١٠٩هـ بالحروف ولا يمكننا أن نقول إنه كتب ففيها أولا خط الثلث ثم بعد سنين أضاف إليها خط النسخ لأن الزمن الذي بين التاريخين أكثر من قرن كما لا يمكننا أن نقول أن المجموعة هي بخط شخصين أولهما كتب الثلث في التاريخ المذكور فيه وثانيهما كتب النسخ في التاريخ المذكور فيه والقائم بطبعها هو الذي جمع بينهما لأن خط المجموعة كله لشخص واحد كما يظهر ذلك عند التأمل وكذلك لا يمكننا أن نقول أن تاريخ خط النسخ هو تاريخ لسنة طبعها لأن طبعها أول مرة كان سنة ١٣٠٥هـ والله تعالى أعلم بالحقيقة.



الخطاط الكبير المرحوم مُحَمَّد أفندي مؤنس

(شكل ٩١)

الأستاذ محمد مؤنس أفندي زاده

هو شيخ الخطاطين المصريين في عهده أخذ الخط عن والده إبراهيم أفندي مؤنس وهو أستاذ كثيرين من أهل مصر وله كراسة في الثلث والنسخ وقد ألف كتابا في الخط سماه (الميزان المألوف في رسم الحروف) وهو مطبوع بمصر ولم نقف على تاريخ وفاته غير أننا رأينا نسخة بخط

يده أجاز بها أحد تلاميذه في الخط وذكر سنده فيها إلى علي بن أبي طالب ﷺ وهذه النسخة كتبها في سنة ١٢٨٢هـ وهي موجودة بدار الكتب العربية بمصر، كما رأينا له نسخة من دلائل الخيرات كتبها سنة ١٢٧٧هـ وهب مطبوعة، والغالب أنه توفى في حدود سنة ١٢٩٠هـ ولقد كان يؤم داره جمع كبير من الطلبة ولا يزال ذكره باقياً بمصر إلى الآن رحمه الله تعالى.

محمد بک جعفر

هو من تلاميذ مُحَّد مؤنس أفندي المذكور وتخرج عليه كثير من الخطاطين بمصر وكان مدرس الخط بمدرسة دار العلوم وهو الذي كتب حروف المطبعة الأميرية المستعملة الآن ولم نقف على تاريخ وفاته أهـ من الوسيط في الأدب العربي.

مصطفى راقم ابن أحمد

أخذ عن السيد عبد الله يدقله لي وأذن له بالتعليم فاستفاد منه الكثير وقد كتب مائة من المصاحف الشريفة توفى فجأة في شهر شعبان سنة ١١٨١ انتهى مترجماً من التحفة.

مصطفى دده ابن الشيخ حمد الله الأماسي

أخذ أولا عن والده المذكور ولما توفى والده أخذ يكمل على الأستاذ عبد الله الاماسي فتقدم في الخط سريعاً وأجيز له ثم رحل إلى مصر فاحتفلوا به هناك ثم ذهب إلى الحج ثم رجع إلى اسكدار وكان نابغاً يقلد كل خط ويوجد له مصحف واحد في جامع السليمانية توفى سنة ٩٤٥ أهـ مترجماً من التحفة.

الأستاذ محمد طاهر شهري(١)

كان إمام مسجد الست قادين بتركيا أخذ النسخ والثلث على السيد عبد الحليم أفندي الأستاذ بالسراي العامرة وتحصل منه على الإجازة فكان جميل الخط شديد النظافة توفى سنة ١١٧٧ انتهى مترجماً من التحفة.

الأستاذ محمد راسم بن يوسف

ويعرف بأكري قيولي جلبي ولد باسكي شهر سنة ١٠٩٩هـ كان فاضلاً ذكياً لبيباً عارفاً

---

(١) نسبة إلى اسكي شهر بلدة بتركيا.

بكثير من العلوم أخذ الخط عن السيد عبد الله المعروف بيدقله لي فأتقن الأقلام الستة وتحصل منه على الإجازة وعمره ثمانية عشر سنة وقد صار أستاذ الخط بالديوان السلطاني الهمايوني وله جملة مشايخ منهم الأستاذ هزار فن مُحَمَّد أفندي بروسلي والأستاذ علي جلبي الاسكداري فقد أخذ منهما فن التذهيب والنقش ومنهم الأستاذ مُحَمَّد رفيع كاتب زاده المعروف برئيس الأطباء فقد أخذ عنه خط التعليق وأجازه المذكور فيه وقد كتب ستين مصحفاً تامة غير ما بدأ بكثير من المصاحف ولم يتمها وكتب ألفا من سورة الأنعام وكذلك من سورة الكهف وكتب غير ذلك من الأوراد والصلوات والشمائل النبوية الشريفة توفى سنة ١١٦٢هـ وعمره ثلاث وستون سنة أهـ مترجماً باختصار من التحفة.

الشيخ محمد الوسيمي

أصله من بغداد أخذ الخط عن الشيخ عبد الله الصيرفي واشتهر بإجادته النسخ والثلث وكان فاضلاً جليلاً توفى سنة ٨٢٩هـ انتهى مترجماً من التحفة.

محمد الورى زاده

ويلقب بقره قز أخذ النسخ والثلث عن مصطفى أفندي صيوجلي وتحصل منه على الإجازة، وقد كان رئيس المؤذنين بجامع السلطان أحمد خان الأول كتب أربعين مصحفاً كريماً وكثيراً من سورة الأنعام والأوراد توفى سنة ١١٠٦هـ انتهى مترجماً من التحفة.

محمد بن مصلح الدين بن إسماعيل

أصله من القدس كان ذكياً فطناً وكان يكتب النسخ والثلث جيداً وكان يكتب على الحبوب فقد كتب على حبة من الأرز سورة الإخلاص وكانت له ملكة كبيرة في الخط والتفنن فيه توفى سنة ١٠٨١هـ انتهى مترجماً من التحفة.

محمد طاهر بن محمد صادق

كان والده من رجال الدولة العثمانية، أخذ المذكور الخط عن بربر زاده مُحَمَّد سعيد فكان جيد النسخ والثلث توفى سنة ١٢٠١ في شهر رمضان ودفن بجوار والده بالأستانة أهـ مترجماً من التحفة.

محمد بن السمساني

هو مُحَمَّد بن علي السمساني ولقب بالسمساني لأنه كان يبيع السمسم؛ كان فاضلاً أديباً نحوياً أخذ عن مُحَمَّد بن مقلة فكان لا يماثله أحد في الخط توفى سنة ٤١٥ انتهى مترجماً من التحفة، وهذا غير أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السمساني.

محمد طاهر بن عباس

كان مشهوراً بالخط يكتب النسخ والثلث جيداً أخذ عن صاري يحيى أفندي وأجيز له بالتعليم وكان أديباً لطيف المعاشرة، توفى سنة ١١٧٨هـ بالأستانة انتهى مترجماً من التحفة.

السيد محمد بن أحمد

أخذ عن الأستاذ الحاج يوسف أفندي تلميذ يدي قلة لي أفندي وتحصل منه على الإجازة وكان حافظاً للقرآن واشتغل بكتابته فبلغ ما كتبه خمسمائة مصحف رحل من بلده قيصر إلى الأستانة توفى سنة ١١٨١هـ انتهى مترجماً من التحفة.

محمد نظيف بن أحمد

أخذ النسخ والثلث عن الحاج صالح أفندي وكذلك خط التعليق وأجازه المذكور توفى سنة ١٢٠١ باسكدار وعمره ٦٣ سنة انتهى مترجماً من التحفة.

محمد شفيق السيفي

هو خطاط كبير ومتفنن شهير له اليد الطولى في خطي النسخ والثلث لم نقف على تاريخ حياته، غير أننا رأينا له لوحة كتب فيها (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) كتبها سنة ١٢٩٢هـ وهذه اللوحة موجودة في المكتبة المحمودية بالمدينة.

ورأينا له مصحفاً شريفاً في ثلاثين جزءاً بقلم النسخ كل جزء مجلد تجليداً فاخراً جداً كتبه سنة ١٣٠٦هـ وذهبه ونقشه نقشاً بديعاً وقد تكلف كتابة كل جزء منه ثلاثين جنيها عثمانياً ذهبياً، وقد أوقف هذا المصحف الكريم محمود سري باشا على الحرم المدني وجعله في صندوق من خشب السيسم في دولاب مستقل تكلف خمسين جنيها ذهبياً تحت نظارة السيد أحمد مختار قطبي باشا شيخ الحرم النبوي في عهد الأتراك، وذكر في حجة وقفيته أن حضرة المرحوم العلامة السيد ياسين أحمد الخياري هو الذي يتولى القراءة فيه بنفسه في الحرم النبوي وهذا المصحف

بأجزائه موجود الآن تحت يد صديقنا الفاضل الأستاذ الجليل السيد أحمد ياسين أحمد الخياري حفظه الله من كل سوء آمين.

محمد بن إسماعيل الكردي المكي

بعد أن عزل والده من قضاء ديار بكر من بلاد الأكراد هاجر إلى مكة المكرمة واستوطن بها فولد له فيها مُحَمَّد المذكور فرحل إلى الأستانة وأخذ الخط عن مُحَمَّد نوري أفندي وتحصل على الإجازة منه وكان أديباً فاضلاً لم يعرف تاريخ وفاته أهـ مترجماً من التحفة.

الشيخ محمد بن حسن السنجاري

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً بليغاً وكان أحسن أهل زمانه خطاً وقد وضع رسالة منظومة في القواعد الخطية سماها بضاعة المجود عدد أبياتها مائة وخمسة وثلاثون بيتاً وهي موجودة في دار الكتب العربية بمصر ومطبوعة في آخر كتاب خط وخطاطان المؤلف باللغة التركية وهي رسالة لطيفة جمعت كثيراً من الفوائد الخطية أولها

يقـــول راجـــي كـــرم الغفـــار   مُحَمَّد بـــن حســـن الســـنجاري

محراب بن محمد التبريزي

كان خطاطاً قديراً بارعاً كتب أربعاً وخمسين مصحفاً يوجد منها مصحف في جامع قيودان إبراهيم باشا بالأستانة وهو المصحف الذي كتبه سنة ٩٩٦ هجرية ولم يذكر تاريخ وفاته أهـ مترجماً من التحفة.

محمد روح الله اللاهوري

هو الحافظ مُحَمَّد روح الله بن الحافظ مُحَمَّد حسين اللاهوري الهندي. كان خطاطاً بارعاً عجيباً متفنناً والظاهر أنه أخذ الخط عن والده المذكور فأنه كان خطاطاً أيضاً كتب المترجم له في سنة ١١٠٩هـ مصحفاً شريفاً عدد أوراقه ٣٠٥ ورقة صغيرة مثمنة الأضلاع في مدة خمسين يوماً، وأوله محلى بالذهب والألوان، وكتب أيضاً مصحفين كل منهما في ثلاثين ورقة والتزم أن يكون أول كل سطر في صحائفهما كلمة أولها حرف الألف ما عدا السطر الأول فبحسب أول كلمة، والحق أن هذه المصاحف في غاية الإبداع وهي موجودة الآن بدار الكتب العربية بمصر.

ولقد كتب والد صاحب الترجمة مصحفاً في ثلاثين ورقة أيضاً أي مثل المصحفين المذكورين تماماً ولم يذكر تاريخ كتابته له وقد رأينا هذا المصحف في مكتبة الروضة المطهرة بالمدينة، وكذلك رأينا مصحفاً آخر بالمكتبة المذكورة مكتوباً في ثلاثين ورقة وكل سطر في صحائفه مبدوء بحرف الواو ما عدا السطر الأول من كل صحيفة غير انه لم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الكتابة ولا يبعد أن يكون كاتبه صاحب الترجمة أو والده والله أعلم بالغيب.

السيد أبو الغنائم محمد الحلبي

كان من أفاضل الخطاطين ومن كبار الأدباء والشعراء كما يشهد بذلك شعره الآتي، وإننا لم نقف على تاريخ ميلاده أو وفاته غير أنه كان قد دخل الهند فخدم ملكها أكبر شاه ثم استقال من خدمته، ومن شعره قوله:

أنا الــذي شــهدت بالمعجــزات لــه ... أقلامــه وحــروف الخــط والــنقط
أخــذت في كــل فــن مــن عجائبــه ... حــتى يعجــب مــني الفــن والــنمط
يسـطو علـى البحـر سـطر مـن تموجـه ... للنــاظرين وبــدر لــيس يلــتقط
يفـوح زهـر حـديثي عـن شـذا أدبي ... كمـا يفـوح بـريا عطـره القسـط[1]
لكـــنكم معشـــر لادر درهـــم ... سـيان عنـدهم التصـحيح والغلـط
خابــت قوافــل آمــالي بســاحتكم ... كمـا يخيـب بـرأس الأقـرع المشـط

محمد ابن أحمد البغدادي

المعروف بطيب شاه أخذ أولا عن والده ثم اتبع طريقة ياقوت المستعصمي فكان يكتب الخط الحسن، وكان فاضلاً ماهراً توفى سنة ٧١١ انتهى مترجماً من التحفة.

منقذ بن علي بن مقلد

هو منقذ بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيرازي كان يكتب الخطوط الحسنة وقد كتب سبعين مصحفاً منها أنه كتب مصحفاً واحداً بالذهب توفى سنة **٥٣١** وعمره ثمانون سنة

---

(١) هو القسط البحري.

أهـ مترجماً من التحفة.

محمد بن مصطفى هزارفن

ومعنى هزارفن ألف فن لقب به لكثرة ما يعرف من الفنون فقد كان عديم النظير أخذ عن الأستاذ إبراهيم أفندي الكردي وعن الحافظ عثمان وكان موظفاً في الديوان السلطاني الهمايوني كان يجيد الخطوط كلها ويعرف الرسم والتذهيب وأنواع النقوش وله آثار خطية كثيرة بالأستانة توفى سنة ١١٥٠هـ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

مصطفى بن محمد

ويعرف بأورمان زاد أخذ الخط عن مُحَمَّد نجيب وأجازه بالتعليم وكان ماهراً يكتب الخط الحسن وقد كتب مصحفاً في عشرة أوراق توفى سنة ١١٦٠هـ. أهـ مترجماً من خط وخطاطان.

مير علي سلطان التبريزي

يلقب بقبلة الكتاب كان إماماً في جميع الخطوط فناناً بارعاً عالي الهمة وهو أول من وضع قواعد خط التعليق حتى قال فيه سلطان على الكاتب المشهدي في منظومته بالفارسية.

نسـخ تعليـق اكرخفـي وجليسـت واضـع الأصـل خواجـه مـير عليسـت

إلى آخر الأربعة الأبيات، ويسمى خط التعليق (بنستعليق) ومعنى ذلك أن الناس كانوا أكثر ما ينسخون من الرسائل والمكاتبات في زمان المذكور بخط التعليق فأطلقوا عليه نسخ تعليق ثم لكثرة استعماله أطلقوا عليه نستعليق بحذف حرف الخاء المعجمة تخفيفاً.

والسبب في اختراعه لهذا الخط أنه طلب من الله تعالى يوما أن يوفقه لوضع خط لم يسبقه أحد إليه فرأى في منامه أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أمره أن ينظر بإمعان إلى نوع من الطيور الدواجن وهو البط فيأخذ من صورة شكله قواعد الخط الجديد الذي يريد إبرازه.

فاستنبط مير على سلطان من جميع أجزاء البط خط التعليق ووضع كل حرف بصورة لائقة من تدوير وتقوير وتحديب وبسط ومد وطول وعرض وغلظ ودقة وبعد وقرب وتكبير وتصغير الخ، وإنه في الحقيقة كان وحيد دهره وفريد عصره في هذا الفن الجميل وله مكانة سامية وشهرة تامة. وبالطبع فقد أدخل على هذا الخط بعض التحسينات من أتى بعده من نوابغ الخطاطين

وتوفى المذكور سنة ٩١٩هـ. أهـ مترجماً وملخصاً من التحفة.

مصطفى عزت

كان في عهد السلطان محمود خان الثاني، وكان يكتب جميع الخطوط وله إلمام بعلم الموسيقى أخذ النسخ والثلث عن مصطفى أفندي واصف وأخذ التعليق عن يساري أفندي عزت وله كثير من الخطوط في مصاحف وأوراد وقصائد وغيرها، كان وحيد عصره توفى سنة ١٢٨٩ أهـ مترجماً من التحفة.

مجنون بن محمود رفيقي الهروي

أخذ الخط عن عبد الله الطباخ كان يعرف جميع الخطوط. وقد اخترع خطاً سماه التوأمان وكان أديباً شاعراً عمل منظومة في قواعد الحروف المفردة والمركبة باللغة الفارسية والمشهور عنه أنه وضع ثلاث رسائل رسالة في الخط والسواد ورسالة في الخطوط السبعة ورسالة في رسم الخط وهذه الرسالة الأخيرة وضعها سنة ٩١٩هـ ولم يذكر تاريخ وفاته أهـ مترجماً من خط وخطاطان.

السيد محمد مجيد التركي

ويلقب بمنلاديلسز[1] أي الشيخ الأبكم فإنه كان أخرس لا يتكلم، أخذ الخط عن طورمش زاده أفندي وتحصل منه على الإجازة كان جيد الخط خصوصاً في التعليق والجلي بحيث لم يكن أحد بحسنه مثله وقد كتب "حسبي الله" في لوحتين إحداهما معلقة بجامع السلطان مُحَمَّد خان والثانية معلقة بجامع مسيح باشا توفى بالأستانة سنة ١١٨١هـ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

السيد محمد عماد الدين الحسيني

هو مُحَمَّد بن حسين بن حسن علي بن عباس الملقب بعماد الدين. قيل أصله من أصفهان وقيل من قزوين، كان صالحاً فاضلاً جليلاً ماهراً في الخط يكتب جميع أنواعه ويتقن بالأخص خط التعليق وله كثير من الآثار الخطية. توفى سنة ١٠٢٧هـ. أهـ مترجماً وملخصاً من التحفة.

---

(١) دبلسز بكسر الدال والسين وسكون اللام والزاي حسب النطق التركي.

محمد بن عمر نجيب صيولجي زاده

أخذ أولا عن إسماعيل أغاقيولي أفندي الثلث والنسخ ثم عن أمير أفندي وقد كتب كثيراً من المصاحف وقد ألف كتابا سماه (دوحة الكتاب) جمع فيه من كان يكتب من الخطاطين النسخ والثلث والرقعة والريحاني والمحقق والديواني ونستعليق (الفارسي) وهو موجود في كتب خانة تاريخ أنجمن بالأستانة باللغة التركية توفى سنة ١١٧٠هـ أهـ من خط وخطاطان مترجماً.

مبارك شاه السيوفي

هو بغدادي الأصل وكان جيد الخط يعرف جميع الخطوط وكان موصوفاً بالشجاعة التامة والضرب بالسيف وربما لقب بالسيوفي لذلك توفى سنة ٧٣٥هـ. أهـ مترجماً من التحفة.

مبارك شاه القطب

هو بغدادي الأصل كان فاضلاً صالحاً أديباً وكان خطه في نهاية الحسن والجودة توفى سنة ٧١١هـ. أهـ مترجماً من التحفة.

محمد أسعد يساري

كان يكتب الخط الحسن أخذ عن السيد مُحَمَّد دده وأجيز له بالتعليم وقد ومر السلطان مصطفى خان الثالث بتعيينه في ديوان السلطنة وقد كتب حسبي الله وحده" في لوحة معلقة في أيا صوفيا ولم يذكر تاريخ وفاته أهـ مترجماً من خط وخطاطان.

حرف النون

نصر الله بن هبة الله بن محمد

فخر القضاة أبو الفتح ابن بصاقة الحنفي كان فاضلاً وخطاطاً ماهراً ولد ببلدة قوص بمصر فرحل إلى بغداد وتعلم الخط هناك توفى بالقاهرة سنة ٦٥٤ وعمره ٧٧ سنة أهـ مترجماً من التحفة.

نصير بن حسن

هو من مكة المكرمة كان يكتب الثلث والنسخ جيداً وتوفى سنة ٨٥٨هـ انتهى مترجماً من التحفة.

حرف الواو

الولي العجمي

اتبع قواعد خط ياقوت الموصلي كانت له معرفة تامة في الخط قيل توفي سنة ٦١٨ وقيل في حدود السبعمائة والله تعالى أعلم أهـ مترجماً من التحفة.

وحيد الدين

كان حسن الخط خصوصاً في النستعليق (الفارسي) أخذ عن سلطان إبراهيم ميرزا وعن مير سيد أحمد وقد أجازه الأخير توفي سنة ١٠٤٠ انتهى مترجماً من خط وخطاطان.

ولي الدين

أخذ عن طورمش زاده وتحصل منه على الإجازة وله كثير من الآثار الخطية بالأستانة توفي سنة ١١٨٠هـ. أهـ مترجماً من خط وخطاطان.

حرف الهاء

هاشم بن أحمد الحنفي

الرقي[١] الحلبي الملقب بأبي طاهر كان عالماً في فن القراءات وكان صالحاً زاهداً وكان الخط الحسن على طريقة ابن البواب توفي سنة ٥٧٧هـ وعمره ثمانون سنة انتهى من التحفة.

هبة الله بن عبد الغفار بن جمال

أصله من القدس كان فاضلاً أديباً رحل إلى الأستانة فأخذ الخط عن خالد أفندي وتحصل منه على الإجازة ثم رجع إلى القدس توفي سنة ١٠٧٧هـ أهـ مترجماً من التحفة.

حرف الياء

ياقوت المستعصمي

هو ياقوت المستعصمي بن عبد الله الموصلي الكاتب المجيد الملقب بأمين الدين المعروف بالملكي نسبة إلى ملك شاه سكن الموصل وأخذ النحو عن ابن الدهان وكان ملازماً قراءة ديوان

---

(١) نسبة إلى الرقة قرية جهة بغداد. ع.

المتنبي والمقامات وكتب بخطه الكثير وانتشر خطه في الآفاق.

وكان خطه في نهاية الحسن ولم يؤد أحد طريقة ابن البواب مثله مع فضل غزير ونباهة وكان مغرماً بنقل الصحاح للجوهري وكتب منها نسخاً كثيرة كل نسخة في مجلد فكانت النسخة تباع بمائة دينار وقد كتب ثلاثة مصاحف شريفة وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة عظيمة مات في سنة ٦١٨هـ وقد أمن وتغير خطه كثيراً، وقيل إن عمره بلغ مائة وثمانين سنة.

وهو القائل "الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية إن جودت قلمك جودت خطك وإن أهملت قلمك أهملت خطك" أهـ من شذرات الذهب مع زيادة قليلة وذكر فيي تحفة الخطاطين أنه توفى سنة ٦٩٩هـ والله تعالى أعلم.

ياقوت الرومي

هو أبو الدر ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي نشأ ببغداد وحفظ القرآن الكريم وقرأ شيئاً من الأدب وكان يكتب الخط الحسن وهو صاحب كتاب معجم البلدان قيل توفى سنة ٦٢٦ وقيل توفى في الثاني عشر من جمادي الأولى سنة اثنين وعشرين وستمائة سنة ٦٢٢ وجد ميتاً في منزله، روى أنه أسر من بلاده صغيراً وبيع ببغداد فعلمه سيده القراءة والكتابة ثم أعتقه فاشتغل بنسخ الكتب، وقد عده الذهبي في كتاب الذيل من جملة من اسمه عبد الرحمن أهـ ابن خلكان.

يحيى بن هبيرة

كان من بلاد العراق له إلمام بكثير من العلوم العربية وقد لازم الكتابة فأتقن الخط وتعلم صناعة الإنشاء وألف كتباً كثيرة منها أرجوزة في علم الخط توفى سنة ٥٧٠هـ.

يحيى القيسراني

هو شهاب الدين يحيى بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد القيسراني أحد الموقعين ولد سنة ٧٠٠ وورد مع أبيه من حلب فباشر أبوه توقيع الدست وباشر هو كتابة الإنشاء وكان يكتب قلم الرقاع قويا إلى الغاية حتى كان يقول فيه ابن فضل الله "المولى شهاب الدين جمل الديوان" ثم باشر توقيع الدست بعد أبيه ستة وثلاثين سنة ثم ولى كتابة السر في نيابة تنكز ثم أمسك وصودرفلزم بيته مدة ثم نقل إلى القاهرة فكتب بها الإنشاء سنة وكان يتودد إلى الصالحين ويكثر العبادة ويعامل صديقه وعدوه بالخير توفى سنة ٧٥٣ انتهى من شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

يحيى الصوفي

أصله من أدرنة أخذ الخط عن عبد الله الصيرفي كان حسن الخط وقد كتب سنة ٨٨٢ في الشاذروان الخارجي للجامع الكبير الذي بناه الغازي السلطان مُحَمَّد خان سورة الفاتحة وكتب على جدار هذا الجامع أيضاً، وقد كانت الكتابة محفوظة إلى أن حصلت الزلزلة سنة ١١٧٩ فتهدم بسببها بعض الأماكن فزالت الكتابة ولم يبق لها أثر، لم يذكر تاريخ وفاته أهـ مترجماً من تحفة الخطاطين.

يعقوب هندي بن يوسف

أصله من بلاد الأتراك ولما نظر السلطان أحمد خان إلى هيئته وشكله لقبه بالهندي فصار يعرف به، كان حسن الخط أخذ عن يحيى أفندي تلميذ الحافظ عثمان وتحصل منه على الإجازة وكان يقلد آثار أسلافه وكانت له معرفة في كثير من الفنون توفى سنة ١١٩٦هـ أهـ مترجماً من التحفة.

يشبك بن براق بن أبي الخير

كان من رجال الدولة الأزبكية كان فاضلاً لطيفاً حسن الخط للغاية وكان منقطع النظير في النقش والتذهيب توفى سنة ٩١٦هـ أهـ من التحفة.

رأينا في دار الكتب العربية بمصر مصحفاً شريفاً بخط المملوك أبرك بن عبد الله بن يشبك كتبه سنة ٨٥٢ فلا ندري هل هذا هو نفس صاحب الترجمة وقد حصل هناك خطأ في نقل الأسماء أم هو رجل آخر أو قد يكون بينهما قرابة والله تعالى أعلم بغيبه.

يشبك الحافظ الأعرج

هو من معاتيق السلطان برقوق كان فاضلاً فقيهاً قارئاً كاتباً عاقلاً فارساً وكان حسن الخط عارفاً بأوضاعه توفى سنة ٨٣١هـ أهـ مترجماً من التحفة.

ولا ندري هل هذا والذي قبله عائلة واحدة أم هو مجرد توافق في الأسماء.

طبقات خطاطي الحجاز

الشيخ فرج الغزاوي

هو الشيخ فرج بن سليمان بن علي الغزاوي والد أستاذنا الشيخ سليمان غزاوي الآتي ذكره كان رحمه الله تعالى من أشهر الخطاطين في زمانه وله خدمات جليلة وكان موظفاً بديوان أمير مكة المكرمة وقتئذ الشريف عبد الله بن مُحَمَّد بن عون لكتابة الخطابات الخاصة من الأمير إلى السلطنة العلية العثمانية كما كان معلماً لأولاد الشريف عون أمير مكة المكرمة سابقاً وكان فاضلاً جليلاً توفى سنة ١٣٢٠ تقريباً رحمه الله تعالى.

أستاذنا الشيخ سليمان الغزاوي

هو ابن الشيخ فرج المذكور ولد سنة ١٢٨٣ تقريباً، حفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات وطلب العلم في المسجد الحرام ثم اشتغل بفن الخط على يد والده المذكور حتى نبغ فيه واشتهر بالحجاز اشتهاراً تاماً وخطه في أعلى درجة من الحسن والجمال ويغلب عليه الصلاح والتقوى وقد طبع بخطه كثير من الكتب باللغة العربية والجاوية وذلك في عهد الدولة العثمانية، وقد انتدبته مدرسة الفلاح بمكة لتعليم الخط منذ افتتاحها وذلك عام ١٣٣٠ ولا يزال بها إلى الآن. وقد تخرج عليه كثير من أبناء الحجاز جزاه الله عنا خيراً وأطال حياته.

الشيخ تاج الغزاوي

هو الشيخ بن الشيخ فرج شقيق أستاذنا الشيخ سليمان المذكور ولد بمكة سنة ١٢٩٢هـ تقريباً وحفظ القرآن الكريم وعمره إحدى عشرة سنة وطلب العلم بالمسجد الحرام ثم أخذ الخط عن والده وانقطع إليه حتى ظهرت نجابته فاتخذ لنفسه مكتباً في باب الزيادة للتعليم فتخرج من تحت يده جملة من أبناء الحجاز ثم طلبته مدرسة الفلاح بجدة ثم طلبه الشريف حسين ملك الحجاز السابق وجعله رئيساً لكتاب مجلس الشيوخ وذلك في أواخر عام ١٣٣٥.

ثم لما ملك جلالة الملك عبد العزيز السعود الحجاز عاد إلى وظيفته الأولى بمدرسة الفلاح بجدة عام ١٣٤٤ ثم في أواخر سنة ١٣٤٨ تعين بسجل المحكمة الشرعية الكبرى بمكة وقد كتب ثلاث مصاحف شريفة وجعلها وقفاً لله تعالى أحدها بالروضة المطهرة وثانيها بمسجد بن

عباس رضي الله عنهما بالطائف والثالث تحت يده وفقنا الله تعالى وإياه لما يحبه ويرضاه أمين.



الأستاذ محمَّد أديب

(شكل ٩٢)

الشيخ محمد أديب

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٣هـ وتخرج من المدرسة الرشدية التي كانت في عهد الحكومة العثمانية وأخذ الخط عن المرحوم الشيخ حسن فراش والشيخ علي أفندي رضا أخذ عن الأول خط الثلث وعن الثاني خط الرقعة في المدرسة المذكورة ثم جد واجتهد وتتبع قواعد بعض كبار الخطاطين حتى برع ونبغ وصار يشار إليه بالبنان وله ذوق سليم وخط بديع. وأعمال جليلة وخدمات عظمة، فقد كانت الحكومة الهاشمية السابقة عهدت إليه بوضع تصميم النقود الهاشمية وكتابتها وكافة الطوابع البريدية وغيرها وكذا عهدت إليه هذه الحكومة السنية الحالية بوضع تصميم نقودها وكافة الطوابع البريدية وسواها. فكان يقوم بما يسند إليه من الأعمال الفنية خير قيام ولا يزال يوالي سير أعماله في خدمة الحكومة والوطن المقدس وله من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة ما يغبط عليه وقد أخذ الخط عنه كثير.

أدام الله تعالى له التوفيق ورفع منزلته.



الأستاذ مُحَمَّد حلمي

(شكل ٩٣)

الشيخ محمد حلمي

هو الشيخ مُحَمَّد حلمي بن حسين بن سعيد المولود سنة ١٣١٨ أخذ الخط بمكة المكرمة على المرحوم الشيخ عبد الرءوف الخلوصي، والأستاذ مير مُحَمَّد بادشاه، فأتقنه وبرع فيه حتى عد من المشهورين، وله خدمات جليلة في هذا الفن الجميل، وهو خطاط المعهد العلمي السعودي وهو ذو همة ونشاط، وقد كتب بعض الآيات القرآنية على جدران الحرم المكي عام ١٣٥٧هـ وقد أخذ عنه الخط كثير من التلامذة منهم الشيخ أحمد عباس سندي وأخوه الشيخ حسن عباس أكثر الله تعالى من أمثاله.

الشيخ محمد دهان

هو الشيخ مُحَمَّد بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن دهان من أجلاء علماء مكة وكان عمه المرحوم الشيخ أسعد دهان متولياً القضاء بمكة في عهد الحكومة الهاشمية ولد المذكور عام ١٣٢٣ وأخذ الخط عن الشيخ مُحَمَّد حلمي المنوه عنه آنفاً واجتهد اجتهاداً تاماً وبرع براعة فائقة وله ذوق سليم أدام الله تعالى له التوفيق والنجاح وجعله إماماً في هذا الفن الجميل.

الشيخ عبد الرحيم الداغستاني

هو الشيخ عبد الرحيم بن مصطفى الداغستاني ولد سنة ١٣١٧هـ تعلم الخط أولا بمدرسة الصولتية بمكة على يد الفاضل السيد مُحَمَّد المرزوقي الكتبي (رئيس كتاب المحكمة الشرعية الكبرى- الآن) ثم تعلم على يد ولده أيضاً وخطه حسن وجميل وهو موظف الآن بديوان النيابة العامة.



الأستاذ عبد الرحيم الداغستاني

(شكل ٩٤)



الأستاذ السيد طاهر الزواوي

(شكل ٩٥)

السيد طاهر بن السيد علي الزواوي

هو شاب أديب في منتهى الكمال والذكاء أرسله والده حال صغره إلى الأزهر المعمور وتقدم فيه تقدماً مطرداً ثم ألتحق بمدرسة الخطوط العربية فحاز منها شهادة الدبلوم وذلك سنة ١٣٥٥ وهو لا يزال الآن بمصر وخطه في غاية الحسن وله ذوق سليم في التراكيب الخطية أكثر الله تعالى من أمثاله.



(شكل ٩٦)

الأستاذ مُحَمَّد جمجوم

الشيخ محمد علي بن حسن جمجوم

هو شاب ولد بجدة سنة ١٣٣٥هـ خرج من مدرسة الفلاح من السنة السابعة أخذ عنا الخط واجتهد حتى برع فيه وله مهارة في فن النجارة. وكثيراً ما يكتب من الخطوط على خشب رقيق ثم يشتغل بتفريغها وهو سليم النية مستقيم الحال توظف بالمدرسة المذكورة منذ ثلاث سنين وفي سنة ١٣٥٨ منحناه شهادة في الخط حيث ظهرت لنا نجابته وتقدمه فيه وهو ثاني رجل نال منا الشهادة في الخط أكثر الله من أمثاله وجعله من السعداء.

محمد رشيد سنبل

هو من متخرجي مدرسة الفلاح بمكة تعلم الخط على أستاذنا الفاضل الشيخ سليمان غزاوي ثم أخذ المذكور يجتهد حتى برع كثيراً وقد توظف الآن بمعمل الزنك بالمالية فنرجو له مستقبلاً حسناً وتقدماً مطرداً.

علي أفندي رضا بن الحاج محمد

أصله من تركيا أخذ الخط في سنة **١٣٣٠** عن فوزي أفندي بشره لي زادة في مدينة قونية، وخطه في غاية من الجودة وله براعة في أنواع الخطوط العربية، جاء من بلاده إلى الحج سنة **١٣٥٥**هـ ثم ذهب إلى المدينة المنورة وأقام بها.

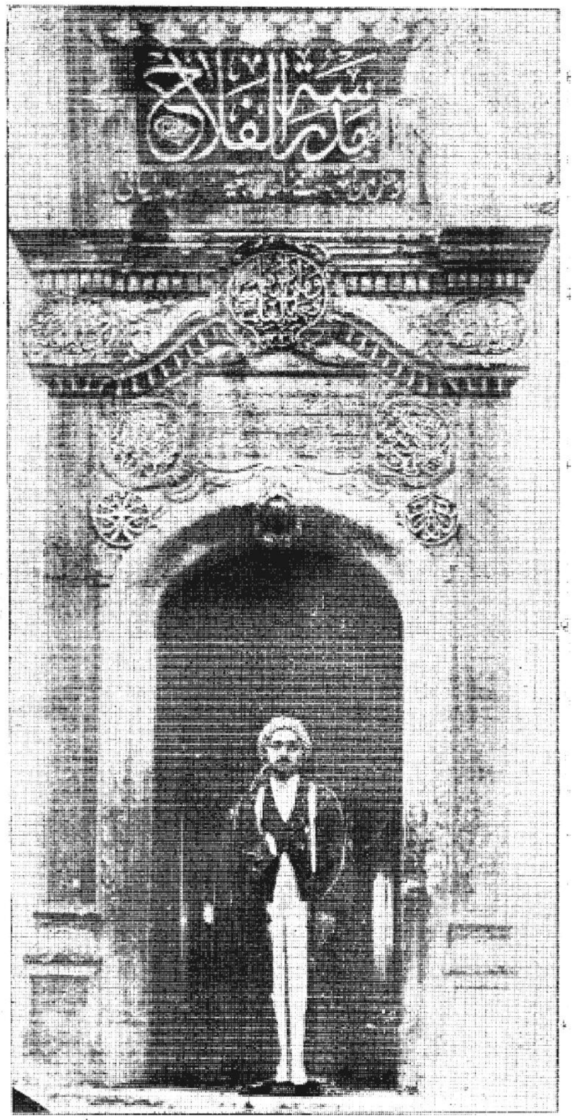
أكثر الله من أمثاله وبلغه ما يتمناه آمين.

نعمان أفندي التركي

هو في العقد الثالث من العمر مستقيم الحال وخطه حسن جميل وهو يشتغل بعمل الأختام على اختلاف أنواعها وله ذوق سليم ومهارة فائقة، وقد نبغ فيها نبوغاً لا مثيل له في الحجاز ينقش عليها النقوش الدقيقة. ولم يشتهر بالخط اشتهاره بصنع الأختام.

أدام الله توفيقه وأكثر من أمثاله.

ترجمة المؤلف محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي المكي الخطاط



(شكل ٩٧)

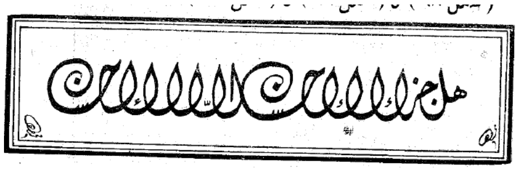
الأستاذ محمّد الكردي

الأستاذ محمد الكردي

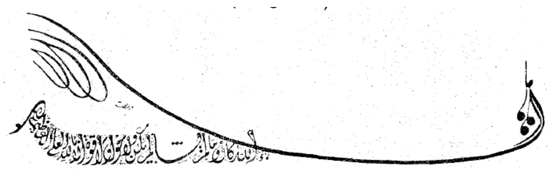
حيث ذكرت نبذة من تراجم حضرات الخطاطين وجب على أن أذكر شيئاً من تاريخ حياتي التي أسأل الله عز وجل أن يجعل خاتمتها خيراً فأقول بعد أن تخرجت من مدرسة الفلاح بمكة المكرمة.

سافرت إلى مصر سنة ١٣٤٠ لطلب العلم بالأزهر ثم التحقت هناك بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية في سنة افتتاحها وذلك سنة ١٣٤١ ولم يكن يخطر ببالي قط أن أكون يوماً ما معدوداً في مصاف الخطاطين ولكن (كان ذلك في الكتاب مسطوراً) فأخذت في المدرسة المذكورة خط الثلث النسخ والرقعة وجلي الثلث عن الأستاذ الفاضل البارع المتفنن مُحَمَّد أفندي إبراهيم المصري الملقب بالأفندي.

وكذلك اخذت الخطوط المذكورة مع الخط الفارسي والخط الديواني (شكل ٩٨)، (شكل ٩٩)، (شكل ١٠٠).



(شكل ٩٨)



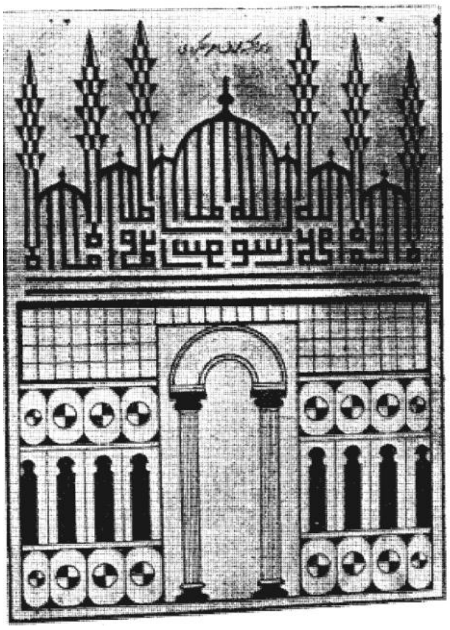
(شكل ٩٩)



(شكل ١٠٠)

وفن التذهيب والرسم والزخرفة (شكل ١٠١) عن الأستاذ الجليل الخطاط الشهير السيد

محمّد عبد العزيز الرفاعي التركي رحمه الله تعالى.



(شكل ١٠١)

ثم في سنة ١٣٤٥هـ تقدمنا للاختبار النهائي فكنت من الناجحين واستملت شهادة الدبلوم وبعد ذلك دخلنا في قسم التذهيب في نفس المدرسة المذكورة ومدته سنتان وبعد أن أتممتهما رجعت إلى الحجاز وذلك في صفر عام ١٣٤٨ فتوظفت بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة ثم طلبتني مدرسة الفلاح بجدة في أول عام ١٣٤٩ فاشتغلت بتدريس الخط فيها مدة أربع سنوات وفقني الله تعالى في أثنائها إلى كتابة كراريس في خط الرقعة سميتها (كراسة الحرمين) وهي تقع في سبعة أعداد ثم وجدت في نفسي رغبة شديدة لوضع كتاب يبحث عن الخط العربي وتراجم الخطاطين وعرفت أني لا أتمكن من أبراز هذا الكتاب إلى حيز الوجود إلا إذا كنت بمصر لتوفر الأسباب وسهولة المراجعة في دور الكتب هناك وكذلك أتمكن هناك من طبع الكراريس المذكورة فسافرت إلى مصر ثانياً في أول سنة ١٣٥٣ فأقمت بالقاهرة سنة واحدة ثم بالإسكندرية سنة أخرى سعيت في خلالهما إلى طبع الكراريس المذكورة وإلى إعادة طبع كتابي الذي ألفته سابقاً المسمى (تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد) طبعة ثانية مع الزيادة والتنقيح، ثم اشتغلت بتأليف (تاريخ الخط العربي وآدابه) وهو هذا الكتاب الذي مكثت

فيه ثلاث سنين حتى تم ولله الحمد على ما يرام وكان عمري إذ ذاك نحو **٣٧** سنة ثم وضعت رسالة أدبية في الخط سميتها (حسن الدعاية فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة) وقد طبعت ورسالة أدبية أخرى في الشاي والقهوة والدخان، وابتكرت خطاً جديداً لم يسبقني إليه أحد غير أنه في مسودة لم أتفرغ لتنقيحه وإدخال التحسينات فيه إلى الآن، وقد وضعت في سنة **١٣٥٦** مجموعة في خطي النسخ والثلث لكنها لم تطبع بعد، وفي سنة **١٣٥٧** وضعت مجموعة أخرى في جزأين في خط النسخ فقط على حسب منهج مديرية المعارف الجليلة وقد طبعت، وكذلك وضعت مجموعة قيمة تحتوي على جميع أنواع الخطوط العربية في قالب فني يأخذ بالألباب وهي لا يقصد منها التعليم وإنما هي كتحفة لطيفة تجمع كثيراً من الخطوط بأشكال هندسية وصور رائعة وتركيبات مبتكرة عجيبة سميتها (تحفة الحرمين في بدائع الخطوط العربية) وستطبع قريباً إن شاء الله تعالى وفي سنة **١٣٥٨** ابتدأت في كتابة مصحف كريم تقوم أن القرى بطبعه في الحجاز بعد تمام نسخه إن شاء الله تعالى، وفي عزمي أن أخرج كراريس في خط الثلث والفارسي والديواني فأرجو الله تعالى أن يحقق لي جميع الآمال ويوفقني لخدمة هذا الوطن المقدس.

هذا وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يحول حالنا إلى أحسن الأحوال ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ويسبغ علينا نعمة ظاهرة وباطنة، ويجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب آمين وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.



المرحوم الشيخ مُحَمَّد عبد العزيز الرفاعي

(شكل ١٠٢)

أستاذنا الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي

أصله من الأستانة وهو إمام الخطاطين وإليه انتهت رئاسة الخط ففي هذا العصر بإجماع أهل المشرقين، وسرى ذكره في الخافقين، يعرف اثنى عشر نوعاً من الخط مع الإجادة التامة وله كراريس ونماذج في خط الثلث والنسخ والفارسي والديواني كلها مطبوعة ولم يكتب في خط الرقعة شيئاً لسهولتها، ولكثرة الكراريس الموجودة منها كما له خطوط كثيرة مطبوعة ومنتشرة في جميع الأقطار الإسلامية، أخذ الخط عن الحاج أحمد العارف الفلبوي وأخذ الفارسي عن حسني القرين آبادي وله ذوق حسن في التراكيب الخطية، وكما أنه إمام في الخط إمام في فن التذهيب والرسم والنقش يجيدها إجادة تامة وقد أخذت عنه أنواع الخطوط وأشكال الزخرفة والتذهيب

وكان صالحاً تقياً شريف النفس عالي الهمة ذا هيبة ووقار، استقدمته من الأستانة الخاصة الملكية ليكتب مصحفاً خصوصياً لجلالة الملك أحمد فؤاد الأول ملك مصر رحمه الله تعالى سنة ١٣٤٠ فكتبه بغاية الاتقان والضبط في ستة أشهر وأتم تذهيبه ونقشه في ثمانية أشهر فجاء آية من آيات الدهر في جودة خطه وجماله وبديع نقشه وتذهيبه فحاز من جلالته أعظم اللقبول والرضا وأنعم عليه كثيراً ثم أمر جلالته بافتتاح مدرسة خاصة لتعليم أنواع الخط العربي وأن يكون الأستاذ في مقدمة الأساتذة الذين يدرسون فن الخط فيها بمرتب شهري يليق بمقامه وبعد انتقال الأستاذ إلى رحمة الله أمر جلالته بمنح عائلته نصف مرتبه ما داموا على قيد الحياة يرسل إليهم من مصر إلى الأستانة فهم يتقاضونه إلى الآن، وقد أخذ عليه كثير من رجال مصر فبرعوا وفازوا حتى صاروا يشار إليهم بالبنان، وكان الأستاذ يمضي مدة العطلة الدراسية السنوية في الأستانة غالباً وكان آخر سفرته من مصر إلى الأستانة أوائل سنة ١٣٥٣هـ فمرض مرضاً شديداً ثم توفى ودفن بها في السنة المذكورة وعمره يناهز الخمسين رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عنا خير الجزاء.



محمد أفندي إبراهيم

(شكل ١٠٣)

أستاذنا محمد أفندي إبراهيم الملقب بالأفندي

هو من أشهر خطاطي مصر، بل هو الذي إذا كتب لا يباري ولا يجاري، فخطه في نهاية الحسن والرشاقة يعرف أنواع الخطوط العربية، ولد بمصر من أبوين مصريين وكان جده تركي الأصل، تخرج من مدارس مصر ثم اشتغل بالخط على أستاذه الخطاط الشهير المرحوم مُحَمَّد أفندي مؤنس فبرع فيه وعرف أسراره وغوامضه ثم ظهرت وظيفة خطاط بمحافظة مصر فدخل هذه الوظيفة بعد أداء الامتحان فمكث فيها أربع سنوات ثم طلبت وزارة المعارف خطاطاً لتدريس فن الخط بمدرسة مُحَمَّد علي فقدم طلباً للوزارة بذلك فامتحن أمام لجنة مكونة من مُحَمَّد بك جعفر الخطاط الشهير والشيخ مُحَمَّد الشريف فكان أول الناجحين فتعين بالمدرسة المذكورة ومكث بها خمس سنوات ثم كلب إقالته منها بالنظر لتعيينه خبيراً في فن الخط بالمحاكم الابتدائية والاستئنافية والمختلطة وهو مضاهات الخطوط العربية والأختام والإمضاءات، ثم تعين مدرساً للخط بمدرسة أم عباس فمكث بها عدة سنوات.

ثم انتدب ليكون مدرسا للخط بمدرسة تحسين الخطوط العربية منذ نشأتها ولا يزال بها إلى الآن، وقد تخرج منها على يديه كثير وأنا منهم، فقد أخذت عنه أنواع الخطوط.

ولا زلنا نشكر له أياديه البيضاء علينا فقد كان حفظه الله تعالى يبذل جهده في التعليم ويظهر لنا من أسرار الخط ما دق وخفي، وله صفات نبيلة وأخلاق فاضلة وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه، وهو غير مُحَمَّد أفندي إبراهيم الخطاط بالإسكندرية الآن فقد تأتى ترجمة هذا قريباً إن شاء الله تعالى.



الشيخ علي بدوي

(شكل ١٠٤)

الشيخ علي بدوي

هو أستاذ قدير في فن الخط وخطه آية في الحسن والجمال والجميع يقرون بفضله وهو مثال التقوى والتواضع ذو أخلاق حسنة وصفات حميدة.

ولد حفظه الله تعالى يوم الاثنين عشر ذو الحجة سنة ١٢٨٤هـ وتوفى والده وعمره خمس سنوات فكفله جده لأمه فقام بتربيته خير قيام، حفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة الشيخ صالح أبي حديد الابتدائية وأتم دراسته بها ثم أخذ يتلقى العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير والنحو على كبار العلماء كالشيخ دسوقي العربي والشيخ قنديل الفقي وغيرهما.

غير أن أمياله كانت متجهة إلى تحسين الخط العربي فاشتغل بجد واجتهاد على أستاذه الشيخ محمد زغلول الملقب براسم الذي كان مدرساً للخط بالمدرسة المذكورة وكان يذهب إليه ثلاث مرات في الأسبوع فلما آنس شيخه منه النجابة والتقدم في الخط قدمه لأستاذه الخطاط الكبير محمد أفندي مؤنس زاده فخصه بعناية تامة فانتفع منه انتفاعاً عظيماً وبرع على يديه فاشتهر أمره وبعد صيته.

وعين مدرساً بمدرسة عابدين الأميرية سنة ١٣١٤هـ ثم نقل إلى مدرسة بورسعيد ثم اشتغل بالأعمال الحرة، ثم صار مدرساً للخط العربي بالأزهر الشريف فمكث به أربع عشرة سنة، ثم

صار مدرساً بمدرسة أم عباس ثم أحيل إلى المعاش في شهر يونيه سنة ١٩٣٦م لبلوغه السن القانونية، وفي سنة ١٩٢٣م انتخب لتدريس الخط بمدرسة تحسين الخطوط منذ نشأتها وقد انتفع به كثيرون وتخرجوا على يديه ولا يزال حفظه الله تعالى بها إلى الآن.

وله آثار حسنة قيمة منها: أنه كتب بالنسخ مصحفاً كريماً للمرحوم حسين باشا جاهين وكتب ربعة شريفة على حساب الست الهيانم إحدى معاتيق إسماعيل باشا خديوي مصر وأهديت إلى الحجرة النبوية، وكتب أيضاً ربعة أخرى لأحد أغنياء مصر وغير ذلك كما له كتب بجلي الثلث آيات قرآنية على جدران بعض المساجد وأبوابها كمسجد معهد أسيوط ومسجد السلوم ومسجد الشعراني.

كما أنه الذي كتب آية {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} على شكل دائرة على السبيل المصري الذي هو عندنا بمنى الذي أنشأه الملك فؤاد الأول رحمه الله تعالى للحجاج- وهو الذي كتب أيضاً جميع لوحات الشوارع والميادين والحارات بالقاهرة الموجودة الآن، وكذلك يكتب كل ما يستجد من الشوارع الحديثة هناك حسب ما تعهد به لمصلحة تنظيم مصر.



الأستاذ رضوان أفندي علي

(شكل ١٠٥)

محمد رضوان أفندي علي

هو أستاذ فاضل صاحب أخلاق كريمة ومزايا شريفة خطه في غاية الحسن والبهاء وهو مثال الجد والعمل والاستقامة– نشأ في القاهرة وحفظ القرآن الكريم وجوده ثم قرأه بالقراءات السبع والتحق بالأزهر الشريف وحصل على قسط وافر من العلوم الدينية والعربية، ثم انصرف إلى الخط العربي ورغب في تحسينه وأجادته فأخذ عن أستاذه الشيخ علي بدوي الذي ذكرت ترجمته وصار أيضاً ينقل من خطوط عظماء خطاطي الترك ويتبع قواعدهم كعبد الله بك الزهدي ومُحَمَّد شفيق ومصطفى عزت حتى نبغ نبوغاً عظيماً. ثم اشتغل بتدريس الخط بالأزهر الشريف، ثم بمدارس الأوقاف الملكية، ولا يزال يدرس الخط بمدرسة خليل أغا التابعة لوزارة المعارف العمومية، وله أعظم الأثر في الإشراف على مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية في بدء نشأتها ولا يزال يدرس الخط بها إلى الآن وقد تخرج على يديه كثير من الخطاطين ولا نزال نشكر له حسن معاملته ورعايته أكثر الله تعالى من أمثاله ووفقه لما يحبه ويرضاه آمين.



الأستاذ مصطفى غزلان بك

(شكل ١٠٦)

مصطفى بك غزلان

كان رحمه الله تعالى خطاطاً لجلالة اللملك فؤاد الأول ملك مصر ورئيس التوقيع بديوان جلالته، يعرف انواع الخطوط العربية وفي مقدمتها الخط الديواني (الهمايوني) وقد أخرج كراريس من هذا الخط بحجمين كبير وصغير وطبعت بمصلحة المساحة.

وقد أخذ خطي النسخ والثلث عن الشيخ مصطفى الغر وأخذ خط الرقعة عن المرحوم محمود ناجي الموظف بالديوان العالي السلطاني.

وأخذ الخط الديواني عن المرحوم محمود باشا شكري الذي كان رئيس الديوان إلى عهد المغفور له السلطان حسين وأوائل عهد المرحوم جلالة الملك فؤاد إذ أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٢٠ ميلادية، ولغزلان بك مآثر خطية تاريخية خالدة فقد كتب بخط الثلث جدران قاعتي العرش في قصري عابدين بالقاهرة ورأس التين بالإسكندرية كما كتب في قاعة المائدة الملكية بعابدين آيات قرآنية وحكم مختارة وكتب أيضاً اسم الملك فؤاد الأول رحمه الله تعالى بالخط الديواني فأصبحت الشارة الملكية والشعار الرسمي لجلالته وكذلك اسم جلالة الملك الحالي الملك فاروق الأول إلى غير ذلك من المآثر الحميدة والخدمات الجليلة وكان قد انتدب لتدريس الخط الديواني بمدرسة تحسين الخطوط بمصر ثم أسند إليه كتابة صوب الكعبة المعظمة في سنة ١٣٥٦ الذي ترسله مصر إلى الحجاز وتوفى أواخر سنة ١٣٥٦هـ رحمه الله تعالى.

الشيخ محمد غريب العربي

هو أستاذ شهير وخطاط خبير له من الخدمات ما يشهد بفضله ونبوغه خطه في غاية الحسن والجمال له من الأخلاق الفاضلة ما يغبط عليها يأسر الإنسان بلطفه وظرفه ويخفض جناحه لجميع الطلبة وقد انتدبته مدرسة تحسين الخطوط بمصر لتعليم فن الخط منذ نشأتها فخدم فيها مدة ثم جنح إلى مصلحة أخرى وعمره يقارب الأربعين وفقه الله لما يحبه ويرضاه.

علي بك إبراهيم

هو من أشهر خطاطي مصر أخذ الخط عن مُحَمَّد بك جعفر فبرع فيه وقد كتب جملة كراريس في خطي النسخ والثلث وهي مطبوعة ومقررة في المدارس وقد كان موظفاً في المدارس العالية وأحيل الآن إلى المعاش لبلوغه السن القانونية وتخرج على يديه كثيرون ويعترفون بفضله.

عبد الرزاق أفندي عوض

هو الخطاط المصري المشهور كان مدرساً للخط بالمدارس الأميرية وقد كتب جملة كراريس في خط الرقعة وهي مطبوعة سنة ١٣١٨هـ وهي في غاية الاتقان والجودة تسمى (الرفعة في تعليم الرقعة) لما عملت الحكومة المصرية مسابقة للخطاطين نال جائزتها في هذه المسابقة وكانت في سنة ١٣٢١هـ؛ ١٩٠٣م ولا ندري الآن هل هو مقيم بمصر أم لا.

عبد الرحمن أفندي محمد

هو الخطاط المصري المعروف اشتهر بكتابة المصاحف الكريمة بخط النسخ وطبعها، أحياناً يكتب ويطبع بعض الأوراد والأذكار وخطه في نهاية الحسن ونأسف كثيراً لعدم الاجتماع به حينما كنا بمصر لنكتب عنه أكثر من هذا.

محمد أفندي محفوظ

هو من أشهر خطاطي مصر خطه في غاية الجمال والحسن وله ذوق سليم يشتغل خبير لدى المحاكم الأهلية، وهو الذي اخترع حروف التاج فنال الجائزة الملكية الأولى لذلك وقدرها مائة جنية مصري وقد جاوز العقد الخامس من العمر غالباً أكثر الله من أمثاله وأدام له التوفيق.

صبحي أفندي محمد شحاته

هو شاب أديب مهذب يشتغل بالخط في كتابة اليافطات وغيرها في مدينة السويس وله خط حسن كما أن له ذوقاً حسناً سليماً وتفنناً في النقش والرسم، وهو وديع الأخلاق جميل الصفات اجتمعت معه بالسويس حين سفري إلى الحجاز فرأيت من لطفه وفضله ما غبطته عليه وهو موظف بشركة شل الشهيرة هناك كلل الله أعماله بالنجاح.

محمد أفندي الشحات

تخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية فاشتغل بالخط في كتابة اليافطات والأكليشيهات ثم توظف بالمدرسة المذكورة لتعليم الخط وهو شاب مهذب نشيط حميد الصفات له ذوق سليم في فن الخط وذكاء مفرط أكثر الله من أمثاله.

محمد أفندي علي زادة

هو من خطاطي الأستانة وله شهرة تامة خصوصاً في الخط الفارسي انتدبته مدرسة الخطوط بمصر لتعليم في فن الرسم والتذهيب والزخرفة والخط الفارسي وله دراية تامة وذوق حسن وهو كامل الأخلاق والصفات وقد بلغني خبر وفاته في سنة ١٣٥٦ رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

حسن أفندي سري

هو تلميذ عبد الله بك زهدي الخطاط الشهير ويظهر أنه من مصر ولد قبل سنة ١٢٧٠ وكان مدرساً للخطوط بالمدارس الملكية من سنة ١٢٨٤هـ إلى سنة ١٢٩٧هـ- وقد كتب كثيراً من جدران المباني كمدفن مُحَمَّد توفيق باشا خديوي مصر ومحطة مصر وسبيل الخازندار وغرفة وسلاملك سراى سلطان عمر باشا وجامع بالإسماعيلية كما كتب بعض ألواح بصحن الجامع الأزهر ومنبر الإمام الشافعي وتركيبة ولي الله المغاوري وجملة خطوط من ثلث وفارسي وكوفي وغيرها وقد وجدت له قطعة مطبوعة بالخط الكوفي المربع بتاريخ سنة ١٣٤٣هـ وهي في غاية الجمال والإبداع.

محمد أفندي كاظم الاصفهاني

أخذ الخط عن والده الحاج مُحَمَّد أفندي الاصفهاني وهو أخذه عن المير أحمد وخطه في غاية الحسن وله خطوط كثيرة وامشق جميلة، كما سمعت عنه وهو يشتغل بالخط في الإسكندرية وعمره يقارب الخمسين ومع الأسف لم اجتمع به حينما كنت بالإسكندرية.



الأستاذ عبد الرحمن حافظ

(شكل ١٠٧)

عبد الرحمن أفندي حافظ

هو وأخوه مُحَّد أفندي حافظ من أصدقائي الأعزاء وهو حميد الصفات جميل الأخلاق حكيم كريم فاضل صالح يأسرك بلطفه وشمائله تخرج قبلي من مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر بسنة واحدة وخطه في غاية الجودة ومع ذلك فقد آتاه الله تعالى مهارة فائقة في صنع الأختام والأمهار على اختلاف أشكالها فإنه يكتبها بيده بالأقلام الحديدية على الفضة والذهب والمعدن والنحاس والحديد ويكتب المداليات والنياشين لذلك لم يرغب في التوظيف،



مُحَّد أفندي حافظ

(شكل ١٠٨)

محمد أفندي حافظ

هو أخو عبد الرحمن أفندي حافظ المترجم قبل وهو كأخيه لم يقبل التوظف في الحكومة وقد التحق بمدرسة الخطوط ونال دبلوم اللخط منها وقد برع في كتابة الأختام أيضاً وهما يشتغلان معا وكانت مشيخة الختامين بمصر لوالده ولجده من بدء ظهور لائحة نقاشي الأختام وذلك منذ ثمانين سنة تقريباً ولا زالت تسند إليهم إلى الآن وفقهما الله تعالى وأطال حياتهما.

محمد علي أفندي المكاوي

كان أول متخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر وخطه في نهاية الحسن والجمال وله ذوق حسن وهو يشتغل في مقدمة الخطاطين بديوان المساحة بمصر كما أنه يعطي دروساً في

الخط في نفس المدرسة وله كراريس بخط النسخ بحروف التاج وهي مطبوعة وفقه الله تعالى.

عبد القادر أفندي محمد ومحمود أفندي دره

تخرجت أنا وهما من مدرسة الخطوط المذكورة في سنة واحدة وهي سنة ١٣٤٥هـ وخطهما في نهاية الحسن ولهما دقة نظر في الخط وطلاهما موظف في ديوان المساحة بمصر وأولهما يعطي دروساً في الخط أيضاً بالمدرسة المذكورة وهما في غاية من الأخلاق الفاضلة والصفات النبيلة بارك الله تعالى فيهما.

نجم الدين أفندي الكردي

كان طالباً بالأزهر الشريف ثم خرج منه والتحق بمدرسة تحسين الخطوط المذكورة فتخرج منها واشتغل في كتابة الاكلشيهات واليافطات ثم اشتغل بتعليم الخط في بعض المدارس ثم توظف أخيراً بوزارة الأشغال العمومية وله ذوق حسن خصوصاً في الخط الفارسي.

أحمد أفندي مختار

هو تركي الأصل قدم مصر مع والده وأهله فكان في الأزهر المعمور ثم التحق بمدرسة الخطوط العربية فتخرج منها ثم توظف بديوان المساحة بمصر وخطه في غاية الحسن والجمال وعمره يناهز الثلاثين.

الشيخ مصطفى صالح الغر

كان يدرس الخط بالأزهر الشريف مدة طويلة فلما طعن في السن اعتزل الخدمة وتفرد بنفسه عن عائلته فأتخذ له غرفة في مسجد (بيبرس) بالجمالية يأوى إليها ليلاً ونهاراً يمضي بقية حياته في طاعة الله تعالى يعاشر العلماء والصالحين توفى في منتصف سنة ١٣٥٥هـ وهو إمام في الخط يكتب أنواع الخطوط العربية وخطه في نهاية الحسن وله شهرة تامة وذكر حسن، وأظن أنه أخذ الخط عن المرحوم مؤنس أفندي المشهور وله ولدان مُحَمَّد أفندي وحسين أفندي وكلاهما أخذ الخط عن والدهما المذكور وبرعا فيه وخطهما حسن جميل فالأول خطاط في السراية الملكية والثاني خطاط في ديوان المساحة أو بالجامعة المصرية.

محمد خير الدين الدمشقي

أصله من دمشق استقدمته مدرسة الفلاح بجدة سنة ١٣٤٨هـ فاشتغل بها سنة واحدة

وبعدد أن حج وزار المدينة المنورة رجع ثانياً إلى بلده دمشق، ولد سنة **١٣٢١** تقريباً وخطه في منتهى الجودة والحسن وهو عالم فاضل في غاية الذكاء والنباهة لطيف المعاشرة سهل الطباع كريم الأخلاق ولى معه صداقة متينة وأظنه أخذ الخط عن المرحوم الأستاذ ممدوح الخطاط الشهير بدمشق حفظه الله تعالى وأكثر من أمثاله.



الأستاذ عبد السلام مُحَمَّد

(شكل ١٠٩)

عبد السلام أفندي محمد

هو أستاذ كبير وخطاط شهير خطه في نهاية الحسن والجمال وله امشق بجملة خطوط لم تقطع وله من حسن الذوق في التراكيب ما لا يوصف وهو يشتغل– بالإسكندرية وله ذكر حسن وشهرة تامة وقد زرته عام سنة **١٣٥٤**هـ فوجدته رجلاً كاملاً صدوقاً حسن الأخلاق دينا وعمره نحو خمسين سنة وله غرفة خصوصية في منزله زينها بكثير من أنواع الخطوط أطال الله حياته وأدام النفع به.

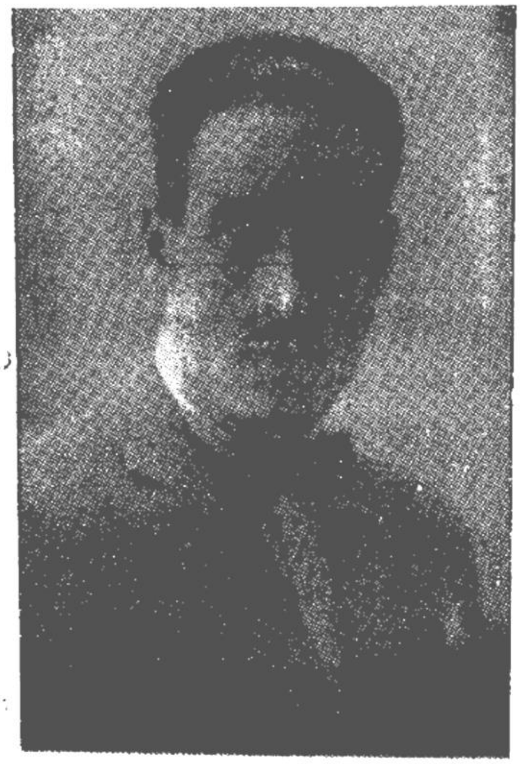


الأستاذ مُحَمَّد أفندي إبراهيم

(شكل ١١٠)

محمد أفندي إبراهيم

هو شاب أديب اشتغل بالخط كثيراً وانقطع إليه فبلغ فيه مرتبة عليا واشتهر شهرة فائقة وخطه في غاية الحسن والإبداع وله مكتب خاص بالإسكندرية يشتغل فيه بكتابة اليافطات والاكليشيهات وقريباً افتتح مدرسة بالإسكندرية خاصة لتعليم الخطوط وقد زرته في مكتبه لما كنت بالإسكندرية فوجدته على غاية من الكمال واللطف والأخلاق كلل الله تعالى أعماله بالنجاح والتوفيق وأكثر من أمثاله النابغين.



الأستاذ محمد عبده

(شكل ١١١)

محمد أفندي عبده

هو أستاذ كبير في الخط وله في الإسكندرية شهرة واسعة وخطه حسن جميل وله ذوق كبير وهو يشتغل كثيراً في اليافطات واللوحات كما يشتغل في الاكليشيهات أيضاً وقد زرته فوجدته رجلاً شهماً محباً للخير حسن الصفات وعمره يقارب الأربعين أدام الله النفع به.



الأستاذ محمَّد مرزوق

(شكل ١١٢)

محمد أفندي مرزوق الراشدي

هو من أفاضل الرجال له عقل غزير وفكر ثقب وهمة عليا ونفس شريفة عزيزة وتواضع كبير وأصله من بلدة كفر الدوار بقرب الإسكندرية وهو مقيم بها وله من العمر ٣٥ سنة تقريباً وله إلمام تام بالعلوم الشرعية والعربية والرياضية كما أن له باعاً طويلاً في علم الأدب ينظم القصائد الفريدة والأشعار البليغة اجتمع بي في أوائل سنة ١٣٥٤هـ وأنا بالإسكندرية حينئذ فأخذ عني الخط واجتهد فيه كثيراً حتى اتقنه فكان لا يقدم لي خطه إلا بعد أن يكتبه كتابة جيدة على حسب القواعد ما استطاع ولذا تقدم تقدماً مطرداً في مدة وجيزة ورسخت يده في الكتابة فكان حريصاً على الاستفادة والتعليم وإني أشكر له إخلاصه وخدماته ووفاءه في القرب والبعد وقد منحته الشهادة في الخط وهو أول رجل نال مني الشهادة فأسأل الله تعالى له مستقبلاً حسناً ونبوغاً عظيماً وأن يحفظه وأنجاله أنه سميع مجيب.



الأستاذ مُحَمَّد أفندي حسني

(شكل ١١٣)

محمد حسني أفندي الخطاط

هو دمشقي الأصل قدم إلى مصر منذ صغره فاشتغل بالخط اشتغالاً تاماً إلى أن نبغ فيه ونال شهرة واسعة وبعد صيته فخطه في نهاية الحسن وله من رشاقة الخط وجماله ما ليس لغيره ويعد الآن بمصر في مقدمة الخطاطين فله مكتب خاص لعمل الاكلشيهات وكتابة اليافطات وغيرها؛ وبلغني أنه على صفات عالية وأخلاق سامية وآسف على عدم الاجتماع به ويتجاوز الثلاثين من عمره.

سيد أفندي إبراهيم الخطاط

هو من أشهر خطاطي مصر اشتغل بالخط كثيراً واشتهر شهرة تامة وكان يدرس الخط ببعض المدارس ثم استقل بنفسه واتخذ له مكتباً خاصاً لعمل الاكلشيهات وغيرها وخطه في غاية الجمال والرشاقة وهو في مقدمة خطاطي مصر وقد انتدبته الآن مدرسة الخطوط العربية لأن يكون مدرساً بها، وهو كريم النفس حميد الخصال ومع الأسف ام اجتمع به أيضاً.



حضرة النابغة الأستاذ حسن عبد الجواد المحامي الضليع

(شكل ١١٤)

حسن أفندي عبد الجواد المحامي

هو الأستاذ النابغة العبقري، والمحامي النبيه الضليع، خطه في نهاية الحسن إلا أنه يشتغل بالمحاماة ولا يشتغل بالخط ولولا ذلك لكان اليوم له شأن كبير في الخط وله آراء قيمة في فلسفته، وقد اشتهر بالكتابة على الحبوب والأرز والبيض ونبغ فيها وهو الوحيد في القطر المصري في معرفة الكتابة على هذه الحبوب.

لقد زرته في مكتبه حينما كنت بمصر فوجدته شاباً لا يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره بشوش الوجه كريم الأخلاق ظاهر النجابة يتوقد ذكاء وله تأليف في القانون وغيره وله آراء سديدة في الخط قد كتب عدة مقالات فيه وحين زيارتي له أهداني نسخة من كتابه شرح القانون المصري كما أهداني صورته الفوتوغرافية الكريمة فتقبلتها منه بيد الشكر والاحترام- كلل الله تعالى أعماله بالنجاح وأكثر من أمثاله.



الأستاذ مُحَمَّد مرتضى

(شكل ١١٥)

محمد مرتضى

هو خطاط ماهر له شهرة تامة بمصر يكتب أنواع الخطوط والاكلشيهات والإعلانات وله ذوق سليم في الخط يناهز الأربعين من العمر وهو ذو أخلاق حسنة وصفات عالية وقد كتب مجموعة تسمى المحاسن الخطية جمع فيها أنواع الخطوط بمختلف التراكيب والأوضاع والأشكال وهي مطبوعة بمطبعة دار الكتب العربية في سنة **١٣٥٠**هـ طبعا متقنا في غاية الإبداع ومع الأسف لم أجتمع به حينما كنت بمصر.

نجيب بك هواويني

هو خطاط قديم شهير وفنان ماهر كبير خبير بأنواع الخطوط قد حاز كثيراً من النياشين والميداليات وخطه في غاية الحسن والجمال وله ذوق سليم في التراكيب الخطية وإلمام كبير في هذا الفن الجليل وقد كتب عدة من الكراريس في الثلث والنسخ والرقعة مطبوعة تدرس في المدارس تسمى (السلاسل الذهبية) كما أنه ألف كتاباً في التزوير الخطي وهو محام ضليع تخرج من المدارس العليا ولكن مع الأسف لم اجتمع به حينما كنت بمصر وعمره نحو خمسين سنة.

محمد رزق موسى

هو صديقنا الأستاذ الفاضل ولد ببلدة رأس الخليج التابعة لمديرية الغربية ونشأ بها وتعلم بمدارسها الأولية ثم التحق بالأزهر المعمور فنال الشهادة الثانوية منه ثم حاز شهادة الكفاءة للمعلمين الأولية من الخارج ثم التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية سنة ١٣٤٤هـ فأجاد حتى برع في فن الخط وفي سنة ١٣٤٧هـ استقدمته المعارف الحجازية الجليلة لتدريس فن الخط بالمدرسة الابتدائية بجدة فأقام بها نحو أربع سنين ثم سافر إلى مصر واشتغل بالتدريس في المدارس الابتدائية يبلغ من العمر الآن فوق الثلاثين سنة.

محمد ممدوح

هو أستاذ بارع وخطاط ماهر ولا نبالغ أن قلنا أنه هو الخطاط الوحيد بدمشق الشام ولم اجتمع به غير أن الاكلشيهات المتداولة التي كتبت بخطه تشهد ببراعته وقد يبلغ الخمسين من العمر بلغني أنه توفى بدمشق منذ سنوات وجميع أهل دمشق يعترفون بفضله ومقدرته. رحمه الله تعالى.



السيد مُحَمَّد داود الحسيني الأفغاني

(شكل ١١٦)

السيد محمد داود الحسيني الأفغاني

هو أشهر الخطاطين بكابل عاصمة أفغانستان ويعد من النابغين الفنانين أخذ الخط عن والده السيد مُحَمَّد إسماعيل خان رأيت بعض قطع من خطوطه منشور في مجلة سنوية تصدر بكابل تسمى (انجمن أدبي) تشهد له برسوخ القدم في فن الخط خصوصاً في الخطوط الفارسية بأنواعها كما رأيت صورته في المجلة التي يمكن أن أحكم بأنه يبلغ من العمر أربعين سنة وتدل صورته على ذكائه المفرط وعلاوة على براعته بالخط قد نبغ في معرفة الكتابة على الحبوب كالقمح والأرز كما سبق ذكر اسمه في عنوان من كتب على الحبوب.



الأستاذ نسيب مكارم

(شكل ١١٧)

نسيب مكارم اللبناني وسعدي البيروتي

كلاهما مشهوران ففي الخط فالأول قاطن بلبنان واشتهر بالكتابة على الحبوب وقد سبق ذكره في فصل الكتابة على الحبوب، والثاني قاطن ببيروت وكلاهما من نبغاء هذا الفن الجميل.

محمد أفندي يمني

بضم الياء وسكون الميم هو الخطاط الشهير بالأستانة وخطه في نهاية الحسن وله مجموعة

ثلث ونسخ وهي مطبوعة يحكي أنه ساءت حالته المالية فقدم يوماً طلباً إلى أنور باشا وكان يومئذ وزير الحربية مع ورقة مالية ليأمر له بصرف الأرزاق حسب العادة المتبعة في ذاك الحين فلما عرفه أنور باشا رد إليه نقوده وأمر أن يعين له من الحكومة أرزاقاً شهرية حسب كفايته وأن يرتب له أيضاً كل شهر خمسة عشر جنيها توفى مُحَمَّد يمني أفندي صاحب الترجمة سنة **١٣٣٥** هجرية.



الأستاذ يوسف أحمد بمصر

(شكل ١١٨)

الأستاذ يوسف أفندي أحمد

هو المفرد العلم والآخذ بعنان القلم وحيد دهره وفريد عصره كان مفتش الآثار العربية بمصر سابقاً نبغ في الخط الكوفي نبوغاً كبيراً ولا نبالغ إن قلنا إنه هو الذي أحيا الخط الكوفي في هذا الزمن خصوصاً بعد أن أصبح مدرساً بمدرسة تحسين الخطوط العربية وهو ذو أخلاق عالية وصفات سامية كريم النفس له من العمر نحو **٤٥** سنة، ونرى من الضرورة أن نسهب في ترجمته بما جاء في رسالته (الخط الكوفي) وذلك للوقوف على كيفية اشتغاله بالخط الكوفي وإحيائه له بعد اندراسه قال في رسالته المذكورة ما ملخصه: كان والدي رحمه الله تعالى وهو المعلم أحمد يوسف نحاتا دقيق الصنعة متفنناً في عمله؛ اشتغل في أول أمره بعمارات الأوقاف كأحد المقاولين فظهرت عبقريته ظهوراً أدهش المهندسين وقتئذ ثم اشتهر ببناء المآذن المحكمة والقباب العظيمة الشاهقة وغير ذلك فلما اتممت دراستي صار يصحبني معه ويريني الرسوم التي بالجوامع والنقوش والزخارف الباقية فيها ويكلفني أن أقلدها ويقول لي لا تترك لحة تمر بك دون أن ترسم فيها شيئاً

من هذه الرسوم وعلى الورق فأخذت أنفذ رغبته إلى أن آنس مني أن يدي بدأت تخط بعض الصواب فصار يكلفني أن أقلد الرسوم المتقنة وكان يكافئني على ذلك، ثم أخذ يكلفني تقليد الخط الكوفي من قاعدة المربعات لأنه أسهل أنواعه فصرفت همتي إلى ذلك رغبة وتسلية ثم انقلب ذلك إلى عمل جدي ووجدت عندي روح الميل إلى حب هذه الكتابة وفهم قراءتها وكنت أحفظ القرآن الكريم، فكان ذلك أكبر معين لي لأن أكثر ما كان يصادفني آيات من الكتاب العزيز، ثم دخلت تلميذاً في لجنة الآثار العربية وصرت أذهب مع والدي في مهام صناعته، وبعد سنة ظهرت نجابتي فعنيت رساماً وخطاطاً سنة ١٨٩١م لأنهم وجدوا عندي بعض إلمام بالخط الكوفي ولم يجسر غيري على إدعائه وقتئذ، هنالك زادت رغبتي واتجهت همتي إلى اتقان الخط الكوفي إتقاناً صحيحاً، وكان مساعدي على الخط أمران —الأول– مرافقتي لوالدي الذي حرص على تعليمي الخط الكوفي —والثاني– أن الذي أريد تعلمه أصبح من أعمال وظيفتي الرسمية فصار الموضوع بذلك حديثي وشغلي في جميع أوقاتي، ولما كان الغرض من لجنة حفظ الآثار العربية هو المحافظة على الآثار وإعادتها إلى أصلها بكتاباتها وزخارفها وكان هذا من أعمال وظيفتي صرت أقلد كل كتابة من الكتابات المنقوشة على الآثار وأكتب على أسلوبها، وأتمم النقص الذي يكون على الآثار منها.

وفي أثناء ذلك شرعت اللجنة في ترميم النوافذ الجصّيّة التي بالجنب الشرقي في جامع أحمد بن طولون، وهي مزدانة بالخط الكوفي من جمل وآيات متنوعة.

وكان عددها في جدران الجامع الأربعة ١٣٠ نافذة فهالني الموضوع في أول الأمر– وخفت أن أعجز عن القيام بما انتدبت له ولكن أذهب خوفي قول المتنبي في أمثاله:

ومــا الخــوف إلا مــا تخوفــه الفــتى ولا الأمــن إلا مــا رآه الفــتى أمنــا

فشرعت في إتمام مأموريتي بقلب مطمئن. وكانت هذه النوافذ على ارتفاع عظيم وكان لابد لي من ارتقاء السلم الخشبي حتى أصل إليها، فكنت أصعد إلى النافذة وأجهد نفسي حتى أستطيع قراءة المكتوب فيها وأعرف الكلمات أو الحروف التي عبث بها الدهر، ثم أنزل وأصعد إلى جملة نوافذ غيرها، باحثاً عن النافذة التي فيها الخط المماثل، والتي فيها مثل الكلمات والحروف الناقصة، ثم أنقلها وأرسمها، ومتى تم إصلاح النافذة الأولى عمدت إلى الثانية وهكذا حتى أكملت الكتابة الناقصة في جميع النوافذ التي تم إصلاحها، ولا أستطيع إحصاء عدد المرات

التي اضطررت فيها إلى صعود السلم وقد تجاوزت مئات المرات بلا شك. فما انتهت هذه المأمورية إلا وكنت قطعت شوطاً بعيداً في قراءة الخط الكوفي قبل النبوغ الكافي في كتابته. وزادت رغبتي، وصحت عزيمتي حينما رأى رؤسائي عملي مطابقاً للصواب وصادف عندهم أحسن إعجاب.

بعد ذلك شرعت اللجنة في ترتيب الآثار التي كانت بجامع الحاكم في بناءه اتخذ مبدئياً كمتحف لها، وهو البناء الذي به مدرسة السلحدار الآن.

وكان في المتحف المصري بالجيزة ألواح من الرخام والحجر الجيري والرملي فأهدتها للجنة حفظ الآثار وكانت نحو ثلاثة آلاف حجر من شواهد القبور مكتوبة بالخط الكوفي على قواعد مختلفة وانتدبت لاستلامها وتنسيقها بحسب التواريخ لوضع بعضها في ملحق أعد لها بجوار البناء فشعرت بباعث جديد زادني حبا وشغفاً وكنت قد استكبرت الأمر في بدئه ولكن دفعني إلى المضي فيما كلفت به قول المتنبي

إذا فـل عزمـي عـن مـدى خـوف بعـده | فـاقرب شـيء ممكـن لم يجـد عزمـا

فصرت اقرأ كل حجر على حدة وبالتعبير الصحيح صرت أفك رمزه وأحل لغزه ومتى عرفت تاريخه وضعته في ناحية حتى أني تمكنت من دراسة كل هذه الأحجار مع ما كان بالدار قبل ذلك من الأحجار الأخرى الكثيرة العدد فتمكنت بذلك من الاهتداء إلى معرفة قواعد الكتابة الكوفية في كل زمن من وقت حياتها– إلى القرن الرابع بأصدق الأدلة وهي التواريخ المنقوشة معها على كل حجر منها ثم أخذت أتقن كتابة كل قرن على حدة وساعدني على ذلك ما كنت اشتريه لنفسي من الألواح الرخامية المنقوشة بالخط الكوفي من شواهد قبور مدينة الفسطاط، ثم شرعت اللجنة في ترميم الأزهر الشريف، وكنت تقدمت في الكتابة تقدماً ظاهراً فأخذت في إكمال الناقص من الكتابة التي بداخل الجامع وكانت تخالف كتابة الأحجار ونوافذ ابن طولون بكثرة رسومها وزخارفها فصرت أوالي عمل الليل بالنهار وأسهر الليالي الطوال في الجامع على ضوء الشمعة فوق الأصاقيل لدراسة الخط القديم الموجود فيه حتى استعطت القيام بمأموريتي على أكمل وجه. وبعد إتمام الترميم في الأزهر شرعت اللجنة في إصلاح الجوامع والمحال الأثرية التي في بعضها الخط الكوفي واحداً بعد واحد، فأصلحتها. وبذلك أصبحت لا يعجزني من الخط الكوفي شيء وقد كانت هذه الجوامع مدرستي التي تعلمت منها الخط الكوفي

والزخارف العربية وأعد منها (جامع الحاكم والجامع الأقمر وأبواب سور البلد والصالح طلائع ومسجد سيدي معاذ ومشهد السيدة رقية وقبة إخوة يوسف ومسجد الجيوشي وقبة سيدي يحيى الشبيه، ومسجد السلطان حسن، ومسجد الغوري وقبته بالغورية، وقبة الغوري بكبرى القبة ومسجد سليمان باشا بالقلعة) إلى غير ذلك.

ثم زادني رغبة وإقداماً أني عرفت لدى المستشرقين ورواد الآثار العربية من الغربيين وفيهم من زار الأزهر وبعض الآثار قبل إصلاح النقص في كتاباتها ثم زارها بعد ذلك فأخذه العجب وعلم أنني أنا الذي أكملتها حتى إن بعضهم طلب أن أريه كتابتي في الأزهر لأنه لم يستطيع أن يميز بين القديم والجديد بعد هذا شعرت بأني بلغت شأوا بعيداً في الخط الكوفي انفردت به، وأكد لي ذلك ما كان يطلب مني من الكتابة لتجار الآثار ليجعلوها حفراً على الخشب وانقاشاً على النحاس أو الرخام وغير ذلك ولم يكن لي في ذلك مزاحم، وقد وصل بي هذا العمل المهم إلى معرفة شيء في الخط الكوفي لا يستهان به وهو أن حروفه تقبل من الزخرفة ما لا حد له مع حفظ كيانها الحرفي، فأخذت اتفنن في إدخال الرسم على الكلمات في كتابتي، وارتقي بها من بديع إلى أبدع حتى سنة ١٣٢١هـ حين عملت الحكومة المصرية مسابقة عالمية بين الخطاطين في إصلاح خطوط المطبعة الأميرية ومن بينها الخط الكوفي وحددت لتقديم النماذج وقتاً كافياً عند ذلك شمرت عن ساعد الجد وأعدت دراسة الخط الكوفي في جميع فنونه وقواعده وظننت أن الأقطار العربية غاصة بمن يكتبون هذا الخط ولكن ظهر لي بعد ذلك أنه لم يتقدم للمسابقة في الخط الكوفي إلا اثنان أحدهما (دمشقي) وقدم خمسة نماذج والآخر تونسي وقدم ثلاثة نماذج وأنا قدمت ٢٧ نموذجاً منها ١٧ نموذجاً عن قواعد الخط الكوفي الأصلية والباقي عن الفروع ولكن لأن اللجنة التي عهد إليها وقتئذ تقدير الفن لا تعرف من أمر الخط الكوفي أكثر مما يعرفه الناس، منحتني الجائزة الثانية فلم يفل ذلك من عزيمتي لأني عرفت قيمة كتابة غيري فيه، بل زادني إيماناً بصحة علمي وفني وأن الذي حقق لمصر هذه الأمنية دون غيرها من الأقطار العربية وأحيا بها الخط الكوفي على يدي بعد أن لبث راقداً نحو أربعمائة سنة أربعة أمور.

أولها– أني رسام والرسم يسهل تعلم الخط الكوفي ويشوق إليه.

وثانيهما– أن كتابة الخط الكوفي كانت من أعمال وظيفتي فكان تعلمه من البواعث التي لها شأنها في نفسي وقتئذ.

وثالثهما– أن في مصر المحروسة من المساجد الأثرية أنشئت في قرون مختلفة ما ليس في غيرها من الأقطار العربية وقد سلمت من عبث المخربين برادع ديني غالباً.

رابعهما– أن القرافة المصرية كانت أعظم خزانة متينة لحفظ الأحجار التي عليها– الكتابة الكوفية بجميع أقلامها وعلى كل شاهد تاريخ كتابته– ولا أخال أن في قطر آخر من أقطار الدنيا توجد خزانة حصينة لمثل هذه الكنوز الثمينة انتهى ملخص ما ذكره الأستاذ عن نفسه في رسالته المذكورة وبحق له أن يحدث عن نفسه ما شاء عملا بقوله عز شأنه {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} وبياناً للواقع ونفس الأمر أكثر الله من أمثاله.

الشيخ عبد الفتاح خليفة

هو من أشهر خطاطي مصر، له مكانة سامية والغالب أنه أخذ الخط عن مُحَمَّد أفندي مؤنس أو مُحَمَّد بك جعفر رحمهما الله تعالى وكان الأستاذ المذكور مدرس الخط بدار العلوم وفي هذا العام اختارته وزارة المعارف مفتشاً للخط العربي وقد كان سابقاً منتدباً من الوزارة بإعطاء دروس التربية في فن الخط بمدرسة تحسين الخطوط العربية أيام وجودنا بها بقسم التخصص في الزخرفة والتذهيب وذلك سنة ١٣٤٧هـ وهو من خيرة رجال هذا الفن الممتازين وله من الفضل والأخلاق الكريمة والصفات العالية ما يغبط عليه جزاه الله عنا خيراً وأكثر من أمثاله.

فوائد عامة

نذكر هنا بعض فوائد مما يتعلق بكتابنا هذا مما لا يستغنى عنه غالب الكتاب ويحتاج إليها التلامذة الانجاب خصوصاً ذكر مواضع حروف التاج، وعلامات الترقيم التي وضع الآن لها قواعد مخصوصة فغن لاستعمالها فوائد ملموسة ومنافع محسوسة وقد اقتبسناها بصورة مختصرة من الأصل الذي طبعته وزارة المعارف المصرية ونشرته في ٣٠ صفر سنة ١٢٤٩هـ، ٢٦ يوليه سنة ١٩٣٠م.

مواضع حروف التاج في النسخ والرقعة

١– في أول كل كلمة من كلمات العناوين.

٢– في أول الجملة المستقلة، وهي التي تأتي في مستهل الكلام، وفي بدء عبارة التنصيص وبعد الوقفة، وبعد علامة الاستفهام، وبعد علامة التأثر، وبعد النقطتين.

٣- أو الاسم العلم سواء كان مفرداً أم مركباً، لعاقل أم لغير عاقل، إلا إذا سبق العلم حرف من الحروف التي تلتصق بما بعدها فإن كلا من هذا الحرف والحرف الأول من العلم يكتب كالمعتاد.

٤- يلحق بالاسم العلم الصفة إذا نابت عنه وأجزات عن ذكره فيكتب الحرف الأول حرف تاج أهـ من رسالة حروف التاج باختصار ومن أراد الوقوف على الأمثلة في ذلك فليراجعها.

علامات الترقيم وبيان مواضعها

الترقيم وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه من بعض؛ أو لتنويع الصوت عند قراءته. واشهر علاماته العلامات الآتية.

١- الفصلة	وترسم هكذا ،
٢- الفصلة المنقوطة	وترسم هكذا ؛
٣- الوقفة	وترسم هكذا .
٤- النقطتان	وترسمان هكذا :
٥- علامة الاستفهام	وترسم هكذا ؟
٦- علامة التأثر	وترسم هكذا !
٧- القوسان	وترسمان هكذا ()
٨- علامة التنصيص	وترسم هكذا ""
٩- الشرطة	وترسم هكذا —
١٠-علامة الحذف	وترسم هكذا ....

مواضع استعمال علامات الترقيم

أولاً- الفصلة

والغرض من وضعها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة جداً، لتمييز بعض أجزاء الكلام عن بعض. وتوضع في المواضع الآتية:

أ- بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام الفائدة، مثل:

إن محمَّداً تلميذ مهذب، لا يؤذي أحداً، ولا يكذب في كلامه، ولا يقصر في دروسه. ومثل: محمود لا يكرهه أحد، سواء كان من أخوته، أم من معلميه.

ب- بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته، غير مخلف لمواعيده.

ج- بين أنواع الشيء وأقسامه، مثل: إن التبكير في النوم والاستيقاظ عنه، يكسب الإنسان ثلاث فوائد: صحة البدن، وصفاء العقل، وسعة الرزق. ومثل فصول السنة أربعة: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء.

د- بعد نقطة المنادي، مثل يا علي، أحضر الكتاب.

ثانياً- الفصلة المنقوطة

والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة، أطول بقليل من سكتة الفصل وأكثر استعمالها في موضعين:

أ- بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد، وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها، ومنع الخلط بعضها ببعض بسبب تباعدها، مثل: إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي فيه العمل، وغنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.

ب- بين جملتين تكون الثانية منهما سبباً في الأولى، مثل: طردت المدرسة خليلاً، لأنه غش في الامتحان. أو تكون مسببة عن الأولى مثل: مُحَمَّد مجد في كل دروسه، فلا غرابة أن يكون أول فصله.

ثالثاً- النقطة أو الوقفة

وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى، المستوفية كل مكملاتها اللفظية، مثل: إذا تم العقل نقص الكلام. ومثل خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل.

رابعاً- النقطتان

وتستعملان لتوضيح ما بعدهما وتمييزه مما قبله، وأكثر استعمالهما في ثلاثة مواضع.

أ- بين القول والكلام المقول أي المتكلم به، أو ما يشبههما في المعنى مثل: قال حكيم: العلم زين، والجهل شين.

ومثل: من نصائح أبي لي كل يوم: لا تؤخر عمل يومك إلى غدك.

ب- وبين الشيء وأقسامه وأنواعه، مثل: أصابع اليد خمس: الإبهام، والسبابة، والوسطى، والبنصر، والخنصر. ومثل: اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

ج- وقبل الأمثلة التي توضح قاعدة، وقبل الكلام الذي يوضح ما قبله، مثل: بعض الحيوان يأكل اللحم: كالأسد، والنمر، والذئب، وبعضه يأكل النبات: كالفيل، والبقر، والغنم. ومثل: أجزاء الكلام العربي ثلاثة؛ اسم، وفعل، وحرف. ومثل: الكذب صفة دنيئة؛ تجعل صاحبها محتقراً بين الناس، لا يوثق بكلامه وإن صدق.

خامساً- علامة الاستفهام

وتوضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء مثل: أهذا خطك؟ متى حضرت؟ ما عندك من الأخبار؟ كيف ترسم هذا الشكل؟ لم تكره الألعاب الرياضية؟ من هذا القادم؟ أين ساعتك؟ أي الفريقين بارع في اللعب؟

سادساً- علامة التأثر

وتوضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة أو دعاء، مثل. يا بشراي نجحت في الامتحان! وا أسفاه! ما أجمل هذا البستان! النار النار! أغيثونا! ويل للظالم! مات فلان! رحمة الله عليه!

سابعاً القوسان

وتوضعان في وسط الكلام مكتوباً بينهما الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام، كالجمل المعترضة، وألفاظ الاحتراس، والتفسير، مثل القاهرة (حرسها الله أكبر مدينة في إفريقيا). ومثل: إن كان لي ذنب (ولا ذنب لي) فما له غيرك من غافر ومثل: حلوان (بضم فسكون) مدينة جنوبي القاهرة طيبة الهواء، بها حمامات كبريتية.

ثامناً علامة التنصيص

وتوضع بين قوسيها المزدوجتين كل كلام ينقل بنصه وحرفه، مثل: قال الله تعالى "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ"؟

تاسعاً الشرطة أو الوصلة

وتوضع:

أ- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول، لأجل تسهيل فهمهما، مثل: إن التاجر الصغير الذي يراعي الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات- يصير بعد سنوات قليلة من أكبر التجار.

ب- بين العدد والمعدود إذا وقعا عنواناً في أول السطر، مثل التبكير في النوم واليقظة يكسب.

أولاً- صحة البدن.

ثانياً- وفور المال.

ثالثاً- سلامة العقل.

عاشراً علامة الحذف

وتوضع مكان المحذوف من الكلام للاقتصار على المهم منه، أو لاستقباح ذكر بضعه مثل: جبل المقطم أشهر جبال مصر.... بني عليه صلاح الدين الأيوبي قلعته المشهورة وجددها مجدد مصر المرحوم محمد علي باشا، وبني بها مسجده العجيب، وكان بها مضجعه الأخير..

(ملحوظة) لا يوضع من هذه العلامات في أول السطر إلا القوسان وعلامة التنصيص أهـ من رسالة حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها الذي نشرته وزارة المعارف المصرية.

القسم الأدبي في الخط

لما كان الخط من الفنون الجميلة الأنيقة، والعلوم الهندسية الذوقية الدقيقة صار لزاماً أن يكون الخطاط رقيق الحواس دقيق النظر كريم النفس، حسن الشمائل هيناً ليناً، حليماً جامعاً للأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة.

وأن يكون ذكياً لبيباً متقناً لأصول فنه وقواعده، وقاد القريحة والذهن يذهب به الخيال إلى ابتكار ابدع الأشكال، ولقد رأينا بالتجارب أن الخطاط كلما كان مستقيم الحال طاهر القلب كلما صار خطه في غاية الحسن والجمال، فصفاء خطه وبهاء حروفه دليل على صفاء قلبه وتنويره: لأن في أصبعه السبابة عرقاً متصلاً بالقلب ولهذا لو كتب الإنسان في حال غضب أو حزن شديد لا يملك أن يكتب خطاً حسناً قط لاضطراب قلبه.

وينبغي له أن يجعل أدواته كاملة تامة لا ينقص منها شيء فلا يبخل بماله في سبيل ذلك، وقد جاء في بضاعة المجود:

قالا[1] جميعا من شروط الكاتب ... يكون ذا حرص[2] وفهم ثاقب

ويبذل الأموال في تطلابها ... فمهرها يغلو على خطابها

ابن هلال قال كن انفقت ... من ذهب حتى به كتبت

كما ينبغي له أن يتعاهدها وأن يجعلها مرتبة نظيفة لأن ذلك ادعى لانبساط النفس وانشراح الصدر، وأدل على سلامة الذوق وحسن التفنن ولقد كان المتقدمون يبالغون في الاعتناء بأدوات الكتابة ونظافتها –فقد روى– أن أبا مُحَمَّد الفياض كاتب سيف الدولة كان يعجن مداده بالمسك ويليق دواته بماء الورد (وعن بعضهم) أنه قال: عطروا دفاتر آدابكم بجيد الحبر، فإن الأدب غوان، والحبر غوال.

(وكان بعض الكتاب) يطيب دواته بأطيب ما عنده من الطيب فسئل عن ذلك فقال: لأني أكتب بها اسم الله تعالى واسم رسوله ﷺ واسم أمير المؤمنين وربما سبق القلم بغير إرادتنا فنلحسه

(1) أي قال ياقوت وابن البواب كما يعلم ذلك من الأبيات التي قبلها.

(2) أي يحرص على الاستفادة والإفادة.

بألسنتنا. وقال بعضهم

ربـــع الكتابـــة في ســـواد مـــدادها والربـــع حســـن صـــناعة الكتـــاب

والربـــع مـــن قلـــم ســـوى بريـــه وعلـــى الكواغـــد[1] رابـــع الأســـباب

فالخط الحسن له مفعول كبير كما أن البيان له تأثير بليغ "قال عبد الحميد الكاتب" البيان في اللسان والخط في البنان وقالوا الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً. وقال أحمد بن يوسف الكاتب "ما عبرات الغواني في خدودهن بأحسن من عبرات الأقلام في خدود الكتب" وقال أوميرس الحكيم "الخط شيء أظهره العقل بواسطة سن القلم، فلما قابل النفس عشقته بالعنصر" وقالت العرب "الخط أحد اللسانين، وحسنه إحدى الفصاحتين" وقال بعضهم "ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمه ويلفظ نوراً" وقال أرسطا طاليس "القلم العلة الفاعلة، والمداد العلة الهيولية والخط العلة الصورية، والبلاغة العلة التمامية" أهـ فكم من صاحب حاجة بلغ سؤله ووصل إلى مطلوبه بحسن الخط، وكم ممن لم ينهض به حاله أدرك مأموله وارتفعت درجته بحسن خطه: كما يحكي أن إنساناً رفع قصته إلى الصاحب كمال الدين بن العديم فأعجبه خطها فأمسكها وقال لرافعها هذا خطك؟ قال لا ولكن حضرت إلى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها لي، فقال على به فلما حضر وجده مملوكه الذي كان يحمل لعله وكان عنده في حالة غير مرضية، فقال له هذا خطك؟ قال نعم، قال هذه طريقتي فمن الذي أوقفك عليها؟ قال يا مولاي كنت إذا وقعت لأحد قصة أخذتها منه وسألته المهلة على حتى أكتب على طريقتها سطرين أو ثلاثة فأمره أن يكتب بين يديه ليراه فكتب يقول

ومـــا تنفـــع الآداب والعلـــم والحجـــا وصـــاحبها عنـــد الكمـــال يمـــوت

فرفع الصاحب منزلته أهـ

والخط الرديء:– قد يأخذ الإنسان جزءاً من الوقت حتى يتمكن من قراءته بل قد يؤدي إلى تحريف الكلمات وتغيير معانيها– لذلك قال أبو العباس المبرد "رداءة الخط زمانة الأدب" أي آفته، قال بعضهم

---

(1) الكواغد جمع كاغد وهي كلمة تركية بمعني الأوراق.

جزعـــت مـــن قـــبح خطـــي ففيـــه وضـــعي وحطـــي

رجعـــت مـــن بعـــد حـــذقي إلى تعلـــــمّ خُطّـــــى

وقد تكون رداءة الخط حجر عثرة في قضاء المصالح أو تعطيلها، فقد روى أن عبد الله بن طاهر وقع على رقعة معتذر إليه بخط غير حسن، قد أردنا قبول عذرك فاقتطعنا دونه من قبيح خطك، ولو كنت صادقاً في اعتذارك لساعدتك حركة يدك، أو ما علمت أن حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الحجة ويمكن له من إدراك البغية[1] أهـ ونظر أيضاً إلى خط بعض كتابه فلم يرضه خطه فقال نحوا هذا عن مرتبة الديوان فإنه عليل الخط ولا يؤمن أن يعدي غيره أهـ.

والحقيقة أن الخط الرديء يصد النفس عن النظر إليه والانتفاع به فألفاظ الكتب إن كانت منسوخة بأنامل الخطاط الماهر، مدبجة ببراع الكاتب القادر فهي تغري الإنسان على تكرار القراءة ومداومة النظر إليه.

فكم من كتب تافهة رفعت في الخزائن لجمال خطها وحسن كتابتها كتحفة نفيسة وأثر عظيم، وكم من كتب قيمة نادرة المثال صارت مهملة لا يعبأ بها ولا ينظر إليها لرداءة خطها. ويعجبني قول الخطاط الشهير نجيب بك هواويني في هذا المعنى.

إلا إن حســن الخــط ألطــف حليــة يبــاهي بــه الأعــراب والــترك والعجــم

فـرب مقـال صـيغ مـن معـدن النهـي فضـاع لسـقم الشـكل مـا ضـاء وابتسـم

ورب مقـــال جمـــل الخـــط شـــكله تطالعـــه مهمـــا اســـتفاض بـــلا ســـأم

ورب مقـــال عـــابس في نظامـــه إذا تـــراه التصـــوير أشـــرق واســـتتم

وكــم مــن لآل شــاب زاهــي نورهــا قصـوراً عـن الاتقـان في خـط مـن نظـم

([1]) يظهر من هذه الحكاية وما بعدها ومما تقدم في الشكل من قوله وقد رفع إليه كتاب "ما أحسن هذا الخط لولا كثرة شوينزه" ومن قوله لكاتبه الق دواتك وأطل سن قلمك وفرج بين السطور وقر مط بين الحروف، أن عبد الله بن طاهر كان مغرماً بالخط عارفاً بأوضاعه مشجعاً لأربابه وقد كان عاملاً على الدينور من قبل المأمون، أما توقيعه في الرقعة بعدم قبول عذر رافعها إليه فلم يكن في حد ذاته لرداءة الخط فقد فمثل عبد الله بن طاهر في علو مركزه لا يصدر عنه مثل هذا وإنما هناك أمر صرفه عن قبول عذره فجعل قبح خطه ذريعة لرد طلبه ورفض ملتمسه والله تعالى أعلم بغيبه وقد توفى عبد الله بن طاهر سنة ٢٣٠هـ.

وهـل تسـتوي حسـناء رث رداؤهـا		وحسـناء تزهـي بالضـوافي مـن الـنعم

وكـم مـدرك للخـط أدرك سـؤله		علـى عـزة المطلـوب، أو أمـن الـنقم

ومـا حليـة الكتـاب إلا خطـوطهم		تعزيهـا قـدراً وتعلـى لهـا قـيم

وسنأتي بشيء مما قيل في وصف الخط وآلات الكتابة بعد الفصل الآتي.

أما ما ورد من أن الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي قال (من سعادة المرء أن يكون رديء الخط) فليس على اطلاقه فإنه أراد التفرغ للعلم والاشتغال به دون سواه فهو الغاية المقصودة بالذات، وأما الخط فهو الوسيلة التي تؤدي إلى فهم المعاني فالانقطاع إلى الوسيلة والتقصير في الغاية ليس بصواب.

لهذا تجد خطوط غالب أكابر العلماء رديئة لانقطاعهم إلى العلم وصرف همتهم إليه بالكلية بل قالوا الاشتغال بالعلم أفضل من صلاة النوافل (والعلم خير من صلاة النافلة) فرداءة خطوطهم ناشئة من عدم تفرغهم إلى الخط تفرغاً تاماً لا من كراهتهم له فمن كان من الراسخين في العلم لا تكون رداءة خطه نقصاً فيه على أن من أدرك الفضيلتين فهو نور على نور، وقد ذكرنا تراجم العلماء من الخطاطين في محلها.

أما من لم يشتغل بالعلم اشتغالاً تاماً فيستحسن أن يأخذ نصيبه الوافر من الخط فذلك أكمل له وأجمل به حتى لا تفوته إحدى الفضيلتين.

ومن أمعن النظر يجد أن حسن الخط في الحقيقة هبة من الله تعالى يعطيه من يشاء فكثيراً ما رأينا أن بعضهم يشتغل بالخط يواصل فيه ليله بنهاره ولا يتقدم فيه تقدماً يذكر، ولقد كان لنا صديق من هذا النوع كثير الاجتهاد في الخط لا يكاد يترك فراغاً في دفاتره وأوراقه إلا ويملؤها من الكتابة ومع ذلك كان بطيء التقدم ورأينا البعض يشتغل بالخط بحسب العادة ولكن ينال منه نصيباً وافراً ويتقدم فيه تقدماً مطرداً.

إرشادات للمتعلم

ينبغي للمتعلم أن يستعمل النظافة في كل أحواله وأن يجعل أدواته كاملة مرتبة.. فقد يحكي أنه كان لغلام ابن خرنقة من آلات الكتابة ما لم يكن لغيره، ولما مات بيعت في تركته هذه الآلات الكتابية بسبعمائة دينار أمامية كما سبق ذكر ذلك في ترجمته ويعرف بعمر بن الحسين.

وينبغي له أن يحافظ على الجلسة الصحية وقت الكتابة وأن لا يجهد نفسه حتى لا يسأم ولا يمل، وأن يحذر من الكتابة على ضوء ضعيف، وأن لا يسرع في الكتابة وأن يتبع أستاذه ويعمل بإرشاداته ويبالغ في إكرامه ويكسب رضاه ففي ذلك ربحه وفائدته كما قيل:

إن العلـــــم والطبيـــــب كلاهمـــــا	لا ينصـــحان إذا همـــا لم يكرمـــا

ولبعضهم.

إذا شـــئت أن تحظـــى بحســـن كتابـــة	ومرتبـــــة في العــــالمين تـــــزين
تخـــير ثـــــلاثاً واعتمـــــدها فإنهـــــا	علـــى بهجـــة الخـــط المليـــح تعـــين
مـــــداداً وطرســـا محكمـــاً وبراعـــة	إذا اجتمعـــت قـــرت بهـــن عيـــون
ولابـــد مـــن شـــيخ يريـــك شخوصـــها	يســـــاعد في إرشـــــادها ويعـــــين
ومـــن لا لـــه شـــيخ وعـــاش بعقلـــه	فـــذاك هبـــاء عقلـــه وجنـــون

وقال الحسن بن وهب يحتاج الكاتب إلى خلال، منها جودة برى القلم وإطالة جلفته وتحريف قطته، وحسن التأني بامتطاء الأنامل وإرسال المدة بقدر اتساع الحروف. والتحرز عن فراغها من الكسوف وترك الشكل على الخط والإعجام على التصحيف، واستواء الرسوم وحلاوة المقاطع أهـ. "وقال" المقر العلائي بن فضل الله: من لم يحسن الاستمداد وبري القلم والقط وإمساك الطومار (الورق) وقسمة حركة اليد حال الكتابة فليس هو من الكتابة في شيء. (وقال) عبد الله ابن طاهر لكاتبه ألق دواتك، وأطل سن قلمك، وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف ومن أهم ما يعين على تحسين الخط كيفية مسك القلم وملاحظة حركاته حال الكتابة وجودة برايته. قال المقر العلائي جودة البراية نصف الخط ومعرفة قطته النصف الآخر فإن لكل نوع من الخط قطة مخصوصة "قال اسحق بن حماد" لا حذق لغير مميز لصنوف البراية وقال ابن مقلة: ملاك الخط حسن البراية. ويحكي أن الضحاك بن عجلان كان إذا أراد أن يبري قلماً توارى بحيث لا يراه أحد ويقول الخط كله القلم، وكان الأنصاري إذا أراد أن يبري فعل ذلك، فإذا أراد أن يقوم من الديوان قطع رؤوس الأقلام حتى لا يراها أحد.

ويستحسن أن يكون طول فتحة القلم مقدار عقدة الإبهام وأن يأخذ حذره عند شق القلم فلا يزيد ولا ينقص.

قال الشيخ علاء الدين السرمري في ذلك في أرجوزته في الخط:-

وطولهـــا كعقـــــدة الإبهــــام لا   أعلـــــى ولا أدنى يكــــون أرذلا

وقال

واعلـــم بأن الشـــق أيضـــاً يختلـــف   بحسب الأقـلام فـافهم مـا أصـف

فـــإن يكـــن معتـــدلا شـــق إلى   مقـدار ثلـث الجلفـة أنقـل واقـبلا

والرخـــو للنصـــف أو الثلثـــين زد   والصـلب بالفتحـة ألحـق تسـتفد

وربمــــا زادوا علـــــى ذلك إذا   أفـرط في الصـلابة أعـرف ذا وذا

أهـ ومن أظرف ما ألف في قواعد الخط رسالة الشيخ مُحَمَّد بن حسن السنجاري التي عدد أبياتها **١٣٥** بيتاً ننقل منها نبذة ليعلم كثرة اعتناء المتقدمين بفن الخط فما جاء في الرسالة ما يأتي.

فصل في كيفية الجلوس وقت الكتابة

واجلـس جلـوس الطفـل في تلقينـه   متـــأدباً لكـــن بغـــير تكلـــف

طـاوي اليمـين يقيمهـا في صـدره   متـورك اليسـرى بغـير تحـرف

فصل في الاعتناء بالكتابة

واقصـد هـديت صـحة الحـروف   في الأصـل والوضـع بـلا تحريـف

ثم اقســم البيـــاض في الترتيـــب   فإنـــه يأتي مـــن العجيـــب

وكـل خـط عنـدهم لـه قلـم   غلـظ أو دق بحســب مـا ألم

فصل في مسك القلم

ثم أجعـــل الإبهـــام والســـبابة   والأصـبع الوسـطى لـدى الكتابـة

ولـتكن الوسـطى لهـا كـالفرس   تجـري لـدى الـيراع مثـل الـنفس

فصل في الحبر

وخذ من الحبر مداداً لطفاً ... دخانه بسحقه قد عرفا

مركب معلوس[1] مصنوع ... طوع اليراع جريه سريع

فصل في انتخاب الأقلام

تنتخب اليراعة القويمة ... ذات الصلاب الرطبة السليمة

وهي التي قد أدركت وأينعت ... في أصلها وأدركت فقطعت

فصل في اتخاذ السكين

واتخذ السكين غير جافية ... لطيفة كذاك وهي كافية

بكلوة لطيفة خفيفة ... صالحة لهذه الوظيفة

فصل في البراية

طول لها الحلقة بالسكين ... وشقها في الوسط بالتمكين

واجعل لها شحيمة لطيفة ... من بطن قشر ولتكن خفيفة

وإن تكون قشرتها سمينة ... فاسلب لها الشحمة بالسكينة

ثم انحت اليمين والشمالا ... نحتاً قوياً هكذا قد قالا[2]

وقور الحلقة بالتعميق ... من صدرها والرأس بالتدقيق

ونظف البرية يا عريفي ... من شعث وشحمها الكثيفي

(1) قال في المختار العلس بتفحتين ضرب من الحنطة، وليس المراد به هنا وإنما قد تكون الكلمة محرفة والذي يناسب المقام ملعوس من لعس، وبفتحتين أيضاً وهو لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً.

(2) أي ياقوت وابن البواب.

فصل في القط

وقطعـــــن بالحـــــد والتلطيـــــف	مـــا بـــين تـــدوير إلى تحريـــف
وإن أردت القـــــط لليراعـــــة	فـــاسمع لمـــا فيهـــا مـــن الصـــناعة
ثم اجعـــل الحـــد عليهـــا بالســـوار	ثم اعطهـــا مـــن عضـــو كتفـــك القـــوار
ثم اكـــبس الجنـــين كبســـاً شـــافي	حـــتى يجـــيء قطعهـــا بالـــوافي
وحفهـــا مـــن بعـــد ذاك حفـــا	حـــتى يمـــوت حـــدها ويخفـــي

أهـ ما انتقيناه من الرسالة

وقال ابن البواب ففي فن الخط:

يا مـــن يريـــد إجـــادة التحريـــر	ويـــروم حســـن الخـــط والتصـــوير
إن كـــان عزمـــك في الكتابـــة صـــادقاً	فارغـــب إلى مـــولاك ففـــي التيســـير
أعـــدد مـــن الأقـــلام كـــل مثقـــف	صـــلب يصـــوغ صـــياغة التحبـــير
وإذا عمـــدت لبريـــه فقوضـــه[1]	عنـــد القيـــاس بأوســـط التقـــدير
انظـــر إلى طرفيـــه واجعـــل بريـــه	مـــن جانـــب التـــدقيق والتحفـــير
واجعـــل لحلفتـــه قوامـــاً عـــادلاً	يخلـــو عـــن التطويـــل والتقصـــير
والشـــق وســـطه ليبقـــي بريـــه	مـــن جانبيـــه مشـــاكل التقـــدير
حـــتى إذا اتقنـــت ذلـــك كلـــه	اتقـــان طـــب بالمـــراد خبـــير
فاصـــرف لـــرأى القـــط عزمـــك كلـــه	فـــالقط فيـــه جملـــة التـــدبير
لا تطمعـــن في أن أبـــوح بســـره	أني أضـــن بســـره المســـتور
لكـــن جملـــة مـــا أقـــول بأنـــه	مـــا بـــين تحريـــف إلى تـــدوير

(1) لا يخفي أن هذا الشطر غير موزون.

وألـــق دواتـــك بالـــدخان مـــدبراً باالخـــل أو بالحصـــرم المعصـــور
وأضـــف إليـــه مغـــرة قـــد صـــولت مـــع أصـــفر الـــزرنيخ والكـــافور
حـــتى إذا مـــا خمـــرت فاعمـــد إلى الـــ ورق النقـــي النـــاعم المخبـــور
فاكبســـه بعـــد القطـــع بالمعاصـــر كـــي ينـــأى عـــن التشـــميت والتغيـــير
ثم أجعـــل التمثيـــل دأبـــك صـــابراً مـــا أدرك المـــأمول مثـــل صـــبور
لا تخجلـــن مـــن الـــردي تخطتـــه في أول التمثيـــل والتســـطير
فـــالأمر يصـــعب ثم يرجـــع هينـــا ولـــرب ســـهل جـــاء بعـــد عســـير
حـــتى إذا أدركـــت مـــا أملتـــه أصـــبحت رب مســـرة وحبـــور
فاشـــكر الهـــك واتبـــع رضـــوانه إن الالـــه يحـــب كـــل شـــكور
وارغـــب لكفـــك أن تخـــط بنانهـــا خـــيراً تخلفـــه بـــدار غـــرور
فجميـــع فعـــل المـــرء يلقـــاه غـــدا عنـــد التقـــاء كتابـــه المنشـــور

قال القيرواني في وصف الخط

سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة؟ قال إذا اعتدلت حروفه وطالت الفه ولامه واستقامت سطوره وضاهي صموده حدوره، وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه وأسرع إلى العيون تصوره، وغلى العقول مثمره وقدرت فصوله، واندمجت أصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج من نمط الوراقين وأبعد عن تصنع المحبرين، وقام لصاحبه النسبة والحلية كان حينئذ كما قال صاحب هذا الوصف في الخط إذا ما تجلل.

قرطاسه وساوره القلم الأرقش تضمن من خطه حلة كنقش الدنانير بل انقش حروفه تعيد لعين الكليل نشاطاً ويقرأها الأخفش.

وما أبدع قول الساعاتي

والطـــل في ســـلك الغصـــون كلؤلـــؤ رطـــب يصـــافحه النســـيم فيســـقط

والطـــير يقـــرأ والغـــدير صـــحيفة | والـــريح يكتـــب والغمـــام يـــنقط

ومما يناسب قولهم وإن كان يراد به المشيب

ولي خـــــط ولـــــلأيام خـــــط | وبينهمـــــا مخالفـــــة المـــــداد

فأكتبـــــه ســـــواداً في بيـــــاض | وتكتبـــــه بياضـــــاً في ســـــواد

وصف الكتابة وآلاتها

قال في كتاب نسيم الصبا للابن حبيب الحلبي: الكتابة ألهمك الله تعالى معرفة فضلها، ولا حرمك نفع صداقة أهلها، أشرف الوظائف والمناصب، وأرفع المنازل والمراتب، وأفلح صناعة وأربح بضاعة، قطب دائرة الآداب، وصدر أسرار الألباب، ورسول صادق، ولسان بالحق ناطق، وسيف تحد بحده المعارف– وميزان يميز التالد من الطارف، تلحق خبر الحاضر بالغائب، وإليها تنتهي الآمال والرغائب، بها تتم النعمة، وتفصل شذور الحكمة، تبرز إبريز البلاغة، وتصوغ لجين الكلام أحسن صياغة، لطف حواشي (رقاعها) محقق وجدولها المسلسل على الريحان يتدفق، قد تحلت بصحة الوضع والتركيب، وحلت بما حكت من أعضاء الحبيب، فاللام والألف كعذاره وقده، (والجيم) كصدغه المعقرب على خده، (والصاد والنون) كعينه وحاجبه، (والميم) فمه النائي عن رائد ورده بجانبه،

لا تعـــد عـــن فـــن الكتابـــة إنهـــا | مغـــني الفـــتى ومفـــاتح الأرزاق

وأخـــش البراعـــة وأرجهـــا فهـــي الـــتي | عرفـــت بنفـــث الســـم والـــدرياق

(والكتاب) عماد الملك وأركانه، وعيونه المبصرة وأعوانه؛ وبهاء الدول ونظامها، ورؤوس الرياسة وقوامها، ملابسهم فاخرة، ومحاسنهم باهرة، وشمائلهم لطيفة؛ ونفوسهم شريفة، مدار الحل والعقد عليهم، ومرجع التصرف والتدبير إليهم، بهم تحلى العواطل، وتبتسم ثغور المعاقل، مجالسهم بالفضائل معمورة، وبندائهم أندية القصاد مغمورة، يهدون إلى الأسماع أنواع البديع، وينزهون الأحداق في حدائق التوشيح والتوشيع، هم أهل البراعة واللسن، وشيمتهم لف القبيح ونشر الحسن، يميلون إلى القول بموجب المدح، ولا يملون من مراجعة الراغبين في المنح، دأبهم استخدام الناس بالمعروف، وعدم التورية عن المعنى والملهوف، يجلون الكبير، ويبجلون الصغير،

ولا يخلون بمراعاة النظير، لهم إلى الخير رجوع والتفات، وبالجملة فقد حازوا جميع جميل الصفات.

كتبــت فلــولا أن هــذا محلــل وذاك حــرام قســت خطــك بالســحر

فـإن كـان زهـراً فهـو صـنع سـحابة وإن كـان دراً فهـو مـن لجـة البحـر

(بأيديهم) أقلام مختلس بلطفها الأحلام، صافية الجواهر، زاهية الأزاهر- لينة الأعطاف، ناعمة الأطراف، تبكي وهي مبتسمة، وتسكت وهي بما يطرب السمع متكلمة، قد اعتدلت قدودها، وأشرقت في سماء البراعة سعودها، أسنتها مرهفة، ومطارفها مفوقة، تجتهد في خدمة الباري، وتبدى من دررها ما يفضح الدراري، تميس في وشى أبرادها، وتشرح الصدور بعذوبة إيرادها، نشأت على شطوط الأنهار، وتعلمت اللحن من إعراب الأطيار، طويلة الأنابيب، تسلب القلوب بحسن الأساليب، تدهش المناظر، وتخجل العامل، ولا ترضي بامتطاء غير الأنامل، الشجاعة كامنة في مهجتها، والفصاحة جارية على لهجتها، تبهر بالنضارة نواظر البهار، وتطرز بالليل أردية النهار. إن قالت لم تترك مقالاً لقائل، وإن صالت رجعت السيوف مستترة بأذيال الحمائل، سجدت للطرس فرفعت إلى أعلى الرتب وحلت وشببت وسبقت فلا غرو إذا سميت بالقصب.

قلــم يفــل الجــيش وهــو عرمــرم والبـيض مـا سـلت مـن الاغمـاد

وهبــت لــه الآجــام حــين نشــابها عــزم الســيول وصــولة الآســاد

(ويكرع) من دواة حالكة الحياض، مشرقة الأدواح والرياض، جنية الأثمار، مطعمة الأشجار، ريقها رائق، ونيل نيلها دافق، تكشف غطاءها عن كل معنى أنيق؛ وتفتح فاها بكسر العدو وجبر الصديق، شرفها ليس فيه نزاع، وسقطها من أنفس المتاع، تحنو على أولادها طول المدى ثم نقط رؤوسهن ولا ذنب لهن بحد المدى، سمت إلى المعالي بنفسها، وأعارت المسك السحيق بنفسها ترشد بنور جمالها، وتنشد بلسان حالها.-

إن الســعادة حيــث كنــت مقيمــة والبحـر أخبـار النـدى عـني روى

كــم مــن عليــل مقاصــد أبرأتــه فــأنا الــدواة حقيقــة وأنا الــدوا

لله (أطراسها) التي أضاءت بمدادها، واشبهت عيون العين بياضها وسوادها وانطوت

المحاسن تحت رق منشورها، وصدحت حمائم البلاغة على أغصان سطورها صحائف تنوب عن الصفائح، وقراطيس تزف إلى الأسماع عرائس القرائح- ألبسها الحبر أثواباً من الحبر، ودبجها صواب الفكر. لا صوب المطر، كم حازت من دو منظوم، وعلم لفظ يوشي المعاني مرقوم، وفقر تفتقر إليها أجياد الحسان، وغرر كلم تذهب العقول بسحرها، وأن من البيان.

كتـــــاب في ســـــــرائره ســـــــرور | مناجيـــة مـــن الأحـــزان ناجـــي
كـــراح في زجـــاج بـــل كــــروح | ســرت في جســم معتــدل المــزاج

فاجتهد أعزك الله في طلابها، وأحرص على الدخول في زمرة أربابها، وتمسك بأذيال بنيها، تجد جواداً أو نبيلاً أو نبيهاً، وحسببهم شرفاً أن الله تعالى نوه بذكرهم في العالمين، ووصف الكتبة بالحفظ والكرم، فقال {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَاماً كَاتِبِينَ } أهـ.

وقال بعضهم يصف مبراة- السكين سن الأقلام يشحذها إذا كلت، ويصقلها إذا نبتن ويطلقها إذا وقفت، ويلمها إذا شعثت، وأحسنها ما عرض صدره، وأرهف حده، ولم يفضل على القبضة نصابه؛ وقال ابن المعتز

إذا أخـــذ القرطـــاس خلـــت يمينـــه | تفـــتح نـــوراً أو تـــنظم جـــوهراً

ومما جاء في أدوات الكتابة

قال البستي:

إذا افتخـــر الأبطـــال يومـــاً بســـيفهم | وعــدوه ممــا يكســب المجــد والكــرم
كفـــي قلـــم الكتـــاب فخـــراً ورفعـــة | مــدى الــدهر إن الله أقســم بالقلــم

وقال بعضهم

وذي خضـــــوع راكـــــع ســـــاجد | ودمعـــــه مـــــن جفنـــــه جـــــاري
مواظـــــب الخمـــــس لأوقاتهـــــا | منقطـــــع في خدمـــــة البـــــاري

وقال أيضاً في قلم الوزير القاسم بن عبيد الله

قلـــم مـــا أراه، أم فلـــك يجـــري بمـــا شـــاء (قاســـم) ويســـير

خاشـــع في يديـــه تلـــثم قرطـــا ســـاكمـــا قبـــل البســـاط شـــكور

ولطيـــف المعـــني جليـــل، نحيـــف وكبـــير الأفعـــال وهـــو صـــغير

كـــم منـــايا وكـــم عطـــايا وكـــم حتـــف وعـــيش تضـــم تلـــك الســـطور

نقشـــت بالـــدحى نهـــاراً فمـــا أد ري أحـــظ فـــيهن أم تصـــوير

وقال مهيار الديلمي في وصف الدواة

وأم بنـــين اســـتبطنتهم فصـــدرها غصـيص بهـم عنـد الحضـان كظـيم

يعوقونهـــا بالضـــغط وهـــي علـــيهم عطـــوف بـــدرات الرضـــاع رؤوم

يخـال الأفـاعي الـرقش مـا ضـم مـنهم حشـاها وهـم فيهـا أخ وحمـيم

فمـن ذي لسـان مفصـح وهـو أخـرس ومـن بائـح بالسـر وهـو كتـوم

وجاء في المداد (الحبر)

قال ابن الرومي

حـــبر أبا حفـــص لعـــاب الليـــل كأنـــه ألـــوان دهـــم الخيـــل

(وقال آخر)

إنمـــا الزعفـــران عطـــر العـــذارى ومـــداد الـــدوى عطـــر الرجـــال

(وقال آخر)

لا تجـــز عـــن مـــن المـــداد فإنـــه عطـــر الرجـــال وحليـــة الكتـــاب

وقال بعضهم

فـــو الله مـــا أدري أزهـــر خميلـــة بطرســـك أم در يلـــوح علـــى نحـــر

فـإن كـان زهـراً فهـو صـنع سـحابة وإن كـان دراً فهـو مـن لجـة البحـر

ومن اللطائف قول أحمد بن بنت الأعز[١]

تعطلـــت فابيضـــت دواتي لحزنهـــا ومـذ قـل مـالي قـل منهـا مـدادها
وللنـاس مـن سـود اللبـاس حـدادهم ولكـن مبـيض الـدواة حـدادها

وقال بعضهم

أروني مرشـــداً في الخـــط مثلـــي ومـــن أحيـــا الكتابـــة في الـــبلاد
فـلا في الشـرق لي ضـد يضـاهي ولا في الغـرب مـن تسـع اجتهـادي

وقال آخر

وقـــد ابـــدعت خطـــا لم تنلـــه سـراة بـني الفـرات ولا ابـن مقلـة
فـإن كانـت خطـوط النـاس عينـا فخطـي في عيـون الخـط مقلـة

وقال آخر

ولي فـــرس تجـــري بميـــدان فضـــة تجـــرر أذيالا كلـــون الحنـــابس
فيركبهـــا يـــوم العريـــك ثلاثـــة محجلـة تمشـي مكشـي العـرايس

وقال بعضهم

بلاغـــة حســـان وخـــط ابـــن مقلـــة وحكمـــة لقمـــان وعفـــة مـــريم
إذا اجتمعـت في المـرء والمـرء مفلـس ونـــودي عليـــه لا يبـــاع بـــدرهم

هذا وقد جمعنا كثيراً من الأدبيات في وصف الخط في رسالتنا المسماة (حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة) وهي مطبوعة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

(١) هو قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز كان في زمن المستنصر بالله أحمد أبو القاسم.

خاتمة الكتاب

آداب كتابة القرآن الشريف

ينبغي لكاتب القرآن الكريم أن يكون على طهارة في البدن والثوب والمكان، وأن يكتبه بأدب وتعظيم، وأن يحسن خطه ولا يطمس من الحروف شيئاً (فقد ورد) أنه ﷺ قال: "من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له" (وورد) أنه عليه الصلاة والسلام قال لمعاوية رضي الله عنه "ألق الدواة وحرف القلم وأنصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم"[١]. وإن لا يكتبه بحروف صغيرة بحيث تصعب قراءته (فقد) جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه وجد مع رجل مصحفاً مكتوباً بقلم دقيق فكره ذلك وضربه بالدرة وقال عظموا كتاب الله تعالى (وقال) أبو حليمة كنت أكتب المصاحف فمر بي علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال أجلل قلمك فقصمت من قلمي فقال هكذا نوره كما نوره الله (قال) العلامة الأستاذ الكبير المرحوم الشيخ محمد حسنين مخلوف وكيل الجامع الأزهر سابقاً في رسالته في حكم ترجمة القرآن الكريم وكتابة المصاحف وطبعها بالحروف الصغيرة بدعة منكرة واتخاذها حرزاً بهذه الكيفية أشد نكر الخ. أهـ.

(وقال) العلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب الشنقيطي وهو أخو شيخنا المحدث المشهور العلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي فيما يختص بآداب كتابة القرآن في خاتمة نظمه (كشف العمى والرين) ما يأتي

ممـــا بـــه يهـــتم كـــل مســـلم	ضـــبط كتابـــة الكتـــاب المحكـــم
فاســـتقر مـــا لهـــا مـــن الآداب	واعمـــل بـــه تســـلم مـــن العتـــاب
قبـــل الشـــروع ألـــق الـــدواة	بصـــــــوفة وحـــــــرف الأداة
وأن أردت كتبـــــــــــــه في رق	أو غـــيره فاكتبـــه دون مشـــق[٢]

---

(١) تقدمت هذه الأحاديث في أول الكتاب.

(٢) المشق. سرعة الكتابة.

وحســـــن الخـــــط ولا تحرفــــا نقــط الحــروف، والحــروف جوفــا
كـــي لا تجـــي أســـطره مخلطـــة ولا تـــرى حروفـــه مقرمطـــة
وكتبـــه في المصـــحف الصـــغار يكـــره كالكتـــب علـــى الجـــدار
وكتبـــه علـــى محـــل يوطـــأ أو محـــوه فيـــه فـــذاك خطـــأ
ومـــــن يعظـــم حرمـــات الله فغـــن ذاك مـــن تقـــي الإلـــه

حكم كتابة المصحف بالذهب والفضة وحكم الكتابة على الحرير

رأينا من الواجب أن نأتي بهذا الفصل وما بعده في هذا الكتاب لتعلقهما بالخطاطين أو الكتاب ليقف كل منهم على الحكم الشرعي في كيفية كتابة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقد تساهل كثير منهم في هذه الأحكام خصوصاً في كتابة القرآن بالرسم العثماني فإنهم يكتبون على القاعدة المألوفة وهذه تذكرة حسنة (فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) فنقول وبالله التوفيق.

ويجوز كتابة المصحف بالذهب والفضة للرجل والمرأة ويجوز لهما تحليته بالفضة أما بالذهب فيجوز للمرأة لا للرجل، والفرق بين جواز كتابة المصحف بالذهب- حتى للرجال وحرمة تحليته بالذهب للرجل أن كتابته راجعة لنفس الحروف- الدالة عليه بخلاف تحليته؟ فالكتابة أدخل في التعليق به، وحكم تمويه المصحف كتحليته بالذهب والتمويه إذابة النقد والطلاء به والتحلية وضع قطع النقد الرقاق مسمرة على الشيء، وأما كتب الحديث وغيرها فلا يحل فيها ذلك، ويجوز نقش الحلى والكتابة عليه للمرأة "اما الكتابة على الحرير" فتحرك ولو كتابة نحو صداق ولو لامرأة أي حيث كانت الكتابة من الرجل أما لو كانت الكتابة من المرأة للصداق في الحرير فلا حرمة ولو للرجل، وإن احتاجت المرأة إلى كتابة اسمها على ثوبها الحرير لحفظه جاز فعلها للرجل وإلا فلا.

(ويستثنى) من تحريم استعمال الحرير للرجل جملة أشياء، منها اتخاذ كيس للمصحف وعلاقته، وجعل علاقة للسكين، سواء كان للبري القلم أو غيره، ومنها ليقة الدواة لأنها مستورة بالحبر، ومنها جعل الحرير ورق كتابة لأنه استحال حقيقة أخرى، ومنها أمور أخرى لا دخل لها فيما نحن بصدده مما يتعلق بالرسالة أهـ ملخصاً من الباجوري على أبي شجاع بتصرف.

حكم وجوب إتباع رسم المصحف العثماني

يجب على كاتب القرآن الكريم أن يتسع رسم المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة فقد قال البيهقي في شعب الإيمان من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم. أهـ بلفظه.

وقال الإمام أحمد: يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك، وقال أشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال لا إله على الكتابة الأولى، رواه الداني في المقنع، ثم قال ولا مخالف له من علماء الأمة وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال لا قال أبو عمرو الداني يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو أولوا (قال) الشيخ اللبيب في شرح العقيلة قد اجتمع على كتب المصاحف حين كتبت اثنا عشر ألفاً من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ونحن مأجورون على أتباعهم وأثومون على مخالفتهم فينبغي لكل مسلم عاقل أن يقتدي بهم وبفعلهم، فما كتبوه بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف[1] وما كتبوه متصلا فواجب أن يكتب متصلا وما كتبوه منفصلا فواجب أن يكتب منفصلا، وما كتبوه من هاء التأنيث بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء، وما كتبوه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء أهـ منه بلفظه قبل ترجمة الأعراف قال الإمام الخراز في كتابه عمدة البيان في الزجر عن مخالفة رسم المصاحف ما نصه

فواجـــــب علـــــى ذوي الأذهـــــان	أن يتبعـــــوا المرســـــوم في القـــــرآن
ويقتـــــدوا بمـــــن رآه نظـــــراً	إذ جعلـــــوه للإمـــــام وزرا
وكيـــــف لا يصـــــح الاقتـــــداء	بمـــــا أتـــــى نصـــــا بـــــه الشـــــفاء
روى عيـــــاض أنـــــه مـــــن غـــــيرا	حرفـــــاً مـــــن القـــــرآن عمـــــداً كفـــــراً
زيادة أو نقصـــــاً أو أن يبـــــدلا	شـــــيئاً مـــــن الرســـــم الـــــذي تاصـــــلا

(1) كانت قاعدة الكتابة الحميرية إذا وقعت الألف في وسط الكلمة حذفت على نحو همدان وريام فيكتبونهما هكذا همدن وريم، وكذلك كانوا يثبتون واو عليهمو ويثبتون ضمة آخر الحرف ذكر ذلك صاحب الإكليل الحسن الحسن بن أحمد الهمداني.

وأعلم بأن خط القرآن العظيم معجز كلفظه المعجز للأنس والجن إذا أن للكلام القديم سراً وللكتابة دخلاً في ذلك، قال ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ في خط المصحف ما نصه:– هذا سر خص الله به القرآن ما كانت العرب تعرفه ولا تهتدي إليه عقولهم، ولا يوجد مثله في التوراة ولا في الإنجيل ولا غيرهما، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز فهذه الحروف التي يختلف حالها في الرسم إنما هو بحسب اختلاف المعاني. أهـ.

قال العلامة المرحوم الشيخ مُحَمَّد العاقب أخو شيخنا المحدث الشهير الشيخ مُحَمَّد حبيب الله الشنقيطي في نظمه كشف العمى ما نصه.

والخـــط فيـــه معجـــز للنـــاس	وحائـــد عـــن مقتضـــى القيـــاس
لا تهتـــدي لســـره الفحـــول	ولا تحـــوم حولـــه العقـــول
قـــد خصـــه الله بتلـــك المنزلـــة	دون جميـــع الكتـــب المنزلـــة
ليظهـــر الإعجـــاز في المرســـوم	منـــه كمـــا في لفظـــه المنظـــوم
فمـــا أتـــى مـــن صـــور مزيـــده	فيـــه وحـــذف أحـــرف عديـــدة
كاليـــاء إذ زيـــدت لـــدى بابيـــد	وحـــذفت مـــن قولـــه ذا الأيـــد
والألـــف المزيـــد في لفـــظ مائـــة	وفي أقـــاموا دون جـــاء وفئـــه
والألـــف المرســـوم في فعـــل ســـعوا	في الحـــج دون غيرهـــا وفي عتـــوا
ونعمـــت إذ رسمـــت بالتـــاء	طـــورا وطـــوراً صـــورت بالهـــاء
والأحـــرف الـــتي يهجـــي القـــارئ	بهـــا هجـــاء الألـــدة الصـــغار
فكـــل ذا لعلـــة مقـــدره	وحكمـــة عـــن الحجـــا محـــذره
أنفاســـه للـــنفس لا تنســـم	وســـره عـــن الـــورى مطلســـم
وقـــد تكلـــف شـــيوخ الكتبـــة	فســـارعوا فيـــه لنحـــت الأجوبـــة
فـــذكروا مـــن ذاك مـــا لا يقنـــع	قلبـــا ولا غـــل غليـــل ينقـــع

قوله الألدة الصغار هو بكسر الهمزة بين اللامين الساكنتين المراد به الصبية والمراد بالأحرف التي يهجى بها القارئ هجاء الألدة فواتح السور نحو كهيعص وق.قوله ولا غل غليل أي عطش عطشان ينقع أي يزيل ويبرد أه كل ذلك من إيقاظ الأعلام لشيخنا العلامة المحدث الشيخ مُحَمَّد حبيب الله المذكور، أما ما ذكره ابن خلدون في مقدمته في فصل (إن الخط والكتابة) الخ من أن التابعين اقتفوا في رسم القرآن بالصحابة تبركا بهم الخ كلامه فلا تلتفتن إليه فإن كلامه يوهم أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ما كانوا يعرفون قواعد الرسم وأن الأخذ بقواعد الإملاء والنحو أولى من إتباع رسمهم وهذا خطأ فاحش، بل قال العلامة الألوسي في تفسيره روح المعاني والظاهر أن الصحابة كانوا متقنين رسم الخط عارفين ما يقتضى ما يكتب. وما يقتضى أن لا يكتب. وما يقتضى أن يوصل وما يقتضى أن لا يوصل. إلى غير ذلك لكن خالفوا القواعد في بعض المواضع لحكمة الخ.

كما أن صاحب كتاب محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر شنع على ابن خلدون في كلامه هذا وقد علمت مما تقدم من نصوص العلماء ما يطمئن إليه قلب المؤمن (فيجب على من يكتب مصحفاً) من الخطاطين أن ينقل من مصحف يكون رسمه موافقاً لرسم المصحف العثماني (أي المصحف الذي جمعه سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه) واضبط المصاحف الموجودة الآن هو المصحف الشريف المطبوع في زمن جلالة ملك مصر فؤاد الأول رحمه الله تعالى في اليوم السابع من شهر ذي الحجة لسنة اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف. وقد كتبت بأحسن خط وضبط ضبطاً تاماً على ما يوافق رواية حفص وقام بتصحيحه ومراجعته على أمهات كتب الرسم والضبط والقراءات مراجعة دقيقة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ مُحَمَّد بن علي بن خلف الحسيني شيخ المقارئ بالديار المصرية الآن. وهو الذي كتب أصله بخطه– والأستاذ حفني بك ناصف المفتش للغة العربية بوزارة المعارف العمومية والأستاذ الشيخ مصطفى عناني والشيخ أحمد الاسكندري والأستاذ الشيخ نصر العادلي رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية تحت إشراف المشيخة الأزهرية الجليلة جزى الله تعالى العاملين في رسمه وكتابته والساعين في طبعه ونشره أحسن الجزاء. (وأعلم) أيضاً أنه كما يجب على كاتب القرآن إتباع رسم المصحف العثماني يجب عليه أن يكتبه على ترتيبه كذلك في السور والآيات لأنه يحرم تنكيس الآيات مطلقاً خطا أو قراءة وأما في السور فيحرم تنكيسها في الخط عن حالتها في المصحف أما في قراءتها فقد ورد أن النبي ﷺ فعله.

كيفية جمع القرآن الكريم

وعدة المصاحف التي فرقت في القرى

نأتى هنا على سبيل الاستطراد وإتماماً للفائدة المتعلقة بكتابنا هذا على نبذة مختصرة في كيفية جمع القرآن الكريم في صدر الإسلام وعدد من تولى كتابته وجمعه وعدد ما فرق منه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في البلدان وعدد كتاب النبي ﷺ الذي بذكرهم يفوح مسك الختام فنقول.

لم يكن القرآن كله مجموعا في مجلد واحد كما هو عليه اليوم وإنما كان مكتوباً مفرق السور والآيات وكانت كتابتهم له في الجلود والفطام واللخاف[1] وغير ذلك مما كان صالحاً للكتابة، وليتصور القارئ الكريم أننا لو أردنا أن نحفظ نسخة واحدة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي الغليظ على هذه الأشياء الثقيلة لاحتجنا إلى مكان واسع حتى يمكن حفظها فيه، كما أن الانتقال به من بلد إلى بلد على هذه الصفة يحتاج إلى مشقة كبيرة، فمن هنا نعلم مقدار العناء الذي قاسته الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في سبيل جمع القرآن ومقدار المشقة التي رأوها في فرز هذه القطع المختلفة الأشكال والأوضاع، وتمييز بعضها عن بعض وتنظيمها بحسب السور والآيات كما أنزل الله تعالى.

حقا أنهم بذلوا أنفسهم وأموالهم لله ورسوله ونصروا هذا الدين الحنيف وأقاموا دعائمه وبينوا معالمه وحافظوا على أصوله وفروعه، حتى وصل إلينا فرضي الله تعالى عنهم وجزاهم عنا خير الجزاء.

فأما كيفية جمع القرآن الكريم في ذلك العهد فإنه جمع ثلاث مرات. وإن كان كل جمع مغايراً لما قبله كما ستعرف "أحداها" بإملاء النبي ﷺ لزيد ابن ثابت لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور.

"وثانيها" في زمن سيدنا أبي بكر بمشورة سيدنا عمر بن الخطاب له رضي الله عنهما.

([1]) الحجارة الرقيقة البيضاء وإلى هذه الأشياء أشار صاحب كتاب كشف العمى رحمه الله تعالى بقوله

وكـــــان يكتـــــب علـــــى الاكتـــــاف   وقطـــــع الادم واللخـــــاف

"وثالثها" في زمن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فإنه أرسل إلى حفصة أم المؤمنين ﷺ أن أرسلي إلى الصحف ننسخها ونردها إليك فبعثت بها إليه وبعد أن أمر بنسخها ردها إليها وإلى هذا أشار العلامة العاقب أخو شيخنا العلامة المحدث مُحَمَّد حبيب الله الشنقيطي حفظه الله تعالى بقوله:-

لم يجمـــــع القـــــرآن في مجلــــــد	علــى الصـــحيح في حيـــاة أحمـــد
للأمـــن فيـــه مـــن خـــلاف ينشــأ	وخيفـــة النســـخ بـــوحي يطـــرأ
وكـــان يكتـــب علـــى الأكتـــاف	وقطـــــــــع الأدم واللخـــــــــاف
وبعـــد اغمـــاض النـــبي فـــالاحق	أن أبا بكــــــر يجمعــــــه ســــــبق
جمعـــه غـــير مرتـــب الســـور	بعـــد إشـــارة إليـــه مـــن عمـــر
ثم تـــولى الجمـــع ذو النـــورين	فضـــــمه مـــــا بـــــين دفتـــــين
مرتـــــــب الســـــــور والآيات	مخرجـــــا بأفصــــــح اللغـــــات

(قال) بن التين وغيره: الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه أبو بكر ﷺ في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما وقفه النبي ﷺ، وجمع عثمان كان لكثرة الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرءوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الأمر بذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم، وأن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم دفعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت واقتصر على لغة واحدة أهـ وكانت كتابة القرآن بالصفة الأخيرة في نوع رقيق من الجلد المدبوغ يسمى رقاً، لجمعه بين الرقة والمتانة فلما تمت كتابته قال عثمان ﷺ التمسوا له اسماً، فقال قوم الكتاب وقال آخرون السفر وقال آخرون المصحف ومعناه جامع الصحف كما في نهاية القول المفيد وقيل أن أول من سمى المصحف مصحفاً هو أبو بكر رضي الله تعالى عنه ومن أراد بسط المقام فليرجع إلى مظانه ولقد بحثنا كثيراً عن المكان الذي يوجد فيه مصحف عثمان بن عفان ﷺ فلم نقف على

خبر نطمئن إليه، فقد قيل أنه كان بالمدينة المنورة إلى وقت قريب ثم نقله الأتراك إلى الأستانة، وقيل هو محفوظ في كتب خانة بطرسبورغ بألمانيا والله تعالى أعلم بالحقيقة لكن رأينا في المدينة سورة يس بتمامها في ثلاث وعشرين صحيفة بالخط الكوفي كل صحيفة موضوعة في الزجاج ومعلقة على جدار مسجد عبد الستار القازانلي بزقاق جعفر وهي مأخوذة بالفوتوغراف من نفس مصحف عثمان بن عفان ﷺ ومطبوعة بالأستانة منذ سنين.

(وأما) عدة المصاحف التي فرقها عثمان ﷺ، فقد جاء في كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ما نصه: اختلف في عدد المصاحف فقيل أنها أربعة وهو الذي اتفق عليه أكثر العلماء وقيل أنها خمسة وقيل أنها ستة، وقيل أنها سبعة، وقيل أنها ثمانية– أما كونها أربعة فقيل أنه أبقى مصحفاً بالمدينة، وأرسل مصحفاً إلى الشام ومصحفاً إلى الكوفة ومصحفاً إلى البصرة، وأما كونها خمسة فالأربعة المتقدم ذكرها والخامس أرسله إلى مكة، وأما كونها ستة فالخمسة المتقدم ذكرها والسادس اختلف فيه، فقيل جعله خاصة لنفسه، وقيل أرسله إلى البحرين، وأما كونها سبعة فالستة المتقدم ذكرها والسابع أرسله إلى اليمن وأما كونها ثمانية فالسبعة المتقدم ذكرها والثامن كان لعثمان يقرأ فيه، وهو الذي قتل وهو بين يديه. أهـ منه.

(وأما) عدة النفر الذين أمرهم سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه بجمع القرآن فهي زيد بن ثابت وهو الرئيس عليهم وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام، رزاد بعضهم عبد الله بن عباس وأبي بن كعب وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وكان علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم المتوفى سنة ٩٩ يقول كانت المصاحف لا تباع إنما يأتي الرجل بورقة عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من أول البقرة ثم يجيء غيره حتى يتم المصحف، ونختم هذا الكتاب بقولنا "ربنا ظلمنا أنفسنا وأن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين" "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب" سبحان ربك رب العزة عما تصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.وصلى الله على سيدنا ومولانا مُحَمَّد وعلى أله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كلمة ختامية

أحمد الله تعالى على ما وفقني لخدمة هذا الفن الجميل لمحض فضله وأشكره على ما أولاني من النعم العظيمة بسعة رحمته وعفوه، وأصلي وأسلم على النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين وآله وأصحابه أجمعين (وبعد) فهذا ما تيسر لي جمعه في هذا الصدد مما تشتت في طيات الكتب وبطون الأسفار، فعسى أن ينال كتابي هذا شرف القبول من الأفاضل الأبرار، وعسى أن يتكرموا فيلتمسوا لي عذراً أن عثروا فيه على خطأ لم انتبه له، أو غلطة حاد عنها نظري فتركت مكانها مهملة فإن الإنسان موضع الخطأ والنسيان، وكما قال إبراهيم بن العباس الصولي كاتب المعتصم والواثق والمتوكل: (المتصفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل فيه من منشئه)، على أن لي نوع عذر إن وقع شيء من ذلك، لعدم أهليتي أولا، واشتغالي فيه بمفردي ثانياً، وقلة المراجع وصعوبة البحث في هذا الموضوع ثالثاً وكثرة الاشتغال وتبلبل البال رابعاً.

ولقد اشتغلت بتأليف هذا الكتاب ثلاث سنين ولقيت في سبيله مشقة عظيمة وبذلك من المال غير قليل– حتى جاء ولله الحمد على غاية ما يرام، بل يعتبر في الحقيقة أنه أول كتاب ظهر من نوعه حتى الآن ولم يكن ذلك عن مقدرة مني وأنا العاجز الضعيف وإنما هو بعناية الله تعالى وحسن توفيقه فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولقد كان تأليفه وطبعه في عهد صاحب الجلالة مولانا الملك عبد العزيز آل السعود الأول ملك المملكة العربية السعودية أطال الله تعالى حياته وأيده بالعز والنصر وحفظ سمو ولي العهد وسمو النائب العام وجميع الأمراء الكرام ورجال حكومته الفخام.

وختاماً أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل هذا الكتاب مقبولاً لدى الخاص والعام، وأن يعاملنا بمحض فضله وإحسانه التام وأن يحيي قلوبنا وينور بصائرنا ويشرح صدورنا ويستر عوراتنا ويختم بالصالحات أعمالنا أنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا ومولانا مُحَمَّد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين،

جدة في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٨

الفهرس